

المكتبة رُفَعُ هَمَلٌ
غفر الله له ولوالديه

ديوان
أبي الأسيود البلدي

صنعة
أبي سعيد الحسن السُّكْرِي
المتوفي سنة ٢٩٠ هـ

تحقيق
الشيخ محمد حسن آل ياسين

ديوان أبي الأسيود البلدي

دار ومكتبة
الهلال

المكتبة رُفَعُ هَمَلٌ
غفر الله له ولوالديه

المسرح هـ

غفر الله له ولوالديه

2009-05-25

ديوان

أبي الاسود الدؤلي

صنعة

أبي سعيد الحسن السُّكَّري
المتوفي سنة ٢٩٠ هـ

تحقيق

الشيخ محمد حسن آل ياسين

منشورات

دار ومكتبة الهلال

المسرح هـ

www.alukah.net

ديوان
أبي الاسود الدؤلي

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الثانية المنقحة والمصححة

١٩٩٨ م

١٤١٨ هـ

رقم الفاكس الجديد ٨١٧٧٤٥ فتح الخط ٩٦١-١ +

دار و مكتبة الهلال للطباعة والنشر
بشر العبد - شارع مركزل - بناية برج الضاحية - ملك دار و مكتبة الهلال

تلفون: 601020 / 601002 / 823526-7-8 (01) مقسم: 1216 خليوي: 672366 (03)
- ص.ب.: 5003 / 15 - بيروت لبنان



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه
وسيد رسله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

وبعد :

يسعدني أن أضع بين أيدي القراء المتأدبين والباحثين المعنيين
هذا المجموع الكبير الشامل ، الذي يضم كل ما انتهى إلينا من شعر
أديب عربي أصيل يمثل فصاحة اللغة وبداعة الديباجة ونصاعتها أبلغ
تمثيل ، وشاعر إسلامي صدوق يعبر عن عمق الإيمان وسلامة المعتقد
ووضوح الرؤية أصرح تعبير ، ورائد من رواد الفكر العظماء كان أول
من وضع النقط ؛ وأول من قعد قواعد النحو ؛ وأول من صنّف في علوم
اللغة ، ذلك هو أبو الأسود الدؤلي .

وقد تضمن هذا المجموع الموضوعات الآتية :

- ١ - شعر أبي الأسود : برواية السكري أبي سعيد وشرحه .
- ٢ - تخريج هذا الشعر في المصادر والمراجع العربية .
- ٣ - شعر أبي الأسود : برواية ابن جني وشرحه .
- ٤ - المستدرك على شعر أبي الأسود : وقد جعلناه قسمين ،
أودعت في الأول شعره الثابت النسبة أي الذي لم ينسب لغيره ،
وأوردت في الثاني شعره المشكوك المرّدّ بينه وبين غيره من الشعراء .

٥ - الملاحق ، وهي ثلاثة :

أ - ما بقي من كتاب الأصمعي المفقود الذي يضم شعر أبي الأسود .

ب - ما بقي من كتاب المدائني المفقود في أخبار أبي الأسود .

ج - ما روي عن أبي عبيدة مما نطن أنه من كتابه « الشعر والشعراء » مما يخص أبا الأسود .

والله تعالى المسؤول أن يسدد الخطا ويزيد في التوفيق ويمد يد العون ، انه خير مسدد وموفق ومعين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمد حسن آل ياسين

المُقدِّمة

سيرة أبي الأسود الدؤلي - كلمات الأدباء والمؤرخين فيه -
نَقَط المصاحف - وَضَع علم النحو - شاعريته - السكري صانع
شعره - رواة عمل السكري - نسخة الديوان المخطوطة -

الحديث عن أبي الأسود الدؤلي - كما يعلم المعنيون - حديث طويل متعدد الجوانب .

والبحث في سيرته بكل مجالاتها وأبعادها ، وبخاصة منها ما يتعلق بنشاطه السياسي والاجتماعي في تلك الحقبة الزاخرة بالأحداث في صدر الاسلام ، وكذلك ما يرتبط منها بالمعيتة الفائقة في وضع النقط ؛ وتنظيم أصول النحو ؛ ونظم الشعر والإجادة فيه . ان البحث في ذلك كله كبير جداً لا يتسع له تقديم لديوان ، بل يحتاج الى دراسة خاصة يُفرد لها كتابٌ ضخْم يُودع فيه ما لا يمكن ايداعه في مجالٍ محدود كهذا المجال .

لقد تحدّثت المراجع اللغوية والأدبية والتاريخية ؛ وكتب الفكاهة والقَصَص أيضاً ، عن أبي الأسود فأسهبت وأطنبت ، وروت من أخباره والمأثور عنه الشيء الكثير ، وملؤه الطرافة والفائدة والمتعة ، ولكن الذي يؤسف له أن هذا - على كثرته وسعته وضخامته - غير مَبُوب ولا مرتب ، بل هو مبعثر ومشتت الى أبعد الحدود .

وحسبي من جهدي في هذه المقدمة أن أسجل لمحة عن حياة

هذا الرجل وتاريخه ؛ مستقاة من تلك التتف المبعثرة والأشتات الموزعة .

هو أبو الأسود « ظالم بن عمرو بن سُفيان بن جندل بن يَعمر بن جُلَس بن نُفائة بن عَدِي بن الدُّثُل بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنانة بن خزيمة بن مُدركة بن الياس بن مضر بن نزار »^(١) ، و« أمه الطويلة ، من بني عبد الدار بن قصي »^(٢) .

ووقع في اسمه ونسبه خلاف كثير لا يتسع المجال لسرد تفاصيله^(٣) .

وهو الدُّؤلي « بضم الدال وفتح الواو وهمزها وفي آخرها اللام ، هذه النسبة الى الدُّؤل ، قال أبو العباس المبرد : الدُّؤلي - مضمومة الدال مفتوحة الواو - من الدُّثُل بضم الدال وكسر الياء ، وهو دابة ، ويقال في نسبة أبي الأسود : الدُّؤلي ، وامتنعوا أن يقولوا الدُّثلي لثلاً

(١) جمهرة النسب : ١٥٢ والأغاني : ٢٩٧/١٢ .

(٢) طبقات خليفة : ٤٥٢/١ والمعارف : ٤٣٤ .

(٣) يراجع في ذلك : انباه الرواة : ١٣/١ وأسد الغابة : ٦٩/٣ وبغية الوعاة : ٢٧٤ والبيان والتبيين : ١٠٤/١ و٢٥٨ وتهذيب التهذيب : ١٠/١٢ وجمع الجواهر : ٢٠٦ وجمهرة أنساب العرب : ١٨٥ وسمط اللآلي : ٦٦/١ و٦٤٣/٢ وسير أعلام النبلاء : ٨٤/٤ وشرح شواهد العيني : ٣١١/١ والشعر والشعراء : ٧٢٩/٢ وطبقات ابن سعد : ٧/ق ١/٧٠ وطبقات فحول الشعراء : ١٢/١ وطبقات خليفة : ٤٥٢/١ وطبقات الزبيدي : ١٣ والعمدة : ٤/٢ وكنى الشعراء : ٢٨١ واللباب : ٤٣٠/١ ولطائف المعارف : ١٣٩ ومراتب النحويين : ٢٤ والمزهر : ٢٦٣/٢ والمعارف : ٤٣٤ ومعجم الأدباء : ٣٤/١٢ ومعجم الشعراء : ٢٤٠ والمعرفة والتاريخ : ١٤٩/٢ و٦٩/٣ و٢٠٠ والمؤتلف والمختلف : ١٥١ ونور القبس : ٧ ووفيات الأعيان : ٢١٦/٢ .

يوالوا بين الكسرات» (٤).

وفي العرب الدليل والدول والدئل : الدؤل من حنيفة . والدئل من بني بكر بن كنانة - أسرة أبي الأسود - ، ولذلك قد يلقَّب أبو الأسود بـ « الكناني » نسبةً الى جده هذا . والدئل من بني شَنّ من قبائل عبد القيس (٥) .

ولد أبو الأسود في الجاهلية (٦) ، قبل البعثة النبوية بثلاث سنوات ، على الأرجح ، وقد ذهب أكثر المؤرخين إلى أن عمره حينما أدركته الوفاة في عام ٦٩ هـ خمس وثمانون سنة - كما يأتي - ، فتكون ولادته قبل الهجرة بستة عشر عاماً ، يعني أنه «وُلِدَ في أيام النبوة» كما نصَّ الذهبي .

أدرك حياة رسول الله (ص)، ورُوي أنه «كان ممَّن أسلم على عهد النبي (ص)» (٧) ، وروى أبو عبيدة أنه شهد بدرًا مع المسلمين ولم يذكر ذلك غيره (٨) .

هاجر إلى البصرة على عهد الخليفة عمر بن الخطاب (٩) ، وسكن

(٤) الباب : ٤٢٩/١ .

(٥) الاشتقاق : ١٧٥ و ٣٢٥ . وراجع أدب الكاتب : ٣١٧ والاقتضاب : ٢٢٦ والاكمال :

٣/٣٤٦ - ٣٤٧ وانباه الرواة . ١٤/١ والتنبيه : ٤٤ وجمهرة أنساب العرب : ١٨٥

وسمط اللآلي : ١/٦٦ وسير أعلام النبلاء : ٤/٨٥ وطبقات فحول الشعراء : ١٢

والمؤتلف والمختلف : ١٧ ومراتب النحويين : ٢٥ والمزهر : ٢/٢٧٧ ونزهة الألباء : ١

- ٢ ونور القبس : ٧ ووفيات الأعيان : ٢/٢١٩ .

(٦) الإصابة : ٢/٢٣٣ وإيضاح الوقف والابتداء : ٤٢ ومراتب النحويين : ٢٦ ونزهة الألباء : ٥ .

(٧) أسد الغابة : ٣/٧٠ تهذيب التهذيب : ١١/١٢ وجمع الجواهر : ٢٠٦ وسير أعلام

النبلاء : ٤/٨٢ ومعجم الشعراء : ٢٤٠ .

(٨) الأغاني : ١٢/٢٩٧ وشرح شواهد المغني : ٢/٥٤٣ .

(٩) جمع الجواهر : ٢٠٦ ومعجم الشعراء : ٢٤٠ ونور القبس : ٧ .

فيها ، وله بها مسجد خاص باسمه^(١٠).

و«كان أبو الأسود من المتحققين بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه السلام - ومحبته وصحبته ومحبة ولده . وشهد معه الجمل وصفين وأكثر مشاهدته»^(١١). وروى المؤرخون أن عثمان بن حنيف عامل عليّ - عليه السلام - على البصرة أيام حرب الجمل ، كان قد أوفد - فيمن أوفد - أبا الأسود لمفاوضة عائشة وطلحة والزبير ، وأن انتقاء أبي الأسود إنما كان لأنه «رجلٌ خاصة» على حدّ تعبير الطبري؛ و«رجلٌ أهل البصرة» على حدّ تعبير ابن سلام. كما ذكروا أنه كان على رأس الجيش الذي أرسله عبد الله بن عباس لقتال خوارج البصرة، وأنه ممن قاتل يوم الجمل مع علي (ع)^(١٢).

وتذكر الروايات التاريخية أن أبا الأسود قد ولي قضاء البصرة^(١٣)، ولا عجب في ذلك ، فقد ورد اسمه في عداد المقدمين من الفقهاء والمحدثين من التابعين^(١٤). وصرّحت إحدى الروايات بأن الخلفيتين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان قد استعملا أبا الأسود^(١٥)، ولم تحدّد نوع العمل الذي أنيط به . كما ذكرت رواية أخرى أن عبد الله بن

(١٠) اللباب : ٤٣٠/١ .

(١١) انباه الرواة : ١٧/١ . ويراجع في ذلك : سمط اللآلي : ٦٤٣/٢ والصاهل

والشاحج : ٢٤١ - ٢٤٢ والمعارف : ٤٣٤ ومعجم الأدباء : ٣٤/١٢ ووفيات

الأعيان : ٢١٦/٢ .

(١٢) يراجع في تفاصيل ذلك : تاريخ الطبري : ٤٦١/٤ - ٤٦٢ - ٧٦/٥ - ٧٧ - ٧٩ وسير

أعلام النبلاء : ٨٢/٤ ونثر الدرر : ٢٣/٤ ووقعة الجمل : ٣٦ .

(١٣) تاريخ الطبري : ٩٣/٥ وتهذيب التهذيب : ١١/١٢ وبغية الوعاة : ٢٧٤ وسير أعلام

النبلاء : ٨١/٤ وشذرات الذهب : ٧٦/١ وشرح شواهد العيني - هامش الخزانة - : ٣١١/١ .

(١٤) الأغاني : ٢٩٧/١٢ وبغية الوعاة : ٢٧٤ وشرح العيون : ١٥٨ والشعر والشعراء : ٢/

٧٢٩ ومعجم الأدباء : ٣٤/١٢ .

(١٥) خزانة الأدب : ١٣٦/١ .

عامر والي عثمان على البصرة كان قد استخلف أبا الأسود لما توجّه الى خراسان^(١٦).

وذكر بعض المؤرخين أن علياً - عليه السلام - قد ولّى أبا الأسود البصرة^(١٧)، والراجح أنه لم يولّه رأساً، وإنما كان الوالي عبد الله بن عباس، فلما شخّص عبد الله منا لبصرة استخلف أبا الأسود هناك^(١٨)، ثم أقرّ عليّ - عليه السلام - هذا الاستخلاف^(١٩)، فبقي أبو الأسود كذلك حتى قتل علي - عليه السلام -^(٢٠)، ويؤكد الزبيدي أن « الرواة والنسّاب وأصحاب السّير والتاريخ على هذا »^(٢١)، ويؤيد ذلك قول المبرّد : ان أبا الأسود كان من كتّاب علي - عليه السلام -^(٢٢)، ولا يزيد . ويذهب بعض المؤرخين الى أن أبا الأسود هو الذي أخبر عليّاً باختلاس ابن عباس^(٢٣).

ويروي ابن عبد ربّه : أن عليّاً عندما اضطرّ الى التحكيم همّ « أن يُقدّم أبا الأسود الدؤلبي فأبى الناس عليه »^(٢٤)، ويؤيد هذه الرواية ما رواه الشريف المرتضى من أن أبا الأسود دخل يوماً « على معاوية

(١٦) طبقات ابن سعد : ٣٢/٥ .

(١٧) الأغاني : ٢٩٧/١٢ وأسد الغابة : ٧٠/٣ وانباء الرواة : ١٨/١ وجمع

الجواهر : ٢٠٦ وشرح العيون : ١٥٨ ونور القبس : ٧ .

(١٨) أنساب الأشراف : ٢٩٣/٢ تاريخ الطبري : ١٣٦/٥ والشعر والشعراء : ٧٢٩/٢ وشرح

نهج البلاغة : ١٨٨/٣ وطبقات ابن سعد : ٧/٧ ق ٧٠/١ ووقعة صفين : ١١٧ .

(١٩) تاريخ الطبري : ١٥٥/٥ .

(٢٠) سمط اللآلي : ٦٤٣/٢ ووفيات الأعيان : ٢١٨/٢ .

(٢١) طبقات النحويين : ١٧ .

(٢٢) الكامل : ٣٤١/١ .

(٢٣) أنساب الأشراف : ١٦٩/٢ وتاريخ الطبري : ١٤١/٥ . وفي الأنساب مكاتبات بين أبي الأسود وعلي (ع) في قضية الاختلاس هذه .

(٢٤) العقد الفريد : ٣٤٦/٤ .

بالنخيلة ، فقال له معاوية : أكنْتَ ذُكِرْتَ للحكومة ؟ قال : نعم ، قال : فماذا كنْتَ صانعاً ؟ قال : كنْتُ أجمع ألفاً من المهاجرين وأبنائهم وألفاً من الأنصار وأبنائهم ثم أقول : يا معشر مَنْ حَضَرَ ؛ أَرَجُلٌ من المهاجرين أحقُّ أم رجلٌ من الطُّلقاء ؟!« (٢٥) ، وفي رواية الجزائري : « فضحك معاوية ثم قال : اذن واللّه ما اختلف عليك اثنان » (٢٦) .

توفي - رحمه الله - في الطاعون الجارف سنة ٦٩ هـ / ٦٨٨ م بالبصرة وهو ابن خمس وثمانين سنة (٢٧) ، وقيل : مات بعلة الفالج قبل الطاعون (٢٨) ، وصحح ياقوت وفاته سنة ٦٧ هـ (٢٩) . وكان آخر حادث تاريخي أشار اليه في شعره هو مقتل الحسين - عليه السلام - سنة ٦١ هـ .

وذهب بعضهم الى وفاته سنة ٩٩ هـ (٣٠) ، وهو بعيد جداً ، بل القرائن كلها على خلاف ذلك ، ولعل التسعين تصحيف الستين فيكون

(٢٥) الأمالي : ٢٩٢/١ ، وقريب منه في انباه الرواة : ٢٣/١ والعقد الفريد : ٣٤٩/٤ ونشر الدر : ٢٠٥/٥ .

(٢٦) زهر الربيع : ٢٢ .

(٢٧) الأغاني : ٣٣٤/١٢ وانباه الرواة : ٢٠/١ وتهذيب التهذيب : ١١/١٢ وخزانة الأدب :

١٣٦/١ وسرح العيون : ١٥٩ وسير أعلام النبلاء : ٨٦/٤ وشذرات الذهب : ٧٦/١

وشرح شواهد العيني : ٣١١/١ وطبقات النحويين : ١٩ والعبر : ٥٧/١ ونزهة الألباء :

٦ ونور القبس : ٢١ ووفيات الأعيان : ٢١٨/٢ . والتاريخ الميلادي ذكره بروكلمان : ١/

١٧١ .

(٢٨) انباه الرواة : ٢٠/١ وخزانة الأدب : ١٣٦/١ ونزهة الألباء : ٦ ووفيات الأعيان :

٢١٨/٢ .

(٢٩) معجم الأدباء : ٣٥/١٢ .

(٣٠) الشعر والشعراء : ٧٢٩/٢ ومروءة الجنان : ٢٠٣/١ .

مؤكداً للتاريخ المشهور.

وكان لأبي الأسود من الأولاد - فيما نعرف - : عطاء ، وحرب أو أبو حرب على الأشهر ، وابتان^(٣١).

* * *

تحدث عنه مترجموه كثيراً ، ورووا لنا ما بلغهم عن مواهبه ومزايه وسجايه ، ويجدر بنا أن نورد مقتطفات من تلك النصوص ، لنزداد معرفة بتلك الجوانب الذاتية من شخصية أبي الأسود وبما كان يتمتع به من صفات وملكات :

١ - قال الجاحظ :

« كان حكيماً أديباً ، وداهياً أريباً »^(٣٢).

« كان قد جمع شدة العقل وصواب الرأي وجودة اللسان وقول الشعر والظرف »^(٣٣).

« كان من المقدمين في العلم »^(٣٤).

« معدود في طبقات من الناس ، وهو في كلِّها مقدّم ، مأثور عنه الفضل في جميعها . كان معدوداً في التابعين ، والفقهاء ، والشعراء ، والمحدثين ، والأشراف ، والفرسان ، والأمراء ، والدهاة ، والنحويين ، والحاضري الجواب ، والشيعة ،

(٣١) انباه الرواة: ٢١/١ و ٣٠٨/٢ وجمهرة أنساب العرب: ١٨٥ والمعرفة والتاريخ: ٢/

١٤٩ ونور القبس: ١١.

(٣٢) البخلاء: ١٤.

(٣٣) البيان والتبيين: ٢٥٨/١.

(٣٤) المصدر نفسه: ١٠٤/١.

والبخلاء ، والصلع الأشراف ، والبُخر الأشراف» (٣٥).

٢ - قال الشعبي :

« ما كان أعفَّ أطرافه وأحضرَ جوابه » (٣٦).

٣ - قال ابن الأعرابي :

«الفصحاء في الإسلام أربعة» وعدَّ أبا الأسود منهم ، وكذلك عدَّه محمد بن حبيب من فصحاء الإسلام (٣٧).

٤ - قال ابن سعد :

« كان ثقةً في حديثه » (٣٨).

٥ - قال أبو عمر :

« كان ذا دينٍ وعقلٍ ؛ ولسانٍ وبيانٍ ؛ وفهمٍ وحزمٍ » (٣٩).

٦ - قال ابن سلام :

« كان رجلٌ أهلُ البصرة » (٤٠).

٧ - قال أبو الفرج الأصبهاني :

كان « شيخ العلم ، وفقهه الناس ، وصاحب عليّ - صلوات الله

(٣٥) الأغاني: ٢٩٩/١٢. ويراجع: البرصان والعرجان: ١٢٢ و ٢٧٩ والبيان والتبيين: ١/

٢٥٨ والامتناع والمؤانسة: ٣٣/٣ وخزانة الأدب: ١٣٦/١ وسمط اللآلي: ٦٤٣/٢

والشعر والشعراء: ٧٢٩/٢ ولطائف المعارف: ١٣٩ ومعجم الأدباء: ٣٤/١٢.

(٣٦) نور القبس: ٨.

(٣٧) المحبر: ٢٣٥ ونور القبس: ٨.

(٣٨) الطبقات: ٧/٧ ق ٧٠/١.

(٣٩) الاصابة: ٢٣٣/٢.

(٤٠) طبقات فحول الشعراء: ١٢.

عليه - ، وخليفة عبد الله بن العباس على البصرة» (٤١).

٨ - قال الأمدي :

« كان حليماً وحازماً وشاعراً متقناً للمعاني » (٤٢).

٩ - قال ابن خلكان :

« من سادات التابعين وأعيانهم . . . وكان من أكمل الرجال رأياً وأسدّهم عقلاً » (٤٣).

* * *

وكان من أشهر ما أثير عن أبي الأسود أنه أول من نَقَطَ المصاحف (٤٤)، ويروي المؤرخون أنه « أحضر اليه ثلاثون رجلاً لمعاونته على هذه المهمة فاختار منهم عشرة ، ثم لم يزل يختار منهم حتى اختار رجلاً من عبد القيس فقال : خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد ، فاذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف ، واذا ضممتها فاجعل النقطة الى جانب الحرف ، واذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله ، فإن أتبعْتُ شيئاً من هذه الحركات غنةً فانقط نقطتين . فابتدأ بالمصحف حتى أتى به على آخره ، ثم وضع المختصر

(٤١) الأغاني : ٣٧٠/٢٠ .

(٤٢) المؤتلف والمختلف : ١٥١ .

(٤٣) وفيات الأعيان : ٢١٦/٢ .

(٤٤) بغية الوعاة : ٢٧٤ وحكمة الاشراف : ٨١ وسير أعلام النبلاء : ٨٣/٤ وطبقات

النحويين : ١٣ والفاضل : ٥ ومعجم الأدباء : ٣٤/١٢ و١٤٧/١٦ وصبح الأعشى : ١/

٤٢٠ و١٥٦/٣ والمزهر : ٣٩٨/٢ .

المنسوب اليه بعد ذلك» (٤٥).

* * *

وكان أبو الأسود «أول من أسَّس العربية ، ونهج سُبُلها ، ووضع قياسها» (٤٦)، وأول من عمل في النحو كتاباً (٤٧)، وقد فعل ذلك كله بإشارة وتلقين من أمير المؤمنين عليّ - عليه السلام - (٤٨)، الذي يُعدُّ أول من وضع النحو وسنَّ العربية (٤٩)، «لأن الروايات كلها تُسند الى أبي الأسود ، وأبو الأسود يُسند الى عليّ »، وقد روي عن أبي الأسود أنه قيل له : من أين لك هذا العلم ؟ فقال : لُقِّنتُ حدوده من علي بن

(٤٥) المحكم للداني : ٣ - ٤ و ٦ - ٧ و ٤٣ و ٥٨ ، وأخبار النحويين : ١٠ والفهرست : ٦٠ ونزهة الألباء : ٤ - ٥ ونور القبس : ٤ - ٥ ووفيات الأعيان : ٢١٧/٢ وانباء الرواة : ٥/١ .

(٤٦) طبقات النحويين : ٢ و ١٣ . وقريب منه في أخبار النحويين : ١٠ وأسد الغابة : ٧٠/٣ والاصابة : ٢٣٣/٢ والاقتراح : ٢٠٣ وتهذيب التهذيب : ١١/١٢ وجمع الجواهر : ٢٠٦ وجمهرة أنساب العرب : ١٨٥ وخزانة الأدب : ١١٥/١ وسرح العيون : ١٥٨ وشرح ما يقع فيه التصحيف : ١٤ والصاحبي : ١٠ وطبقات فحول الشعراء : ١٢ والفائق : ١٩٥/٢ واللباب : ٤٣٠/١ والمحاسن والمساوي : ١٥٦/٢ ومرآة الجنان : ٢٠٣/١ ومراتب النحويين : ٢٤ و ٢٦ والمرصع : ٥٦ والمصون : ١١٨ والمعارف : ٤٣٤ ومعجم الأدباء : ١٤٧/١٦ ووفيات الأعيان : ٢١٦/٢ .

(٤٧) الشعر والشعراء : ٦١٥ ولحن العوام : ٤ وسمط اللالي : ١/٦٦ و ٢/٦٤٣ وصبح الأعشى : ١٥٦/٣ .

(٤٨) الاقتراح : ٢٠٣ وأمالى الزجاجي : ٢٣٨ وحكمة الاشراق : ٨١ وخزانة الأدب : ١/١٣٦ والخصائص : ٨/٢ والزينة : ٧١/١ وشذرات الذهب : ٧٦/١ وشرح أدب الكاتب : ٤٣ وشرح شواهد العيني : ٣١١/١ وشرح نهج البلاغة : ٢٠/١ وصبح الأعشى : ٣٥٠/١ و ٤٢٠ والفهرست : ٥٩ ومراتب النحويين : ٢٤ والمزهر : ٤١٥/٢ ومعجم الأدباء : ٤٢/١٤ ونثر الدرر : ٢٧٥/٥ ونزهة الألباء : ٥ ونضرة الاغريض : ١٥ .

(٤٩) معجم الأدباء : ٤٢/١٤ ونزهة الألباء : ١ - ٢ و ٦ ووفيات الأعيان : ٢١٦/٢ .

أبي طالب - عليه السلام - «(٥٠)، وفي حديث آخر قال : ألقى إليّ عليّ أصولاً احتذيتُ عليها»(٥١).

وكان من جملة تلك الأصول - في رواية الرواة واللفظ للزجاجي - ما حدّث به أبو الأسود نفسه فقال:

«دخلتُ على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فرأيتُه مطرقاً متفكراً، فقلت: فيمَ تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: إني سمعت ببلدكم هذا لحناً؛ فأردتُ أن أضع كتاباً في أصول العربية، فقلتُ: إن فعلتُ هذا أحيينا وبقيت فينا هذه اللغة.

ثم أتيتُه بعد ثلاث فألقى إليّ صحيفة فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم . الكلام كله اسمٌ وفعل وحرف :
والاسم ما أنبأ عن المسمّى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى ،
والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسمٍ ولا فعل .

ثم قال: تَبَعَهُ زِدَ فِيهِ مَا وَقَعَ لَكَ، وَاَعْلَمْ يَا أَبَا الْأَسْوَدِ أَنَّ الْأَسْمَاءَ ثَلَاثَةٌ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ وَشَيْءٌ لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ، وَإِنَّمَا تَتَفَاوَضُ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْرِفَةِ مَا لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ.

قال أبو الأسود: فجمعتُ منه أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها: إِنَّ وَأَنَّ وليت ولعلَّ وكأَنَّ، ولم أذكر لكنَّ، فقال لي: لِمَ تركتها؟ فقلت: لم أحبسها منها، فقال: بل هي منها فزدها

(٥٠) انباه الرواة: ٦/١ و١٥٠، ومثله في الاصابة: ٢/٢٣٣ ومراة الجنان: ١/٢٠٤ ووفيات الأعيان: ٢/٢١٦.

(٥١) طبقات النحويين: ١٣ ومراتب النحويين: ٢٤.

فيها» (٥٢). يقول أبو الأسود : « واستأذنته أن أصنع نحو ما صنع ، فسُمِّي ذلك نحواً » (٥٣).

وكان أول ما وضع أبو الأسود باب الفاعل والمفعول ، وزاد ابن سلام : « المضاف وحروف الرفع والنصب والجرّ والجزم » (٥٤). وعلى الرغم من اتفاق المعنيين من السلف وتضافر نصوصهم على تأكيد هذه الحقيقة ، حتى عدّها ابن فارس من متواتر الروايات (٥٥) ، نجد أن بين الكتاب والباحثين المتأخرين من يحاول إثارة الشكوك في ذلك .

ولن يعيننا من هؤلاء المشككين أمثال علي أكبر دهخدا الذي جعل دليله على نفي هذه الحقيقة المسلّمة أن علم النحو - وهو هو في دقة موازينه وضبط قواعده - لا يمكن أن يبدعه عربي قادم من البادية ، وأن الزعم بوجود عربي قادر على وضع أصول هذا العلم في النصف الأول من القرن الأول الهجري إنما هو من نسج الأساطير ، ولذلك تذرّع العرب لتقريب هذه الأكذوبة الى الأذهان بأن نسبوا الأمر الى عليّ - عليه السلام - ليضفوا عليه طابع المعجزة ، ولكن القصة في واقعها محض خرافة ، وإن الايمان بصحتها من قبيل الايمان بالغول (٥٦).

لن يعيننا هذا الرجل وأمثاله ممّن أرادوا نسف الحقائق التاريخية بدوافع لا تمت الى العلم والبحث الموضوعي بصلة .

(٥٢) أمالي الزجاجي : ٢٣٩ ومعجم الأدباء : ٤٩/١٤ - ٥٠ . وقريب منه في انباه الرواة : ١/

٤ وسير أعلام النبلاء : ٨٤/٤ ونزهة الألباء : ٢ - ٣ ونور القبس : ٧ .

(٥٣) الفهرست : ٦٠ ووفيات الأعيان : ٢/٢١٧ .

(٥٤) انباه الرواة : ٦/١ وطبقات فحول الشعراء : ١٢/١ وطبقات النحويين : ١٥ والفهرست :

٦٠ - ٦١ .

(٥٥) الصاحبى : ١٠ .

(٥٦) لغت نامه - حرف الألف :- ٣٧٢ .

انما الذي يعيننا - هنا - أمثال الدكتور أحمد أمين ممن أنكروا أن يكون أبو الأسود واضعاً لعلم النحو ، وأنكروا أن يكون أبو الأسود قد تلقى شيئاً من ذلك عن الامام عليّ - عليه السلام - ، وفسّروا تلك الروايات المستفيضة بأن المراد بها أن الدؤلي قد وضع قواعد ضبط المصحف ونقطه ، ثم جاء بعده من أراد أن يفهم النحو على وجه أدق وأعمق فاخترع التقسيم واستخرج القواعد والأصول^(٥٧) .

وقال الأستاذ كمال ابراهيم في تفنيد هذه المزاعم :

« أمّا إنكار أحمد أمين لما ذكروا من وضع الضوابط الأولى على يد أبي الأسود ؛ وإقراره بإعراب المصحف بالنقط فقط ؛ وادّعاؤه أن أبا الأسود ربما كان لا يعرف شيئاً اسمه النحو أو أي مصطلح نحوي ، فتنبضه أمور كثيرة ، من أهمّها :

١ - كثرة الروايات التي جاءت بنسبة النحو الى أبي الأسود، حتى قاربت الاجماع، وبعض هذه الروايات لمؤرخين كانوا قريبي العهد إلى عصر وضع النحو ، وقد يكون أكثر ما رُوي نقل طبقة عن أخرى ، ولم تتعدد هذه الطبقات لينفذ اليها شك أو ارتياب .

٢ - ما ذكره النحاة في كتبهم من ذكر اصطلاحات نحوية وقواعد عرفت بالنقل عن البادئين الأولين ، والناقلون هم من أوثق الثقات كالخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء ، فقد درس هؤلاء على رجال الطبقة النحوية الثانية وعلى رأسهم عيسى بن عمر الثقفي وابن أبي اسحاق الحضرمي الذين أخذوا من تلامذة أبي الأسود ، ونقلوا الرواية

(٥٧) ضحى الاسلام : ٢٨٥/٢ .

عن أبي الأسود ، ودرسوا كتبهم وما وضعوا . فعيسى بن عمر وضع كثيراً من الكتب منها الجامع والاكمال ، وابن أبي اسحاق وضع كتاباً في الهمز ، وأخذوا النحو عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم والأخفش الأكبر وعنبسة وميمون الأقرن وغيرهم من تلامذة أبي الأسود ، ونقلوا رواياتهم عن أبي الأسود مشافهة ، ودونوا ذلك في رسائلهم وكتبهم .

٣ - كتاب سيبويه ، وهو بين أيدينا ، وسند الرواية فيه ، فانه يروي عن السابقين ، فاذا روى عن بعضهم فقد يصل بالسند الى أبي الأسود وينتهي عنده ، وهذا يدل على أنه كان الواضع الأول . وكل هذا يدل على أن أبا الأسود وضع غير قليلٍ من هذه المصطلحات النحوية ؛ وأسماء للمرفوعات والمنصوبات والمجرورات وللأفعال وللأدوات . ولا سبيل الى نكران ذلك ، ولا نقول إنه وضع أكثرها ، بل وضع بعض القواعد الكلية العامة ، وجاء بعده من توسّع في هذا العلم وفرّع وأكثر العلل والقياس حتى تكامل ونضج» (٥٨).

وخلاصة الأمر : ان التشكيك في انتساب النحو الى عليّ - عليه السلام وأبي الأسود - مع تضافر الروايات وتواترها في ذلك - لن يكون له من محصّلة الآّ السماح برّفْع اليد عن أية قضية تاريخية اتفقت عليها الكلمة ، والآّ القضاء على مبدأ التقيّد بمداليل النصوص - وبخاصة اذا تواترت - في أي حقل من حقول البحث التاريخي . وهذا ما يرفضه المنهج العلمي كلّ الرّفْض ، وتأباه الدراسة الموضوعية أشدّ الإباء .

أخذ أبو الأسود علم الفقه والنحو عن عليّ - عليه السلام - كما مرّ ، وروى الحديث عنه وعن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وأبي ذر الغفاري^(٥٩) ، وذكر بعض المؤرخين أنه يروي عن عبد الله بن مسعود والزبير وأبي بن كعب ومعاذ^(٦٠) وأبي موسى وعمران بن حصين^(٦١) أيضاً .

وأخذ علم النحو والعربية عن أبي الأسود عددًا من الدارسين ، ورووا عنه ، وكان منهم^(٦٢) :

- ١ - أبو حرب بن أبي الأسود .
- ٢ - حمران بن أعين .
- ٣ - سعد الراية .
- ٤ - سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش .
- ٥ - عبد الرحمن بن هرمز .
- ٦ - عبد الله بن بريدة .
- ٧ - عطاء بن أبي الأسود .
- ٨ - عمر مولى عفرة .

(٥٩) بغية الوعاة: ٢٧٤ ومعجم الأدباء: ٣٤/١٢ .

(٦٠) الاصابة: ٢٣٣/٢ وسير أعلام النبلاء: ٨٢/٤ .

(٦١) اللباب: ٤٣٠/١ . ويراجع في تفصيل ذلك تهذيب التهذيب: ١٠/١٢ - ١١ .

(٦٢) يراجع في الرواة عن أبي الأسود: اخبار النحويين: ١٧ والاصابة: ٢٣٣/٢ والاقتراح :

٢٠٣ وانباء الرواة: ٣٤٠/١ وبغية الوعاة: ٢٧٤ وتهذيب التهذيب: ١٠/١٢ وطبقات

النحويين: ٢٢ و٢٤ وطبقات فحول الشعراء: ١٣/١ والفاضل: ٥ والفهرست: ٤٦ -

٤٧ والمثل السائر: ٦١/١ والمحكم: ٧ ومراتب النحويين: ٣٠ والمزهر: ٣٩٨/٢

ومعجم الأدباء: ٣٤/١٢ و١٣٣/١٦ و٢٠٩/١٩ و٢٢٤ ونزهة الألباء: ٦ ونور القبس:

٥ و٢٣ و٢٦٧ .

٩ - عنبة بن معدان الفيل .

١٠ - ميمون الأقرن .

١١ - نصر بن عاصم .

١٢ - يحيى بن يعمر .

* * *

أما شاعرية أبي الأسود فلا خلاف فيها لدى دارسي الأدب ونُقّاده ، وقد ترجمت له جميع الكتب المعنّية بتراجم الشعراء وتواريخهم وسيرهم ، وكانت لشعره مكانة جيدة عند جُمّاع الشعراء في العصور الإسلامية الأولى ، كما كان لمجموع أخباره مركز بارز عند مؤلفي الأخبار والنوادر .

لقد صنع شعره كلُّ من : الأصمعي ، وأبي عمرو ، والسكري (٦٣) .

وجمع أخباره المدائني في كتاب سمّاه : « كتاب أبي الأسود الدؤلي » (٦٤) .

ثم جمع أخباره - أيضاً - عبد العزيز بن يحيى الجلودي المتوفى سنة ٣٣٢ هـ في كتاب سمّاه « كتاب أخبار أبي الأسود الدؤلي » (٦٥) .

وعُني برواية طُرفه ونوادره عدد من مصنفي السلف فأودعوها

(٦٣) الفهرست : ١٧٩ ، وقد أوردنا ما اثر عن الأصمعي وبقي من كتابه في الملحق الأول من هذا الديوان ، وذكر السكري مقابلة عمله الذي نقدّم له بعمل أبي عمرو .

(٦٤) الفهرست : ١١٥ ، وقد أوردنا ما بقي من كتابه مما رواه الرواة عنه في الملحق الثالث من هذا الديوان .

(٦٥) رجال النجاشي : ١٧٠ .

مؤلفاتهم وكتبهم ، وكان منهم : ابو عبيدة^(٦٦) والهيثم بن عدي^(٦٧) ومحمد بن سلام^(٦٨) .

وحُظي ديوانه باحترام علماء الأدب ومراجعتهم وتداولهم آياه على مرَّ العصور^(٦٩) .

وقد أولاه ابو الفتح ابن جني عناية خاصة فجمع ما صحت روايته لديه ، ونسخ منه نسخة لنفسه ، وعلق عليها تعليقات نافعة ، وعنها نسخ عفيف بن أسعد نسخته التي أصبحت الأصل لعدد من النسخ الباقية الى اليوم^(٧٠) .

ولعل مصدر هذا الاهتمام البالغ بشعر ابي الأسود أنه كان يمثل العصر الاسلامي الأول خير تمثيل ، لغة سليمة لم يشبها مُعَرَّب أو دخيل ، وتراكيب فصيحة لم تشوَّهها الصياغات المترجمة ، وأفكار أصيلة لم تُسَيِّرْها الأغراض والدوافع التي سيطرت على جملة الشعر في عصر ازدهار الحضارة الاسلامية . وبذلك كان هذا الشعر أميناً على فصاحة السبك والتركيب ، محافظاً على أصالة الصياغة والاسلوب ، صالحاً للاستشهاد والاستدلال به في كتب اللغة والنحو والقراءات .

(٦٦) أوردنا ما رواه من اخبار ابي الأسود ممَّا رواه الرواة عنه في الملحق الثاني من هذا الديوان .

(٦٧) يراجع الأغاني : ١٢ / ٣٠٤ - ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣١٧ - ٣١٨ ، وربما كان ذلك منقولاً من كتابه « قضاة الكوفة والبصرة » المذكور في الفهرست : ١١٢ .

(٦٨) يراجع الأغاني : ١٢ / ٣٠١ - ٣٠٢ و ٣٠٧ - ٣٠٨ ، ولعل ذلك منقول من كتابه « الفاضل في ملح الاخبار والأشعار » المذكور في الفهرست : ١٢٦ .

(٦٩) التنبيه : ٤٤ وسمط اللالي : ١ / ٣٣٥ ، وتكملة الصغاني : (ل غ ب) ووفيات الأعيان : ٢ / ٢١٨ .

(٧٠) يجد القارئ نص رواية ابن جني - محققاً مضبوطاً - في هذا المجموع .

والسمة البارزة في شعر ابي الأسود أنه شعر المناسبات ، فلم ينظم الشعر للشعر إلا قليلاً ، وانما كانت تثيره المناسبة الطارئة والحادثة العابرة فيندفع الى تسجيلها بأبيات من الشعر ، ولهذا ندرت في ديوانه القصائد المطولة ، وبدا أكثر شعره على شكل مقطعات لا يتجاوز عدد أبياتها العشرة في الأعم الأغلب .

وكعادة الشعراء يومذاك دار شعر ابي الأسود حول مواضيع : الفخر والحماس والتبجح بالشجاعة والبطولة ، والاعتزاز بلسانه وقوافيه النافذة ، وفي تكريم العلم والحث على العمل ، وفي تحمّل الأذى والصبر عليه ، والصدقة والمؤاخاة ، والتألم من بعض ابناء مجتمعه ، وفي ذم الشباب والترحيب بالشيب .

* * *

واذا كان شعر ابي الأسود على هذه الدرجة من القيمة والشأن ؛ فلا غرو أن يكون الحصول على ديوانه بمثابة الحصول على كنز ثمين من كنوز العربية الأصيلة ، ثم يكون العثور على عمل السكري وشرحه لهذا الشعر ممّا يزيد في نفاسة ذلك الكنز وأهميته ، وبخاصّة عندما نقرأ تصريح السكري في مقدمة الديوان بالرواية عن محمد بن حبيب ؛ وبمعارضة كتاب ابي عمرو - وابو عمرو ممّن عمل شعر الدؤلي كما مرّ - ، كما ان تصريح السكري بقراءة عمله هذا على أحمد بن يحيى ثعلب ومعارضة كتابه قد زاد هذه الرواية شأنًا وتوثيقًا ، وروى ابن النديم أن ثعلباً قد عمل « قطعة من أشعار الفحول وغيرهم ؛ منها الأعشى والنابغتان وطفيل والطرماح وغير ذلك^(٧١) » وربما يُستفاد من عبارة

(٧١) الفهرست : ٨١ .

السكري ان ثعلباً قد عمل شعر ابي الأسود ايضاً ، لأنه ينص على معارضة كتاب ثعلب ، وكأنَّ المراد به ديوان ابي الأسود الذي صنعه ثعلب .

وهكذا يكون كتاب السكري عبارة عن خلاصة أمينة لأعمال هؤلاء الثلاثة وجهودهم في هذا المضمار .

* * *

والسكري صانع الديوان هو ابو سعيد ، الحسن بن الحسين بن عبد الله - أو عبيد الله - بن عبد الرحمن بن العلاء بن ابي صفرة بن المهلب بن ابي صفرة .

سمع يحيى بن معين ، و ابا حاتم السجستاني ، والعباس بن الفرغ الرياشي ، ومحمد بن حبيب ، وعمر بن شبة ، وغيرهم .

كان حسن المعرفة باللغة والأنساب ، مرغوباً في خطه لصحته ، وانتشر عنه من كتب الأدب شيء كثير .

ولد سنة ٢١٢هـ ، وتوفي في المشهور سنة ٢٧٥هـ ، ولكن الصحيح أنه توفي بعد سنة (٢٨٨هـ) وهي سنة قراءة هذا الديوان عليه كما يأتي في مقدمته ، أو في سنة ٢٩٠هـ على وجه التحديد كما ذكر ابن قانع في تاريخه^(٧٢) .

عمل السكري أشعار جماعة من الفحول^(٧٣) . وطبع من أعماله :

١ - شرح أشعار الهذليين (لندن ١٨٥٤ م ، برلين ١٨٨٤ م ، ليزيك

(٧٢) يراجع في ترجمة السكري : انباء الرواة : ٢٩١/١ - ٢٩٢ وبغية الوعاة : ٢١٨ وطبقات النحويين : ٢٠٠ والفهرست : ١٧٨ ، ومنها استقينا المعلومات المدونة في أعلاه .
(٧٣) يراجع في أسماء الشعراء الذين عمل شعرهم : الفهرست : ١٧٨ - ١٧٩ وانباء الرواة : ١ / ٢٩٢ .

- ١٩٣٣ م ، القاهرة ١٣٦٤ - ١٣٦٩ هـ) .
 ٢ - قطعة من أشعار اللصوص (ليدن ١٨٦٩ م) .
 ٣ - شرح ديوان الأخطل (بيروت ١٨٩١ م) .
 ٤ - ديوان جبران العود النميري (القاهرة ١٣٥٠ هـ) .
 ٥ - ديوان كعب بن زهير (القاهرة ١٣٦٩ هـ) .

* * *

أما نسخة الديوان التي اعتمدنا عليها في النشر فهي الفريدة في العالم فيما نعلم ، ويستقر أصلها في مكتبة مراد ملّا في استانبول ، ضمن المجموع ذي الرقم (١٧٨٩) ، وقد تفضّل الصديق الدكتور عزة حسن مدير دار الكتب الظاهرية بدمشق فأهداني (فلم) الديوان عارياً عن الأوصاف الخاصة بالنسخة الأصل .

تقع المخطوطة في (٢٥) ورقة . وخطها مغربي الشكل ؛ ولكنه سائر على قواعد المشرقيين في النقط . مجهولة التاريخ ، ولم يرد في أولها وآخرها ما يشعر بقرن معيّن . ناسخها مجهول ايضاً ، وهو كثير الخطأ في رسم الكلمات ، فيكتب أتى (أتا) وشكا (شكى) وترى (ترا) وأبى (أبا) وهكذا ، ويضيف الألف الى آخر الفعل المضارع المعتل بالواو في أكثر الأحيان .

جاء في الصفحة الاولى من المخطوطة ما لفظه :

« شعر ابي الأسود الدؤلي ثم اللّيثي . صنعة ابي سعيد الحسن بن الحسين السكّري . رواية أبي القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى بن زكريا الدقاق^(٧٤) ، عن ابي الخطّاب العباس بن أحمد بن محمد بن

(٧٤) ترجم له الخطيب البغدادي فقال : هو « المعروف بابن جنيقا ، من أهل الجانب :

الفرات^(٧٥) ، عن السكري . سماعٌ للعباس بن أحمد بن موسى بن ابي مواس^(٧٦) .

وجاء في ختام الصفحة الأخيرة ما نصه :

« تَمَّ شعر ابي الأسود ، صنعة السكري . والحمد لله وحده ، وصَلَّى اللّهُ عَلَى مُحَمَّد النَّبِيِّ ، وَعَلَى آلِهِ ، وَسَلَّم تسليماً » .

وكان عملي في قراءة النص وتحقيقه متّجهاً الى هدف رئيس هو تحرير الأصل وابعاده على حقيقته أو على أقرب الاحتمالات الى ذلك ؛ بلا اطناب في الشرح وتطويل في التعليق . فإن وُفِّقَتْ فهو المأمول ، وإن لم اوفق فهذا قدر وسعي . والله ولي التوفيق من قبل ومن بعد .

الشرقي [من بغداد] . ولد في سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة . . . وسمع الحسين بن محمد بن سعيد الطريقي ؛ والقاضي ابا عبد الله المحاملي ومن بعدهما . حدثنا عنه الأزهرى والعتيقي ومحمد بن علي العلاف . وكان صحيح الكتاب كثير السماع ثبت الرواية ، وكان أكثر سماعه من ابي الحسن ابن الفرّات لاختوّ كانت بينهما . ذكره محمد بن ابي الفوارس فقال : كان ثقة مأموناً فاضلاً حسن الخلق ما رأينا مثله في معناه . توفي يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب سنة تسعين وثلاثمائة . وقال التنوخي : مات يوم الجمعة سلخ رجب . تاريخ بغداد : ١٠ / ٣٧٨ .

(٧٥) ذكره الخطيب البغدادي فقال : « حدث عن ابي سعيد السكري وأحمد بن فرج المقرئ ومحمد بن موسى البربري وعلي بن سراج المصري . . . وكان فاضلاً ، وارىد على أن يتولى الوزارة فامتنع . . . توفي يوم الاثنين لليلة بقيت من رجب سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وكان مولده في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين ومائتين » . تاريخ بغداد : ١٢ / ١٥٩ .

(٧٦) هو العباس بن أحمد بن موسى بن ابي مواس ، ابو الفضل ، الكاتب الموصوف بالصدق ، المتوفى سنة احدى واربعمائة . كان من اصحاب الفارسي والسيرافي ، معدوداً في طبقة ابي الفتح ابن جني . تاريخ بغداد : ١٢ / ١٦١ .

شعر أبي الأسود

الدُّرُّ لَمْ يَمْ لَيْتُ صَنَعْتُ أَنَّهُ سَعِيدُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ
السُّكْرِيُّ رَوَاةُ أَبِي الْقَاسِمِ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ
يَحْيَى بْنِ دَكْرَةَ الدِّعَاقِ عَمْرُو بْنُ الْحَكَمِ الْعَبَّاسِيُّ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقُرْبَانِ شَيْخُ السُّكْرِيِّ مَوْلَى الْعَبَّاسِيِّ
أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُوَأَنَّسَ :

« صورة الصفحة ١ / أ من الأصل »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَزَّ وَجَلَّ
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَمْرُو اللَّهِ بْنُ عَمَّانٍ بْنُ مَخْنٍ بْنِ كَثِيرٍ الْبُقَيْرِيُّ قَسْرَةً
 عَلَيْهِ بَقْرَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمَدِينَةِ الْمُنَوَّرِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ
 لثَلَاثِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَفَ مِنْ صَفِّ مَسْنَدِ سَنَةِ وَثَمَانِينَ وَبَلَّغَنِي قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو
 الْحَكَّابِ الْعَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُقَيْرِيُّ أَجَارَةً قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ
 الْحَكَمِ السَّكْرِيُّ وَقَرَأَنِي عَلَيْهِ فِي الْحَجِّ مَسْنَدَ عَمَّانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ أَخْبَرَنِي
 مُحَمَّدُ بْنُ حُسَيْبٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ وَقَرَأَنِي أَيْضًا عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عِثَالٍ
 ثَلَاثَ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ وَعَارَضْتُ كِتَابَهُ فِي عَمْرٍو وَالثَّمَانِينَ مِنْ كِتَابِ
 مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مَوْلَى لِكَايَمٍ مِنْ أَهْلِ بَاهُ وَرَبَّاهُ وَكَانَ زَوْجِي قَالَ أَبُو عَمْرٍو
 كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِيهِ الْأَشْوَدُ وَاسْمُهُ كُتَالَمُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ مَقْبَلٍ مِنْ حِمْيَرَ بْنِ قَهْمٍ
 ابْنِ خَلْسٍ مِنْ بَنِي هَذِيلَ بْنِ عَرَبِيٍّ بْنِ الدَّبَلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كَثَانَ بْنِ خَزِيمَةَ
 فَهَارِ عَمَّانٍ عَمِّي وَأَجِدُ مِنَ الثَّمَانِينَ أَنَّهُ لَمَّا امْرُؤٌ كَبِيرٌ كَانَ يَكْنَى الرُّكْبُونَ
 أَوَّلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالسُّوقِ وَبَزُورِ حَصِيدِهِ فَقَالَ لَهُ وَجَلَّ بَابُ الْأَشْوَدِ أَرَأَيْتَ
 نَكْبَةَ الرُّكْبُونَ وَقَدْ رَفَعْتُ وَكَبَرْتُ وَلَا أَحْبَبْتُ لِي مِنْهُ لَمَّا لَرَأَيْتُ أَوَّلَ عَمَّانٍ لَدِي
 فَقَالَ أَوَّلَ الْأَشْوَدِ صَوَفْتُ وَلَا كُنْتُ الرُّكْبُونَ يَسْتُرُ بَصْفَةً وَاسْمُهُ مِنَ الْحَبَشَةِ سَادَا
 اسْمُهُ فِي بَنِيهِ وَاسْتَنْشَبَ الرِّجْلَ وَالْفَقْرَ الْأَحْوَاثُ وَتَوَحَّشَتْ فِي بَيْنِ أَعْيُنِهِ فِي الْأَنْبِلِ
 لَمَّا مَنَعَتْ مَنِيَّتِي وَاسْتَأْنَسَ إِلَى الصَّبْرِ وَأَخْبَرَنِي أَنَّ عَمْلِي الْخَدَاءُ وَكُلُّهُ مِنْ أَعْمَلِي
 مِنْ بَنِيهِ كَلَامِي لَمْ يَلْعَنِي أَبَايَ وَجُلُوسِي عَلَى حَقْلٍ الْعَمَارِ يُنَوِّلُ عَلِيٍّ وَلَا
 تَعَوَّلُوا لِمَا أَخْبَرْتُمْ وَكَانَ لَمْ زَاوَجَهُ وَكَبِيرُهُ الَّذِي يُسَلِّدُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَالسُّوقِ
 لَهُ مِائَتَانِ ثَلَاثُونَ ثَقْلِيهِ وَكَانَ فِيهِمْ رَحْلٌ مَبْنِيٌّ بِكُنْهٍ إِذْ سَمِعْتُهُ مَرَّ
 بِهِ فَتَعَرَّيْتُ بِهِ الْأَشْوَدُ فِي هَمٍّ نَائِلٍ مِنْ فُلْهَارٍ أَوَّلِ الْبَيْتِ فَأَنْكَرْتُ وَخَدَّاهُ

فقال انا اخو به وقالت المرأة انا اخو به منك فخاصما ان ياد نزل مع سليمان
 فقالت المرأة لرب ياد اخلصك الله انا اخو به منه وقال ابو الا شؤد انا اخو
 به قل فقال ياد ولم ذالم يا ابا الا شؤد قال حملته قبلها ووضعت قبلها
 قال ياد للمرأة ما تقولين قالت اخلصك الله حملته خفأ ووحقه شهوة
 وحملته نفلأ ووضعت ومنأ فقال ياد ضارفت يا ابا الا شؤد معي اخو به
 تانيه تروح ثم قل ما انا الا شؤد انا انا نواذ وكما خويلد بفيه استه فماله
 على فخر اعمالنا فقال ابو الا شؤد العصر اجمع يورثه اخلصك الله
 وبعث لم يفضع ان ابا الا شؤد خرج حاجا فانه اغتراف فنام نيا نيا فها
 فقال السلام عليكم فقال ابو الا شؤد كانه منقولة قال انه خل قال وانه
 ان سله قال ان رجلي قد رخصت في الشجر لها ضا بها حتر رخصا ومو الحظا
 الخا وقال بن عيسى ما سمعنا قال ان رجليه كانت ارضعت قال ان كانت ارضعت
 فقد فككت قال انما جئت لاصيب من كعابك فقال ابو الا شؤد ما كسل
 وناهل اكبر باؤا وعلمنا ما نافع من شؤد فانت اخو به من الخليل قال قال الله
 ما زلت كما يوم قل قد زانت ولا كسل نسب فولى الدغريه وقال لكم
 الله من ين قل ابو الا شؤد من شاء منق اصحابه

ثم هم ليه الا شؤد ضعة اسكرى

والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله

وعمل ابو مسلم تميم



شعر
أبي الأسود الدُّؤلي
ثم اللَّيْثي

صنعة

أبي سعيد الحسن بن الحسين السَّكَّري

رواية

أبي القاسم عُبَيْدُ اللَّهِ بن عثمان بن يحيى بن زَكْرِيَّا الدَّقَّاق

عن

أبي الخطَّاب العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات

عن

السَّكَّري

سما ع

للعبَّاس بن أحمد بن موسى بن أبي مَوَّاس .

بسم الله الرحمن الرحيم
عونك يا الله

أخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن عثمان بن يحيى بن زكريا الدقاق ؛
قراءةً عليه ؛ ببغداد ، في المسجد الجامع بمدينة المنصور ، في يوم
الجمعة بعد الصلاة ، لثلاث عشرة ليلةً خلت من صفر ؛ سنة ست
وثمانين وثلاثمائة ، قال :

أخبرنا ابو الخطاب العباس بن احمد بن محمد بن الفرات
اجازةً ؛ قال :

أخبرنا ابو سعيد الحسن بن الحسين السُّكْرِي - وقرأته عليه ؛ في
المحرّم ، سنة ثمان وثمانين ومائتين - ، قال :

أخبرني محمّد بن حبيب^(١) ، عن ابي عمرو^(٢) وابن

(١) هو استاذ السكري ، و « كان عالماً بالنسب وأخبار العرب ، مكثراً من رواية
اللغة ، موثقاً في روايته » ، وقد عمل قطعة من اشعار العرب ، وروى عن ابن
الأعرابي وقطرب وابي عبيدة واضرابهم . توفي سنة ٢٤٥ هـ . يراجع : طبقات
النحويين : ١٥٣ والفهرست : ١١٩ وتاريخ بغداد : ٢ / ٢٧٧ وانباء الرواة : ٣
/ ١١٩ وبغية الوعاة : ٢٩ .

(٢) هو العالم اللغوي الشهير الملقّب بـ « صاحب العربية » ، وكان من أعلم الناس
باللغة ، جمع اشعار العرب ودونها ، وكان يعرف في وقته بين العلماء بصاحب -

الأعرابي^(٣) .

قال :

وقد قرأته أيضاً على أحمد بن أبي علي ثعلب^(٤) ، وعارضتُ كتابه .

وعارضتُ كتابَ أبي عمرو الشيباني ، من كتاب محمد بن الحسن بن السريّ - مولًى للطائيين^(٥) ، من أهل بادُورِيا^(٦) - وكان راويةً :

قال أبو عمرو :

ديوان اللغة والشعر . توفي سنة ٢١٠ هـ .

يراجع : طبقات النحويين : ٢١١ والفهرست : ٧٤ وتاريخ بغداد : ٦ / ٣٢٩
وانباه الرواة : ١ / ٢٢١ وبغية الوعاة : ١٩٢ .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ، كان نحوياً كثير السماع ، راوية لأشعار القبائل ؛ كثير الحفظ ، حفظ من الغريب والنوادر ما لم يحفظه غيره . ولد سنة ١٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٣١ هـ .

يراجع : طبقات النحويين : ٢١٣ والفهرست : ٧٥ وتاريخ بغداد : ٥ / ٢٨٢
وانباه الرواة : ٣ / ١٢٨ وبغية الوعاة : ٤٢ .

(٤) كذا ورد اسمه في الأصل ، وهو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار ، أبو العباس ، النحوي الشيباني المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وكان مشهوراً بالحفظ والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم . ولد سنة ٢٠٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٩١ هـ . يراجع : طبقات النحويين : ١٥٥ والفهرست : ٨٠ وتاريخ بغداد : ٥ / ٢٠٤ وانباه الرواة : ١ / ١٣٨ وبغية الوعاة : ٧٢ .

(٥) في الأصل : للطائيين .

(٦) بادوريا : بلدة بالجانب الغربي من بغداد ، نُسب إليها بعض المحدثين . معجم البلدان : ٢ / ٢٩ - ٣٠ .

كان من حديث أبي الأسود - واسمه : ظالم بن عمرو بن سُفيان بن جندل بن يَعْمَر بن جُلَس بن نُفَاقَة بن عَدِيّ بن الدُّثَل بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنَانَة بن خُزَيْمَة ، فيما زعم لي غير واحدٍ من الثقات - :

أنه لما أَسَنَّ وكبر كان يُكثِر الركوب الى المسجد الجامع والسوق ، ويُزور صديقه ، فقال له رجلٌ : يا أبا الأسود ، أراك تكثُر الركوب وقد رقت^(٧) وكبرت ولا أحسب لزومك لمنزلك الآ أودَعَ لك ، فقال أبو الأسود : صدقت ولكن الركوب يَشْدُ بَضْعَتِي ؛ وأسمعُ من الخبر ما لا أسمع في بيتي ، وأستنشي الرِيح ؛ وألقى الاخوان ، ولو جلستُ في بيتي اعْتَرَبِي^(٨) اهلي - أي : سقطتُ هيبتي - ، واستأنس بي الصبيُّ ، واجترأتُ عَلَيَّ الخادم ، وكلَّمَنِي من أهلي مَنْ يهابُ كلامي ، لألفهم اياي وجلوسي عندهم ، حتى لعلَّ العنز أن تبول^(٩) عَلَيَّ فلا يقول لها أحد : هُش .

وكان أدراجُه وطريقُه الذي يسلك الى المسجد والسوق في دور

(٧) في الأصل : وقفت . وفي اللسان : « وقوق الرجل : ضعف » . وفي الأغاني : وقد ضعفت . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٨) في الأصل : اغترَّ . وفي الأغاني : لا غتم . ولعل الصواب ما أثبتناه ، « عَرَّه بشرٌّ وعَرَّه بمكروه : أصابه به ، وعَرَّه : أي ساءه » كما في اللسان .

(٩) في الأصل : يبول ، والصواب ما أثبتناه .

بني تَيْم اللّات بن ثعلبة ، وكان فيهم رجلٌ متفحّشٌ يكثر الاستهزاء بمنّ
مرّ به ، فمرّ به ابو الأسود في بعض ما كان يمرّ ، فلما رآه التيميّ قال :
كأنّ وجهه ابي [٢ / أ] الأسود وجهه عجوزٍ راحت الى اهلها بطلاق .
فأضحك القوم ، وأعرض عنه ابو الأسود ، فقال ابو الأسود حين رجع
الى أهله :

١ - وأهوج ملجاج تصاممتُ قيله
أن أسمعهُ وما بسمعي من باسٍ

الذي يركب رأسه جهلاً .

٢ - ولو شئتُ ما أعرضتُ حتى أصبته
على أنفه خدباء تعضل بالآسي^(١٠)
خدباء : ضربة قاطعة .

٣ - فإنّ اللسان [ليس] أهونُ وقعِهِ
بأصغر آثاراً من النّحت بالفاس .

٤ - وذو إحنةٍ لم يُبدها غير أنّه
كذي الخبل تأبى نفسه غير وسواسٍ
٥ - صفحتُ له صفحاً طويلاً كصفحه

وعيني - ولا يدري - عليه وأحراسي
٦ - وعندي له - إن ثار فوّار صدره -
فحاً جبليّ لا يعودُ له الحاسي

(١٠) في الأصل : بالأس .

(١١) زيادة من الأغاني .

الفحا : الأبرار ؛ الفُلُفُلُ وما أشَبَهه .

٧ - تَنَقَّيْتُهُ مِنْ كُلِّ مُرٍّ فَمِزْتُهُ

لكلِّ عُضَالِيٍّ مِنَ الدَّاءِ نَكَاسٍ

مِزْتُهُ : اُنْتَقَيْتُ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ ، يُقَالُ : مِزَ هَذَا مِنْ هَذَا أَيِ اِنْتَقَيْهِ وَتَخَيَّرَهُ . وَالْعُضَالِيُّ : الشَّدِيدُ . وَالنَّكَاسُ : الَّذِي يَنْتَكِسُ فِيهِ صَاحِبُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

٨ - شَفَاءٌ وَتَنْجِيزًا مَتَى يَلْتَبَسُ بِهِ

يَعَالِجُ بَرًّا لَا يَرِيْبُكَ أَوْ يَاسٍ (١٢)

التنجيز : إِنْفَازُ الْأُمُورِ .

٩ - وَخَبَّ لُحُومُ النَّاسِ أَكْثَرَ زَادِهِ

كَثِيرِ الْخَنَى بَعْدَ الْمَحَالَةِ هَمَّاسٍ

الْخَبُّ : الْخَبِيثُ . وَ « لُحُومُ النَّاسِ أَكْثَرَ زَادِهِ » يَقُولُ : هُوَ يَقَعُ فِي النَّاسِ . وَالْخَنَى : كَلَامُ السُّوءِ . وَالْمَحَالَةُ : أَنْ يَمَحُلَ بِهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ حَتَّى يَشِيْطَ بِدَمِهِ ، الْمَاجِلُ : النَّمَامُ . وَالْهَمَّاسُ : الَّذِي يَنْأَلِي مِنْهُ مَا أَكْرَهَ ، قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : الْهَمْسُ الْفِعْلُ الْخَفِيُّ .

١٠ - تَرَكْتُ لَهُ لَحْمِي وَأَبْقَيْتُ لَحْمَهُ

لَمَنْ نَابَهُ مِنْ حَاضِرِ الْجَنِّ وَالنَّاسِ

١١ - [٢ / ب] فَكَدَّ قَلِيلًا ثُمَّ صَدَّ كَأَنَّمَا

يَعْضُ بِضَمٍّ مِنْ سَدَى جَبَلٍ رَاسِي

(١٢) هَكَذَا وَرَدَ الْفِعْلُ « يَاسُ » فِي الْأَصْلِ .

كَدَّ : عمل . والسَّدَى - ها هنا - : الحجارة الملساء التي في منبتها
نُتَوًى عن الجبل ، والسَّدَى : البَلَحُ . والراسي : الثابت .

ثم انَّ أبا الأسود مرَّ عليهم أيضاً بعد ذلك ؛ والرَّجُلُ في القوم
فقال : كأنَّ غُضُونًا قفا أبي الأسود الفِقَاح . فأقبل عليه فقال : هل تعرفُ
فَقَحَّةَ أُمَّكَ فيهنَّ ؟ . فأفحم الرجل فلم يَعُدْ له بشيء .

كان أبو الأسود خَطَبَ امرأةً من عبد القيس يقال لها : أسماء بنت زياد بن غنيم^(١٣) ، فأَسَرَّ أمرَها إلى صديقٍ له من الأسد^(١٤) يقال له : الهيثم بن زياد . وكان ابنُ عمٍّ لأسماء يخطبها ، ولها مالٌ عند ابنِ عمِّ لها ، فكانت تريد قبْضَه ثم تزَوَّجُ أبا الأسود . وان الهيثم بن زياد ذكر أمرَ أبي الأسود لامراته ، فشهدتْ مَأْتَمًا في عبد القيس فحدَّثتْ عن خطبةِ أبي الأسود أسماء ، فنما الحديثُ حتى بلغ بني عمِّها ، فصاروها وحالوا بينها وبين مالها .

واسمُ الأزْد : دِرَاء ، وإنما سُمِّيَ الأسدُ لأنه لم يكن يفدُ عليه أحدٌ إلاَّ أسدنى إليه معروفًا ؛ فإذا سئل قال : أسدنى إليَّ دِرَاءٌ يداً ، فسُمِّيَ الأسدُ بذلك .

فقال أبو الأسود في ذلك :

١ - لعمرى لقد أفشيتُ يوماً فخانني
إلى بعضِ مَنْ لم أخشَ سِراً ممنعاً

(١٣) في الأصل : « عتيم » ، ولم نجد اسم عتيم في المعجمات ، وما أثبتناه من الأغاني .

(١٤) الأسدُ : لغة في الأزْد .

٢ - فَمَزَّقَهُ مَزَقَ الْعَمَا وَهُوَ غَافِلٌ
وَنَادَى بِمَا أَخْفَيْتُ مِنْهُ فَأَسْمَعَا
الْعَمَاءُ : الْمَطَرُ يَقُودُ السَّحَابَ ، قَالَ : الْعَمَاءُ مِنَ السَّحَابِ :
الرَّقِيقُ .

٣ - فَقُلْتُ وَلَمْ أَفْحَشْ : لَعَأَ لَكَ عَالِيًا
وَقَدْ يَعْثُرُ السَّاعِي إِذَا كَانَ مُسْرِعًا
٤ - فَلَسْتُ بِجَازِيكَ الْمَلَامَةَ أَنِّي
أَرَى الْعَفْوَ أَذْنَى لِلْسَّدَادِ وَأَوْسَعَا
٥ - وَلَكِنْ تَعَلَّمْ أَنَهَا عَهْدُ بَيْنِنَا
فَبِنْ غَيْرِ مَذْمُومٍ وَلَكِنْ مَوْدَعَا
أَي : هِيَ آخِرُ الْعَهْدِ ، أَيِ وَدَّعْتُ صُحْبَتَكَ ؛ تَرَكْتُهَا ، يَقُولُ :
انْقَطَعَ مِنِّي عَلَى مَجَامِلَةٍ غَيْرِ مَذْمُومٍ ، أَيِ قَبْلَ أَنْ أَذُمَّكَ عَلَى تَضْيِيعِ
سِرِّي .

٦ - [٣ / أ] حَدِيثًا أَضَعْنَاهُ كَلَانَا فَلَنْ أُرَى
وَأَنْتَ نَجِيًّا آخِرَ الدَّهْرِ أَجْمَعَا
يَقُولُ : لَنْ يَرَانِي النَّاسُ وَإِيَّاكَ نَتَنَاجَى آخِرَ الدَّهْرِ بَعْدَ تَضْيِيعِكَ
سِرِّي ، وَالْمُنَاجَاةُ : الْمُسَارَّةُ .

٧ - وَكُنْتَ إِذَا ضَيَّعْتَ سِرَّكَ لَمْ تَجِدْ
سِوَاكَ لَهُ إِلَّا أَشْتَ وَأَضْيَعَا

وقال أبو الأسود في ذلك أيضاً :

- ١ - أمنتُ على السرِّ امرءَ غيرِ حازمٍ
ولكنَّهُ في النُّضحِ غيرُ مريبٍ
- ٢ - أذاعَ به في الناسِ حتى كأنَّهُ
بعلياءِ نارٌ أوقدتْ لثُقبِ^(١٥)
- يقال : ثَقَّبْتُ النارَ : إذا طرحتَ عليها الحطبَ ليرتفعَ لهبُها .
- ٣ - وكنتَ متى لا ترعَ سرِّكَ تَتَشَرُّ
فَوَارِعُهُ من مُخْطِئٍ ومُصِيبٍ
- فَوَارِعُهُ : أعاليه^(١٦) .

- ٤ - فما كلُّ ذي لُبٍّ بمؤتيك نُصَحَهُ
وما كلُّ مؤتٍ نصَحَهُ بلبيبٍ
- ٥ - ولكنَّ إذا ما استجمعا عند واحدٍ
فحقُّ له من طاعةٍ بنصيبٍ

(١٥) كذا في الأصل ، ورواية أكثر المصادر : بثُقبِ .

(١٦) في الأصل : اعاليه ، وهو من سهو النسخ .

- ٦ - وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ جَرَّبَ النَّاسَ لَمْ يَخْفُ
تَقَلُّبَ عَصْرِيهِ لَغَيْرُ لَبِيبٍ
- ٧ - فَلَا تَيَاسَنَّ الدَّهْرَ مَنْ وَدَّ كَاشِحٍ
وَلَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ صَرْمَ حَبِيبٍ
- ٨ - إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَا زَهَطَهُ فِي شَبَابِهِ
فَلَا تَرْجُ مِنْهُ الْخَيْرَ عِنْدَ مَشِيبٍ

كان لأبي الأسود صديقٌ من بني تميمٍ ؛ ثم أحد بني سعد ،
يقال له : مالك بن الأصرم ، وكانت بينه وبين ابن عمٍّ له خصومةً في
دارٍ له . وانهما اجتمعا عند أبي الأسود فحكَّماه بينهما ، فقال [له] (١٧)
خصمُ صديقِ أبي الأسود : إني قد عرفتُ الذي بينك وبين هذا ،
وأرجو أن لا يحملك ذلك على أن تحيفَ عليَّ بشيءٍ . وكان الرجلُ
مُحِقّاً ، ففضى له أبو الأسود على صديقه ، فقال صديقه : والله ما
بورك لي في علمك وفقهك حين تقضي عليَّ . فقال أبو الأسود في
ذلك :

- ١ - إذا كُنتَ مظلوماً فلا تُلَفَ راضياً
عن القوم حتى تأخذَ النِّصْفَ (١٨) واغضب
- ٢ - [٣/ب] فَإِنْ كُنتَ أَنْتَ الظَّالِمَ القوم فاطْرَحْ
مَقَالَتَهُمْ واشغِبْ بهم كُلَّ مشغِبٍ
أي : دَعهم وما يقولونه ، واعملْ أنت ما تحبُ .
- ٣ - وقاربْ بذِي جَهْلٍ وباعدْ بعالمٍ
جَلُوبٍ عليك الحقُّ من كُلِّ مَجْلِبٍ

(١٧) زيادة من الأغاني يستدعيها السياق .

(١٨) النصف : الانصاف .

- ٤ - فَإِنْ حَذَّبُوا فَاقْعَسْ وَإِنْ هُمْ تَقَاعَسُوا
لَيْسْتَ مَكِينُوا مِمَّا وَّرَاءَكَ فَاحْذَبِ
الْحَذَبُ : الإِسْفَاق . وَالتَّقَاعَسُ : التَّأَنَّى عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ
سُمِّيَ «مُقَاعَسٌ» لِأَنَّهُ تَقَاعَسَ عَنْ بَنِي سَعْدَ وَلَمْ يَحْضُرِ الصُّلْحَ .
وَاحْذَبُ : أَشْفَقُ ، أَيِ أَشْفَقُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ يَدِكَ شَيْءٌ .
- ٥ - وَلَا تَدْعُنِي لِلْجَوْرِ وَاصْبِرْ عَلَى الَّتِي
بِهَا كُنْتُ أَقْضِي لِلْبَعِيدِ عَلَى أَبِي
- ٦ - فَإِنِّي أَمْرٌ أَخْشَى إِلَهِي وَأَتَّقِي
مَعَادِي وَقَدْ جَرَّبْتُ مَا لَمْ تُجَرِّبِ

كان أبو الأسود أراد الشخصَ إلى فارس في قُبُل الشتاء ، وذلك مع خروج ابن الزُبَيْر ، فقال له بعضُ إخوانه : لا تشخصُ يومَكَ هذا فإنك شاتٍ ، وقد ترى أمرَ الناس وفسادَ سبيلهم ، فأقيمَ حتى ترى من رايتك^(١٩) وبلغك عن الطريق صلاحٌ وينصرم الشتاء ، فإني أخشى عليك خصالاً غير واحدة ، فقال أبو الأسود :

- ١ - إذا كنتَ مَعْنِيًّا بأمرٍ تُريدُهُ
فما لِلْمَضاءِ والتوَكُّلِ من مُثَلٍ
 - ٢ - توَكَّلْ وَحَمَلْ أَمْرَكَ اللَّهُ إِنَّ ما
يُرَادُّ لهُ آتِيكَ أَنْتَ لَهُ مُخَلٍ
- أي : خَلَوْا لا شيءَ يحولُ بينه وبينك .

- ٣ - فلا تحسبنَ السَّيرَ أَقْرَبَ للردى
من الخفضِ في دارِ المُقامَةِ والثَّمَلِ
- الثَّمَلُ : بقايا الطعام في البطن ، والثَّمَلُ : العيش ، والثَّمِيلَةُ من هذا . يقول : لا تحسب أن السَّيرَ يَقْرُبُ الموت ، فالأَجَلُ لَهُ مُدَّةٌ عنده يَأْتِيكَ الموت ، وإن كنتَ في نعمةٍ من عيشِكَ ومطعمٍ ومشربٍ ، فهو

(١٩) في الأصل : رابك .

آتيك حيث كنت ، مقيماً كنت أو مسافراً ، في الوقت المقدور لك .

٤ - ولا تحسني عن طريق أريدّه

بظنك إن الظن يكذب ذا العقل

٥ - [٤ / أ] فإني مُلاقٍ ما قضى الله أني

ملاقٍ فلا تجعل لك العلم كالجهل

٦ - فإنك لا تدري وإن كنت مُشفقاً

عليّ أبعدني ما تحاذر أم قبلي

٧ - وكائن ترى من حاذرٍ مُتحفظٍ

أصيب وألفته المنيّة في الأهل

كان رجلٌ من بني سُليْم بن منصور يقال له : نُسيب بن حميد ، كان يغشى أبا الأسود في منزله ، ويتحدّث إليه في المسجد إذا جلس ، فكان نُسيب يقول لأبي الأسود كثيراً : ما أحدٌ من قومي ولا من غيرهم بآثرٌ عندي منك ، وربما طلب الحاجة فيركب معه أبو الأسود فيها . فأصاب نُسيب مُستَقَّةً (٢٠) أصبْهانيةً مُحمَلةً ، فذكرها لأبي الأسود وقال : قد حدّثت نفسي ببيعها ، فقال له أبو الأسود : أرسل بها إليّ أنظر إليها . فأرسل بها نُسيب إليه ، فأعجبت أبا الأسود فقال : بِعَنيها بقيمتها ، قال : لا ؛ بل أكسوكها ، فأبى أبو الأسود أن يقبلها ، فأراها فقيل له : ثمن مائتي درهم ، وذكر ذلك له فأبى وجعل يماكسه البيع حتى بذلها له بمائتي درهم وخمسين درهماً ، فقال أبو الأسود : ما أظنُّ بها غلاءً وانها لمن حاجتي ، فأبى وقال : خذها - إذاً - هبةً ، فقال أبو الأسود في ذلك :

- ١ - بِعَني نُسيب ولا تَهَبْ لي إنني لا أَسْتَشِيبُ ولا أُثِيبُ الواهب
- ٢ - إِنَّ العَطِيَّةَ خَيْرٌ ما وَجَّهَتْها وحسبَتْها حمداً وأجرأً واجبا

(٢٠) المُسْتَقَّةُ : فروٌ طويلُ الكُمَيْنِ .

- ٣ - ومن العطيّة ما يعودُ غرامةً
وملامةً تبقى مِنّا كاذبا
- ٤ - وبلوتُ أخلاقَ الرجالِ وفعلهم
فشبتُ علماً منهم وتجاربا
- ٥ - فأخذتُ منها ما رضيتُ بأخذهِ
وتركتُ أكثرَ ما هنالك جانباً
- ٦ - فإذا وعدتُ الوعدَ كنتُ كغارمٍ
دِيناً أقرُّ به وأحضرَ كاتباً
- ٧ - حتى أنفذهُ كما وجَّهتُهُ
وكفى عليّ له بنفسي طالباً
- ٨ - وإذا فعلتُ فعلتُ غيرَ مُحاسبٍ
وكفى برّبِّكَ جازياً ومُحاسباً
- [٤ / ب] أي لا أحاسب على ذلك ، والحساب من الله عز وجل
في هذا الموضع : جزاء .
- ٩ - وإذا منعتُ منعتُ منعاً بيّناً
وأرحتُ من طولِ العناءِ الراغباً
- ١٠ - لا أشتري الحمدَ القليلَ بقاءه
يوماً بذمِّ الدهرِ أجمعِ واصباً

وإنَّ أبا الأسود لقي نُسَيَّاً فأنشده هذه القصيدة ، فتضاحك لها
وقال : لو كنتُ بائعها من أحدٍ من الناس بعْتُكها يا أبا الأسود^(٢١) ،
فقال أبو الأسود في ذلك أيضاً :^(٢٢)

- ١ - أريتَ امرءً كنتُ لم أبْلُهُ^(٢٣)
- أتاني فقال : اتَّخِذْني خليلاً
- ٢ - فخالَتْهُ ثم أكرمتُهُ
- فلم أستفدُ من لَدُنْهُ فتِيلاً
- ٣ - وألفَيْتُهُ حين جَرَّبْتُهُ
- كذوبَ الحديثِ سَؤْلاً بخيلاً
- ٤ - فذكَرْتُهُ ثم عاتبْتُهُ
- عتاباً رفيقاً وقولاً جميلاً

(٢١) في الأصل : يا با الأسود .

(٢٢) سبب النظم في رواية الأغاني : ١٢ / ٣١٠ : أن أبا الأسود كان يجلس « الى
فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها ، وكانت برزة جميلة . فقالت له : يا أبا الأسود
هل لك في أن أتزوجك فأني صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور ؟ قال :
نعم ، فجمعتُ أهلها فتزوجته ، فوجد عندها خلاف ما قدَّره ، وأسرعتُ في
ماله ، ومدَّتْ يدها إلى خيانتِهِ ، وأفشتُ سرَّهُ . فغدا على من كان حضر تزويجه
اياها فسألهم أن يجتمعوا عنده ، ففعلوا ، فقال لهم : (ثم أورد الأبيات) » .
(٢٣) أريتَ : أصله أرايتَ . ولم أبْلُهُ : لم أختبره .

- ٥ - فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ
وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا
- ٦ - أَلَسْتُ حَقِيقًا بِتَوْدِيْعِهِ
وَإِتِّبَاعِ ذَلِكَ صَرْمًا طَوِيلًا

كان عليُّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - استعمل أبا الأسود على البصرة ، واستعمل زياد بن أبي سفيان على الديوان والخراج . وإنَّ زياداً جعل يَسْبُعُ^(٢٤) أبا الأسود عند عليٍّ وَيَنْعَى عليه ، فلَمَّا بلغ ذلك أبا الأسود قال :

١ - رأيتُ زياداً يجتويني^(٢٥) بِشَرِّهِ
وأعرضُ عنه وهو بادٍ مقاتِلُهُ
أي يطلب مني شراً .

٢ - وكلُّ امرئٍ - واللَّهُ بالناسِ عالمٌ -
له عادةٌ قامَتْ عليها شمائلُهُ

٣ - تَعَوَّدَها فيما مضى من شبابهِ
كذلك يدعو كلُّ امرٍ أوائلُهُ

٤ - وَيُعْجِبُهُ صَفْحِي له وتَحْمُلي
وذو الجهل يُحْذِي الفُحْشَ مَنْ لا يُعَاجِلُهُ
يُعْطِيهِ ابْتِدَاءً .

(٢٤) يسبع : أي يشتم .

(٢٥) في الأصل : يجتويني .

٥ - فقلتُ له : دَرْنِي وشَأْنِي إِنَّنَا
كلانا عليه مَعْمَلٌ فهو عامِلُهُ

[٥ / أ] أي : علينا عَمَلٌ غير هذا .

٦ - فلولا الذي قد يُرْتَجَى من رجائه
لَجَرَّبْتُ مِنِّي بعضَ ما أَنْتَ جاهِلُهُ

٧ - لَجَرَّبْتُ أَنِّي أَجْلِبُ الغَيَّ مَنْ غَوَى
عَلَيَّ وَأُجْزِي ما جَزَى وَأُطَاوِلُهُ

٨ - كما كُنْتُ لو آخَيْتَنِي لَوَجِدْتَنِي
أُكَارِمُ مَنْ آخَيْتُهُ وَأُبَاذِلُهُ

٩ - وذو(٢٦) خطِلٍ في القول ما يعترض له
من القول من ذي إِرْبَةٍ فهو قَائِلُهُ

١٠ - وَنَمَّ ظَنُونٍ مُسْتَظَنٌّ مُلَعِّنٍ
لُحُومُ الصَّدِيقِ لَهُوهُ وَمَاكِلُهُ

مُتَّهَمٌ يُظَنُّ به الشرُّ ، وقد يكون الظَّنُونُ : القليلُ الخير .

١١ - تجاوزتُ عَمَّا قال لي واحتسبتهُ
وكان من الذنب الذي هو نَائِلُهُ

أي : تركته وطبْتُ نفساً عنه .

١٢ - فقلتُ لنفسي - والتذكُّرُ كالنهي -
أَتَسْخَطُ ما يَأْتِي به وتُمَائِلُهُ

تمائِلُهُ : تفعل به مثلَ ما يفعل بك .

(٢٦) هكذا ورد بالواو في الأصل ، ولعل صوابه : « وذي » كما في انباء الرواة .

- ١٣ - فَكَدَّ قَلِيلًا ثُمَّ صَدَّ وَقَدْ بَنَتْ (٢٧)
 على كرهه أنيابه وأنامله
 ١٤ - فما إنْ تراني ضَرَنِي إِذْ تَرَكْتُهُ
 بظَهري وأشقى الناسَ بالشرِّ فاعله
 ١٥ - وَمُؤْتَمِنٍ بِالسَّرِّ أَوْثَقْتُ سِرَّهُ
 مع القلب مقروناً به لا يزائله
 ١٦ - وَأَسْمَعْتُ مَنْ أَخْشَى عَلَيْهِ مَغَازِلَ الْـ
 حديث وأحراس (٢٨) الحديث مغازله
 أي : غزل الحديث وهو حُسْنُهُ .

- ١٧ - وصاحب صدقٍ ذي حياءٍ وجرأةٍ
 ينالُ الصديقَ نصره وفواضله
 ١٨ - كريمٍ حلِيمٍ يَكْسِبُ الْحَمْدَ وَالنَّدَى
 إِذَا الْوَرَعُ الْهَيَابُ قَلَّتْ نَوَافِلُهُ (٢٩)
 ١٩ - مَدَدْتُ بِحَبْلِ الْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 كلانا مُجِدُّ ما يليه وواصيله
 ٢٠ - وَغَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ حَوْ تَلَاعُهُ
 تَمَنَّعَ زَهْوًا نَبْتُهُ وَسَوَابِلُهُ
 أي : لكثرة الحرب عليه . الغيث : المطر ، والغيث : العشب

-
- (٢٧) كذا ورد الفعل (بنت) في الأصل ، ويراد به الكناية عن التورم والبروز ، وفي
 الانباه (نثت) أي حدثت وأخبرت .
 (٢٨) الأحراس : الحُرَّاسُ .
 (٢٩) الْوَرَعُ : الصغير الضعيف الذي لا غناء عنده ، والجَبَانُ . والنوافل : العطايا
 والفواضل .

أيضاً . والوسميُّ : أولُ [٥ / ب] مطرٍ يسمُّ الأرضَ ، والذي يجيء بعده : الوليُّ . والحوُّ : من الأخرى وهو سَوَادٌ إلى الخضرة ، قال أبو جعفر (٣٠) : الحَوَّةُ سَوَادُ الشَّفْتَيْنِ واللِّثَةِ . والتَّلَاعُ : مجاري الماء من أعالي الأودية الى بطونها . وزَهْوُ كُلِّ شَيْءٍ : نَضَارَتُهُ وحُسْنُهُ ، يقال : زها فلانٌ إذا دخله العُجب والته ، وزُهاءُ كُلِّ شَيْءٍ : قَدْرُهُ .

٢١- كَأَنَّ الظُّبَاءَ الْأَذْمَ فِي حَجَرَاتِهِ
وَجُونَ النِّعَامِ شَاجِنٌ وَجَمَائِلُهُ

الأذْمُ : البَيْضُ مِنَ الظُّبَاءِ ، وهي أطولُها أعناقاً وأشدُّها عَدْواً . وحُجراتُهُ : نواحيه . والجُونُ : السُّود - ها هنا - . وشاجِنٌ : وادٍ ، شَبَّهَ الظُّبَاءَ والنِّعَامَ فِيهِ - في نواحي هذا الغيث - بهذا الوادي - بالابل التي ترعى فيه ، ويقال : هو وادٍ كثيرُ العشبِ كثيرِ الحَمْضِ والسَّعدانِ ترعى فيه الابل .

٢٢- هَبَطْتُ إِذَا مَا الْأَلُ آضَ كَأَنَّهُ
عِضَاءٌ تَرَدَّى بِالْمُلَاءِ (٣١) أَطَاوِلُهُ
الْأَلُ : السَّرَابُ . وآضَ : صار .

يقول : هَبَطْتُ هذا الغيث في وقتِ نَزْوِ السَّرَابِ واضطرابِهِ على الآكام والأعلام كَأَنَّهُ شَجَرُ الْعِضَاءِ قد جَلَّلَهَا كَالْمُلَاءِ عَلَيْهَا . وواحدُ الْعِضَاءِ : عِضَةٌ .

(٣٠) أبو جعفر : كنية محمد بن حبيب استاذ السَّكْرِي .

(٣١) الملاء - جمع مُلَاءة - الأزُر ، الملاحف ، واستعمالها هنا على سبيل المجاز والتشبيه .

٢٣ - تَسَمَّعْتُ واستوضحتُ ثم استجزتُهُ
 بأبيضٍ ملحوبٍ قَوَاءٍ منازِلُهُ
 الاستيضاح : النظر والتبين . واستجزتُهُ : جُزَّتْهُ . والأبيض :
 الطريق . والملحوب : الذي قد لحبَّتْهُ السابلة ، وهو المشقوق ،
 واللَّحْبُ : الشَّقُّ في الأرض ؛ وهو - ها هنا - : شَرَكُ الطريق .
 والقَوَاءُ : القفر لا أهل له .

٢٤ - على ذات لَوْثٍ أو بأهْوَجٍ وَشَوْشٍ
 صَنِيعٍ نبيلٍ يملأُ الرِّحْلَ كاهلُهُ
 [اللَّوْثُ] (٣٢) اللَّيْثُ : القُوَّةُ . والأهْوَجُ : الذي في سيره تَلَفَّتْ
 وسرعة . والشوش : الخفيف السريع في سيره ، ويروى : « سَهَوَقٌ »
 و« سَوَهَقٌ » . والصنيع : الذي قد قيم عليه وأحسِنَ إليه ، أي صُنِعَ
 للرحلة . والكاهل هو للانسان ، إِلَّا أَنَّ القافية اضطرَّتْهُ [٦ / أ]
 واستعاره (٣٣) فجعله للبعير ؛ وهو الحارِكُ من البعير ؛ ومن الفَرَسِ :
 المِنْسَجِ ؛ ومن الحمار : السَّيْسَاءُ .

٢٥ - لأَذْرِكُ نُجْحاً أو أُسْلِي حَاجَةً
 وَهَمُّ الْقَصِيرِ الْبَاعِ دَاءٌ يُمَاطِلُهُ
 ٢٦ - يَهْمٌ ولا يمضي ويرتدُّ أَمْرُهُ
 إذا قام ناهيه عليه وعاذلُهُ

(٣٢) زيادة يستدعيها السياق .

(٣٣) كذا في الأصل ، ولعله : فاستعاره .

وقال أبو الأسود لزياد أيضا في ذلك :

- ١ - نُبِّئْتُ أَنَّ زِيَادًا ظَلَّ يَشْتُمُّنِي
والقولُ يُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْعَمَلُ
- ٢ - وَقَدْ لَقِيتُ زِيَادًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :
- وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا خَبْتُ (٣٤) بِهِ الرُّسُلُ -
- ٣ - حَتَّى مَ تَسْرِقُنِي فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ
عَرْضِي وَأَنْتَ إِذَا مَا شِئْتَ مُنْتَقِلُ
وَمُتَّفِلُ : أَيِ يَنْتَفِلُ مِمَّا قَالَهُ : يَجْحَدُهُ .
- ٤ - وَمُكْفِلُ اللَّهِ بِالْعَتَبِ وَمَعْتَرَفُ
أَنْ قَدْ ظَلِمْتُ وَمُسْتَعْفٍ وَمَعْتَذِلُ
كَأَنَّهُ يَجْعَلُ اللَّهَ كَفِيلًا عَلَى مَا يُعَاتِبُهُ عَلَيْهِ ، أَيِ : مُقِرُّ لَا أَنْكَرُ (٣٥)
الْعَذْلُ .

- ٥ - ثُمَّ اثْنَيْتَ وَنَفْسِي مَا تُوَاثِقُنِي
وَالْغَدْرُ بِالْمَوْثِقِ النِّسْيَانُ وَالْعَجَلُ

(٣٤) خَبْتُ : سَارَت .

(٣٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : لَا يَنْكَرُ .

وَيُرَوَّى : ثُمَّتْ تَعَوَّدُ وَنَفْسِي .

٦ - كُلُّ امْرِيٍّ صَائِرٌ يَوْمًا لَشِيْمَتِهِ
فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ يُبْلَى بِهَا الرَّجُلُ

٧ - وَلَوْ تَلَبَّثَ عَنْهَا غَيْرَ تَارِكِهَا
إِلَّا إِلَيْهَا قَرِيبًا ثُمَّ يَنْتَقِلُ

٨ - إِذَا أَرَادَ لَهَا تَرْكًا تَقَعَّدُهُ
كَمَا تَقَعَّدُ سَاقَ الْمُوثَقِ الطَّوْلُ^(٣٦)

وَيُرَوَّى : « شَأْوُ الْمُوثَقِ » . تَقَعَّدُهُ : حَبَسَهُ ذَلِكَ كَمَا حَبَسَ الْمُوثَقَ
الْحَبْلُ عَنْ شَأْوِهِ ، وَالشَّأْوُ : السَّبْقُ .

(٣٦) الطَّوْلُ : الْحَبْلُ الطَّوِيلُ .

وقال أبو الأسود يعاتب زياداً في الذي كان منه :

١ - ألا أبْلِغَا عَنِّي زِيَاداً مَالِكاً
رسولاً إليه حيثُ ما كان من أرضِ
المَالِك : الرِّسَال ، واحدُها : مَالِكَةٌ .

٢ - فما لك مسهوماً إذا ما لقيتني
تَقَطَّعَ دوني طرفَ عينيك كالْمُغْضِي
أي : أصابه سُهَامٌ ؛ وهو داء . ويُروى : « طَرَفَ عينيك
بالْغَمَضِ » [٦ / ب] .

٣ - ومالي إذا ما أَخْلَقَ الوُدُّ بيننا
أُمِرُ القُوَى منه وتعملُ في النَّقْصِ
أُمِرٌ : أَفْتِلٌ ، يقال أَمَرَ الحَبْلَ وأَحْصَدَهُ وَشَزَرَهُ : إذا أَجَادَ فَتَلَهُ .
والقُوَى : طاقات الحَبْل ، واحدُها : قُوَّة .

٤ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا أَلَوُّنُ شِيمَتِي
تَلَوُّنٌ غُولِ الليلِ بالسُّبُلِ الْمُفْضِي
أي : لَا أَتَلَوُّنُ خُلُقَ كَذَا وَخُلُقَ كَذَا .

٥ - وَلَسْتُ بِنَامُوسٍ سُبُوتٍ دَلْهَمَسٍ
كُحْمَى هُلَاعٍ لَا تَبُوحُ وَلَا يَقْضِي

النَامُوسُ : ذُو الْغِشْرِ الْخَبِيثُ الظَّنُّ . وَالسُّبُوتُ : السَّكُونُ ؛
يَسْكُنُ مَرَّةً وَيَهْجِجُ أُخْرَى . وَالْدَّلْهَمَسُ : الْجَرِيُّ . وَحُمَى هُلَاعٍ : هِيَ
أَشَدُّ النَّافِضِ . وَتَبُوحُ : تَذُلُّ ، يُقَالُ بَاخَهُ يُبُوحُهُ بَوْحًا : أَيِ أَذْلَهُ .

٦ - وَلَسْتُ بِرَشَاشٍ رَشِيقٍ (٣٧) مُلْهَوَقٍ
جَوَادٍ بِمَكْذُوبٍ الْمَوَاعِدِ وَالْقَرَضِ

الرَشَاشُ : الَّذِي يَبْدِي لَكَ غَيْرَ مَا فِي قَلْبِهِ . وَالْمُلْهَوَقُ :
الْكُذُوبُ ، يُقَالُ : لَهَوَقَ فِي حَدِيثِهِ إِذَا كَذَبَ .

٧ - وَلَسْتُ كَمَاءِ الْقَاعِ يُحْسَبُ رِيَّةً
وَيُدْرَكَ ضَحْلًا بَعْدَ مَظْمَاهِ (٣٨) الدَّحْضِ

الْقَاعُ مِنَ الْأَرْضِ : مَا كَانَ فِيهِ مَاءٌ وَطِينٌ . رِيَّةً : يَرُوي مَنْ
يَطْنُهُ . وَالضَّحْلُ : الضَّحْضَاحُ ؛ الْمَاءُ الْقَلِيلُ ؛ يَرِيدُ السَّرَابَ .
وَمَظْمَاهِ : مِنَ الظَّمَا وَهُوَ الْعَطَشُ . وَالْدَّحْضُ : الزَّلْقُ ، يُقَالُ : مَوْضِعُ
دَحْضٍ إِذَا كَانَ مُتَّصِبًا لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَكَذَلِكَ حَصَاةٌ زَلَقَةٌ .

٨ - فَسَلْ بِي وَلَا تَسْتَحِيْ مِنِّي فَإِنَّهُ
كَذَلِكَ بَعْضُ النَّاسِ يَسْأَلُ عَنْ بَعْضِ

(٣٧) فِي الْأَصْلِ : رَشِيقٌ : وَاسْتِعْمَالَ رَشِيقٍ هُنَا مُجَازِيٌّ ، إِلَّا إِذَا أَرَدْنَا بِهِ فِعْلًا بِمَعْنَى
فَاعِلٍ : أَيِ الرَّامِي .

(٣٨) فِي الْأَصْلِ : مَظْمَاتُهُ ، وَالْمَظْمَا : مَوْضِعُ الظَّمَا مِنَ الْأَرْضِ .

فلَمَّا كان من أمر زياد ومعاوية الذي كان ، واستعمل معاويةً زياداً
على العراق ، جعل أبو الأسود يأتيه ويطلبه الحاجةً تكون ، فربما قضى
زيادُ له حاجته ، وربما ثناه عن ذلك ما يعرف من هواه في عليٍّ بن أبي
طالب - عليه السلام - وما كان دخل بينهما وهما عاملانٍ لعلِّي . فجعل
أبو الأسود يترضاه بما استطاع ويتَّقيه [٧ / أ] ، فقال أبو الأسود في
ذلك :

- ١ - رأيتُ زياداً صَدَّ عني وردني
وما كان خيَّاباً من القوم سائله
- ٢ - يُنَفِّذُ حاجاتِ الرجال ، وحاجتي
كداءِ الجوى في جوفه لا يُزائله
- ٣ - فلا أنا ناسٍ ما نسيْتُ فيائسُ
ولا أنتَ راءٍ ما أريك ففاعله
- ٤ - وفي اليأسِ حزمٌ للقويِّ وراحةٌ
من الأمر لا يُنسى ولا المرءُ نائله

وقال أبو الأسود أيضاً لزياد - وكان زيادُ يُكنى أبا المغيرة - :

١ - أبو بحرٍ أشدُّ الناسِ مَنْناً
علينا بعد حَيٍّ (٣٩) أبي المغيرة

أبو بحر : عبد الرحمن بن أبي بكرة .

٢ - لقد أَبَقَى لنا الحِذْثَانُ منه
أخا ثقةٍ منافعُه كثيرة
٣ - قَرِيبُ الخَيْرِ سَهْلٌ غيرَ وَغَرٍ
وبعضُ الخَيْرِ تمنُّعُه الوُعوْرَة

الوُعوْرَة : المكانُ الغليظ . والوَغَرُ : الجافي الغليظ .

٤ - بَصَرَتَ بَأْنْنَا أَصْحَابُ حَقٍّ
نُذِلُّ بهِ وإخوانُ وجيرة
٥ - وَأَهْلُ مَضِيعَةٍ فوجدتَ خيراً
من الخُلَّانِ فيها والعشيرة
٦ - فَإِنَّكَ ما علمتُ - وكلُّ نفسٍ
تُرى صفحاتُها ولها سريرة -

(٣٩) حَيٍّ فلان : أي فلان نفسه .

٧- لَذُو قَلْبٍ بِذِي الْقُرْبَىٰ رَحِيمٍ
وَذُو عَيْنٍ^(٤٠) بِمَا بَلَغَتْ بَصِيرَةٌ

٨- لَعَمْرُكَ مَا حَشَاكَ اللَّهُ نَفْسًا
بِهَا جَشَعٌ وَلَا نَفْسًا شَرِيرَةً
الجشع : الحرص .

٩- وَلَكِنْ أَنْتَ لَا شَرِسٌ غَلِيظٌ
وَلَا هَشِيمٌ تَنَازَعُهُ خُؤُورَةٌ

الشَّرِسُ : السَّيِّئُ الْخُلُقِ ، وَالْأَشْمُ مِنْهُ : الشَّرْسُ : والغليظ :
الجافي . وَالْهَشِيمُ : الضَّعِيفُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

مُعْتَدِلُ الْحُكْمِ لَا هَارٍ وَلَا هَشِيمٌ^(٤١)

وَالْخُؤُورَةُ : الضَّعْفُ أَيْضًا ، وَهُوَ لَيْنُ الْمَغْمَزِ^(٤٢) مِنْ كُلِّ عَوْدٍ

[٧ / ب] .

١٠- بِخَيْرِ خَلِيقَةٍ وَبَخِيرِ خُلُقٍ
خُلِقَتْ فَزَادَكَ اللَّهُ الْغَفِيرَةَ

أَرَادَ بِالْغَفِيرَةِ - هَاهُنَا - : الْمَغْفِرَةَ ، وَالْغَفِيرَةُ - فِي غَيْرِ هَذَا - :
الشَّيْءُ الْخَسِيسُ .

١١- كَأَنَّا إِذْ أَتَيْنَاهُ نَزَلْنَا
بِجَانِبِ رَوْضَةٍ رَيًّا مَطِيرَةً

(٤٠) فِي الْأَصْلِ : غَسَ ، وَمَا أُثْبِتْنَاهُ مِنَ الْأَغَانِي : ١٢ / ٣١٣ .

(٤١) دِيوَانُ زُهَيْرٍ : ١٦١ ، وَصَدَرَ الْبَيْتُ :

يَقْسِمُ ثُمَّ يُسَوِّي الْقَسَمَ بَيْنَهُمْ

(٤٢) فِي الْأَصْلِ : الْمَغْمَرُ .

كان جَارٌ لأبي الأسود يحسدهُ وتبلغه عنه قَوَارِصُ ، فلما انتقل أبو
الأسود إلى هُذَيْل وباع داره في بني الدُّثُل قال جَارٌ أبي الأسود لبعض
جيرانه من هُذَيْل : هل يسقيكم أبو الأسود من لبنٍ لِقَاحِه ؟ وكانت لا
تزال عنده لِقْحَة (٤٣) أو اثنتان ، وكان جَارُه ذاك يُصِيب من الشراب ،
فلما بلغ أبا الأسود ذلك قال :

- ١ - انَّ امرءً نُبِّئْتُه من صديقنا
يُسألُ هل أسقي من اللبن الجارا
- ٢ - وإني لأسقي الجارَ في فَعْرِ بيته
وبَيْتِي ما لا إثمَ فيه ولا عارا
- ٣ - شراباً حلالاً يتركُ المرءُ صاحياً
ولا يتولَّى يقلصُ (٤٤) الخمرَ والقارا

(٤٣) اللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

(٤٤) قلصت نفسه : غثت .

وقال أبو الأسود في ذلك أيضاً :

- ١ - لست وإن عَزَّ الشَّرَابُ بِمُفْطِرٍ
على بادقٍ^(٤٥) ممّا تقومُ به السُّوقُ
وهو حرفٌ فارسيٌّ عُرِّبَ ، وهو « بادّه » .
- ٢ - سَأَتْرُكُ مَا أَخْشَى عَلَيَّ أَذَاتَهُ
وأشربُ ممّا تجمَعُ النحلُ والنُّوقُ
- ٣ - شَرَايِينَ لَا مَقْتُ مِنَ اللَّهِ فِيهِمَا
عَلَيَّ وَلَا وَقْعٌ مِنَ السَّوْطِ تَشْقِيقُ
أي : يبغضه الله عز وجل .

(٤٥) في الأصل : بادق ، وما أثبتناه من لسان العرب ، وهو الخمر الأحمر .

كان لأبي الأسود صديق من بني قيس بن ثعلبة يُقال له : حَوْثَرَة بن سُلَيْم ، فاستعمله عبيدُ الله بن زياد على « جَيِّ » أصبهان . وإنَّ أبا الأسود كان بفارس فنمَّ إليه ، أي خرج إليه ، فلما أتاه أبو الأسود جفاه حَوْثَرَة ، ولم يرَ عنده خيراً ، فقال أبو الأسود في ذلك حين فصل من عنده :

- ١ - تَرَوَّحْتَ مِنْ رُزْدَاقٍ (٤٦) جَيِّ عَشِيَّةٍ
وَعَادَرْتَ فِي رُزْدَاقٍ جَيِّ أَحَاً لَكَ
- ٢ - أَحَاً لَكَ إِنْ طَالَ التَّنَائِي وَجَدْتُهُ
نَسِيًّا وَإِنْ طَالَ التَّعَاشُرُ مَلَكَا
- ٣ - [٨ / أ] وَلَوْ كُنْتَ سَيْفًا يَعْجِبُ النَّاسَ حَذُّهُ
وَكُنْتَ لَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَلَكَا
- ٤ - وَلَوْ كُنْتَ أَهْدَى النَّاسِ ثُمَّ صَحَبْتَهُ
فَطَاوَعْتَهُ ضَلَّ الْهَدْيُ وَأَضْلَكَا
- ٥ - إِذَا جِئْتَهُ تَبْغِي الْهَدْيَ خَالَفَ الْهَدْيُ
وَإِنْ جُرْتَ عَنْ بَابِ الْغَوَايَةِ دَلَكَا

(٤٦) الرزداق : معرب الرستاق وهو من أراضي السواد .

كان رجلٌ من خزاعة يقال له : وثاق بن جابر ، وكان رجلاً يحب
البدَاوةَ ويتَّخذُ اللقَّاحَ ويصِفُها^(٤٧) . فأتى أبا الأسود وعنده لِقْحَةٌ مَرِيٌّ :
أي لها لَبَنٌ - والمَرِيُّ : التي مات ولدها فهي ترأُّمُه - يُقال لها :
الصَّفوف ، فقال وثاق : ما بَلَقَحْتِكَ بأَسْ لولا عيب كذا وكذا ؛ ولكن
هل لك أن تبِعَنيها ؟ فقال أبو الأسود : على ما تَذَكَّرَ فيها من العَيْبِ ؟ !
فقال وثاق : إني أغتفر ذلك لحاجتي إلى البدَاوة ، فقال أبو الأسود :
بئسَ الخَلَّتَانِ الحرص والخَدْعُ ؛ أنا لِعَيْبِ مالي أشدُّ اغتفاراً ، فقال
أبو الأسود في ذلك :

١ - يريدُ وثاقُ ناقتي ويعيبُها
يُخادعُني عنها وثاقُ بن جابر

٢ - فقلتُ : تَعْلَمُ يا وثاقُ بأنَّها
عليك جَمِيٌّ أُخرى الليالي الغواير^(٤٨)

(٤٧) في الأصل : يضعها ، وما أثبتناه من الأغاني ، وفي ابن جني : ويصنعها .

(٤٨) تعلم - بصيغة الأمر - بمعنى اعلم . والجمي : ما يُحمى من الناس . وأخرى
الليالي : يقال لا أفعله آخر الدهر وأخرى الليالي أي أبداً .

٣- بصرتَ بها كَوْمَاءَ حَوْسَاءَ جَلْدَةً
من المُولَيَاتِ الهام حَذَّ الظَّهَائِرِ (٤٩)
تُولِي هَامَتَهَا حَذَّ الظَّهْيَةِ . حَوْسَاءُ : كثيرة الأكل .

(٤٩) الكوماء : الناقة الضخمة السنام . والجلدة : الشديدة القوى . والظواهر : جمع
ظهيرة وهي حذُ انتصاف النهار .

كان لأبي الأسود لِقْحَةٌ يُقال لها : الطِّيفاء ، وكان يقول : ما ملكْتُ مالاَ قطَّ أَحَبَّ إِلَيَّ منها ، فأتاه فيها رجلٌ من بني سَدُوس يُقال له : أوس بن عامر ، فجعل يُماجل^(٥٠) أبا الأسود عنها ويعييبها ، فوافق أبا الأسود بها بصيراً [و]^(٥١) فيها مُنافِساً ، فبذل له بها ثمناً ، فأبى أبو الأسود عليه ، وقال أبو الأسود في ذلك :

- ١ - أَتَانِي فِي الطِّيفاءِ أَوْسُ بْنُ عامِرٍ
لِيخْدَعَنِي عَنْهَا بِجَنِّ ضِرَاسِهَا
وَيُرَوِّى : « بَحْرٌ ضِرَاسِهَا » : أي وقت شدَّة سوء خُلُقِها ، أي
بالساعة الشديدة من رياضتها^(٥٢) ، و « بحين^(٥٣) ضِرَاسِها » .
- ٢ - فَسامٌ قَلِيلاً يائِساً غَيْرَ ناجِزٍ
وأَحْضَرَ نَفْساً واثِقاَ بِمَكاسِها^(٥٤)

(٥٠) يماجل : أي يماكر .

(٥١) زيادة من الأغاني يستدعيها السياق .

(٥٢) كانت الجملة في الأصل : « أي بساعةٍ شديدةٍ رياضتها » ، ووردت الجملة التي أثبتناها في هامش المخطوطة ، وكتب الناسخ بعدها كلمتي « صح أصل » .

(٥٣) كلمة « بحين » مطموسة ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٥٤) ماكسه مكاساً : شاكسه واستحطه الثمن .

- ٣ - فَأَقْسَمْتُ لَوْ أُعْطِيتَ مَا سُمِّتَ مِثْلَهُ
وَأَنْتَ حَرِيصٌ مَا غَدَوْتَ بِرَاسِهَا
- ٤ - [٨ / ب] أَغْرَكَ مِنْهَا عَذْمُهَا عَنْ حُوَارِهَا
تَقَدَّرَ أُمُّ السَّكَنِ عِنْدَ نَفْسِهَا^(٥٥)
- أي : كما تتقدَّرُ أُمُّ السَّكَنِ إِذَا نَفَسَتْ ، مِنْ سَوْءِ الْخُلُقِ .

(٥٥) العدم : الدفاع . والحوار : ولد الناقة قبل أن يُفْصَلَ عنها . والقذور من النساء : التي تتنزه عن الأفذار ، والقاذورة ، السيء الخلق .

وقال أبو الأسود لامرأته أمَّ السَّكْن ، ورأبه بعض خَلِيقَتِها :

- ١ - أَلَا تَلِكْ عِرْسِي أُمُّ سَكْنٍ تَنَكَّرَتْ
خَلَائِقُهَا لِي وَالْخُطُوبُ تَقَلَّبُ
- ٢ - تَعَرَّضُ أَحْيَانًا وَأَزْعَمُ أَنَّهَا
تُحَوِّطُ أَمْرًا^(٥٦) عِنْدَهُ تَتَقَرَّبُ

أي : تَعَرَّضُ لِي بِالْكَلامِ .

- ٣ - فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَعْجَلِي كُلُّ كُرْبَةٍ
سَتَمْضِي وَلَوْ دَامَتْ قَلِيلًا فَتَذْهَبُ
- ٤ - فَإِمَّا تَرَيْنِي لَا أَرِيْمُكَ^(٥٧) قَاعِدًا
لَدَى الْبَابِ لَا أَغْزُو وَلَا أَتَغَيَّبُ
- ٥ - فَإِنَّكَ لَا تَدْرِينَ أَنَّ رَبَّ سَرَبَخٍ
دَقَّاقُ الْحَصَى مِنْهُ رِمَالٌ وَسَبَسَبُ
السَّرَبَخُ : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ .

(٥٦) تحوط أمرا : تهتم به .

(٥٧) لا أريمك : لا أفارقك .

٦ - أَقَمْتُ الْهَدْيَ فِيهِ إِذَا الْمَرْءُ غَمَّهُ
سَقِيطُ النَّدَى وَالْدَّاخِنُ^(٥٨) الْمَتَحَلِّبُ

قال أبو سعيد : حفطي « الراجن » . يريد بالمتحلب : الغيم .

٧ - إِلَى أَنْ بَدَأَ فَجْرُ الصَّبَاحِ وَنَجْمُهُ
وَزَالَ سَوَادُ اللَّيْلِ عَمَّا يُغَيِّبُ

٨ - وَصَحْرَاءُ سِخْتِيَّتٍ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا
وَيَرْتَدُّ فِيهَا الطَّرْفُ أَوْ يَتَقَضَّبُ

ويُروى : يَتَصَوَّبُ . وَالسَّخْتِيَّتُ : الْمَشْتَبَهَةُ الَّتِي لَا يُعْرَفُ بَعْضُهَا
مِنْ بَعْضٍ ، مُهْلِكَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ . يَرْتَدُّ^(٥٩) فِيهَا الطَّرْفُ : يَمُوجُ فِيهَا . أَوْ
يَتَقَضَّبُ : أَوْ يَتَقَطَّعُ فِيهَا ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَحُورُ النَّاطِرُ فَلَا يَعْرِفُ الْهَدَايَةَ مِنْ
أَيْنَ هِيَ .

٩ - قَطَعْتُ إِذَا كَانَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ
سَحَابٌ عَلَى أَعْجَازِهِ مُتَنَصِّبٌ^(٦٠)

١٠ - عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ تَجْعَلُ الْوَضْعَ مَشِيهَا
كَمَا انْقَضَّ عَيْرُ الصَّخْرَةِ الْمَتَرَقَّبُ
الْلَّوْثُ^(٦١) : الْقُوَّةُ . وَالْوَضْعُ : السَّيْرُ الرَّفِيعُ^(٦٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

(٥٨) لعل الشاعر يريد بالداخن تشبيه السحاب بالدخان ، أو هو من الدُّخْنِ وهي كُدرة
في سواد .

(٥٩) في الأصل : يريد ، والصواب ما أثبتناه .

(٦٠) متَنَصَّبٌ : مُرْتَفِعٌ .

(٦١) في الأصل : اللوب ، وهو من سهو الناسخ .

(٦٢) كذا في الأصل ، وفي المعجمات : الوضع أهون سير الدواب والابل .

رَأَيْتَنِي مُحْتَمِلًا بَزِي أَضَعُ (٦٣)

١١ - [٩/أ] تراها إذا ما اسْتَحْمَلَ القَوْمُ بَعْضَهُمْ
عليها مَتَاعٌ لِلرَّدِيفِ ومركبُ
كأنَّه تسقط ناقةٌ بعضِ أصحابه فيردفه ويحمل مَتَاعَهُ .

١٢ - وَتُضْبِحُ عَنْ غَبِّ السُّرَى وَكَأَنَّهَا
إذا ضُرِبَ الْأَقْصَى مِنَ الرُّكْبِ تُضْرَبُ

السُّرَى : سَيْر اللَّيْلِ . وقوله : « إذا ضُرِبَ الْأَقْصَى مِنَ الرُّكْبِ
تُضْرَبُ » يَصِفُهَا أَنِهَا نَجِيَّةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تُسَاقَ بِالسُّوْطِ ، إِذَا
سَمِعَتْ وَقَعَ السُّوْطِ بِغَيْرِهَا ذَعَرَتْ هِيَ مِنْ ذَلِكَ كَأَنَّهُ بِهَا يَقَعُ ، كَمَا قَالَ
أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْلٍ مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ غَطَفَانَ :

تَرَاقِبُ عَيْنَاهَا اسْتِمَالِي وَإِنْ يَقَعُ
بِأَقْرَابٍ أُخْرَى خَلْفَهَا السُّوْطُ تَفْزَعُ

اسْتِمَالِي : أَيِ اسْتِمَالِهِ بِثَوْبِهِ .

١٣ - كَأَنَّ لَهَا رَأْمًا تَرَاهُ أَمَامَهَا
مَدَى الْعَيْنِ تُسْتَهْوَى إِلَيْهِ وَتَذْهَبُ

رَأْمًا : يَرِيدُ وَلَدًا تَرَاهُ ؛ تَعْطَفُ عَلَيْهِ . مَدَى الْعَيْنِ : مَا نَظَرْتُ
تَرَاهُ ؛ أَيِ مَا امْتَدَّ فِيهِ .

(٦٣) المشطور - بلا عزو ؛ وبنص « ألفيتي » - في التهذيب : ٣ / ٧٣ ، وورد - بلا
عزو - في اللسان (وضع) ونصه فيه : ألفيتي محتملاً بذِي أضع .

١٤ - وَخَلَّ مَخُوفٍ بَيْنَ ضُرْسٍ وَغَابَةِ
أَلَفَ مَضِيْقٍ لَيْسَ عَنْهُ مُجَنَّبُ

الخلُّ : الطريق في الرمل . ضرس : حجارةٌ ممدودة . [ليس
عنه] (٦٤) مُجَنَّبُ : لا يقدر أن ينحرف عنه .

١٥ - كَأَنَّ مَصَامِتِ الْأَسْوَدِ بِيْطْنِهِ
مَرَاغٌ وَأَثَارُ الْأَرَاجِيلِ مَلْعَبُ (٦٥)

١٦ - سَلَكْتُ إِذَا مَا جَنَّ ثَغَرَ طَرِيقِهِ
أَغَمُّ دَجُوجِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ غَيْهَبُ

أي : نَقَبْتُ فِي الْجَبَلِ سَلَكُهُ : مَضَى فِيهِ . وَجَنَّ ثَغَرَ طَرِيقِهِ :
غَشَاهُ . وَالْأَغَمُّ : الْمُلْبَسُ ؛ [وَمِنْ] (٦٦) كُلُّ شَيْءٍ : ظُلْمَتُهُ .
وَالدَّجُوجِيُّ : الْأَسْوَدُ ، وَكَذَلِكَ الْغَيْهَبُ .

١٧ - بَذِي هَبْرَاتٍ أَوْ بِأَبْيَضٍ مُرْهَفٍ
سَقَاهُ السَّمَامُ الْهِنْدِكِيَّ الْمُخَرَّبُ

الْهَبْرَاتُ - جَمْعُ هَبْرَةٍ - : وَهِيَ قِطْعُ اللَّحْمِ . وَالْهِنْدِكِيُّ :
الْهِنْدِيُّ . وَالْمُخَرَّبُ : الْأَخْرَمُ الْأُذُنُ ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادَةِ ،
وَالْجَمْعُ : خُرْبٌ ، وَهِيَ عُرَى الْمَزَادَةِ .

(٦٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٦٥) المصامات : المواقع ، وهي في الأصل للفرس فاستعارها الشاعر للأسد .
والمراغ : المكان الذي تتمرغ فيه الدابة . والأراجيل : جمع أرجال ، وأرجال
جمع راجل .

(٦٦) زيادة يستدعيها السياق .

١٨ - تجاوزته يمشي برُكْنِي مَحْشَفٌ
كسِيدِ الْفِضَا^(٦٧) سِرٌّ بِالْهُ مُتَجَوِّبٌ^(٦٨)
مَحْشَفٌ : جَرِيٌّ ماضٍ غير هَيُوب ، وَيُرَوَّى : « مُخَوِّدٌ » يصف
رفيقاً له .

١٩ - [٩/ب] كَرِيمٌ حَلِيمٌ لَا يُخَافُ أَذَاتُهُ
وَلَا جَهْلُهُ فِيمَا يَجْدُ وَيَلْعَبُ
٢٠ - إِذَا قُلْتُ : قَدْ أَغْضَبْتُهُ عَادَ وَدَّهُ
كَمَا عَادَ وَدُّ^(٦٩) الرِّيَّةِ الْمُتَشَوِّبِ
الرِّيَّةِ : مِنَ الرِّوَاءِ ، أَرَادَ السَّحَابَةَ .

٢١ - وَكَانَ - إِذَا مَا يَلْتَقِي الْقَوْمَ - قَرْنُهُ
عَلَى رَأْسٍ أَعْلَى حَالِقٍ يَتَذَبَذَبُ
أَي : يَتَحَرَّكُ هُوَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

(٦٧) هكذا وردت الكلمة في الأصل وبهذا الضبط ، وَالْفِضَى فِي الْمَعْجَمَاتِ جَمْعُ
فَضِيَّةٍ ؛ وَهُوَ مَاءٌ يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ « الْفَضَا » أَيِ الْفَضَاءِ ،
وَرَوَاهَا ابْنُ جَنِي « الْغَضَى » .
(٦٨) السَّرْبَالُ : كُلُّ مَا يَلْبَسُ . وَانْجَابَ الثَّوبُ : انْشَقَّ .
(٦٩) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهُ : « وَرَدَ » ، وَرَوَاهَا ابْنُ جَنِي : « نَبَتِ الرِّيَّةُ » .

وقال ابو الأسود لامرأته ايضاً :

١ - تَحَسَّسْ عَنِّي أُمُّ سَكْنٍ وَأَهْوَنُ الشَّ
شَكَاةٍ شِفَاءٌ ظَنُّهُ الْمُتَحَسَّسِ

تَجَسَّسْ وَتَحَسَّسْ - جميعاً : تسأل عن أخباره .

٢ - وَلَيْسَتْ بِوَكْبَاءِ الصَّدَارِ إِذَا مَشَتْ
تَوَكَّنْ مَشْيَ الْكَوْدَنِ (٧٠) الْمُتَحَسَّسِ
وَكْبَاءٌ : وسخة . تَوَكَّنْ : تتباطأ في مشيها . ويروى :
« المتجسس » (٧١) وهو المتكبر .

٣ - لَهَا وَلَجَةٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ وَخَرَجَةٌ
تَحَكُّكُ جَنْبِ الْأَجْرِبِ الْمَتَمَرِّسِ
أي : ليست دخالة خراجة تمرس بالجربى (٧٢) وتنجس بهم .

٤ - وَلَكِنَّهَا زَهَوَاءُ جُمِّ عِظَامُهَا
كُحْقِيَّةٌ (٧٣) الرِّيطِ الَّتِي لَمْ تُدَنِّسْ

(٧٠) الكودن : النيل ؛ البرذون .

(٧١) في الأصل : المتجسس ، والصواب ما أثبتناه .

(٧٢) في الأصل : بالجرباء ، وهو من أخطاء النسخ .

(٧٣) كذا في الأصل ، ولعلها نسبة إلى « الحُقَّة » وهي وعاء من خشب .

مُغَطَّةٌ بِاللَّحْمِ ، الَّتِي^(٧٤) فِي صَوَانٍ . وَيُرَوَّى : « وَلَكِنَّهَا زَهْرَاءُ
زَهْرَاءُ ضَخْمَةٌ » .

هـ - مِنَ الْمُمَسِكَاتِ لَا تُرَى غَيْرَ أَنَّهُ
مَتَى حَانَ يَوْمًا زِينَةُ النَّاسِ تَلْبَسُ

(٧٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّ صَوَابُهَا : كَالَّتِي .

وقال ابو الأسود في أمر سلمى الحنفية التي كان يخطب :

١ - ذَرُوا آلَ سلمى ظَنَّتِي وَتَعَتَّتِي
وما زَلَّ مِنِّي إِنَّ مافاتَ فائتُ
أي : تُهمتي ، أي ما كان من زَلَّاته .

٢ - ولا تُهلِكُوني بالملامة انما
نطقتُ قليلاً ثم اني لساكتُ

٣ - سَأَسْكُتُ حتى تحسبوني كأنني
من الجهدِ في مَرْضَاتِكُم مَّتَمَاوْتُ

٤ - أَلَمْ يَكْفِكُمْ أَنْ قد منعتم عرينكم
كما مَنَعَ الْغِيلُ الْأَسْوَدُ النَّوَاهِتُ^(٧٥)

٥ - تَصِيئُونَ^(٧٦) لحمي كلَّ يومٍ كما علا
نَشِيطٌ بِفَأْسٍ معدنَ الْبُرْمِ نَاجِتُ^(٧٧)

(٧٥) في الأصل : « النهاوت » ، ولعله من سهو النسخ ، والنواهت : جمع ناهت ؛ يقال : نهت الأسد ؛ وهو صوته دون الزئير . والغيل : الأجمة .

(٧٦) كذا في الأصل ، وفي رواية ابن جني والأغاني : « تصيبون عرضي » .

(٧٧) البرمة : قدر من الحجارة ، والجمع : بُرْم .

[١٠ / أ] أي : تقطعونهُ ، ويُرَوِّى : « تُصْنُون » (٧٨)
[نَشِيطٌ] (٧٩) : من النَّشَاطِ .

(٧٨) أَصَنَ اللَّحْمُ : أَتَنَ .

(٧٩) زيادة يستدعيها السياق .

وقال ابو الأسود لحوثة بن سليم صاحب رُزْدَاق جَيّ :

١ - لا تُؤَاخِرِ الدَّهْرَ جِسْماً رَاضِعاً
مُلْهَبَ الشَّدِّ^(٨٠) سَرِيعَ الْمَنْزَعِ
أي : ينزع عن الشَّدِّ سريعاً . [والراضِعُ]^(٨١) : أي يَرْضَعُ
الغنم ؛ وذلك من خَساسته .

٢ - ما يَنْلُ مِنْكَ فَأَحْلِيْ مَغْنَمِ
وَيَرَى ظَرْفاً بِهِ أَنْ يَمْنَعَهُ
٣ - يَسْأَلُ النَّاسَ وَلَا يُعْطِيهِمْ
هَبْلَتَهُ أُمُّهُ مَا أَجْشَعَهُ
هَبْلَتَهُ : مثل ثِكْلَتِهِ .

٤ - حَقَّقِ الْقَوْلَ إِذَا مَا قُلْتَهُ
وَاحْذَرْنَ مَخْزَاتَهُ فِي الْمَجْمَعِ
٥ - لَا يَكُنْ بَرْقُكَ بَرْقاً خُلْباً
أَنَّ خَيْرَ الْبَرْقِ مَا الْغَيْثُ مَعَهُ

(٨٠) الجبس : الجبان اللئيم الثقيل الروح . وملهب الشد : سريع الحملة والتهجم .

(٨١) زيادة يستدعيها السياق .

- ٦ - لا تشوِّبَنَّ بحقِّ باطلاً
 أنَّ في الحقِّ لذي الحقِّ سَعَةً
- ٧ - أَطْلِ الصُّمْتَ إذا ما لم تُسَلِّ
 أنَّ في الصُّمِّ لأقوامٍ دَعَةٌ
- ٨ - رَبُّ مَاشٍ بِحَدِيثٍ قاله
 لا يضرُّ المرءُ أنْ لا يسمَعَهُ

كان ابو الجارود - وهو سالم بن سَلَمَة بن نوفل الهذلي ، وكان
 [يكنى ابا سَبْرَة] (٨٢) - شاعراً ، وكان صديقاً لأبي الأسود ، وكان يحبُّ
 أن يُهادي ابا الأسود الشَّعرَ فيما يكون بينهما ، ويُجيب كل واحدٍ منهما
 صاحبه . [فَوَلَّى ابو الجارود ولايةً ، فجفا ابا الأسود وقطَّعه ولم يبدأه
 بالمكاتبة ولا أجابه عنها] (٨٣) ، فقال ابو الأسود في بعض ما كانا
 يتقاولان فيه :

- ١ - أبلغ أبا الجارود عني رسالةً
 يروحُ بها الماشي لقاءك أو يغدو
- ٢ - فيُخبرنا ما بال صرْمِكَ بعد ما
 رضيت وما غَيَّرْتَ من خُلُقٍ بعدُ
- ٣ - إِنْ نلتَ خيراً سَرَّني أن تنالهُ
 تنكَّرتَ حتى قلتَ : ذو لبْدَةٍ ورْدُ (٨٤)
- ٤ - فعيناك عيناهُ وصوتكُ صوتهُ
 تمثَّلته لي غير أنك لا تعدو
- ٥ - فإن كُنتَ قد أزمعتَ بالصَّرم بيننا
 فقد جعلتَ أشراطَ أوْلِهِ تبدو
- ٦ - وكنتَ اذا ما صاحبُ رَثٍّ وصلهُ
 وأعرضَ عني قلتَ : بالمَطَرِ الفَقْدُ

(٨٢) زيادة من رواية ابن جني يستدعيها السياق .

(٨٣) زيادة من الأغاني : ١٢ / ٣٢٣ يقتضيها السياق .

(٨٤) الورد : الأسد ، وكنيته ذو لبدة ، وهي شعر زبرته .

[١٠ / ب] وقال ابو الأسود لأبي الجارود ايضاً :

- ١ - ألا يا أبا الجارود هل أنت مُخبري
بأي زناٍ عندكم يُورَيْن قَدحي
 - ٢ - سَكْتُ فلم يبلغ بي السَّكْتُ نَقْرَةً
وقلتُ فلم أبلغ بدمٍ ولا مَنَح
- يريد شيئاً يسيراً مثل نَقْرَةِ الطائر .

- ٣ - وانك قد عَلَّمْتَنِي فعَلِمْتُهُ
فراقَ الخليلِ في جَمالٍ وفي صَفح

فأجابه ابو الجارود :

- وعَوراء جاءت من صديقٍ يقولها
تصاممتُ عنها أو طويتُ لها كَشحي
- واني ليلقاني الصديقُ كعهديه
وأبذلُّه مالي وأفرِشه نُصحي
- وإن زَلَّ لم أجهلُ ودأويتُ خُرْقَهُ
دواءَ الشَّموسِ بالتذللِ والمسح

فقال ابو الأسود لأبي الجارود :

- ١ - أبلغ ابا الجارود عني رسالةً
أفي كلّ قولٍ قلته أنت آخذُ
- ٢ - تُوقِّدُ قولي كي تولِّه حاجتي
وبعضُ الكلامِ للكلامِ مَواقِدُ^(٨٥)
- أي : يترك حاجته لا الى هاهنا ولا الى هاهنا .
- ٣ - أَمِنْكَ قَوَافٍ قَدْ أَتَّيْنِي كَأَنَّهَا
- اذا صَابَتِ الْمَرْءُ - الْقِرَانُ^(٨٦) النَّوَافِدُ
- المُقْتَرَنَةُ ؛ أي سِهَامٌ نافذة تصيبي وتنفذني .
- ٤ - على غير شيءٍ غير أفي معاتبُ
وذلك أمرٌ سنَّه النَّاسُ نَافِدُ
- ٥ - فَإِنْ كُنْتَ حَقًّا أَنْتَ لَا بَدْءَ آخِذًا
فَآخِذُ بِعِلْمٍ قَدْ تَرَى مَنْ يُؤَاخِذُ

(٨٥) تولِّه حاجتي : من التَّوْلِيهِ وهو التَّحْيِيرُ . والمواقِدُ : من وَقَدَهُ بمعنى صَرَعَهُ أو غَلَبَهُ أو تركه عليلًا ، كأوقذه .
(٨٦) القِرَانُ : النُّبْلُ المستوية .

يقال : آخَذَهُ إِذَا أَخَذَهُ بِذَنْبٍ مِنَ الذُّنُوبِ .

- ٦ - بريئاً نصيحاً مسلماً ذا قرابةٍ
له ظُفْرٌ يُوهِي العدوَّ وناجِذُ
٧ - أولئك خَالَاتٌ سَيَمَنَعُنَ جانبي
كما منعتُ ماءَ الأضَاةِ الأخائِذُ

الأضَاةُ : ماءٌ مستنقِعٌ شبه غديرٍ ؛ وجمعُها : أضَا ، وجمعُ أضَا :
إِضَاءٌ ، ويُروى : [١١ / أ] الإِضَاءُ^(٨٧) . الأخائِذُ : المواضع التي
يجتمع فيها ماءُ المطر .

- ٨ - وخَلَّفَتْنِي بعد الأُلَى كُنْتُ قبلهم
كما خَلَّفَتْ عنها القِسِيَّ الجهابِذُ
٩ - فدونك اني قد نطقتُ قصيدةً
خواتمُ أَخْرَاهَا قَرِيضُ مُلَاوِذُ
مُلَاوِذُ : لا يَمَكُثُ مكاناً واحداً ، تَلَوِذُ مِنْكَ : لا تَأْتِيكَ .

- ١٠ - فَقُلْ ما أراكَ اللَّهُ انكَ راشِدُ
كلانا من العَوْرَاءِ بِاللَّهِ عَائِدُ
أي : أَرشَدَكَ اللهُ .

فَأَجَبَلَ^(٨٨) أَبُو الْجَارُودِ عَنْ جَوَابِهِ وَصَعِبَ عَلَيْهِ الرَّوْيُ ، فَأَجَابَهُ
عَطِيَّةُ بْنُ سَمُرَةَ بْنِ وَهْبٍ اللَّيْثِيُّ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ فَقَالَ :

(٨٧) فِي الْأَصْلِ : « وَالْأَضَاءُ » ، وَحَرْفُ الْعُطْفِ زَائِدٌ .

(٨٨) أَجَبَلَ : أَحْجَمَ .

لقد قلت لي قولاً واني لقائل
 جواب الذي قد قلت إذ أنت عائد
 فخذ في رويي (*) ما استطعت فلا تجد
 سواه فاني في رويك آخذ
 ولا تجزعن من سنة قد سننتها
 عليك فهذا حين جد التجابذ^(٨٩)
 وعندي قوافٍ للظلم اذا بغى
 كواليم يوهين العظام نوافذ
 أمائيل أمثال عريض رويها
 لقولك يشكو غربهن المنابذ^(٩٠)
 شوايع في الافاق بلق سوابق
 عوارم يعيا دونهن الجهابذ^(٩١)
 الذين ينتقدون الشعر .

واني لعمرى ذو أجاري مرجم^(٩٢)
 واني لثبت حين تبدو النواجذ

(*) في الأصل: في روي، والسياق يقتضي ما أثبتنا.

(٨٩) التجابذ : التجاذب .

(٩٠) الأمائيل : جمع أمثلة وهي ما يتمثل به من الأبيات . والغرب : حد كل شيء ، ويقال لحد السيف : غرب .

(٩١) البلق : المسرعة . والعارم : الشرس المؤذي وجمعه عوارم . وعي : عجز .

(٩٢) في الأصل : « ذو احاوى مرجم » والصواب ما أثبتناه وهو ما رواه ابن جني . وذو أجاري : أي ذو فنون في الجري . ومرجم : شديد قوي .

فقال ابو الأسود يُعَرِّضُ بَعِطِيَّةَ بنِ سَمُرَةَ الذي أَجَابَ عن ابي
الجارود :

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي وَالتَّكْرُمُ شِمَتِي
وَكُلُّ أَمْرِي جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا
- ٢ - أَطَهَّرُ أَثْوَابِي مِنَ الْغَدْرِ وَالْخَنَا
وَأُنْحُو إِلَى مَا كَانَ خَيْرًا وَأَمْجَدَا
- ٣ - وَشَاعِرٍ سَوْءٍ يَهْضُمُ الْقَوْلَ كُلَّهُ
إِذَا قَالَ أَقْوَى مَا يَقُولُ وَأَسْنَدَا
يهضم : يطرح . والإسناد : أَنْ يَكُونَ الْبَيْتُ أَطْوَلَ مِنَ الْبَيْتِ .
- ٤ - صَفَحْتُ لَهُ بَعْدَ الْأَنَاءِ فَرَعْتُه
بَخْدَاءٍ(*) لَمْ يَعْلَمْ لَهَا كَيْصِدَ أَرْصَدَا [١١/ب]
- ٥ - وَأَنِّي لَذُو حِلْمٍ كَثِيرٍ وَأَنِّي
كَثِيرًا لِأَشْفِي دَاءَ مَنْ كَانَ أَصِيدَا
وَيُرَوَّى : « مِرَارًا لِأَشْفِي » .

(*) في الأصل : بحرباء ، والتصويب من البيت الثاني من القصيدة (١) المتقدمة والمقطعة (٢٦) الآتية .

- ٦ - أَعُوذُ عَلَى الْمَوْلَى إِذَا زَلَّ حِلْمُهُ
بحلمي وكان العود أبقى وأحمدا
- ٧ - فَكُنْتُ إِذَا الْمَوْلَى بِدَالِي غِشُّهُ
تجاوزتُ عنه واستدمتُ به غدا
- ٨ - لَتُحْكِمَهُ الْأَيَّامُ أَوْ لَتُرَدَّهُ
عَلَيَّ وَلَمْ أَبْسُطْ لِسَانًا وَلَا يَدَا

وقال له ايضاً :

١ - وشاعِرِ سوءِ يهْضُبُ القولَ ظالمٍ
كما اقْتَمَّ أعشى مُظْلَمَ الليلِ حاطِبُ^(٩٣)
يهضُب : يخلط .

٢ - عرضْتُ له بعدَ الأناةِ فرُعْتُه
بخدباءٍ قد ترفضُ عنها المَجابُوبُ
الخدباءُ : الضربة لها عَوْرٌ في موضعها . ترفضُ : تسقط .
والمَجابُوبُ : الجواب^(٩٤) . يقول : رُعْتُهُ بقافيةٍ أثَرْتُ فيه كما تؤثر
الضربةُ في ضَريبتها .

٣ - تنقِيْتُها دُهرِيَّةً ذاتَ مَصْدَقٍ
لها أثَرُ يومِ المَغْبَةِ لا حُبُ^(٩٥)

(٩٣) يعني : كما يجمع الأعشى الكناسات والقمامة من الأرض في الليلة الظلماء
فيكون فيها من الحشرات ما يميت لمسه .

(٩٤) كذا في الأصل ، ولم نعرف المراد ، ولعل المجابوب هنا جمع مجبوب وهو
الترس .

(٩٥) ذات مصدق : أي شجاعة صادقة الحملة .

أي : تبقى الدهر كله .

٤ - فضضتُ بها ما كان جَمْعَ قبلها
كما انفَضَّ عن شمسِ النهارِ الكواكبُ

كان لأبي الأسود صديقٌ من عَنَزَةٍ يقال له الحارث^(٩٦) بن خُلَيْد ، وكان رجلاً في الديوان في شرف العطاء ، فقال لأبي الأسود : ما يمنعك من طلب الديوان فإنَّ فيه غنىً وخيراً ؟ قال ابو الأسود : قد أغْنَى اللهُ عنه ، قال : لا والله ؛ ولكن هواك لا أدري ما هو ؛ حتَّى متى هذا ؟^(٩٧) . فلم يزل القول بينهما حتَّى أغلظ لأبي الأسود ، وقد كان يؤذي أبا الأسود كثيراً في نحوٍ من هذا القول ، فاذا أرادَ صرْمَه والإعراض عنه قيل له : يا أبا الأسود إنه رجلٌ حديدٌ فاحتَمِلْ منه هذا ، فقال ابو الأسود في ذلك [١٢ / أ] :

١ - تَعَلَّمْ بَأَنِّي إِنْ أَرَدْتَ صَحَابَتِي
لَتَعَلَّمْ مِنِّي مَا تَرِيدُ وَتَتَّقِي
٢ - شَنَنْتُ مِنَ الصُّحْبَانِ مَنْ لَسْتُ زَائِلًا
أَدَامِلُهُ دَمَلَ السَّقَاءِ الْمَخْرَقِ
أَدَامِلُهُ : أَرْفُقُ بِهِ .

٣ - إِذَا كَانَ شَيْءٌ بَيْنَنَا قِيلَ إِنَّهُ
حَدِيدٌ^(٩٨) فَخَالَفَ جَهْلَهُ وَتَرَفَّقَ

(٩٦) في الأصل : الحرث ، وما أثبتناه من الأغاني .
(٩٧) عبارة الأغاني - وهي أوضح - : « فقال : كلاً ، ولكنك تتركه إقامةً على محبة ابن أبي طالب ويُغض هؤلاء القوم » .
(٩٨) حديد : حادُّ اللسان .

وقال ابو الأسود له ايضاً :

١ - تَعَلَّمْ يَقِيناً انني لك مَاقَتْ
ولي شِيمَةً تَعْتَابُهَا وَتَذِيْمُهَا
تَعْتَابُهَا : تَعْيِيْهَا ، وكذلك تَذِيْمُهَا ، وَالذَّيْمُ وَالذَّامُ وَالْعَيْبُ
وَالْعَابُ : وَاحِدٌ .

٢ - وَكُنْتُ - وَلَكِنِّي امْرُؤٌ فِي خَلِيقَتِي
بَدَاءٌ لِمَنْ يَرْضَى بِهَا وَيَلُوْمُهَا -
٣ - شَنْتُ مِنَ الصُّحْبَانِ مَنْ لَسْتُ زَائِلًا
أَعَالِجُ مِنْهُ عَوْجَةً لَا أَقِيْمُهَا
عَوْجَةٌ : وَاحِدَةُ الْعَوَجِ . وَيُقَالُ : صُحْبَانُ وَصَحْبُ وَصَحَابَةٌ
وَصِحَابُ وَأَصْحَابُ : بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وقال له ايضاً :

- ١ - لعمركَ ما وجدتُ ابا عُمَيْرٍ
صَدوقاً في الحديثِ ولا عَلِيماً
- ٢ - يَكَلِّمُنِي وَيَخْلِجُ (٩٩) حَاجِبِيهِ
لأَحْسَبَ عِنْدَهُ عِلْماً قَدِيماً
- ٣ - جَزَاكَ اللَّهُ مَا يَجْزِي كَذُوباً
أَثِيماً قَالَ بُهْتَاناً عَظِيماً

(٩٩) يَخْلِجُ : يَغْمِزُ .

كان الحارث^(١٠٠) انتقض على علي بن ابي طالب - صلوات الله عليه - ، فاشتد ذلك على ابي الأسود ، فنال منه ، فلما بلغ الحارث^(١٠٠) قول ابي الأسود لقيه فغيّره بالفرار يوم الجمل وقال له : اذا رُفِعَت عن الكلام لم تُساو شيئاً ، فقال ابو الأسود :

١ - ما ولدت أُمِّي من القوم عاجزاً
ولا كان ريشي من ذُنَابِي ولا لَغْبِ

العاجز : الضعيف ، والذُنَابِي : الذنب . واللَّغْب : أضعفُ الرِّيش ، وهو في السَّهْم : أن يُجْعَلَ بطنُ الريشة مع بطنٍ ، فذلك الضعيف الذي لا خير فيه ، والجَيِّدُ أن يُجْعَلَ ظَهْرُ مع بطن .

٢ - ولا كنتُ فَقْعاً نَابِتاً بِقَرَارَةٍ
ولكنني آوي الى عَطَنِ^(١٠١) رَحْبِ

[١٢ / ب] الفَقْع : الكَمَاة البيضاء ، وهي أَرْدَوْهَا .
والقَرَارَات : مَنَاقِع^(١٠٢) الماء . والرَّحْب : الواسع .

(١٠٠) في الأصل : « الحرث » في الموضعين ، وما أثبتناه من رواية ابن جني .

(١٠١) العطن : الوطن .

(١٠٢) في الأصل : منافع ، وهو من أخطاء النسخ .

٣ - أُجِيبُ إِذَا الدَّاعِي دَعَانِي وَأَحْتَمِي
بِأَبْيَضٍ مَصْقُولٍ ضَرِيبَتُهُ عَضْبٍ
العَضْبُ : الرقيق الحَدُّ ، ويقال له : القاطع ، يعضُّ كُلُّ
شيءٍ : أي يقطعه .

٤ - وَاتِي لِمَنْ قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا الْعِدَى
أَغَارُوا بِفَتْيَانٍ مَغَاوِرَ كَالشَّهْبِ
يقال : أغار عليهم غارةً ، وقومٌ مغاوير : إذا كانوا يغيرون على
الناس . ويقال من الغيرة : غار الرجلُ غيرةً ، ورجلٌ مغيارٌ (١٠٣) وقومٌ
مغاير . وغارت عينه تغورُ غُوراً . وغار الماء يغورُ غُوراً . وغارتِ
الناقةُ تغارُ مُغارةً وغِراً (١٠٤) : إذا قلَّ لبنُها . والشَّهْبُ : جمع شهاب ؛
وهو القَبَسُ ، وهو النار ايضاً .

٥ - فَلَا تُوعِدُونِي بِالْفَخَارِ فَإِنِّي
سَأَحْمِلُكُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبٍ

(١٠٣) في الأصل : مغير ، والصواب ما أثبتناه .
(١٠٤) في الأصل : غياراً ، وهو من سهو الناسخ .

وقال له ايضاً :

- ١ - لنا صاحبٌ لا كَلِيلُ اللِّسَا
نِ فيصمْتُ عَنَّا ولا صارمُ
أي : جادٌ (١٠٥) ماضٍ .
- ٢ - وشرُّ الرِّجالِ على أَهْلِهِ
وأصحابِهِ الحَمِيقُ العارِمُ
من العَرامة ، يأتي كلَّ شيءٍ من جَهْلِهِ .

(١٠٥) كذا في الأصل ، وهو مقبول إن وُصِفَ به الصاحب ، ولعلَّه تصحيف « حاد » .

كان عبدُ الله بن عباسَ عاملاً على البصرة ، وكان يُكرِّم ابا الأسود
في عمله ، فقال ابو الأسود :

- ١ - ذكرتُ ابنَ عباسٍ ببابِ ابنِ عامرٍ
وما مرَّ من عَيْشي ذكرتُ وما فَضَلُ
- ٢ - أميرانِ كانا صاحِبَيَّ كلاهما
فكُلًّا جزاه اللهُ عني بما عَمِلُ
- ٣ - فإنْ كان خيراً كان خيراً جزاؤه
وانْ كانَ شَرًّا كانَ شَرًّا كما فَعَلُ

وقال ابو الأسود لزِيَاد بن ظبيان ابي عُبيد الله^(١٠٦) التَّيْمِيّ ، وكان استَبْطَاهُ ابو الأسود في شيء كان بينهما :

١ - اذا كُنْتَ مُعْتَدًّا خَلِيلًا فلا يَرُقُّ
على ما لديك المُسْتَدِقُّ بخيل^(١٠٧)

[١٣ / أ] أي : لا يُعْجِبُكَ الْبَخِيلُ . يَرُقُّ : يُعْجِبُ ، يُقَالُ :
آنَقْنِي ايناقاً وراقني يروقني رَوْقاً^(١٠٨) : أي أعجبني ، ومنه قول
القطامي :

صَرِيعَ غَوَانٍ رَاقِهِنَّ ورُقْنَهُ^(١٠٩)

أي أعجبهن وأعجبته . والمُسْتَدِقُّ : الذي ينظر في الدَّقِيق من
الفعل .

٢ - فَاِنَّكَ مَهْمَا تَلَقَّ مَنِي فَاِنَّمَا
قُصَارُكَ ذُلٌّ صَادِقٌ وَقَبُولُ

(١٠٦) في رواية ابن جني : عبد الله .

(١٠٧) في الأصل : « الْبَخِيلُ » ، وهو من اخطاء النسخ .

(١٠٨) في الأصل : « رَوْقاً » ، ولم نجد هذا المصدر في المعجمات .

(١٠٩) ديوان انقطامي : ٤٤ ، وعجز البيت فيه :

لَدُنْ شَبٍّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الدَّوَابِّ

و«قُصاراك» ايضاً ، أي : تحصل مِنِّي على هذا وتقبل ذلك مِنِّي .

٣ - وَلَسْتُ بِمِعْرَاضٍ إِذَا مَا لَقَيْتُهُ
تَعَبَّسَ كَالْغَضْبَانِ حِينَ يَقُولُ

٤ - وَلَا بَسْبَسٍ^(١١٠) كَالْعَنْزِ أَطْوَلَ رِسْلِهَا
وَرِثْمَانِهَا يَوْمَانِ ثُمَّ يَزُولُ

أي : مَن يسكن بالشَّيء اليسير كما تسكن العنز . رِثْمَانُهَا : أَنْ تُعْطَفَ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا فَتُرَأَمَهُ . وَالرَّسْلُ : اللَّبَنُ .

٥ - وَلَسْتُ كَجِلْبٍ يَسْمَعُ النَّاسُ هَزْمَهُ^(١١١)
وَتَحْتَ الْحَفِيفِ حَاصِرُ^(١١٢) وَمُحَوَّلُ

الجِلْبُ : السحاب الذي لا ماء فيه ، وَيُرْوَى : « كَجِلْبِ اللَّيْلِ تَسْمَعُ هَزْمَهُ » .

(١١٠) تقول العرب اذا دعت الناقة أو النعجة للحلب : بَسَّ بَسً ، لتسكن وتدرّ

(١١١) هزمه : صوته .

(١١٢) الحَصْرُ : التضييق والحبس .

[٣٤]

وقال ابو الأسود لعبد الرحمن بن فروخ :

- ١ - يُصِيبُ وما يدري ويُخطي وما درى
وكيف يكون النُّوكُ (١١٣) ألا كذالكَا
- ٢ - وإنْ قال قَولاً لم يكنْ ذا حَقِيقَةٍ
وإنْ قلتَ خيراً رَدَّه من فَعَالِكَا

(١١٣) النوك : الحمقى ، واحده : نُوك .

وقال ابو الأسود لابنه ، وكان له صديق من باهلة ، فكان ابو
حَرْب بن ابي الأسود يُكثِرُ زيارته وغشيانه ، فقال ابو الأسود في ذلك :

- ١ - أَحِبُّ اذا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِباً
فانك لا تدري متى أنت نازع
- ٢ - وَأَبْغِضْ اذا أَبْغَضْتَ بُغْضاً مُقَارِباً
فانك لا تدري متى أنت راجع
- ٣ - وَكُنْ معدناً للحلم واصفح عن الأذى
فانك راء ما عملت^(١١٤) وسامع

(١١٤) في الأصل : « ما عملت » ، والتصويب من الأغاني : ١٢ / ٣١٨ .

كان الحُصَيْن بن [أبي] (١١٥) الحُرَّ العَنَبَرِيُّ عاملاً لِعُبَيْدِ اللَّهِ بن زياد على ميسان خمس سنين أو زيادة ، وكان صديقاً لأبي الأسود ، فكتب إليه أبو الأسود يُعَرِّضُ له بِالْحَذْيَا (١١٦) في كتابه [١٣ / ب] ، فلما انتهى كتابُ أبي الأسود إليه تهاون به ولم ينظر فيه ، وشَغَلَتْهُ الجبايةُ وَمَنْ عنده عنه ، فرجع إليه رسوله فأخبره بالذي كان من جفائه وتهاونه بكتابه ، فقال أبو الأسود في ذلك :

- ١ - أَلَا أبلغَا عَنِّي حُصَيْنًا رسالةً
فإنَّكَ قد قَطَعْتَ أُخْرَى خِلَالِكا
 - ٢ - رَأَيْتَ زَمَانًا قَطَعَ النَّاسُ بَيْنَهُمْ
عُرَى الْحَقِّ فِيهِ فَاقْتَدَيْتَ بِذَلِكَ
- ويُروى : « برايكا » وهو أجود .

- ٣ - فلو كنتُ - إِذْ خُبِرْتُ أَنَّكَ عاملٌ
بميسان تُعْطِي النَّاسَ مِنْ غَيْرِ مَالِكا -
- أي : من مال السلطان ، لأنَّه لا يُخرج من ماله شيئاً .

(١١٥) زيادة من الأغاني : ١٢ / ٣٢٤ .

(١١٦) الحذْيَا : القسمة من الغنيمة .

- ٤ - سَأَلْتُكَ أَوْ عَرَّضْتُ بِالْوَدِّ بَيْنَنَا
لَقَدْ كَانَ حَقًّا وَاجِبًا بَعْضُ ذَالِكَا
- ٥ - وَخَبَّرَنِي مَنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُ إِنَّمَا
أَخَذْتَ كِتَابِي مُعْرِضًا بِشِمَالِكَا
- ٦ - نَظَرْتُ إِلَى عُنْوَانِهِ فَنَبَذْتَهُ
كُنْبِذَكَ نَعْلًا أَخْلَقْتُ مِنْ نَعَالِكَا
- ٧ - حَسَبْتُ كِتَابِي إِذْ أَتَاكَ مُعْرِضًا
لَسَيْيِكَ لَمْ يَذْهَبْ رَجَائِي هُنَالِكَا
- ٨ - نُعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ^(١١٧) حَقِيقٌ بِمَا أَتَى
وَأَنْتَ بِمَا تَأْتِي حَقِيقٌ بِذَالِكَا

(١١٧) ورد في هامش المخطوط بخط مغاير لخط الأصل ما لفظه : « قال ابن الكلبي :
وعباد بن مسعود بن خالد بن مالك الذي مدحه الحطيئة ، واخته ليلي بنت مسعود
تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له عبيد الله وأبا بكر ، ومن ولد مسعود بن
خالد : نعيم بن الثولاء بن نعيم بن مسعود ، ولي شرط سليمان بن علي
بالبصرة » .

وقال أبو الأسود للحُصَيْن أيضاً :

١ - ألا أبلغا عني حُصِيناً رسالةً
فإنك مردودٌ عليك خلألكا
أي : مَوَدَّتُهُ وَخُلَّتُهُ .

٢ - كَرَدَ الأداة المُسْتَعَارَةَ انني
وصلتُكَ حتّى عادَ صَرْماً وصالُكا
٣ - وكنتَ إذا مَدَّتْ يَمِينُكَ ذَرْعَهَا
لتفعلَ خيراً تَعْتَقِبُهَا شِمَالُكا

ويُروى : أراك متى تَهْمُمُ يَمِينُكَ ذَرْعَهَا .
٤ - لسانُكَ معسولٌ ونفسُكَ بَشَّةٌ
وعند الثريا من صديقك مالُكا

فلما بلغ ذلك حُصِيناً غضب وقال : ما بلغت منزلة أبي الأسود ما يتعاطى ما أرى [١٤ / أ] من العتاب ، فقال أبو الأسود في ذلك :

- ١ - أبلغ حُصِيناً إذا جئته
جواباً وموعظة لك فيها
- ٢ - رؤولاً إذا كنت ذا إربة
بما يعتريك بصيراً فقيها
- ٣ - ومن خير ما يتعاطى الرجا
ل نصيحة ذي الرأي للمجتبىها
- ٤ - فلاتك مثل التي استخرجت
من أظلافها^(١١٨) مذية أو بفيها
- ٥ - فقام إليها بها ذابح
ومن تدع يوماً شعوب^(١١٩) يجهها
- ٦ - فظلت بأوصالها قدرها
تحش الوليدة أو تشتويها

(١١٨) كذا في الأصل ، وفي روايتي ابن جني والأغاني : « بأظلافها » ، وهي ألصق بالسياق .

(١١٩) شعوب : المنية .

- ٧ - فَإِنَّكَ إِنْ تَأْبَ (١٢٠) لَا تَنْتَهِي
وَلَمْ تَرَ هَذَا بِنُضْحٍ شَبِيهَا
- ٨ - أُزْرِدُّكَ صَاباً وَكَانَ الْمُرَا
رُ وَالصَّابُ قِدْماً شَرَاباً كَرِيهَا
مِنَ الْإِزْدِرَادِ . الصَّابُ : الصَّبْرُ . الْمُرَارُ : نَبْتُ مُرٍّ .

(١٢٠) فِي الْأَصْلِ : « تَأْتِ » ، وَالسِّيَاقُ يَقْتَضِي مَا أَثْبَتْنَا ، وَعَلَيْهِ رَوَايَةُ الْأَغَانِي :
١٢ / ٣٢٥ .

ذكروا أَنَّ أبا الأسود ابتاع جاريةً ، وكان بها حَوْلٌ ، وكانت تُعَجِّبُهُ ، فعابها بعضُ أهله وتنقَّصوها ، فقال في ذلك :

- ١ - يَعْيِيُونَهَا عِنْدِي وَلَا عَيْبَ عِنْدَهَا
سَوَى أَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ بَعْضَ التَّأخَّرِ
- ٢ - فَإِنْ يَكُ فِي الْعَيْنَيْنِ شَيْءٌ فَإِنَّهَا
مُهَفَّفَةٌ الْأَعْلَى رَدَاحُ الْمُؤَخَّرِ^(١٢١)
- ٣ - قَطُوفٌ إِذَا تَمْشِي تَخَالُ دِمَاءُهَا
تَسَايِلُ أَوْ تَبْدُو لَهَا بِتَقَطُّرِ^(١٢٢)
- ٤ - إِذَا سِمَتْهَا التَّقْبِيلُ أَبَدْتُ تَشَامُسًا
وَلَيْنَ كَلَامٍ لَمْ يُشَبَّ بِتَهْذُرِ^(١٢٣)

(١٢١) رداح : عجزاء ثقيلة الأوراك .

(١٢٢) في الأصل : « يتقطر » باقواء في القافية . وقطوف : تقارب الخطوف في سرعة .

(١٢٣) الشامس : التمتع . والهذر : الكلام الكثير الرديء .

كان المَجْرُّ بن مالِك أحد بني سَعْد بن زيد مَنَّةً صديقاً لأبي الأسود ، وكان رجلاً موسراً ، وكان إذا لقي أبا الأسود عَرَضَ عليه الحاجةَ وأخْبَرَهُ بَوْدَهُ له وجَرِصَهُ على قضاء حاجَتِهِ . وإن أبا الأسود اشترى جاريةً ، فأرسل إليه يَسْتَسْلِفُهُ ثَمَنَهَا ، فوعده أن يفعل ثم نزع عن ذلك ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ - ذهبْتُ - وكان المرءُ يَبْلُو وَيُتْلَى -
أُطالِعُ ما قال المَجْرُّ بن مالِك
أي يَحْتَبِرُ (١٢٤) وَيُحْتَبَرُ [١٤ / ب] .

٢ - فلم أَرِ إِلَّا هَيْجَ رِيحٍ تَقَطَّطَتْ
أعاصيرَ في أرضٍ سُهوبٍ (١٢٥) مَهَالِكِ

الذي (١٢٦) لا شيء فيه .

(١٢٤) في الأصل : يحتبر ، وهو من سهو النسخ .
(١٢٥) هيج : ريح شديدة . والأعاصير : الرياح التي ترتفع بالتراب . وسهوب الفلاة : نواحيها التي لا مسلك فيها .
(١٢٦) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : « أي » بدل « الذي » .

- ٣- فلا ذَنْبَ لي لو كنتُ اضْطَرُّ ضَيْعَتِي
إلى جُولِ رَسٍّ من حَجًّا مُتَماسِكٍ (١٢٧)
- أي : إني اضطررتُ الى غير وثاقَةٍ وغير إْحكامٍ .
- ٤- وكنتُ إذا قَوِّمْتُ منه طَريقَةً
تَصاعَرَ (١٢٨) مِثْلَ الحائِطِ المُتوارِكِ
تَصاعرُ : تمايَلُ . والمُتوارِكُ : المُتمايلُ .

(١٢٧) الجول : جانب الجبل . والرس : المعدن . والحجا : ما أشرف من الأرض .
(١٢٨) في الأصل : « تصاعر » هنا وفي الشرح الذي يليه ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

كانت لأبي الأسود أمٌ ولدٍ يُقال لها : أمٌ عَوْفٍ ، وكانت لها عنده منزلة . وإنَّ أبا الأسود تزوّج ، فقالت له أمٌ عوف : حتّى متى واللّه ! أعييتَ عمّا عندك من الكبر ، وما هذا منك إلّا فَنَدٌ وخَرَف . فقال في ذلك أبو الأسود :

- ١ - أباي القلبُ إلّا أمٌ عوفٍ وحُبّها
عجوزاً ومَنْ يَحِبُّ عجوزاً يُفَنِّدِ
- ٢ - كَسَحَقِ (١٢٩) اليماني قد تقادم عهدُهُ
وجِدَّتْهُ ما شَتَّتَ في العين واليدِ

(١٢٩) السحق : الثوب البالي .

كان مَهْرَانُ مولَى عبدِ الله بن عامر ، وكان رجلاً ذَمِيمًا^(١٣٠) ،
 وكان مُوسِرًا ، فتزوَّج امرأةً جميلةً ، فاشتري أبو الأسود منه بغلةً كانت
 له فجعل يُعَاسِرُه في النَّقْدِ ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ - يُدَافِعُنِي مَهْرَانُ فِي نَقْدِ دَرَهْمٍ

كَأَنَّكَ فِي شَيْءٍ كَبِيرٍ تُدَافِعُ

٢ - فَكَيْفَ وَقَدْ زُوِّجْتَ خَوْدًا كَأَنَّهَا

إِذَا مَا مَشَتْ فِي الدَّارِ أَدْمَاءُ ظَالِعٍ^(١٣١)

الْخَوْدُ : الْمَلَسَاءُ الْحَيَّةُ^(١٣٢) .

٣ - تَطِيفُ بِهَا كَأَنَّمَا أَنْتَ آزِمٌ

بَفَرَوَةٍ كَبَشٍ قَدْ مِنْهُ الْأَكَارِعُ^(١٣٣)

يَصِفُ سِبَالَهُ وَلَحِيَّتَهُ كَأَنَّهَا فَرَوَةٌ كَبَشٍ .

(١٣٠) كذا في الأصل ، ولعل صوابه بالبدال المهملة .

(١٣١) الأدماء : السمراء . وظالع : من ظَلَعَ الرجلُ أي عرج وغمز في مشيه ،

والظالع : المائل ؛ للمذكر والمؤنث .

(١٣٢) كذا في الأصل ، ولعل « الحية » تصحيف « الحسنه » .

(١٣٣) أطاف بالشيء : قاربه أو أحاط به . وآزم : عاض . والفروة : جلدة الرأس

بشعرها . وَقَدْ : قُطِعَ . و الكراع من البقر والغنم : مستدق الساق ، والجمع

أكراع .

كان لأبي الأسود جَارٌ من بني جِلْس (١٣٤) بن يَعْمَر بن نُفَاثَةَ بن عَدِي (١٣٥) ، من رهطة قَصْرَةَ ، وكان منزلُ أبي الأسود يومئذٍ في بني الدُّثَل في داره ، وإنَّ جَارَه أُولِعَ به يرميه ويقذفه بالحجارة [١٥ / أ] كلَّما أمسى . وإنَّ أبا الأسود شكَا ذلك إلى قومِه وغيرهم ، فكلَّموا جاره ، فكان فيما اعتذر إليهم أن قال : إِنَّ اللَّهَ يرميه لَقَطِيعته للرحم وسرعته إلى الظلم ، فقال أبو الأسود : واللَّهِ لا أُجَاوِرُ رجلاً يقطع رحمي ويكذب على ربِّي . فباع دارَه واشترى داراً في هُذَيْل ، فقال له قومُه : يا أبا الأسود ! أَبِعتَ دارَكَ ؟ قال : لم أبع داري ولكنَّ بعْتُ جاري . فأرسلها مثلاً ، وقال أبو الأسود في ذلك :

- ١ - رَمَانِي جَارِي ظالماً لي بِرَمِيهِ
فقلتُ له : مَهْلاً ، فَأَنكَرَ ما أَتَى
- ٢ - وقال : الذي يرميك رَبُّكَ جازياً
بذنبك والإِذْنابُ يُعقِبُ ما تَرى
- ٣ - فقلتُ له : لو أنَّ رَبِّي بِرَمِيَةٍ
رَمَانِي لَما أَخْطأ إِلَهِي ما رَمَى

(١٣٤) وفي الأغاني : حليس .

(١٣٥) سلسلة النسب في رواية السكري في أول هذا الديوان : يعمر بن حلس بن نفثة بن عدي .

ويُروى : « لوان ربي رامي برمي لما أخطا » ، أي [لو] (١٣٦)
أراد ذلك .

٤ - جزى الله شراً كل من نال سوءاً
وينحل منها الرب في عُذره الردا

(١٣٦) زيادة يستدعيها السياق .

وقال أبو الأسود في ذلك أيضاً :

- ١ - لَحَى اللَّهَ (١٣٧) مَوْلَى السَّوِّءِ لَا أَنْتَ رَاغِبٌ
إِلَيْهِ وَلَا رَامٍ بِهِ مَنْ تُحَارِبُهُ
- ٢ - يَمَنُّ وَلَا يُعْطِي وَيَزْعَمُ أَنَّهُ
كَرِيمٌ وَتَأْبَى نَفْسُهُ وَضَرَائِبُهُ (١٣٨)
- ٣ - فَمَا قُرْبُ مَوْلَى السَّوِّءِ إِلَّا كَبُعْدِهِ
بَلِ الْبُعْدُ خَيْرٌ مِنْ عَدُوِّ تَقَارِبُهُ (١٣٩)

(١٣٧) لَحَى الله : قبح ولعن .

(١٣٨) الضرائب : جمع ضريبة وهي الطبيعة والسجية .

(١٣٩) في الأصل : « يقاربه » ، وهو من سهو الناسخ .

وقال في ذلك أيضاً :

- ١ - وَإِنِّي لَيَشْنِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنِ
وعن شتم ذي القُربى خلائقُ أربعُ
- ٢ - حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَبُقْيَاً (١٤٠) وَأَنِّي
كَرِيمٌ وَمَثْلِي قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
- ٣ - فَإِنْ أَعَفَّ يَوْمًا عَنْ ذُنُوبٍ وَتَعْتَدِي
فَإِنَّ الْعَصَا كَانَتْ لَغَيْرِكَ تُقَرِّعُ (١٤١)
- أي : لستَ من أهلِ الحلم .
- ٤ - وَشَتَانٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنِّي
عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَظْلَعُ
- ٥ - تَصِيحُ وَتَسْتَشْلِي كَلَابًا تَهْرُئِي
وَتُشْرِعُنِي فِيمَا أَرَدْتَ وَتُشْرِعُ (١٤٢)
- [١٥ / ب] أي : تَكْرهُنِي وَتَنْبَحُ .

(١٤٠) البقيا : من أبقى على فلان أي رحمته ، وفي رواية ابن جني : وتقيا .
(١٤١) تقول العرب : العصا قُرِعَتْ لذي الحلم : أي إذا نُبِهَ انتبه .
(١٤٢) تَسْتَشْلِي : تُغْرِي . وَهَرُّ الْكَلْبِ : صَاتَ بِلَا نَبَاحٍ . وَتُشْرِعُنِي : تُدْخِلُنِي .

وقال أيضاً :

- ١ - رأيتُ أبا سَهْلٍ وما كنتُ مذنباً
إليه ولا أنني خرقْتُ له ستراً
- ٢ - يريدُ فسادَ الرَّحْمِ بيني وبينه
فدونكَ ما أبلغْتُ فيما أرى العُذرا
- ٣ - فباعِدْ طوالَ الدهرِ إن كنتَ صارماً
لتصرمَ مَنْ لا تستطيعُ له ضُراً

كان فتىً حَدَّثَ يُقال له : « خالد » من بني سَدُوس ، من رَهْطِ
سُوَيْد بن مَنجُوف قَصْرَةَ ، وكان نشأ غلاماً ناسِكاً قد وسمته الصلاة
والعبادة حتى آصَ مثل القِدْح ، وأنه ذُكِر أمرُهُ لعبيد الله بن زياد وقيل له
أنه على رأي المُحَكِّمَةِ . فأرسل إليه عبيد الله فَأُتِيَ به ، فَأَمَرَ به إلى
السَّجَن ، فسارتُ بنو سَدُوس وَمَن استرفدوا إلى عبيد الله بن زياد
فأخبروه ببراءته وأنه نشأ لا يعقل إلَّا النسك والصلاة وتلاوة القرآن ،
وناشدوه فيه وسألوه إياه ، فقال لهم عبيدُ الله : أنا مُعْطِكمُ خصلتين لا
أُعْطِيهما أحداً سواكم ، أدعوه غداً فَأَمْرُهُ أَنْ يلعن المُحَكِّمَةَ ، فَإِنْ فعل
وبرىء منهم خَلَّيْتُ سبيلَه ، أو أسأله عن أمير المؤمنين معاوية بن أبي
سفيان ، فَإِنْ تولَّاه وزعم أنه على دينه خَلَّيْتُ سبيلَه . قال القوم : جزى
اللَّهُ الأميرَ خيرَ جزائه ؛ أنصَفْتنا وزدْتَ . فدخلوا على الغلام وهو في
السجن فقالوا له : أبشِرْ فقد أعطانا الأميرُ ما لم يُعْطِ أحداً من الناس ،
يدعوك غداً فيأمرك أن تلعن المحكِّمَةَ ؛ فالعنهم ، قال : ما أُمِرْتُ أَنْ
أكون لَعاناً ، إِنما أُمِرْتُ بالعمل . قالوا : فإذا سألك عن أمير المؤمنين
معاوية فأخبره أنك على دينه وأنت تتولَّاه ، قال : أنا على دين إبراهيم
فأنا على دينه حنيفاً مسلماً . قال له بعضُ القوم : ننشدك الله في دينك
فاجعلها تقيَّةً ، قال : إني لأرجو بها يوماً لا تُقبَل فيه التقيَّةُ .

فلما أصبح دعا به عبيدُ الله بن زياد فأمره أن يلعن المحكَّمةَ ، فأبى ، قال : أفَلَسْتَ على دين أمير المؤمنين معاوية ؟ قال : أنا - على دين إبراهيم - حنيفٌ مسلم . فأمر به أن تُضْرَبَ عنقه ، فأُخْرِجَ إلى سوق الرقيق ، فجثا الرجلُ على [١٦ / أ] رُكْبَتَيْهِ ، وتحاماه الناسُ والشُّرَطُ تخوفاً لرهطه وأصحابه وكراهيةً لقتله لحدائثه سِنَّه وما يُذَكَّر من نسكه . فأقبل رجلٌ من باهلة يقال له « المثلَّم » قد غدا إلى الكلا فامتار لأهله طعاماً وأقبل ، فلما رأى جماعةَ الناس قال : ما هذا ؟ قيل : حُرُورِي قد تحاماه الناس ، فقال : ما منعهم من قَتْلِ الكلب ؟ . فأقبل يفجُّ الناسَ أي يشقُّ الناسَ فقال : ما يمنعكم من هذا الكلب أن تقتلوه ؟ ! فأعطاه بعضهم السيف ، فضرب عنقه . فلعنه الناسُ وشتموه ، فرجع إلى أهله فأخبرهم بذلك ، فقال قومه : ويليكَ ما أردتَ إلى أمرٍ كنتَ عنه بمعزل ؟ والله إنك لَبَيِّنَ شَرَّتَيْنِ : إمَّا أن يقتلك رهطه أو أهلُ دينه ، فسقط في خَلْدِهِ ، ورأى أنه وقع في شرٍّ ، واحتَرَسَ في بَيْتِهِ لا يخرج منه .

وإنَّه حضره شهرُ رمضان فغدا إلى المِرْبَدِ في طلب لقحةٍ يَتَصَوِّمُ (١٤٣) على لَبَنِهَا ، فلقي رجلين ، فقالا له : ما يطلب الرجلُ ؟ قال : لقحة ، قالوا : فعندنا حاجتك حَلْبُ يديك ونحن محتاجون إلى ثمنها ، فانصَرَفَ اليومَ حتى نخرجها لك وميعادك هذا القَصْرُ غداً ، قال : فأرجع ؟ قالوا : نعم لن نفارقك حتى نفرغ مما بيننا وبينك ، فرجع ، وغَدُوا عليه ، قال : أين لقتحكم ؟ قالوا : قريباً ؛ كرهنَّا أن ندخلها المِرْبَدَ ، ولكن انظر إليها فإن أعجبتك فهي لك بحكمك وأنت فيها بالخيار عشراً أو أكثر من ذلك . فانطلق معهما يتقدَّمانه مرَّةً

(١٤٣) في الأصل : يتصرم ، والسياق يقتضي ما أثبتناه .

ويتأخرانه مرة ، كراهية أن يُرى معهما ، حتى انتهيا^(١٤٤) به إلى بعض دور أصحابهما ، وقد هَيَّأوا له ما أرادوا ، وقد حَفَرُوا في بيتٍ من الدار بئراً . فلما دخل ندم وذكر ذنبه فقال : ما صنعتُ ؟! ، وأغلقا باب الدار ، فخرج عليه زهاء عشرة فقتلوه ، ثم احتملوه في ثيابه فكدفوه في البئر ، وتفرَّق القوم .

وفُقد الرجل ، فاستعدى قومه على بني سدوس ، فحلفوا لعبيد الله قَسَامَةً ما يعلمون مَنْ قتلَه ولا أمروا بقتله ، فلبث قومه والناس لا يدرون من أين أُتِيَ ، حتى خرج^(١٤٥) خارجة بين الجسرين على الخيل عليهم ، فنصل رجلٌ من صَفِّ المُحَكِّمة فقال : هل فيكم أحدٌ من باهلة ؟ قالوا : نعم ، قال : هل تعلمون كيف [١٦ / ب] كان قتلُ المثلِّم ؟ قالوا : لا ، ولكنَّا اتَّهمنا به بني سدوس ، قال : فإنَّ بني سدوس من دمه براء . ثم قصَّ عليهم القصةَ وكلَّ ما فعلوا وكيف فعلوا به ، ثم قال : مَنْ كان منكم ثائراً بدمه فليثأر^(١٤٦) ؛ وليبرز لنا مَنْ أَحَبَّ من قومه ، فلم يبرز أحدٌ .

فقال أبو الأسود في ذلك :

- ١ - آلَيْتُ لا أَمْشِي إِلَى رَبِّ لِقْحَةٍ
أُسَاوُمُهُ حَتَّى يَأْوِبَ الْمُثَلِّمُ
- ٢ - وَقَالُوا لَهُ : حَمَرَاءُ كَوْمَاءُ جَلْدَةٍ
وَرَاخُوا لَهُ فِي السَّوْمِ وَالْقَتْلُ يُكْتَمُ

(١٤٤) في الأصل : ينتهيا ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(١٤٥) في الأصل : نخرج ، وهو من سهو النسخ .

(١٤٦) في الأصل : فليثّر ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

كُوماء : عظيمة السنام .

- ٣- فأصبح قد عُمِّي على الناسِ امرؤه
وقد بات يجري فوق أثوابه الدَّمُ
- ٤- وقد كان عمّا كان عنه بمعزلٍ
ولكنَّ رَيْبَ الدَّهرِ بالناسِ مُغْرَمٌ

كان معاوية بن صعصعة عَمُّ الأحنف يلقى ابا الأسود كثيراً ؛
 فيُواقفه (١٤٧) فيحدّثه ، وقد كانت تبلغ ابا الأسود عنه قَوَارِصُ ، فيذكر
 ذلك اليه فيعتذر اليه ويحلف له انه لم يفعل ؛ وما يريد الذي يبلغُك
 هذا الأمر إلا إغراء ذاتِ بَيْنِنَا . فقال ابو الأسود في ذلك :

١ - أَرَقْتُ وَهَاجَتْنِي الهمومُ الحواضرُ
 وَهَمُّ الْفَتَى سَارَ عَلَيْهِ وَبَاكِرُ

٢ - وَلِي صَاحِبٌ قَدْ رَابَنِي أَوْ ظَلَمْتُهُ (١٤٨)
 كَذَلِكَ مَا الْخَصْمَانِ بَرٌّ وَفَاجِرُ

٣ - إِذَا قَالَ يَلْحَانِي (١٤٩) وَيَعْذِرُ نَفْسَهُ
 وَفِي اللَّهِ لِلْمَظْلُومِ عِزٌّ وَنَاصِرُ

٤ - وَأَنِّي امْرُؤٌ عِنْدِي - وَعَمْدًا أَقُولُهُ
 لَأَتِي الَّذِي يَأْتِي امْرُؤٌ وَهُوَ خَابِرُ -

(١٤٧) في الأصل : فيواقفه .

(١٤٨) في الأصل : وظلمته ، وما أثبتناه من روايتي ابن جني والأغاني : ١٢ / ٣٢٥ .

(١٤٩) يلحاني : يلومني .

٥ - لسانان : معسولٌ عليه غَراوةٌ (١٥٠)
وآخرٌ مذبذبٌ عليه الشَّرَاشِرُ (١٥١)
ويروى : « قد (١٥٢) رَوْتُ عليه الشَّرَاشِرُ » ، أي محبته مخلوطةٌ
بسوء .

٦ - يَبْتَانِ عِنْدِي ثُمَّ كُلُّ - اذا عَدَا
بكلِّ كلامٍ قاله الناسُ - ماهرٌ
٧ - وكانَ الذي يَلْقَى الوُعْوثَةَ مِنْهُمَا
على سُبُلٍ قد أَنهَجَتْهَا العِائِرُ

[١٧ / أ] الوُعْوثَةُ : السُّهولة من الأرض . أَنهَجَتْهَا : بَيَّتَتْهَا ،
وهو الطريق ؛ نَهَجَ بَيْنَ . عِائِر (١٥٣) : جمع عَيْر .

٨ - فقلتُ ولم أبخلُ عليه نصيحتي
وللمرءِ ناهٍ لا يراه وزاجرٌ
يعني : من قلبه .

٩ - اذا أنتَ حاولتَ البراءةَ فاجتنبْ
حَرا (١٥٤) كلَّ أمرٍ تَعْتَرِيهِ المَعَاذِرُ
أي : يَبْرَأُ من شيءٍ .

(١٥٠) كذا في الأصل ، ولعله تشبيه للعسل بالغراء ، وكله مجاز في مجاز .
(١٥١) ذَرَبَ السيفُ : كان حاداً . والشَّرَاشِرُ : الأثقال ، وسُرَّ شَرَّةُ الشيءِ : تشقيقه
وتقطيعه .

(١٥٢) في الأصل : « وقد » ، وحرف العطف زائد .
(١٥٣) في الأصل : « عباير » هنا وفي الشعر ، ولم نجد هذا الجمع في المعجمات .
(١٥٤) الحَرا : الناحية .

- ١٠ - فقد تُسَلِّمُ المرءَ المعاذيرُ للردى
فَيَرْدِي وقد تُرْدِي البريءَ الجرائرُ
- ١١ - وشاعرٍ سوءٍ غَرَّهُ أَنْ تَرادفتُ
لهِ المُفخمونَ القولَ : انك شاعرُ
- ١٢ - عطفْتُ عليه مرَّةً فتركتهُ
لما كان يرضى قبلها وهو حاقِرُ
- ١٣ - بقافيةٍ حَدَّاءٍ سَهْلٍ رَوِيَّها
كَسَرْدِ الصَّنَاعِ^(١٥٥) ليس فيه تَوَاتُرُ

الْحَدَّاءُ : الشديدة الحادة . تَوَاتُرٌ : تَلَبُّثٌ ؛ من الوَتيرة .

- ١٤ - نطقتُ ولم يَعِجْزْ عَلَيَّ رَوِيَّها
وللقولِ أبوابٌ تُرى ومَخاصِرُ
- يُقَالُ : عَجَزَ يَعِجِزُ . ومَخاصِرُ : [من]^(١٥٦) اختصار الكلام .
ويُروى « مَحَاضِرٌ » وهي المَشَاهِدُ^(١٥٧) .

- ١٥ - يُعَدِّي الكَرى عن عينه وهو ناعسُ
إذا انتصف اللَّيْلُ المُكِلُّ المُسافرُ
- ويُروى : يُعَدِّي بها من عينه .

يقول : عطفْتُ عليه بقافيةٍ حَدَّاءٍ صعبة ، فتركته يحقر كلَّ شعري
يقوله بعد أن سمعها ، ويُعَدِّي النومَ عن عينه وهو ناعس ، وتَعْدِيته أَياه :

(١٥٥) السَّرْدُ : النسيج والخرز في الأديم . والصَّنَاعُ : الحاذق في الصنعة .

(١٥٦) زيادة يستدعيها السياق .

(١٥٧) في الأصل : « المشاهر » ، وهو من سهو الناسخ .

صَرَفُهُ إِيَّاهُ بِقَوْلٍ يَطْرُدُ النَّعَاسَ عَنْ عَيْنِهِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَلَّ فِيهِ
الْمَسَافِرُ ؛ وَهُوَ انْتِصَافُ اللَّيْلِ . . وَانْتِصَافُ اللَّيْلِ : سَارَ نِصْفَهُ .

١٦ - إِذَا مَا قَضَاهَا عَادَ فِيهَا كَأَنَّهُ
لِلذِّتِ سَكَرَانُ أَوْ مُتَسَاكِرُ

كان ابو الأسود أوصى كاتب عبد الله بن عامر بحاجة له كان طلبها الى عبد الله بن عامر فضمنها له ، فلم يصنع فيها الكاتب شيئاً ، فقال ابو الأسود في ذلك [١٧ / ب] :

- ١ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْصَيْتُ أَمْسِرَ بِحَاجَتِي
فَتَى غَيْرَ ذِي قَصْدٍ^(١٥٨) عَلَيَّ وَلَا رَوْفَ
- ٢ - وَلَا عَارِفاً مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَمَنْ خَيْرٍ مَا أَدْلَى بِهِ^(١٥٩) الْمَرْءُ مَا عَرَفَ
- ٣ - وَمَا كَانَ مَا رَجَيْتُ مِنْهُ فَفَاتَنِي
بِأَوَّلِ خَيْرٍ مِنْ أَخِي ثَقَةٍ صُرِفَ

(١٥٨) في الأصل : فصد ، والصواب ما أثبتناه ، والقصد : العدل .
(١٥٩) أدلى به : توسّل به .

كان عبدُ الله بن عامر مُكرِماً لأبي الأسود مُلِطِفاً به ، ثم دَخَلَتْه
جفوةٌ فجفاه ، فقال ابو الأسود في ذلك :

١ - أَلَمْ تَرَ ما بيني وبينَ ابنِ عامرٍ
من الودِّ قد بَالَتْ عليه الثعالبُ

أي : بَطَلَ وَذَلَّ وَخَسَّ .

٢ - وأصبح باقي الودِّ بيني وبينه
كأنَّ لم يكن والدَّهرُ فيه العجائبُ

٣ - اذا المرءُ لم يُحبِّكَ إلا تَكرُّهاً

بدا لك من أخلاقه ما يُغالِبُ (١٦٠)

٤ - فَلَلَّنَايُ خَيْرٌ من دُنُوٍّ على الأذى

ولا خَيْرَ فيما يستقل (١٦١) المَعَاتِبُ

جَمْعُ مَعْتَبَةٍ .

(١٦٠) في الأصل : « إلا تَكرُماً » و « ما تغالب » ، وهو من اخطاء النسخ ، والتصويب
من روايتي ابن جني والأغاني .

(١٦١) كذا في الأصل ، ولعل صوابه « تَسْتَقِلُّ » أي تحمِل .

- ٥ - فَأَنْ عَتَابِي كُلَّ يَوْمٍ لِسَوْءَةٍ
وَانِي لَمَتْرُوكٌ إِذَا لَا أُعَاتِبُ
- ٦ - فَدَعُهُ ، وَصَرْمُ الْمَرْءِ أَهْوَنُ هَالِكٍ
وَفِي الْأَرْضِ لِلْمَرْءِ الْجَلِيدِ مَذَاهِبُ

كانت لأبي الأسود امرأة من عبد القيس ، وقال بعضهم : بل هي القشيرية ، وكان ابو الأسود بها معجباً ، فلما دخل في السن أنكرها ؛ وبدا له منها جفاء ، فقال ابو الأسود فيما يعاتبها به :

- ١ - أفاطم مهلاً بعض هذا التعبس
وإن كان منك الجد بالصرم فايأسي (١٦٢)
 - ٢ - تشتم لي لما رأنتني أحبها
كذي نعمة لم يُبديها غير أبوس (١٦٣)
تكره . أي لم تبد غير فقر (١٦٤) .
 - ٣ - وإن تنقضي العهد الذي كان بيننا
وتبدي بياقي ودك المتخلص (١٦٥)
- الذي هو خلّس .

(١٦٢) في الأصل : « فيس » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .
(١٦٣) في الأصل : « غيرا بس » ، ولعل ما أثبتناه هو الصحيح .
(١٦٤) قوله « تكره » تفسير لـ « تشتم » ، وقوله : « لم تبد غير فقر » تفسير لقوله : « كذي نعمة . الخ » .
(١٦٥) المتخلص : المستلب .

٤ - فاني فلا يغرُزُك مني تَجْمُلِي
لَأَسْلَى الحُبَابَ بالجَنَابِ المُكَيِّسِ (١٦٦)

٥ - [أ/١٨] وأعلمُ أنَّ الأرضَ فيها مَنَادِحُ (١٦٧)
لَمَنْ كَانَ لَمْ تُسَدِّدْ عَلَيْهِ بِمَحْبَسِ

٦ - إِذَا النَّانُ الدَّانِي الَّذِي مَلَّ أَهْلُهُ
تَقَتَّهُ الْأُمُورُ بِالرَّعِيشِ الْمَلْبَسِ

أي : اتَّقَتْهُ .

٧ - وَكُنْتُ امْرَأً لِأُصْحَبَةِ الصَّدَقِ أَجْتَوِي (١٦٨)
وَلَا أَنَا نَوَامٌ بِغَيْرِ مُعْرَسِ
قَالَ : النَّانُ : الضَّعِيفُ ، وَكَذَاكَ الرَّعِيشُ .

(١٦٦) أَسْلَى : أُنْسَى . وَالْحُبَابُ : الْحَبِيبُ . وَالْجَنَابُ : الْمُبَاعَدَةُ . وَالْمُكَيِّسُ : مَنْ الْكَيْسُ وَهُوَ الْعَقْلُ .

(١٦٧) مَنَادِحُ : جَمْعُ مَنَدُوحَةٍ وَهِيَ السَّعَةُ .

(١٦٨) أَجْتَوِي : أَكْرَهُ .

وقال ابو الأسود لها أيضاً في جارية اشتراها ، فغارت عليه وقالت له فيما تقول : لعمرى لو كان يهْمُكَ أَهْلُكَ وأمرهم وعيالك ما تلذذت بالقيان وضيعتهم . فقال ابو الأسود في ذلك :

١ - أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ لَوْمِي فَاثْمَا
أُتَمِّعُ نَفْساً ، قَدْ أُحِمْ انْطِلَاقِيَا
أي : حَانَ وَقْدَرٌ .

٢ - تَقُولُ : حَمَلَتِ الدِّينَ عَيْنًا ، وَعَامِداً
تَعَجَّلْتُ مَالِي وَادَّكَّرْتُ خِلَافِيَا
أي : دَرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ (١٦٩) .

٣ - فَلِنْ كُنْتَ إِبْقَاءً أَرَدْتَ فَأَقْصِرِي .
عَلَيْكَ الْعَنَا ، تَبْقِينَ مَا كَانَ بَاقِيَا

أي : تَبْقِينَ مَا كَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ بَاقِيًا .
٤ - أَفَاطِمَ مَا تُغْنِيَنِي فِيمَا يَنْوُونِي
إِذَا صَعَّدْتُ حَتَّى تَمَسَّ الشَّرَاقِيَا

(١٦٩) هذا تفسير لقول الشاعر : « عينا » .

- ٥ - وقد أرسلوا فُراطَهم فتأثّلوا
 قليلاً نَزُوعاً لا تَبُلُ العَراقيا^(١٧٠)
 تأثّلوا : حَفَرُوا وأَعَدُّوا . والفُراط : المُتَقَدِّمُونَ . [وَنَزُوعاً]^(١٧١) :
 قَريبة القَعْرِ مِثْل البَثْرِ الَّتِي تُنْزَعُ باليد .
- ٦ - وأمسى الأُلى كانوا يُحِبُّونَ صُحْبتي
 أَحَبُّوا - ولم أَذنبُ اليَهم - فِراقيا

(١٧٠) العَراقِي : جَمْع عَرَقُوة ؛ وَهي الخَشِبتان اللَّتان تَعْتَرضان عَلى الدُّلو كَالصَّليب .
 وَمَا أَشَبَّهُ قَوْلَ الدُّوْلي هَذَا بِقَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبِ الهَذَلي كَمَا فِي دِيوانِ الهَذَليين : ١ /
 : ١٢٢

وقد أرسلوا فراطهم فتأثّلوا
 قليلاً سفاهاً كالأماء القواعد
 (١٧١) زيادة يستدعيها السياق .

وقال ابو الأسود لها ايضا :

- ١ - أفاطَمَ مهلاً بعضَ لَوْمِي وأحقادي
ولا تَعْجَلِي أنَّ الصَّحَابَةَ كالزادِ
أي : تحمليني على أن أحقدَ عليك .
- ٢ - يُخَفِّفَ منه كَلِّمَا حُلَّ مَنْزِلُ
ولا يُتَّهَى عن بعضه دُونَ إِنْفَادِ
٣ - [١٨/ب] أفاطم والمستعجلُ البينُ كالذي
يُنَادِي بِإِذْلاجٍ وصاحبُه غادي
٤ - فأنك إن لا تعجلي اليومَ تَظْفَرِي
بحظِّكَ منه في جَمالٍ وإسْدادِ
أي : في أمرٍ جميلٍ وسَدادٍ .
- ٥ - وإنَّ الألى يلحونك النصَحَ منهم
فما مِنْهُمْ داعٍ^(١٧٢) لِرُشْدٍ ولا هادٍ
أي : يلومونك على النصح .

(١٧٢) في الأصل : راع ، والسياق يقتضي ما أثبتناه .

٦ - وانك إن لا تتركي ما يرييني
أصبك بشر ناجز غير أحقاد
أي : غير معد^(١٧٣) كامن مثل الحقد . [ناجز : أي] ^(١٧٤) لا
أجعله نسيئة .

(١٧٣) المعد - هنا - : كناية عن البعيد والعميق .
(١٧٤) زيادة يستدعيها السياق .

وقال لها ايضاً :

- ١ - تُعَاتِبُنِي عِرْسِي عَلَى أَنْ أُطِيعَهَا
لقد كذبتُها نفسُها ما تَمَنَّتِ
 - ٢ - وَظَنَّتْ بَأَنِّي كُلَّمَا رَضِيتُ بِهِ
رَضِيتُ بِهِ يَا جَهْلَهَا كَيْفَ ظَنَّتِ
 - ٣ - وَصَاحَبْتُهَا مَا لَوْ صَحَبْتُ بِمِثْلِهِ
عَلَى ذُعْرِهَا أَرْوِيَّةٌ (١٧٥) لَا طُمَأْنِيتِ
 - ٤ - وَقَدْ غَرَّهَا مِنِّي عَلَى الشَّيْبِ وَالْبَلَى
جُنُونِي بِهَا ، جُنْتُ حَيَالِي (١٧٦) وَخُنْتُ
- قال : كذا يقال مَجْنُونٌ مَخْنُونٌ ، [وَمَخَنَّتُهُ] (١٧٧) : أُمُورُهُ وَمَسَالِكُهُ .

- ٥ - وَلَا ذَنْبَ لِي قَدْ قَلْتُ فِي بَدْءِ أَمْرِنَا
وَلَوْ عَلِمْتُ مَا عَلِمْتُ مَا تَعَيَّتِ

(١٧٥) الاروية : الأنثى من الوعول .

(١٧٦) في الأصل : « جنوني بها جبالي حيالي » ، وما أثبتناه من الأغاني : ١٢ / ٣٢٧ .

(١٧٧) زيادة يستدعيها السياق .

٦ - تَشْكِي إِلَى جَارَاتِهَا وَبَنَاتِهَا
اِذَا لَمْ تَجِدْ ذَنْباً عَلَيْنَا تَجُنَّتِ
٧ - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِي إِذَا خَفْتُ جَفْوَةً
بِمَنْزِلَةٍ أَبْعَدْتُ عَنْهَا مَطِئَتِي
وَيُرَوَّى : مَطِئَتِي .

٨ - وَأَنِي إِذَا شَقَّتْ^(١٧٨) عَلَيَّ قَرِينَتِي
ذَهَلْتُ^(١٧٩) وَلَمْ أَحْزِنْ إِذَا هِيَ حَنْتِ

(١٧٨) فِي الْأَصْلِ : « شَفَّت » ، وَشَقَّتْ : صَعِبَتْ وَثَقُلَتْ .

(١٧٩) الذَّهْلُ : السَّلْوُ وَطَيْبُ النَّفْسِ عَنِ الْإِلْفِ .

وكان ابو الأسود أعجبتَه امرأةٌ من بني حَنيفة ، فأرسل اليها فخطبها ، فأذنتْ له عليها ، فتحدّث اليها ثم خرج من عندها ، فلقيه رجلٌ من بني عَمَّها قد كان يخطبُها على أخٍ له ، فقال له : اياك أن أراك تدخل على هذه المرأة . ووضعوا عليه عَيْنًا ، فكان ابو الأسود ربّما مرّاً بناحيّتهم ، فقال له رجلٌ من اخوانه : ما أرضى لك هذا يا أبا [١٩ / أ] الأسود ، إمّا أن تزوّجَ المرأةَ وإمّا أن تُضربَ عنها ، فقد ترى حال أهلها ، ولك خَطَرٌ وعِرْضٌ . فقال ابو الأسود في ذلك :

١ - لقد جدّ في سَلَمَى الشَّكَاةُ ، ولِلَّذِي
يقولون - لو يبدو لك الرُّشْدُ - أرشُدْ

٢ - يقولون : لا تَمْدَلْ (١٨٠) بعِرضِكَ واصْطِنِعْ
مَعَاذَكَ اِنَّ الْيَوْمَ يَتْبَعُهُ غَدٌ

أي : اعملْ ليومَ مَعَاذِكَ .

٣ - واياك والقومَ الغِضَابَ فانهم
بكلِّ طريقٍ حولهم يُتَرَصَّدُ

(١٨٠) لا تمذل : لا تسمح

- ٤ - تُلَامُ وتُلْحَى كُلَّ يَوْمٍ وَلَا تُرَى
عَلَى اللَّوْمِ إِلَّا حَوْلَهَا تَتَرَدَّدُ
- ٥ - أَقَادَتْكُمُ الْعَيْنُ اللَّجُوجُ وَقَدْ تُرَى
لَكَ الْعَيْنُ مَا لَا تَسْتَطِيعُ لَكَ الْيَدُ

كان ابو ماعز - واسمه عبد الرحمن بن عبد الله الأسدي ، أحد بني
دُودان بن أسد - عاملاً لعبيد الله بن زياد على جُنْدِي سَابُور ، وكان على
رأي ابي الأسود ، وكان كُوفِيّاً . فخرج اليه ابو الأسود ، فلما رآه لم
يَزَلْ يُرَحِّبُ به مادّاً اليه يَدَه حتى أتاه فألففه وأكرمه وأحسن جائزته ،
فقال ابو الأسود في ذلك :

- ١ - جزى الله رب الناس خيراً جزائه
- ابا ماعز من عاملٍ وصديقٍ
- ٢ - قضى حاجتي بالحق ثم أجازها
- بصدقٍ وبعضُ القوم غيرُ صدوقٍ
- ٣ - ولما رآني مُقبِلاً قال : مَرَحَباً
- ألا مرحباً واديك غير مَضيقٍ
- ٤ - تَوَرَّثَ من دُودان مجداً وسُودداً
- ولستَ كَمَنْ يَغْنَى^(١٨١) بغير لُصوقِ
- المُلْصَقِ : الذي لا يكون من القوم ، أي : أنت تُغْنَى^(١٨٢) من

(١٨١) في الأصل : « يغنى » ، وَيَغْنَى : أي يخفى .

(١٨٢) تُغْنَى : من الغناء وهو الإجزاء والكفاية .

غير أن تُلصَقَ بقومٍ أو تُدعى اليهم .

- ٥ - بنى لك عبدُ الله بيتاً بيافع^(١٨٣)
على كلِّ وادٍ حوله وطريقِ
٦ - وخيرُ حبيءٍ في امرئٍ عند موطنٍ
إذا جَمَعَ الاسلامَ مَجْدُ عُروِقِ

(١٨٣) اليافع من الجبال : الشَّامخ .

كان لأبي الأسود مولىً يقال له : نافع ، وكان يُكنى أبا الصَّبَّاح .
وان أبا الأسود ذُكِرَتْ له جاريةٌ تُباع ، فركب إليها فأعجبته لما رآها .
فأعطى بها ثمناً كثيراً ليَكْسِرَها^(١٨٤) [١٩ / ب] ، ثم انصرف وأمر نافعاً
يشتريها ، فلما رآها أعجبته فاشتراها لنفسه وغَدَرَ بأبي الأسود ، فقال أبو
الأسود في ذلك :

- ١ - اذا كنت تبغي للأمانة حاملاً
فَدَعْ نافعاً وانظر لها مَنْ يُطيقُها
- ٢ - فانَّ الفتى خُبٌ كَذُوبٌ وإنه
له نفسُ سوءٍ يَجْتَوِيها صديقُها
- الخُبُّ : الخَيْثُ الذي لا يَسْتَقِيمُ على جهةٍ واحدة .
- ٣ - متى يَخْلُ يوماً وحده بأمانةٍ
تُغْلُ^(١٨٥) جميعاً أو يُغْلُ فَرِيْقُها
- أي : يَسْرِقُ ، والغُلُولُ : الخِيَانَةُ .

(١٨٤) كذا في الأصل ، ولعله من قولهم : كسرتُ خصمي فانكسر ، يعني بذلك منع
المنافسين وصدّهم عن شراء الجارية .
(١٨٥) في الأصل : « يغل » ، وقد أثبتنا روايتي ابن جني والأغاني : ١٢ / ٣٢٨ .

٤ - متى لا يُصادِفُها عُذُوًّا (١٨٦) فأنَّ
سُفْلَسُ عنها أو ستكسُدُ سُوقُها
يقول : متى لا يُصادِفُها في عُذُوِّه في طلبها فأنَّ سُفْلَسُ
[عنها] (١٨٧) أو ستكسُدُ سُوقُها .
أي : لا يَسْتَوِدِعُه أحدٌ .

٥ - ويُهْلِكُها حتَّى تصيرَ تَفَاهَةً
ويلحقُها من كلِّ غيٍّ لَحُوقُها
أي يُهْلِكُ الأمانة . الغيُّ : خلاف الرُّشد ، وهو الباطل .
٦ - على أنه أبقيَ الرِّجالَ سَمَانَةً
كما كلُّ مِسْمانِ الكِلابِ سَرُوقُها
السَّمانَةُ : السَّمْنُ . يقول : الكلب لا يسمَنُ إلا أن يسرقَ
فيأكل . لولا ذلك ما سَمِنَ ، فَشَبَّهَ هذا الرجلَ به .

(١٨٦) في الأصل : « عدو » ، وقد أثبتنا رواية ابن جني ، وهي التي يرجحها ما ورد في
شرح البيت ، ومتى لا يصادفها بمعنى متى يصادفها ، ر « لا » هنا بحكم « ما » .
(١٨٧) زيادة يستدعيها السياق .

كان ابو الأسود يدخلُ على عبيد الله بن زياد ، فذكر له ابو الأسود
أنَّ عليه ديناً وأنه لا يجد الى قضائه سبيلاً ، فقال له عبيد الله : اذا كان
غداً^(١٨٨) فارفع إليَّ حاجتك فما أحبُّ إليَّ قضاءها ، فغدا ابو الأسود
فذكر له تسمية ما عليه من الدين وحاجته ، فلم يرددْ عليه شيئاً ، ثم
عاوده الكلام فلم يصنع في حاجته شيئاً ، فقال ابو الأسود في ذلك :

- ١ - دَعَانِي أَمِيرِي كِي أَفَوَه بِحَاجَتِي
فَقُلْتُ ، فَمَا رَدَّ الْجَوَابَ وَمَا اسْتَمَعَ
- ٢ - فَقُلْتُ وَلَمْ أَحْسَسْ^(١٨٩) بِشَيْءٍ وَلَمْ أَصْنُ
كَلَامِي وَخَيْرُ الْقَوْلِ مَا صِينَ أَوْ نَفَعَ
- ٣ - [٢٠ / أ] فَأَجْمَعْتُ يَأْساً لَا لُبَانَةَ بَعْدَهُ
وَلَلْيَأْسُ أَدْنَى لِلْعَفَافِ مِنَ الطَّمَعِ

(١٨٨) في الأصل : « غدا » ، والتصويب من رواية الأغاني : ١٢ / ٣١٣ .
(١٨٩) في الأصل : « احسن » ، وما أثبتناه من روايتي ابن جني والأغاني .

فظنَّ ابو الأسود أنَّ في قلب عُبيد الله بن زياد شيئاً ، لرأيه (١٩٠) ،
وانما مَنَعَه لذلك ، فقال ابو الأسود :

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَجْعَلُ الْوَأْيَ ذِمَّةً
أخو الغَدْرِ عِنْدِي رَوْعَةُ الْمَرْءِ بِالْوَعْدِ (١٩١)
- ٢ - وَمَا رَجُلٌ لَا يَقْتَفِي بِكَلَامِهِ
بِمُؤَفٍّ بِمِثَاقٍ عَلَيْهِ وَلَا عَهْدٍ
أَي : يُقَدِّمُ كَلَامَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَيَأْثُرُ (١٩٢) عَلَيْهِ .
- ٣ - إِذَا الْمَرْءُ ذُو الْقُرْبَىٰ وَذُو الذَّنْبِ أَجْحَفْتُ
بِهِ ضَرَّةً حَلَّتْ مَصِيبُهُ حِقْدِي (١٩٣)

أَي مَا يَضُرُّ .

(١٩٠) لرأيه : أي لمعتقده في عليّ عليه السلام .
(١٩١) الوأْي : الوعد . والذمة : الضمان والعهد . والروغ : الميل والخيد .
(١٩٢) في الأصل : « ويؤثر » ، ويأثر - هنا - : يمعن يعم .
(١٩٣) أجحفت به : ذهبته به واستأصلته . والضرة - بفتح الضاد - : الحاجة والأذية
وشدة الحال . وحلت : فكت ونقضت .

كان بين ابي الأسود وبين بعض بني عمه باب يتطرقون منه ،
 وكان ممّا يرفُق بأبي الأسود ذلك الباب ، وإنَّ ابنَ عمّه ذلك (١٩٤) أرادَ
 سدَّ ذلك الباب ، فقال له بعض بني عمّه : لا تشقُّ على ابن عمك
 ودع الباب فليست عليك منه مؤونة . فأبى الأسده ، ثم انه ندم فأراد
 أن يفتحه كما كان ، وكان يرفُق بهما جميعاً ، فأبى ابو الأسود إلا
 سده ،

فقال ابو الأسود في ذلك :

- ١ - لناجيرة سَدُّوا المَجَاذَةَ بَيْنَنَا
 فَإِنْ ذَكَّرُوكَ السَّدَّ فَالْسَّدُّ أَكْبَسُ
- ٢ - ومن خير ما أَلْصَقَتْ بالدار حائطُ
 تَزَلُّ بِهِ سَفْعُ الخَطَاطِيفِ أَمْلَسُ (١٩٥)

(١٩٤) كذا في الأصل ، ولعله : ذاك .

(١٩٥) تزل : تزلق وتسقط . والسفع : السود تضرب الى الحمرة .

وقال أبو الأسود في ذلك أيضاً :

- ١ - أعصيتَ أَمَرَ ذُوِي النُّهْيِ
وأَطَعْتَ أَمَرَ ذُوِي الجِهَالَةِ
- ٢ - فَاخْتَلَتْ حِينَ صَرَمْتَنِي
وَالْمَرْءُ يَعِجُزُ لَا الْمَحَالَةَ (١٩٦)
- ٣ - وَالْعَبْدُ يُضْرَبُ بِالْعَصَا
وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَقَالَةَ

(١٩٦) كذا في الأصل وفي مصادر أخرى ، والاستعمال المتداول : « لَا مَحَالَةَ » ، وبه رواية الأغاني : ١٢ / ٣٢٠ لبيت أبي الأسود ، ولا محالة : أي لا بد .

وقال في ذلك أيضاً :

- ١ - كَيْفَ بِصَاحِبٍ إِنْ أَدُنُّ مِنْهُ
يَزِدُّنِي فِي مُبَاعَدَةٍ ذِرَاعَا
- ٢ - وَإِنْ أَمْدَدْتُ لَهُ فِي الْوَصْلِ ذُرْعِي
يَزِدُّنِي فَوْقَ قَيْسِ الذَّرْعِ بَاعَا

[٢٠ / ب] يريد : الذَّرْعُ الأول .

- ٣ - أَبَتَ نَفْسِي لَهُ الْآ وَصَالاً
وَتَأْبَى نَفْسُهُ الْآ انْقِطَاعَا
- ٤ - كَلَانَا جَاهِدُ أَدْنُو وَيُنْأَى
كَذَلِكَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا اسْتَطَاعَا

كان لأبي الأسود صديقٌ من عَنَزَةٍ ، وكان صاحبَ ابلٍ ولقاح ،
فأتاه أبو الأسود في لِقْحَةٍ عنده فساومه بها ، فقال الرجلُ : يا أبا
الأسود ، أتَكْسِرُها عَلَيَّ وقد تعلمُ انك لستَ بأَبْصَرَ بها مِنِّي ؟ هذا
لَعَمْرِي منك مُخَالَبَةٌ (١٩٧) . أي انخداعٌ . فقال أبو الأسود في ذلك :

- ١ - أبى صاحبي بذلي وبيعي كليهما
هو المرءُ يَسْتَغْنِي وَيُحْمَدُ صاحِبُهُ
- ٢ - فقلتُ - وبعضُ الظَّنِّ يَكْذِبُ أهْلَهُ
وَيَصْدُقُهُمْ ، وأكثرُ الظَّنِّ كاذِبُهُ - :
- ٣ - لعلَّ أخي لَمَّا رأى حُسْنَ شِيمَتِي
ولِئَنِي اليه ظَنٌّ أَنِّي أُوَارِبُهُ
المُوَارَبَةُ : أنْ تُخَادِعَهُ (١٩٨) عن شيءٍ وأنتَ تريدُ غيرَه .

- ٤ - وكنتُ امرءً - والعِلْمُ لله - لا أرى
أخي وخليلي كالْبَعِيدِ أُخَالِبُهُ

(١٩٧) في الأصل : « مخالفة » ، والصواب ما أثبتناه ، وعليه رواية ابن جني .
(١٩٨) في الأصل : « يخادعه » ، وهو من أخطاء النسخ .

٥ - وَأُعْطِيتُ حَظًّا مِنْ حَيَاءٍ وَأَشْتَكِي

مِنْ الْعِجْزِ مَا لَمْ يَبْدُ لِلنَّاسِ غَائِبُهُ

ويروى : « وَيَشْتَكِي مِنَ الْعِجْزِ مَنْ لَمْ يَبْدُ لِلنَّاسِ غَائِبُهُ » .

يقول : بِهِ عِجْزٌ وَلَا يُبْدِيهِ لِلنَّاسِ .

وقال أبو الأسود لمعاوية بن أبي سفيان ، حين أُصيب عليُّ بن أبي طالب صلوات الله عليه :

١ - ألا أبلغ معاويةَ بن حرب
فلا قرَّتْ عُيُونُ الشَّامَتَيْنَا

٢ - قتلْتُم خيرَ مَنْ ركبَ المطايا
وخَيَّسَهَا (١٩٩) وَمَنْ ركبَ السَّفِينَا

٣ - وَمَنْ لَبَسَ النُّعَالَ وَمَنْ حَذَاها
وَمَنْ قرَأَ المَثَانِي والمُئِينَا

أي : حُذِيتَ له . المَثَانِي : ما كان دون المئين ، وقد قيل : انها
الحمدُ لأنها تُشْتَى في كلِّ رَكْعَةٍ (٢٠٠) .

٤ - إذا استقبلتَ وَجْهَ أبي حسينٍ
رأيتَ البَدْرَ راقٍ الناظِرِينَا

٥ - لقد علمتُ قريشُ حيثُ كانتُ
بأنك خيرُهُم حَسَباً ودينَا

(١٩٩) حَيَّسَهَا : ذَلَّلَهَا .

(٢٠٠) يعني بالركعة الصلاة .

[٢١ / أ] كان أبو الأسود جاراً لبني قُشَيْر ، وكانوا أصهاره ، فكان بعضهم يُكَلِّمه كثيراً ويردُّ عليه قوله في علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال أبو الأسود :

١ - يقول الأردلون بنو قُشَيْر :

طَوَالَ الدَّهْرَ لَا تَنْسَى عَلِيًّا

٢ - فقلتُ لهم : وكيف يكونُ تركي

من الأعمالِ ما يُقْضَى عَلَيَّا

أي : ما يُقْضَى عَلَيَّ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ آتِيَهُ .

٣ - أَحَبُّ مُحَمَّدًا حُبًّا شَدِيدًا

وَعَبَّاسًا وَحَمْزَةً وَالْوَصِيَّا

هذه الأبيات الثلاثة يرووها آل أبي الأسود لأبي الأسود . ويقال :

انها لابن عَقَب (٢٠١) .

٤ - بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبُوهُ

أَحَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّا

(٢٠١) لم نهتد إلى معرفة ابن عَقَب هذا ، وفي العباب (تركيب ع ق ب) : « وابن عَقَاب : شاعر ، وعَقَابُ أُمُّهُ ، واسم أبيه عبد الله بن قبيصة ، واسمه جعفر » .

- ٥ - فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رَشْدًا أُصِيبَهُ
وفيهمْ أُسْوَةٌ إِنْ كَانَ غَيًّا
- ٦ - هُمْ أَهْلُ النَّصِيحَةِ مِنْ لَدُنِّي
وأهل مَوَدَّتِي مَا دُمْتُ حَيًّا
- ٧ - هَوًى أُعْطِيَتْهُ لَمَّا اسْتَدَارَتْ
رحى الإسلام لم يَعْدِلْ سَوِيًّا
ما يَدُورُ عَلَيْهِ أَمْرُ الْإِسْلَامِ ، أَي : لم يَعْدِلْ إِلَى سِوَايَ .
- ٨ - أُحِبُّهُمْ لِحُبِّ اللَّهِ حَتَّى
أَجِيءَ إِذَا بُعِثْتُ عَلَى هَوِيَّا (٢٠٢)
- ٩ - رَأَيْتُ اللَّهَ خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ
هَدَاهُمْ وَاجْتَبَى مِنْهُمْ نَبِيًّا
- ١٠ - هُمْ آسَؤُا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى
تَرْبَعَ (٢٠٣) أَمْرُهُ أَمْرًا قَوِيًّا
أَي : تَمَكَّنَ .
- ١١ - وَأَقْوَامًا أَجَابُوا اللَّهَ خَوْفًا
لَهُ لَا يَجْعَلُونَ لَهُ سَمِيًّا
أَي لَا يُسَمِّي بِاسْمِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ - غَيْرُهُ .
- ١٢ - مُزَيْنَةً مِنْهُمْ وَبَنُو غِفَارٍ
وَأَسْلَمَ أَضْعَفُوا مَعَهُ بَلِيًّا (٢٠٤)

(٢٠٢) هَوِيًّا : أَي هَوَايَا ، وَهَذِهِ لُغَةٌ هَذِيلٌ ، وَيَسْتَعْمِلُونَهَا فِي كُلِّ مَقْصُورٍ .
(٢٠٣) فِي الْأَصْلِ : « تَرْبِعَ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ جَنِّي ، وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ
الشرح الآتي .
(٢٠٤) أَضْعَفُوا مَعَهُ بَلِيًّا : أَي نَالَهُمُ الضَّعْفُ بِسَبَبِ بَلَانِهِمْ وَجِهَادِهِمْ مَعَهُ .

مُزَيْنَةُ : امرأةٌ وَلَدَهَا بنو عمرو بن أَدَّ .

١٣ - يَقُودُونَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ
- عَلَيْهِنَّ السَّوَابِغُ - (٢٠٥) وَالْمَطِيَّاءُ
فَقَالَتْ لَهُ بَنُو قُشَيْرٍ : شَكَكَتَ يَا أَبَا الْأَسَدِ [٢١ / ب] [حَيْثُ
تَقُولُ] (٢٠٦) :

فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رَشْدًا أَصْبَهُ
وَفِيهِمْ أَسْوَةٌ إِنْ كَانَ غَيًّا
فَقَالَ : أَمَّا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي
ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٢٠٧) .

(٢٠٥) السَّوَابِغُ : الدُّرُوعُ .

(٢٠٦) زِيَادَةُ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ جَنِيٍّ يَسْتَدْعِيهَا السِّيَاقُ .

(٢٠٧) سُورَةُ سَبَأٍ / ٢٤ .

وقال أبو الأسود يرثي الحسين بن عليٍّ وَمَنْ أُصِيبَ معه من بني هاشم رضي الله عنهم أجمعين :

- ١ - أَقُولُ لِعَاذِلْتِي مَرَّةً
وَكَاثَتْ عَلَيَّ وَدُّنَا قَائِمَةٌ :
 - ٢ - إِذَا أَنْتِ لَمْ تُبْصِرِي مَا أُرَى
فَبَيْنِي وَأَنْتِ لَنَا صَارِمَةٌ
 - ٣ - أَلَسْتُ تَرَيْنَ بَنِي هَاشِمٍ
قَدْ أَفْنَتْهُمْ الْفِتْنَةُ (٢٠٨) الظَّالِمَةُ
 - ٤ - وَأَنْتِ تُزْنِينَهِمْ (٢٠٩) بِالْهُدَى
وَبِالطُّفِّ هَامُ بَنِي فَاطِمَةَ
- أَي : تَظْنِيْنَهُمْ بِذَلِكَ .

- ٥ - فَلَوْ كُنْتُ رَاسِخَةً فِي الْكِتَابِ
بِـ بِالْأَحْزَابِ خَابِرَةً عَالِمَةً

(٢٠٨) في الأصل : « الفتية » ، وقد اخترنا رواية ابن جني .
(٢٠٩) كذا في الأصل ، وكذا جاء تفسيرها فيما يأتي ، وكأنه يعني بذلك ان العاذلة تظن
الهدى بهذه الفتنة الظالمة .

أي : مُتَنَسِّكَةً (٢١٠) ، أي : عَلِمَتِ الْكِتَابَ وَرَسَخَتْ فِيهِ .

- ٦ - عَلِمَتْ بِأَنَّهُمْ مَعْشَرٌ
لَهُمْ سَبَقَتْ لَعْنَةُ حَاتِمَةَ
- ٧ - سَأَجْعَلُ نَفْسِي لَهُمْ جُنَّةً
فَلَا تُكْثِرِي بِي مِنَ الْلَائِمَةِ
- ٨ - أُرْجِي بِذَلِكَ حَوْضَ الرِّسْوِ
لِ الْفَوْزِ وَالنَّعْمَةِ الدَّائِمَةِ
- ٩ - لَتَهْلِكَ إِنْ هَلَكْتَ بَرَّةً
وَتَخْلُصَ إِنْ خَلَصْتَ غَانِمَةً

(٢١٠) في الأصل : « متبنكة » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

وقال أبو الأسود يرثي مَنْ أُصِيبَ من بني هاشم :

- ١ - يا ناعي الدين الذي ينعى التقي
قُمْ فائعه والبیت ذَا الأستار
- ٢ - أبني عليّ آل بيت محمد
بالطفّ تقتلهم جفأ نزار
- ٣ - سبحان ذي العرش العليّ مكانه
أنّى يكابرهُ ذوو الأوزار
- ٤ - أبني قشیرٍ إنني أدعوکُم
للحقّ قبل ضلالةٍ وخسار
- ٥ - فودوا الجیاد لنصر آل محمد
ليكون سَهْمُکُم مع الأنصار
- ٦ - [٢٢ / أ] كونوا لهم جُنناً وذودوا عنهم
أشياع کُلّ مُنافقٍ جبار
- ٧ - وتقدّموا في سَهْمِکُم من هاشم
خير البریة في کتابِ الباري

أي : انظروا إلى أنفسکم .

- ٨ - بهم اهتديتم فاکفروا إن شئتم
وهُم الخیار وهُم بنو الأخيار

وقال أبو الأسود في رجلٍ من قومه كان استَجْفَى أبا الأسود وزعم
أنَّهُ أَعَانَ عليه في خُصومةٍ كانتَ بينه وبين أنس بن زُئيم ، فقال في
ذلك :

- ١ - نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ الَّذِي حَوْلَ بَيْتِهِ
بِمَكَّةَ حَيٌّ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ
- ٢ - فَإِنَّكَ قَدْ جَرَّبْتَنِي فَوَجَدْتَنِي
أُعِينُكَ فِي الدُّنْيَا وَأُكْفِيكَ جَانِبِي
- ٣ - وَإِنْ مَعْشَرٌ دَبَّتْ إِلَيْكَ عِدَاوَةٌ
عَقَارِبُهُمْ دَبَّتْ إِلَيْهِمْ عَقَارِبِي

وقال أبو الأسود لرجلٍ من بني نَهْدٍ من قُضَاعَةَ (٢١١) :

- ١ - وما طَلَبُ المعيشَةِ بالتَّمَنِّي
ولكن أَلْقِ دِلْوَك في الدَّلَاءِ
- ٢ - تَجِئَكَ بِمَلْئِهَا طَوْرًا وطَوْرًا
تَجِئَكَ بِحَمَاءِ (٢١٢) وقليلِ ماءٍ
مَرَّةً ومَرَّةً .

(٢١١) في الأغاني : ١٢ / ٣٣٠ ومعجم الأدباء : ١٢ / ٣٦ : أنه يخاطب بهما ولده أبا
حرب وقد انقطع عن العمل وطلب الرزق .
(٢١٢) الحمأة : الطين الأسود .

وكانت لأبي الأسود مولاة يُقال لها : لَطِيفَةٌ ، وكان لها عَبْدٌ تاجرٌ يقال له : مُلِمٌ ، وانها ابتاعت أمةً فَأَنكَحَتْهَا مُلِمًا ، فجاءت له بغلام فسمَّته زيدا ، فكانت تُؤثِّره على الناس كلهم ؛ وَتَجِدُ به وَجَدَ الْأُمِّ بولدها . وكان زَيْدٌ صَاحِبَ ضَيْعَتِهَا . فقال أبو الأسود في ذلك :

١ - زَيْدٌ مائتٌ كَمَدَ الحُبَارَى
إذا ظَعَنْتُ لَطِيفَةً أَوْ مُلِمٌ

يُقال : أنَّ الحُبَارَى إذا أَلْقَتْ ريشها أَلْقَتْهُ جُمْلَةً ، فَتَبْقَى لا تقدر تطير ولا تَحَرِّكُ ، فتخاف من كلِّ شيءٍ يَتَحَرَّكُ فهي تكمد .

٢ - تَبَنَّنَتْهُ فقال : وَاَنْتِ أُمِّي
فَأَنْتِي (٢١٣) بَعْدَهَا لَكَ - زَيْدٌ - أُمٌ
جعلته ابناً لها . [أَنْتِي] (٢١٤) : أَي كَيْفَ لَكَ [٢٢ / ب] .

٣ - تَرُمُ (٢١٥) مَتَاعَهُ وَتَزِيدُ فِيهِ
وَصَاحِبُنَا لَضَيْعَتِهَا مِضْمٌ (٢١٦)

أَي : كُلُّ شَيْءٍ لَهُ .

(٢١٣) في الأصل : « فأتى » ، والتصويب من روايتي ابن جني والأغاني .

(٢١٤) زيادة يستدعيها السياق .

(٢١٥) تَرُمُ : أَي تُصْلِحُ .

(٢١٦) مِضْمٌ : أَي كثير الضم ، قال الصغاني في العباب في تركيب (ث ج ج) : « رجلٌ مِثْجٌ : إذا كان خطيباً مفوهاً . . . ومثله قولهم مِعْجٌ للفرس الكثير الجري ، وهذا البناء للآلات ، فاستُعْمِلَ فيمن يكثر منه الفعل كأنه آلة » .

كان لأبي الأسود مولًى يختلف الى الأهواز في تجارة ، وكان رجلاً يُصِيبُ من الشراب ، فَوَجِدَ (٢١٧) عليه أبو الأسود مَوْجِدَةً في بضاعةٍ كان استَبَضَّعه اياها ، فقال ابو الأسود في ذلك :

١ - وَإِنَّ امْرَأً قَدْ قَالَ فِي الْحَقِّ خُطَّةً (٢١٨)

لَمُلْتُمْ تَصْدِيقَهَا بَبَيَانِهَا

٢ - دَعِ الْخَمْرَ يَشْرِبُهَا الْغَوَاةُ فَاَنِّي

رَأَيْتُ أَخَاهَا مُجْزِيًا (٢١٩) لِمَكَانِهَا

وروى ابنُ حَبِيبٍ : « مُخْزِيًا » . أي (٢٢٠) : يقوم بأمرها وما

يُصْلِحُهَا وما تصلح به .

٣ - فَإِنْ لَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَأَنَّهُ

أَخٌ أَرْضَعَتْهُ أُمُّهَا بَلِيَانِهَا

(٢١٧) وجد عليه : أي غضب .

(٢١٨) الْخُطَّةُ : الْحُجَّةُ وَالْأَمْرُ وَالْقِصَّةُ وَالْحَاجَةُ قَدْ عَزَمَ عَلَيْهَا .

(٢١٩) يعني بقوله : « أَخَاهَا » حَتَّ مَوْلَاهُ عَلَى تَنَاوُلِ شَرَابٍ حَلَالٍ يَقُومُ مَقَامَ الْخَمْرِ وَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْحَرَمَةِ مَا فِي الْخَمْرِ .

(٢٢٠) هذا تفسير لقول الشاعر : « مجزياً » لا لرواية ابن حبيب .

وقال أبو الأسود لُعُويَمِر بن شريك المخزومي في خُصومةٍ كانتَ بينهما :

- ١ - تَلَبَّسَ لي يومَ التَّقِينَا عُويَمِرُ
بِجَابِلَقٍ في جِلْدٍ أَخْشَرَ بَاسِلٍ (٢٢١)
- ٢ - وَأَوْعَدَنِي حَتَّى ظَنَنْتُ بَأَنَّهُ
مُصِيبِي بِمِثْلِ الْقَتْلِ أَوْ هُوَ قَاتِلِي
- ٣ - إِذَا قُلْتُ : أَنْصِفْنِي وَلَا تَظْلِمْنِي
رَمَى كُلَّ حَقٍّ مِنْ سِوَاهِ بَيَاطِلٍ
- ٤ - فَبَاطِلَتُهُ (٢٢٢) حَتَّى ارْغَوَى وَهُوَ كَارُهُ
وَقَدْ يَرْغَوِي ذُو الشَّغْبِ (٢٢٣) بَعْدَ التَّجَادُلِ
- ٥ - وَأَنْكَ لَمْ تَعِطِفْ عَلَى الْحَقِّ جَاهِلًا
بِمِثْلِ خَصِيمٍ عَالِمٍ مُتَجَاهِلٍ

(٢٢١) تَلَبَّسَ : أي اختلط وتعلق . وجابلق : اسم مدينة بأقليم أصبهان . والأخسر : الأسد .

(٢٢٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهُ كَأَبْطَلَتُهُ : أي جعلته باطلاً .

(٢٢٣) فِي الْأَصْلِ : « ذَا الشَّغْبِ » ، وَهُوَ مِنْ وَهْمِ النَّاسِخِ ، وَالشَّغْبُ : تَهْيِيجُ الشَّرِّ أَوْ اللَّغَطُ الْمُؤْدِي إِلَى الشَّرِّ .

- وقال أبو الأسود لبعض بني لَيْث بن بَكْر، وبلغه عنهم أنهم شتموه، فَعَرَّضَ بهم بأعمال قومِ لوط، فقال:
- ١ - إذا ما رأيتم ناشيءَ الحَيِّ منكم
يُمَسِّحُ مِثْلَ الهِنْدِكِيِّ المَحْمَمِ (٢٢٤)
المَحْمَمُ : حِينَ بَقَلَ وجهه .
- ٢ - مُكَبِّاً على الساقَيْنِ يَمَسُّحُ رَأْسَهُ
نِغَاءً (٢٢٥) الصَّبِيُّ باليَدَيْنِ وبالفَمِ
أي ينظر الى ساقَيْهِ وَيُعْجَبُ بهما ويَمازُحُهما كما يُناغِي الصَّبِيُّ .
- ٣ - فَقوموا على الأبواب منه وَهَجَّجُوا (٢٢٦)
فإنَّ الفتى أَفْجَرُ بِشَخْصٍ وَأَعْلَمُ (٢٢٧)
[٢٣ / أ] على التعجُّب .

(٢٢٤) يَمَسِّحُ : لَعَلَّهُ من المَسِّح وهو الجماع ؛ أو التمسيح وهو الخداع . والهندكي : كذا في الأصل ، ولعله تصحيف الهيركي ، وشباب هَبْرُك : تام .

(٢٢٥) كذا في الأصل وبهذا الضبط ، ولم نجد الكلمة في المعجمات .

(٢٢٦) هَجَّجَ : صَاحَ .

(٢٢٧) كذا ورد الشطر في الأصل ، وفي رواية ابن جني : « بأن الفتى أفجرُ شخصٍ وأعلمُ » وفيها زحاف وقواء .

[٧٤]

وقال أبو الأسود لَمَّا هَلَكَ عُبَيْدُ اللَّهِ بن زياد ، ويزعم ناسٌ انها
لرجُلٍ من الحرورية :

١ - لم أرَ كالدُّنيا بها اغترَّ أهلُها
ولا كاليقين استوحشَ الدهرَ صاحبُه
أي : صاحبُ اليقين لا يَسْتَوْحِشُ الدَّهْرَ [من] (٢٢٨) شيء .

(٢٢٨) زيادة يستدعيها السياق .

كان المنذرُ بن الجارود يُعجبه حديثُ أبي الأسود ، وكان كلُّ واحدٍ منهما يغشى صاحبه ، وكانت لأبي الأسود مُقَطَّعةٌ من بُرود [اليَمَن] (٢٢٩) يُكثِر لبسها ، فقال المنذر : لقد أدمنت لبس هذه المقطعة يا أبا الأسود ؛ أما تَمَلُّها ؟ فقال أبو الأسود : رَبِّ مَمْلُولٍ لا يُسْتَطَاعُ فراقه ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا (٢٣٠) . فعلم المنذرُ أَنَّهُ قد احتاج الى كُسوةٍ ، فأهدى اليه ثياباً ، فقال أبو الأسود في ذلك :

- ١ - كَسَانِي وَلَمْ اسْتَكَسِبِهِ فَحَمَدْتُهُ
أَخْ لَكَ يُعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ
- ٢ - وَأَنْ أَحَقَّ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ حَامِداً
بِحَمْدِكَ مَنْ أَعْطَاكَ وَالْوَجْهَ وَافِرُ

(٢٢٩) زيادة يستدعيها السياق ، قال في القاموس في تركيب (ب ر د) : « وَقَعَ بَيْنَهُمَا قَدْ بُرود يُمَنَّة : بَلَّغَا أَمْرًا عَظِيمًا ، لِأَنَّ اليَمَنَ - وَهِيَ بُرودُ اليَمَن - لا تُقَدُّ » .
(٢٣٠) ورد المثل في مجمع الأمثال : ١ / ٣١٨ ، ولم يُنسب فيه لقائل .

كان صديق لأبي الأسود يُقال له : نَصْرُ بن مالك خَرَجَ مع
الْحُرُورِيَّةِ فَأُصِيبَ معهم ، فقال أبو الأسود في ذلك :

- ١ - لَعَمْرُكَ ما نَصْرُ - فلا تَحْسِبْنَهُ
من المسلمين - بِالْقَوِيِّ (٢٣١) ولا الْجَلْدِ
- ٢ - خَرَجْتَ مع الْعَوْرَاءِ تَلْتَمِسُ الْهَدْيَ
وكان الْهَدْيُ فيما تَرَكْتَ على عَمْدِ
- ٣ - وقد كانَ في الْفِرْقَانِ لو كُنْتَ باغِيًّا
لنَفْسِكَ منه ما يَدُلُّ على الرُّشْدِ

(٢٣١) في الأصل : « والقوي » ، وقد أثبتنا ما ورد في رواية ابن جني .

كان أبو الأسود خَطَبَ الى مَرْسُوعِ ابنةَ أخيه ، فقال له مرسوعُ :
ما تصنع بنحوها يا أبا الأسود ؟ عليك بامرأةٍ كَمَلَتْ واجتمعتُ ، فانك
قد كَبُرْتَ ، فهي أَوْفَقُ لك من فتاةٍ حَدَثَةٍ . فقال أبو الأسود في ذلك :

- ١ - لَعَمْرُكَ مَرْسُوعُ من آلِ مُجَالِدٍ
لَخَرُشَبْتُ لي يومَ التَّقِينَا جَوَابَكَ
أي : جئت به على غير استقامة [٢٣ / ب] .
- ٢ - تُحَدِّثْنِي أَنِّي كَبِيرٌ فَأَنَّنِي
كَبِيرٌ وَلَكِنْ أَيَّ شَيْءٍ أَشَابَكَ
- ٣ - أَمِنْ كَبِيرٍ فَالشَّيْبُ عَاقِبَةُ الْفَتَى
فَتُخَيِّرُنَا أَمْ كَانَ طِبَاءً (٢٣٢) أَصَابَكَ
- ٤ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَحْتَهَا ذَا قَرَابَةٍ
بَرِيًّا (٢٣٣) سَرِيًّا كَارِهًا مَا أَرَابَكَ
- أي : كارهٌ لما يُرِيكَ ؛ أي ما تُنْكِرُهُ .
- ٥ - وَخُبْرَتُهُ أَهْدَى جَزُورًا سَمِينَةً
أَتَمَّ الْجِبَاءُ (٢٣٤) أَنْ لَوْ أَجَدَّ ثِيَابَكَ

(٢٣٢) الطَّبُّ : السَّحَرُ ، وَلَنْصِبَ كَلِمَةُ (طِبًّا) وَجْهَ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَكِنْ الضَّمُّ أَقْرَبُ إِلَى السِّيَاقِ .

(٢٣٣) الْبَرِيُّ أَصْلُهُ الْهَمَزُ . (٢٣٤) الْجِبَاءُ : الْعِطَاءُ .

وقال أبو الأسود يذمُّ الشباب بعدما كبرَ :

- ١ - غدا منك في الدنيا الشبابُ فأسرعا
وكان كجارٍ بانَ منك فَوَدَّعا
- ٢ - فقلتُ له : فاذهبْ دَمِيمًا فليتنِّي
قتلُكَ عِلْمًا قبل أن تتصدَّعا
- ٣ - جَنَيْتَ عَلَيَّ الذَّنْبَ ثُمَّ خَذَلْتَنِي
عليه فَبُسَّ الخَلَّتَانِ هُما معا
- ٤ - وَكُنْتَ سَرَابًا مَاجِصًا^(٢٣٥) إِذْ تَرَكْتَنِي
رَهِينَةً ما أَجْنِي من الشرِّ أَجمعا

(٢٣٥) نَحَصَ السَّرَابُ أو البرقُ : لمع ، وفي رواية ابن جني : «ماصحاً» من مصح
الظلُّ : أي كان ناقصاً رقيقاً ، أو من مصح بمعنى ذهب .

وقال في الشباب أيضاً :

- ١ - بَانَ الشَّبَابُ كَبَّيْنِ الهَالِكِ الْمُودِي
وَعَرَّدَ الْجَهْلُ عَنِّي أَيَّ تَعْرِيدٍ (٢٣٦)
- ٢ - بَعَثَ الشَّبَابُ بِشَيْبٍ بَيْعَةً غَبْنًا
يَا لَكَ يَبْعًا حَرَامًا غَيْرَ مَرْدُودٍ
- ٣ - إِنِّي أَطَالِبُهُ فِي النَّاسِ أَنْشُدُهُ
يَا حَبْدًا مِنْ مُضَلٍّ (٢٣٧) غَيْرَ مَوْجُودٍ
- ٤ - أَمَا تَرَى لِمَتِي شَابَتْ وَزَايِلُهَا
نَفَّجٌ (٢٣٨) الصَّبَا وَطَلَابُ الْفِتْيَةِ الْغَيْدِ

أي : مُصَاحَبَةِ الْأَحْدَاثِ .

- ٥ - فَقَدْ أَرَاهَا كَمِثْلِ اللَّيْلِ فَاجِمَةً
وَحُفًّا غُدَافِيَّةً مِثْلَ الْعَنَاقِيدِ (٢٣٩)

(٢٣٦) فِي الْأَصْلِ : « تَعْرِيدٌ » ، وَهُوَ مِنْ أَخْطَاءِ النَّسْخِ ، وَالتَّعْرِيدُ : الْهَرَبُ .
(٢٣٧) مُضَلٌّ - بَفَتْحِ الضَّادِ - : أَيُّ مُضْطَعٍّ .
(٢٣٨) النَّفَّجُ : وَعَاءُ الْمَسْكِ ، وَهِيَ هُنَا كُنَايَةٌ عَنِ الطَّيِّبِ وَالْعَطْرِ .
(٢٣٩) الشَّعْرُ الْوَحْفُ : الْكَثِيرُ الْأَسْوَدُ ، وَالْغُدَافُ : الشَّعْرُ الطَّوِيلُ الْأَسْوَدُ .

٦- تَسْبِي الغَوَانِي مَا تَنْفَكُ غَانِيَةً
تَعْطُو إِلَيْهَا بَضَافٍ (٢٤٠) لَيِّنِ الْجِدِ
إِلَى جُمَّتِهِ . أَي : يَبْنَانِ سَابِغٍ .

(٢٤٠) تعطو : تتناول ، وضافٍ : واسع سابغ

وزعم لي بعضهم أنَّ أبا الأسود اشترى جاريةً للخدمة ، فجعلت الجارية تُعَرِّضُ لِلنِّكَاحِ وَتَطْيِبُ وَتَشْتَمِلُ بِثُوبِهَا ، فَدَعَاها أَبُو الْأَسْوَدِ فَقَالَ : انما اشتريتُكَ لِلْعَمَلِ وَالْخِدْمَةِ وَلَمْ أَشْتَرِكَ لِغَيْرِ [٢٤ / أ] ذَلِكَ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

- ١ - أَصْلَاحُ أَنِّي لَا أُرِيدُكَ^(٢٤١) لِلصَّبَا
فَدَعِيَ التَّشْمُلَ حَوْلَنَا وَتَبَذَلِي^(٢٤٢)
يُرِيدُ : الْإِشْتِمَالُ بِالثَّوْبِ .
- ٢ - أَنِّي أُرِيدُكَ لِلْعَجِينِ وَلِلرَّحَا
وَلِحَمَلِ قَرَبَتِنَا وَطَبَخِ الْمَرْجَلِ^(٢٤٣)
- ٣ - وَإِذَا تَرَوَّحَ صَيْفُ أَهْلِكَ أَوْغَدَا
فَخُذِي لِأَخْرَ نَحْوِ أَهْلِكَ مُقْبِلِ

(٢٤١) فِي الْأَصْلِ : « لَمْ أُرِيدُكَ » ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ ، وَهُوَ رَوَايَةُ ابْنِ جَنِي وَالْأَعَانِي : ١٢ / ٣٣١ .

(٢٤٢) تَبَذَلِي : أَيِ الْبَسِي الثَّوْبَ الْخَلْقَ .

(٢٤٣) الْمَرْجَلُ : الْقَدْرُ .

وقال أبو الأسود [يوصي ابنه]: (٢٤٤)

- ١ - أَكْرَمُ صَدِيقٍ أَيْبُكَ حَيْثُ لَقَيْتَهُ
وَاحِبُ الْكَرَامَةِ مَنْ بَدَأَ فَحَبَاكَهَا
 - ٢ - وَاكْفِ الْمَهْمَةَ مَنْ لَوْ أَنَّكَ مَرَّةً
نَزَلْتَ إِلَيْكَ مُهْمَةً لَكَفَاكَهَا
 - ٣ - وَإِذَا أَتَاكَ بَنُو السَّبِيلِ فَأَعْطِهِمْ
مَنْ فَضَّلَ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَعْطَاكَهَا
 - ٤ - لَا تُبْدِيَنَّ نَمِيمَةً حُدِّثْتُهَا
وَتَحَفَّظَنَّ مِنَ الَّذِي أَنْبَاكَهَا
 - ٥ - وَتَرَى سَفِيَةَ الْقَوْمِ يَتْرُكُ عِرْضَهُ
دَنَسًا وَيَمْسَحُ نَعْلَهُ وَشِرَاكَهَا
 - ٦ - خُرْقًا إِذَا رَاضَ الْأُمُورَ بِنَفْسِهِ
مِثْلَ الْعَدُوِّ لَهَا يُرِيدُ هَلَاكَهَا
- أي : فيه عَجْرَفِيَّةٌ ، لَا رِفْقَ مَعَهُ .
- ٧ - لَا تُلْقِيَنَّ مَقَالَةً مَشْهُورَةً
لَا تَسْتَطِيعُ إِذَا مَضَتْ إِدْرَاكَهَا

(٢٤٤) زيادة من الأغاني : ٣٣٢/ ١٢ .

وقال أيضاً :

- ١ - ألا أبلغا عني زياداً رسالةً
فقد^(٢٤٥) يُبلغُ الحاجُّ الرسولُ المُغلغلُ^(٢٤٦)
- ٢ - بآية أنَّ الولعَ^(٢٤٧) منك سَجِيَّةٌ
لَهَجَتْ بها فيما تَجِدُ وتهزِلُ
- ٣ - وأنك تُعطي باللسان ولا يُرى
مَتَاعُكَ إلا من لسانك يَفْضُلُ
أي : يُعطي بلسانه ما شاء ولا يفعل .
- ٤ - لسانك معسولُ فأنت مُمَزَّجٌ^(٢٤٨)
ونفسك دُونَ المالِ صابٌ وَحَنَظْلُ
- ٥ - تقولُ فَمَنْ يَسْمَعُ يَقُلُ أنتَ فاعِلُ
ومن دونه بابٌ من الشُّحِّ مُقْفَلُ
- ٦ - [٢٤/ب] «نَعَمْ» منك «لا»^(٢٤٩) معروفةٌ غير أنها
تَغُرُّ ويرجوها الضَّعِيفُ المُغْفَلُ

(٢٤٥) كذا في الأصل ، ورواية ابن جني : « وقد » ، ولعلها الألفق بالسياق .

(٢٤٦) الحاج : جمع حاجة ، والمغلغل : المُسرِع .

(٢٤٧) الولع : الكذب . (٢٤٨) ممزج : من المزج وهو العسل .

- ٧ - فقل : « لا » ولا تعرّض بها أو « نعم » ، ولا
تقل « لا » إذا ما قلت اني سأفعلُ
٨ - وبالصدق فاستقبل حديثك أنه
أصح وأدنى للسدادِ وأمثلة
٩ - وأجمل إذا ما كنت لا بدّ مانعاً
فقد يمنع الشيء الفتى وهو مجمل
١٠ - و « لا » (٢٥٠) عندنا خير إذا كنت باخلاً
وأزوح من قول « نعم » ثم تبخل
١١ - فإن ثقلت « لا » وهي غير خفيفة
عليك فللآخرى أشد وأثقل
١٢ - إذا هي لم تُنفذ بصدق ولم يكن
إذا اختبرت الآ الضلال المضلل

(٢٤٩) في الأصل: «نعم معرو لا»، والتصويب من رواية ابن جني .

(٢٥٠) في الأصل : « ألا » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

كان السبب الذي وضع أبو الأسود له النحو : أنه كان ذات يوم جالساً عند معاوية ، فدخل اليه رجل في هيئة وطرة وجسم ، فقام بين يديه ، فأخذ معاوية يصعد طرفه فيه ويصوبه ثم قال : تالله ما رأيت كالיום رجلاً أتمّ جسمًا ولا أحسن وجهًا ولا أجود قَدًّا منه ! ما حالك ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! انّ أبينا تُوفّي وإنّ أخونا تحيّفنا في ميراث أبانا ، قال معاوية : قبّحك الله وقبّح أباك إذ خلّف مثلك ؛ اخرج .

قال أبو الأسود : يا أمير المؤمنين ! انّ الناس قد فسدت لغاتهم . ثم نهض فوضع أصل النحو (٢٥١) .

(٢٥١) يراجع ما ورد في مقدمة الديوان ممّا يرتبط ببيان سبب وضع النحو .

قال : استعمل زياد بن أبي سفيان حارثة بن بدرٍ على « سُرقٍ » و « رامٍ هُرْمَزٍ » (٢٥٢) ، فكتب إليه أبو الأسود الدؤلي :

١ - أحرار بن بدرٍ قد ولت ولايةً
فكن جرداً ممن يخون ويسرق

٢ - ولا تحقرن يا حارٍ شيئاً أصبته

فحظك من ملك العراقين « سُرقٍ »

٣ - فإن جميع الناس إما مكذب

يقول بما يهوى وإما مصدق

٤ - يقولون أقوالاً بظنٍ وشبهة

فإن قيل : هاتوا حقائقوا ، لم يحققوا

٥ - ولا تعجزن والعجز أوطأ مركب

فما كل من يدعى إلى الرزق يرزق

أي : لا يبرح من مكانه .

فلما قرأ كتابه كتب إليه :

(٢٥٢) سُرق ورام هرمز : مدينتان في إقليم الأهواز .

أتاني كتابٌ منك فيه نصيحةٌ
ولم تَكُ فيما قلتَ للنُّصحِ آلياً (٢٥٣)
[٢٥ / أ] أي : تاركٌ جهداً .
جَزَاكَ إِلَهُ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
فقد قلتَ معروفاً وأوصيتَ كافياً

(٢٥٣) أي لم تَأُلْ جهداً في النصح، ولم تَأُلْ: لم تقصُر. ويراجع في حارثة: معجم البلدان:
٧٤/٥ ونور القبس: ٢٠، فهي فيهما مع بيتين آخرين.

وقال أبو الأسود ، وتُروى لرجُلٍ من عبد القيس :

- ١ - عُذُّ من الرَّحْمَنِ فضلاً ونعمةً
عليك إذا ما جاء للخير طالبُ
 - ٢ - وإنَّ امرءً لا يُرْتَجى الخيرُ عنده
يَكُنْ هَيِّنًا ثِقَلًا (٢٥٤) على مَنْ يُصَاحِبُ
 - ٣ - فلا تَمْنَعَنَّ ذا حاجةٍ جاء طالباً
فانك لا تدري متى أنتَ راغبٌ (٢٥٥)
 - ٤ - رأيتُ التَّوَّاءَ هذا الزمانَ بأهله
وبينهم فيه تكون النوائِبُ
- التَّوَّاءُ : مَمْدُودٌ ؛ فَقَصَرَهُ .

(٢٥٤) هَيِّنًا : ذليلاً ، وثِقَلًا : أي حملاً ثَقِيلاً .
(٢٥٥) راغب : أي سائل متضرع ، يعني أنك لا تدري متى تحتاج فتطلب المعونة من غيرك .

وقال أبو الأسود لابن عم له :

- ١ - وَعَوْرَاءُ أَهْدَاهَا امْرُؤٌ مِنْ عَشِيرَتِي
إِلَيَّ وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ لَهَا أَهْلًا
أَي : كَلِمَةُ قَبِيحَةٍ .
- ٢ - فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ أَوْ جَعَلْتُ جَوَابَهُ
إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ أَقُولَ لَهُ : مَهْلًا
- ٣ - وَأَجْزِيهِ بِالْحُسْنَى وَأَغْفِرْ ذَنْبَهُ
إِلَيَّ وَلَا أَجْزِي بِسَيِّئَةٍ مِثْلًا

وقال أيضاً :

- ١ - إذا أنت حُمِلْتَ الأمانةَ فارْعَهَا
وَكُونَنَّ قُفْلاً لا يَرُومُكَ فَاتِحُ
 - ٢ - فإنَّ لسانَ المرءِ - ما لم يكنْ لَهُ
فؤادٌ - بما يَخْفَى على الناسِ بائحُ
- ويُروى : « ما لم تكنْ لَهُ حَصاةٌ » ، يريد بحِصاة : عَقْلُ
رَزِينٍ . (٢٥٦)

(٢٥٦) وردت كلمة « عقل » في الأصل مضبوطة بالضم كما أثبتناها ، وذلك حكاية لموقعها الإعرابي في البيت .

وقال أبو الأسود لولده وأهل بيته ، وقد زعم لي بعض الرواة :
أنها للأفوه الأودي ، (٢٥٧) لغيره ، وهي :

- ١ - لا يصلحُ الناسُ فَوْضَى لا سَرَاةَ لهم
ولا سَرَاةَ إذا جُهَّالُهم سادوا
- ٢ - والبيتُ لا يُبْتَنَى إلَّا له عمدٌ
ولا عِمَادٌ إذا لم تُرْسَ أوتادُ
- ٣ - فإنَّ تَجَمَّعَ أوتادُ وأعمدةُ
لمعشرٍ بلغوا الأمرَ الذي كادوا (٢٥٨)

(٢٥٧) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات .

(٢٥٨) كادوا : أي أرادوا .

وزعم لي بعضهم : انَّ أبا الأسود طَلَّق امرأته الحنفية ، وكان له منها ابنٌ [٢٥ / ب] ، فقال : أنا أحقُّ به ، وقالت المرأة : أنا أحقُّ به منك . فخاصمها الى زياد بن أبي سفيان ، فقالت المرأة لزياد : أصلحك الله أنا أحقُّ به منه ، وقال أبو الأسود : أنا أحقُّ به . قال : فقال زياد : ولم ذاك يا أبا الأسود ؟ قال : حَمَلْتُه قَبْلَهَا ووضعتُه قَبْلَهَا . قال زياد للمرأة : ما تقولين ؟ قالت : أصلحك الله حملة خفًّا ووضعه شهوةً ، وحملته ثقلًا ووضعتُه وهنًا . فقال زياد : صدقت يا أبا الأسود ، هي أحقُّ به ما لم تَزَوَّج . ثم قال : يا أبا الأسود ؛ أما إنا لو أدركناكَ وبك بقيةً لاستعملناكَ على بعض أعمالنا ، فقال أبو الأسود : اللِّصْرَاعِ تريدُني أصلحك الله .

وزعم لي بعضهم : أنَّ أبا الأسود خرجَ حاجًّا ، فاتاه
 أعرابيُّ فقام بباب خبائه فقال : السَّلام عليكم ، فقال أبو الأسود : كلمة
 مقولة ، قال : أدْخُلْ ؟ قال : وراءك أَوْسَعُ لك ، قال : انَّ رَجُلِي قد
 رمضتا في الشمس - أي : أصابهما حرُّ الرَّمْضاء وهو الحصى الحارُّ -
 قال : بُلْ عليهما تبردا ، قال : انَّ أُمِّي كانت أرضعتك ، قال : إنَّ كانت
 أرضعتني فقد فطمتني ، قال : انما جئتُ لأصيبَ من طعامك ، فقال
 أبو الأسود : نَأْكُلُ ويَأْكُلُ أكرياؤنا وغلماننا فإن بقي شيءٌ فأنت أحقُّ به
 من الكلب ، قال : تالله ما رأيتُ كالْيَوْمِ ، قال : قد رأيتَ ولكنَّك
 نسيت . فولَّى الأعرابيُّ وقال : لعنكم الله من بيتٍ ، قال أبو الأسود :
 مَنْ شاء سَبَّ أصحابه .

* * *

تَمَّ شِعْرُ أَبِي الْأَسْوَدِ ، صنعة السَّكْرِيِّ . والحمد لله وحده ،
 وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا .

التَّخْرِيجُ

(١)

● وردت الأبيات ١ - ٦ و ٩ - ١١ في الأغاني : ٣٠٣ / ١٢ :

برواية : (تصاممت قبله) في الأول ، و (قد أعرضت حتى أصيبه ... حذاء) في الثاني ، و (فإن لساني ... وقعة × وأصغر) في الثالث ، و (صفحاً جميلاً ... × وعيني وما يدري) في الخامس ، و (إن فار فوار ... × ... لا يعاوده الحاسي) في السادس ، و (صعب المحالة) في التاسع ، و (فكريّ قليلاً ... × ... من صفا جبل) في الحادي عشر .

● وردت الأبيات ١ و ٢ و ١١ في حماسة البحتري : ١٧٢ .

(٢)

● وردت الأبيات ١ - ٧ في الأغاني : ٣٠٥ / ١٢ :

برواية : (لعالك عاثراً) في الثالث ، و (ولست بجازيك ... × ... أدنى للرشاد) في الرابع ، و (تعلّم انه) في الخامس ، و (فلا أرى) في السادس .

● وردت الأبيات ١ - ٧ في خزانة الأدب : ١ / ١٣٦ - ١٣٧ .

- وردت الأبيات ١ - ٥ في الأغاني : ١٢ / ٣٠٥ :
 برواية : (أمنت امرء في السر لم يك حازماً) في الأول ، و
 (متى لم ترع سرك تلتبس) في الثالث ، و (فما كل ذي نصح) في
 الرابع .
- وردت الأبيات ١ - ٥ في الحيوان : ٥ / ٦٠١ وخزانة الأدب :
 ١٣٧ / ١ .
- وردت الأبيات ١ و ٢ و ٤ و ٥ في جمع الجواهر : ٢٠٦ وشرح شواهد
 المغني : ٥٤٢ / ٢ .
- ورد الأول - بمفرده - في الفسر : ١٨٤ / ١
- ورد الثاني - بمفرده - في مجاز القرآن : ١ / ١٣٣ و ٢ / ١٦٧
 وغريب الحديث لابن قتيبة : ١ / ٥٧٦ والنبات : ١٣٩ ومعاني القرآن
 للزجاج : ٢ / ٨٨ وتفسير الطبري : ٥ / ١٨٠ والتبيان : ٣ / ٢٧٢
 و ٨ / ٤٨٤ وأضداد الأنباري : ٢١٤ وشرح المفضليات : ٤٢٥ .
- ورد الثالث والرابع في شرح أبيات سيويه : ٢ / ٣٧٢ - ٣٧٣ وشرح
 العيون : ١٦٠ .
- ورد الرابع - بمفرده - في العمدة : ٢ / ٤ ومعاهد التنصيص : ٣ / ٢٥٨ .
- ورد الرابع - بلا عزو - في الكتاب : ٢ / ٤٠٩ و الكافي / مجلة
 معهد المخطوطات : ١٢ / ٣٠ والعيون الغامزة : ١٤١ و ٢٥٢ ،
 وعجزه - بلا عزو أيضاً - في همع الهوامع : ٢ / ٩٥ .
- ورد الرابع في رسالة الغفران : ٤٣١ وقال المعري تعليقاً عليه :
 « أصحاب بشار يروون له هذا البيت ، وفي كتاب سيويه لم يسم قائله ،
 وزعم بعيره أنه لأبي الأسود الدؤلي » .
- ورد الرابع والخامس في المؤلف والمختلف : ١٥١ والاصابة :

٢ / ٢٣٣ والتذكرة السعدية : ١ / ٣٣٦ .

● ورد الثامن - بمفرده - في حماسة البحتري : ٢٣٥ .

(٤)

وردت الأبيات ١ - ٦ في الأغاني : ١٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧ والحيوان :
٥ / ٦٠١ - ٦٠٢ .

● وردت الأبيات ١ - ٤ في الشعر والشعراء : ٢ / ٧٣٠ ، وعجز الرابع
فيه : (ليتنزعوا ما خلف ظهرك) .

● ورد الأول - بمفرده - في حماسة البحتري : ١٦٩ .

● ورد الرابع - بمفرده - في خلق الانسان / الكنز اللغوي : ٢١٢
وغريب الحديث لابن قتبية : ١ / ٥٦٠ وأفعال السرقسطي : ٢ / ١٢٠
برواية : (ليتنزعوا ما خلف ظهرك فاحذب) .
● ورد السادس - بمفرده - في الفسر : ١ / ٢٢٣ .

(٥)

● وردت الأبيات ١ - ٧ في الأغاني : ١٢ / ٣٠٨ :

برواية : (تراد به آتيك فاقنع بذي الفضل) في الثاني ، و (ولاً
تحسبن السير) في الثالث ، و (ولا تحسبيني يا ابنتي عزّ مذهبي) في
الرابع ، و (واني ملاق فاصبري × ولا تجعللي العلم المحقق
كالجهل) في الخامس ، و (وانك لا تدرين هل ما أخافه × أبعدني يأتي
في رحيلي أم قبلي) في السادس ، و (وكم قد رأيت حاذراً متحفظاً)
في السابع .

● وردت الأبيات ٢ و ٤ و ٧ - مع اختلاف كثير - في حماسة
البحتري : ١٦٤ .

(٦)

● وردت الأبيات ١ - ١٠ في الأغاني : ١٢ / ٣٠٨ - ٣٠٩ :

برواية : (ولا تثبني اني) في الأول ، و (أخبر الرجال وفعلهم ×
فملئت علماً) في الرابع ، و (فأخذت منهم . . . × وتركت عمداً) في
الخامس ، و (حتى انفذه على ما قلته × وكفى عليّ به لنفسه) في
السابع .

- وردت الأبيات ٦ و ٧ و ٩ في حماسة البحتري : ١٤٦ .
- وردت الأبيات ٦ و ٧ و ٩ و ١٠ في نور القبس : ١٢ .
- ورد السادس - بمفرده في غريب الحديث لابن قتيبة : ٥٦١/٢ برواية :
(وإذا وأيت الوأي كنت كضامن) .
- ورد العاشر - بمفرده - في مجاز القرآن : ٣٦١ / ١ و ١٦٧ / ٢
وتفسير الطبري : ١١٨ / ١٤ و ٢٣ / ٤٠ والتبيان : ٣٩٠ / ٦ وتفسير
القرطبي : ١١٤ / ١٠ .

(٧)

- وردت الأبيات ١ - ٦ في الأغاني : ٣١٠ / ١٢ - برواية (سروقا بخيلا) في
الثالث - وشرح شواهد المغني : ٩٣٤ / ٢ وخزانة الأدب : ١٣٧ / ١ و ٥٥٦ / ٤ .
- وردت الأبيات ١ - ٤ و ٦ في نور القبس : ١٤
- وردت الأبيات ١ و ٢ و ٥ و ٦ في الصداقة والصديق : ١٥٣ -
١٥٤ .
- وردت الأبيات ١ و ٢ و ٦ في مجاز القرآن : ١١ / ٢ .
- ورد الأول - بمفرده - في التهذيب : ٣٢٠ / ١٥ والصحاح (رأى)
ولسان العرب (رأى) وشرح القصائد السبع الطوال : ٧٥ والمعجم
الكبير : ١٠ / ١ .
- ورد البيتان ٤ و ٥ في شرح أبيات سيويه : ٦٦ / ١ والمقاييس : ٢٢٧ / ٤ .

● ورد الرابع - بمفرده - في شرح المفصل : ٣٦ / ٩ .
 ● ورد الخامس - بمفرده - في الكتاب : ٨٥ / ١ ومعاني القرآن للفراء : ٢ / ٢٠٢ والمنصف : ٢٣١ / ٢ ومجاز القرآن : ٣٠٧ / ١ والفسر : ٢٨٧ / ١ والاقتضاب : ١٦٥ / ٣ والتهذيب : ٩٥ / ٢ وايضاح الوقف والابتداء : ٤٥٧
 ولسان العرب : (عتب) و(عسل) وشر المفصل : ٣٤ / ٩ وشرح شواهد المغني : ٣١٦ وخزانة الأدب : ٥٥٤ / ٤ وتاج العروس : (عتب) .

● ورد الخامس - بلا عزو - في مجالس ثعلب : ١٤٩ / ١ واعراب القرآن : ١ / ٣١٢ وتفسير الطبري : ٢ / ٧٩ والتهذيب : ٢ / ٢٧٨ وأمالي ابن الشجري : ١ / ٣٨٣ والانصاف : ٢٧٥ وبيان ابن الأنباري : ١ / ١٨٦ وتوجيه اعراب : ٧ وشرح ابیات سيويه : ١٠٣ ودلائل الاعجاز : ٣٧٦ والتبيان : ٢ / ٧٦ و٣ / ٢١٥ و٥ / ٢٠٤ و١٠ / ٤٢٩ والمفصل : ٣٢٩ ونضرة الاغريض : ٢٦٥ والعيون الغامزة : ٢٥٠ والضرائر : ١١٢ .

(٨)

● وردت الأبيات ١ - ٧ في الأغاني : ٣١١ / ١٢ :
 برواية : (يتحنيني بشره) في الأول ، و(وتجملي وذو الجهل يحذو الجهل) في الرابع ، و(دعني وشأني ... × ... هو عامله) في الخامس ، و (اني أمنح الغي) في السابع .
 ● وردت الأبيات ١ و ٤ و ٩ و ١٤ و ١٧ - ١٩ في انباه الرواة : ١٨ / ١ - ١٩ .

● وردت الأبيات ١ - ٤ في نور القبس : ٨ .
 ● ورد البيت ٢٤ - بمفرده - في الخصائص : ٣ / ٤٢ ولسان العرب : (هوج) و (شوا) وتاج العروس : (هوج) .

(٩)

- وردت الأبيات ١ - ٣ و ٦ في الأغاني : ٣١٢ / ١٢ .

(١٠)

- وردت الأبيات ١ - ٤ و ٨ في لباب الآداب : ٤٠٤ .
- وردت الأبيات ١ - ٤ في التذكرة السعدية : ١ / ٢٠٥ - ٢٠٦ .
- ورد الرابع - بمفرده - في حماسة البحتري : ٦٧ .
- ويراجع المستدرک في بيت تابع لهذه المقطعة .

(١١)

- وردت الأبيات ١ - ٤ في الأغاني : ٣١٢ / ١٢ :
- برواية : (صدَّ عنيَّ وجهه × ولم يك مردوداً عن الخير) في الأول ، و (فأيس × ولا أنا راء ما رأيت) في الثالث .
- ورد الرابع - بمفرده - في حماسة البحتري : ١٦٥

(١٢)

- وردت الأبيات ١ - ٩ و ١١ في الأغاني : ٣١٢ / ١٢ - ٣١٣ :
- برواية : (أبو بحر أمنُّ الناس طراً) في الأول ، و (سهلاً غير وعر) في الثالث ، و (فينا والعشير) في الخامس ، و (وانك قد علمت) في السادس ، و (ما حباك الله) في الثامن .
- ورد البيت الأول - بمفرده - في أنساب الأشراف : ١ / ٤٩٥ ولسان العرب : (حيا) وتاج العروس : (حيا) .
- وردت الأبيات ٨ و ٩ و ١١ في الحيوان : ٥ / ٦٠٤ .
- ورد الثامن - بمفرده - في الامتاع والمؤانسة : ٢ / ١١٤ .

- ورد العاشر - بمفرده - في أفعال السرقسطي : ١٠ / ٢ .
- ويراجع المستدرك في بيت تابع لهذه المقطعة

(١٣)

- وردت الأبيات ١ - ٣ في الأغاني : ١٢ / ٣١٤ :
- برواية : (وأشرب ما لا اثم فيه) في الثاني ، و (يقلس الاثم والعار) في الثالث .

(١٥)

- وردت الأبيات ١ - ٥ في رواية ابن جني (وثالثها فيها : فكنت له يوماً) .
- وردت الأبيات ١ - ٥ في الأغاني : ١٢ / ٣١٤ - ٣١٥ :
- برواية : (من رستاق جي ... × ... في رستاق) في الأول ، و (وطاوعته ضل) في الرابع .

(١٦)

- وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني (برواية : جد الظهائر) في الثالث .
- وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني : ١٢ / ٣١٥ .
- وفي المستدرك بيت يتعلق بهذه المقطعة .

(١٧)

- وردت الأبيات ١ - ٤ في ابن جني (برواية : يوم نفاسها) في الرابع .
- وردت الأبيات ١ - ٤ في الأغاني : ١٢ / ٣١٥ - ٣١٦ :
- برواية : (فسام قليلاً ناسئاً غير ناجز × وأحصر نفساً وانتهى بمكاسها) في الثاني ، و (فأقسم لو ... × وضعفاً له لما غدوت براسها) في الثالث ، و (أغرك منها أن نحرت حوارها × لجيران أم

السكن يوم نفاسها) في الرابع .

● ورد الأول - بمفرده - في الجيم : ١ / ١٣٠ والتهذيب : ١١ / ٤٨٥
ولسان العرب وتاج العروس : (ضرس) .

● وفي المستدرک بیت آخر من هذه المقطعة .

(١٨)

● وردت القصيدة بتمامها في ابن جني :

برواية : (ولا أتعب) في الرابع ، و (إذا القصد غمه × ...
والداجن) في السادس ، و (أو يتقصب) في الثامن ، و (يجعل
الوضع ... × ... غير الصحرة) في العاشر ، و (عليها إذا ما
استحمل) في الحادي عشر ، و (بذي هبوات) في السابع عشر ، و
(يمشي بركني مخود × كسيد الغضى) في الثامن عشر ، و (لا
تخاف) في التاسع عشر ، و (كما عاد نبت الرية) في العشرين ، و
(يتدبدب) في الحادي والعشرين .

● ورد البيت ١٥ - بمفرده - في المحتسب : ٧٩/٢ ولسان العرب : (رجل) .

(١٩)

● وردت الأبيات ١ - ٥ في ابن جني :

برواية : (تحسس ... المتحسس) في الأول ، و (توكن
مشي) في الثاني .

(٢٠)

● وردت الأبيات ١ - ٥ في ابن جني :

برواية : (ظنّتي وتعتبي) في الأول ، و (منعتم بيوتكم) في

الرابع ، و (تصبيون عرضي) في الخامس .

● وردت الأبيات ١ - ٥ في الأغاني : ١٢ / ٣١٧ :

برواية : (دعوا آل) في الأول ، و (حتى تحسبوني اني) في الثالث، و (منعتم بيوتكم) في الرابع، و (تصبيون عرضي) في الخامس .
(٢١)

● وردت الأبيات ١ - ٨ في ابن جني (برواية : أن تمنعه) في الثاني .

● ورد الأول - بمفرده - في المعجم الكبير : ١ / ٤٢٤ .

● وردت الأبيات ١ - ٣ في لباب الآداب : ٢٦ ولم تنسب لقائل .

● ورد البيت الثالث في حماسة البحتري : ٥٨ .

● ورد البيت الخامس في الشعر والشعراء : ٢ / ٧٣٠ وعيون الأخبار :

٣ / ١٥٦ والايجاز والاعجاز : ٤١ وشرح العيون : ١٦٠ وأنوار
الربيع : ٢ / ٨٥ .

● ورد الخامس - مع أبيات أخرى - في خزانة الأدب : ٣ / ١٢٠ وشرح
الشواهد الكبرى : ٤ / ٤٩٣ ، ونسباه لأنس بن زنيم .

● ورد الخامس - بمفرده - معزواً لأنس بن زنيم في الأغاني : ٨ /
٤٠٢ ومردداً بين أنس وأبي الأسود في لسان العرب (ودع) .

● ورد السابع - بمفرده - في حماسة البحتري : ٢٢٩ .

● وفي المستدرک بيتان يتعلقان بهذه المقطعة .

(٢٢)

● وردت الأبيات ١ - ٦ في ابن جني .

● وردت الأبيات ١ - ٦ في الأغاني : ١٢ / ٣٢٣ و ٣٣٤ :

برواية : (بها الغادي لربعك أو يغدو) و (بها الماشي ليلقاك أو

يغدو) في الأول ، و(سرني حين نلته) في الثالث ، و(تمثله لي) في الرابع ، و(لئن كنت قد لقد جعلت) و(وقد جعلت أسباب أوله) في الخامس ، و(فاني اذا ما صاحب قلّ مني له الوجد) و(فاني اذا ما قلت بالأبعدالفقد) . في السادس .
 ● وردت الأبيات ١ - ٤ - مع اختلاف كبير - في حماسة البحري :
 ٦٩ .

(٢٣)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ، برواية : (بأي زناد يورين عندكم) في الأول .
 ● وردت الأبيات الثلاثة لأبي الجارود في جواب أبي الأسود في ابن جني ، برواية : (وأبذل مالي ثم أفرشه) في الثاني .

(٢٤)

● وردت أبيات أبي الأسود العشرة في ابن جني :
 برواية : (توقد قولي) في الثاني ، و(القرار النوافذ) في الثالث ، و(من تواخذ) في الخامس ، و(ستمنع جانبي) في السابع .
 ● ورد السابع - بمفرده - في الفسر : ٣١٦/٢ .
 ● وردت أبيات عطية في الرد علي أبي الأسود في ابن جني :
 برواية : (أم أنت عائذ) في الأول ، و(يشكو عربهن) في الخامس ، و(سوابغ في الآفاق يعيا عيهن) في السادس .

(٢٥)

- وردت الأبيات ١ - ٨ في ابن جني :
برواية : (مراراً لأشفي داء) في الخامس ، و(أجود على
المولى) في السادس ، و(وكنت اذا المولى ... فاستدمت)
في السابع .
- وردت الأبيات ٥ - ٨ في لباب الآداب : ٤٠٤ - ٤٠٥ .

(٢٦)

- وردت الأبيات ١ - ٤ في ابن جني .
- ورد الأول - بمفرده - في البيان والتبيين : ١٠٤/١ .
- ورد البيتان ١ - ٢ في حماسة البحري : ١٦٩ .

(٢٧)

- وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ، برواية : (سيء بيننا) في
الثالث .
- ورد البيتان ٢ - ٣ في الأغاني : ٣٢٣/١٢ - ٣٢٤ ، برواية :
(شئت من الأصحاب من لست بارحاً) في الثاني .
- ورد الثاني - بمفرده - في أفعال السرقسطي : ٢٩٠/٣ وأساس البلاغة
(دمل) ولسان العرب : (دمل) .

(٢٨)

- وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني :
برواية : (وتريمها) في قافية الأول ، و(أو يلومها) في قافية
الثاني .

(٢٩)

- وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني .
- ورد الثاني - بلا عزو - في لسان العرب : (خلع) .

(٣٠)

- وردت الأبيات ١ - ٥ في ابن جني ، برواية : (فلا توعدونني بالعجار) في الخامس .
- ورد البيت الأول بمفرده في العباب : (لغب) مردداً بين الدؤلي وطريف بن تميم العنبري ، وقال : « هو موجود في أشعارهما » .
- ورد البيتان ١ - ٢ في التكملة : (لغب) ، وقال : « يروى لأبي الأسود الدؤلي يخاطب الحارث بن خالد . . . والقطعة خمسة أبيات ، ويروى لطريف بن تميم العنبري ، وقد قرأته في ديواني شعرهما » .
- ورد البيتان ١ - ٢ في تاج العروس : (لغب) مع إيراد نص التكملة .
- ورد البيت الأول - بمفرده - في المقاييس والصحاح واللسان (لغب) معزواً لتأبط شراً .

(٣١)

- ورد البيتان في ابن جني والأغاني : ٣٢٤/١٢ .

(٣٢)

- وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني وطبقات النحويين : ١٩ وخزانة الأدب : ١٣٨/١ .

- وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني : ٣١٧/١٢ - ٣١٨ :
برواية : (فكلُّ جزاه الله عني بما فعل) في الثاني ، و(فإن كان
شراً كان شراً جزاؤه وان كان خيراً كان خيراً اذا عدل) في الثالث .
- ورد البيتان ١ و ٢ في شرح أبيات سيويه : ٦٤/١ .
- ورد الأول - بمفرده - في المنصف : ٢٥٦/١ .
- ورد الأول - بمفرده - في المنصف : ٢٥٦/١ والتبصرة والتذكرة : ٧٤٧/٢ .
- ورد الثاني - بمفرده - في الكتاب : ٧١/١ والنكت في تفسير الكتاب :
٢٦٨/١ وشرح المفصل : ٣٨/٢ ، وعجزه في المفصل : ٥٢ .

(٣٣)

- وردت الأبيات الخمسة في ابن جني ، برواية : (ولست كهزم الليل
تسمع هزمه وتحت الحفيف حاضر ومحول) في الخامس .
- ورد البيتان ٣ - ٤ في الحيوان : ٤٧٤/٥ .

(٣٤)

- ورد البيتان في ابن جني :
برواية : (يصيب فما يدري . . . فكيف يكون) في الأول ،
و(وان كان قولاً . . . وان قلت قولاً ردّه) في الثاني .
- ورد البيت الأول في الأغاني : ٣٠٧/١٢ و٣٢٤ والهفوات النادرة :
٣٩٨ من جملة مقطعة أخرى هي السادسة والثلاثون .
- ورد البيت الأول - بمفرده - في أفعال السرقسطي : ٣٤١/٣ .
- ورد البيت الأول - بلا عزو - في مراتب النحويين : ٢٠ ومحاضرات

الراغب : ٤٣/١ .

- ورد البيت الأول في معجم الشعراء : ٣١٧ منسوباً لفرات بن حيان ، وقال : « ويقال هي لأبي سفيان بن الحارث » .

(٣٥)

- وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني :
برواية : (اذا أبغضت غير مباحد) في الثاني ، و(واصفح عن الخنى فانك راء ما حييت) في الثالث .
- وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني : ٣١٨/١٢ ، برواية : (واصفح عن الخنى) في الثالث .
- ورد البيتان ١ - ٢ في شرح نهج البلاغة : ١٥٦/١٩ ولم ينسب .

(٣٦)

- وردت الأبيات الثمانية في ابن جني :
برواية : (برى الحق فيه) في الثاني ، و(أتاك تعرضاً) في السابع ، و(أحق بما أتى ... كذا لكا) .
- وردت الأبيات ١ و ٣ - ٧ وبيت آخر في الأغاني : ٣٢٤/١٢ :
برواية : (فلو كنت إذ أصبحت للخروج عاملاً) في الثالث ، و(أتاك تعرضاً) في السابع ، و(أحق بما أتى) في الثامن .
- وردت الأبيات ٥ - ٨ وبيت آخر في الأغاني : ٣٠٧/١٢ والهفوات النادرة : ٣٩٧ - ٣٩٨ .
- ورد السادس - بمفرده - في مجاز القرآن : ٤٨/١ و ١١١ و ١٠٦/٢

وتفسير الطبري: ٤٤٢/١ و ٧٨/٢٠ والتبيان: ٣٦٧/١ و ١٥٤/٨ وشرح
المفضليات: ٤١١ والأفعال: ٢١١/٣ ولسان العرب: (خلق) و(عنن)
وتاج العروس: (خلق) و(عنن).

● ورد السادس - بلا عزو - في معاني الفهران للزجاج: ١٥٨/١.

● ورد البيتان ٧ - ٨ في القوافي: ٢٦ - ٢٧.

(٣٧)

● وردت الأبيات ١ - ٤ في ابن جني، برواية: (أراك متى تههم
يمينك مرة) في الثالث.

● ورد الثالث - بمفرده - في التبيان: ١٢١/٦.

● ورد الرابع - بلا عزو - في لسان العرب وتاج العروس: (شحح).

(٣٨)

● وردت الأبيات ١ - ٨ في ابن جني:

برواية: (رسولاً لئن كنت) في الثاني، و(بأظلافها) في
الرابع، و(أو يجتويها) في السادس، و(ان تأت) في السابع،
و(أزودك صاباً) في الثامن.

● وردت الأبيات ١ و ٤ - ٨ في الأغاني: ٣٢٥/١٢:

برواية: (بأظلافها) في الرابع، و(وإن تأب نصحي ولا تنتهي
ولم تر قولي بنصح شبيها) في السابع، و(اجرعك صاباً) في الثامن.

● وردت الأبيات أو ٤ - ٦ في تمثال الأمثال: ٤٩٩/٢.

● وردت الأبيات ٣ - ٦ في الحيوان: ٤٧٤/٥.

● وردت الأبيات ٤ - ٦ في المستقصى: ٦٠/٢.

- ورد الخامس - بمفرده - في اصلاح المنطق : ٣٣٦ ، وعجزه - بلا عزو - في مختصر تهذيب الألفاظ : ٢٧٢ والمخصص : ١٢١/٦ .
- ورد الرابع والخامس في حماسة البحتري : ١٧٩ .

(٣٩) /

- ورد البيتان ١ - ٢ في ابن جني والأغاني : ٣٠٦/١٢ (برواية : في العينين سوء ، في الثاني) وعيون الأخبار : ٥٨/٤ .

(٤٠)

- وردت الأبيات الأربعة في ابن جني ، برواية : (يبلي ويبتلى) في الأول .
- ورد البيتان ١ - ٢ في حماسة البحتري : ٦١ .

(٤١)

- ورد البيتان في ابن جني ، برواية : (ورقعته ما شئت) في الثاني .
- ورد البيتان في الأغاني : ٢٩٦/١٢ و ٣٢٦ :
- برواية : (ومن يعشق عجوزاً) في الأول في أحد النصين ،
(و) كثوب يمان قد تقادم ... ورقعته) و(كسحق يمان ...
ورقعته) في الثاني .
- ورد البيتان في البيان والتبيين : ١٩١/١ وحماسة أبي تمام :
١٢٨/٢ وعيون الأخبار : ٤٣/٤ والصحاح (رقع) .
- ورد البيتان - بلا عزو - في الحماسة / شرح المرزوقي : ١٣٤٤
والحماسة البصرية : ٣٧٠/٢ .

● ورد الثاني - بمفرده - في رسالة الغفران : ٥٠٢ .

(٤٢)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني .

(٤٣)

● وردت الأبيات الأربعة في ابن جني :

برواية : (ظالماً برميّة) في الأول ، و(يعقب ما ترى) في الثاني .

● وردت الأبيات الأربعة في الأغاني : ٣١٩/١٢ وتمثال الأمثال : ٣٧٥/١ .

برواية : (ظالماً برميّة) في الأول ، و(والحبوبات تعقب ما ترى) في الثاني ، و(وينحل فيها ربه الشر والأذى) في الرابع .

(٤٤)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني .

● ورد البيتان ١ و ٣ في الأغاني : ٣١٩/١٢ وحماسة البحتري : ٢٤٤ .

● وردت الأبيات الثلاثة - ومعها ثمانية أخرى - في لباب الآداب :

٣٨٣ - ٣٨٥ منسوبة لأبي العباس الأعمى .

(٤٥)

● وردت الأبيات الخمسة في ابن جني :

برواية : (واني لثنيني) في الأول ، و(واسلام وتقيا) في الثاني .

● وردت الأبيات ١ - ٤ في الأغاني : ٣١٩/١٢ :

برواية : (واني لتثنيي عن الشتم والخنى وعن سب ذي القربى) في الأول ، و(وإسلام ولطف) في الثاني ، و(عن ذنوب أتيها ... كان لمثلي تفرع) في الثالث .

● وردت الأبيات ١ و٢ و٤ في الأغاني : ١٥٤/١ :

برواية : (وعن شتم أقوام) في الأول ، و(فشتان) في الرابع . كما وردت في الحماسة البصرية : ١٨/٢ . مرددة بين أبي الأسود ومحمد بن حازم .

● ورد البيان ١ و٢ في لباب الآداب : ٢٨٦ منسوبين لمحمد بن حازم .

● وردت الأبيات ١ و٣ - ٤ في تمثال الأمثال : ٣٧٥/١ - ٣٧٦ .

● ورد البيتان ٣ و٤ في لسان العرب وتاج العروس : (شت) .

● ورد الرابع - بمفرده - في خزانة الأدب : ٤٨/٣ .

(٤٦)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني :

برواية : (فدونك قد أبلغت) في الثاني ، و(لتضرر من لا تستطيع) في الثالث .

(٤٧)

● وردت الأبيات الأربعة في ابن جني ، برواية : (فقالوا له والفتك يكتم) في الثاني .

● وردت الأبيات ١ - ٣ في أنساب الأشراف : ٩٠/٤ - ٩١ .

● ورد البيت الأول - بمفرده - في كامل المبرد : ٢٧٣/٣ - ٢٧٥ .

ومجمع الأمثال : ١٦٣/٢ وكامل ابن الأثير : ١٧٠/٢ وشرح نهج
البلاغة : ٨٨/٥ .

● ورد البيتان ١ و ٣ في تمثال الأمثال : ٤١٧/٢ - ٤١٨ ، وصدر الثالث
فيه : (فأصبح لا يدري امرؤ كيف حاله) .
(٤٨)

● وردت الأبيات ١ - ١٦ في ابن جني :
برواية : (ولله في المظلوم) في الثالث ، و (لآتي ما يأتي امرؤ)
في الرابع ، و (عليه عراوة) في الخامس ، و (يلقي الوعورة منهما) في
السابع ، و (المعاذر للردى) في العاشر ، و (له المعجمون القول) في
الحادي عشر ، و (من عينه) في الخامس عشر .
● وردت الأبيات ٢ و ٤ و ٥ و ٨ و ٩ و ١١ و ١٣ و ١٥ و ١٦ في الأغاني :
٣٢٥/١٢ - ٣٢٦ :

برواية : (لآتي ما يأتي امرؤ) في الرابع ، و (عليه حلاوة
وآخر مسموم) في الخامس ، و (عواقب قول تعتريه المعاذر) في
التاسع ، و (فكم شاعر أرداه أن قال قائل له في اعتراض القول انك
شاعر) في الحادي عشر ، و (عطفة فتركته) في الثاني عشر ، و (ترى
ومحاضر) في الرابع عشر ، و (تعزى بها من نومته وهو) في الخامس
عشر .

● ورد البيت ١٣ - بمفرده - في لسان العرب : (وتر) .

(٤٩)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ، برواية : (لقد وصيت) في
الأول .

● وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني : ٣٣٣/١٢ :

برواية : (ولا عارف) في الثاني ، و(وما كان ما أملت) في الثالث .

(٥٠)

● وردت الأبيات ١ - ٤ في ابن جني .

● وردت الأبيات ١ - ٤ في الأغاني : ٣٢٦/١٢ :

برواية : (عجائب) في قافية الثاني ، و(خير من مقام على أذى) في الرابع .

● وردت الأبيات ١ - ٤ ومعها بيتان آخران معزوة لعمرو بن الأهتم المنقري في الحماسة البصرية : ١٥/٢ - ١٦ .

(٥١)

● وردت الأبيات ١ - ٦ في ابن جني :

برواية : (فإن تنقضي) في الثالث ، و(فاني لا يغرك) في الرابع ، و(لم تشدد عليه بمجلس) في الخامس ، و(اذا النأنا الرأي ... نفته الأمور) في السادس .

● وردت الأبيات ١ - ٥ و٧ في الأغاني : ٣٢٧/١٢ :

برواية : (فالصرم مؤسي) في الأول ، و(فإن تنقضي ... وتلوي به في ودك المتحلس) في الثالث ، و(لأسلى البعاد بالبعد المكس) في الرابع ، و(لا صحبة سوء أرتجي) في السابع .

(٥٢)

● وردت الأبيات ١ - ٥ في ابن جني ، برواية : (أمتع نفسي) في الأول .

(٥٤)

● وردت الأبيات ١ - ٨ في ابن جني :

برواية : (جنت حيالي وحتت) في الرابع ، و(ما تغنت) في قافية الخامس ، و(تشكى الى ... ذنباً عليّ) في السادس ، و(منها مطيتي) في السابع .

● وردت الأبيات ١ - ٨ في الأغاني : ٣٢٧/١٢ :

برواية : (منها مطيتي) في السابع ، و(عليّ حليلتي) في الثامن .

(٥٥)

● وردت الأبيات الخمسة في ابن جني ، برواية : (أفادتكمها العين) في الخامس .

● وردت الأبيات الخمسة في الأغاني : ٣١٧/١٢ :

برواية : (تترصد) في قافية الثالث ، و(أفادتكمها العين الطموح) في الخامس .

(٥٦)

● وردت الأبيات الستة في ابن جني :

برواية : (ولست كمن يعيا) في الرابع ، و(اذا جامع الاسلام) في السادس .

● وردت الأبيات ١ - ٣ في شرح أبيات سيويه : ٧٢/١ - ٧٣ .

● ورد الثالث - بمفرده - في الكتاب : ١٤٩/١ ومجاز القرآن : ١٨٦/٢ ، وصدره في الأخير : (اذا جئت بواباً له قال مرحباً) .

(٥٧)

- وردت الأبيات الستة في ابن جني :
برواية : (سيقلس عنها) في الرابع ، و(تصير نقاهة) في
الخامس ، و(مسمان الرجال) في السادس .
- وردت الأبيات ١ - ٣ و٦ في الأغاني : ٣٢٨/١٢ .

(٥٨)

- وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ، برواية : (كي أقول) في
الأول .
- وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني : ٣١٣/١٢ ، برواية :
(وأجمعت) في الثالث .
- ورد الثالث - بمفرده - في حماسة البحتري : ١٦٥ .

(٥٩)

- وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني .
- ورد البيتان ١ - ٢ في حماسة البحتري : ١٤٣ .
- ورد الثالث - بمفرده - في عيون الأخبار : ١٠٧/٣ وبهجة
المجالس : ٧٨١/١ .

(٦٠)

- ورد البيتان في ابن جني ، برواية : (فاز أذكروك السد) في الأول .
- ورد البيتان في الأغاني : ٣١٩/١٢ - ٣٢٠ :

برواية : (فان أذكروك) في الأول ، و(بالجار حائط) في الثاني .

● ورد البيتان في البيان والتبيين : ٢٨١/٢ و ١٤٧/٣ وتمثال الأمثال : ٣٧٦/١.

(٦١)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ، برواية : (يقرع بالعصا) في الثالث .

● ورد البيتان ٢ - ٣ في الأغاني : ٣٢٠/١٢ :

برواية : (يعجز لا محاله) في الثاني ، و(يقرع بالعصا) في الثالث .

● وردت الأبيات الثلاثة في خزانة الأدب : ١٣٨/١ وتمثال الأمثال : ٣٧٧/١.

● ورد البيتان ١ - ٢ في الحيوان : ٤٨٢/٦ ولم ينسب .

● ورد البيتان ٢ و ٣ - بلا عزو - في البيان والتبيين : ٢٧/٣ و حياة الحيوان : ١٧٤/١ .

● ورد الثاني - ومعه بيتان آخران - في لسان العرب : (حول) معزوة لأبي دؤاد ، كما وردت في مجموع شعر أبي دؤاد/ دراسات في الأدب العربي : ٣٣٢ .

● ورد صدر البيت الثالث مشتركاً بين يزيد بن مفرغ والفلتان الفهمي ومالك بن الريب - مع اختلاف الأعجاز - في البيان والتبيين : ٢٦/٣ والوساطة : ١٥٤ .

(٦٢)

● وردت الأبيات الأربعة في ابن جني وخزانة الأدب : ١٣٨/١ .

- وردت الأبيات الأربعة في الأغاني : ٣٢٠ / ١٢ وتمثال الأمثال : ٣٧٦ / ١ :
برواية : (بليت بصاحب إن أدن شبراً) في الأول ، و (الآ أتباعاً
... الا امتناعاً) في الثالث ، و (فذلك ما استطعت) في الرابع .

(٦٣)

- وردت الأبيات الخمسة في ابن جني ، برواية : (من حباء ...
... من لم يبد للناس) في الخامس .
- ورد الخامس - بمفرده - في محاضرات الراغب : ٢٨٥ / ١ .

(٦٤)

- وردت الأبيات الخمسة في ابن جني وتاريخ الطبري : ١٥٠ / ٥
ومروج الذهب : ٢٩٣ / ٢ - ٢٩٤ ونور القبس : ٨ والحماسة البصرية :
١٩٨ / ١ وانباه الرواة : ١٩ / ١ وتذكرة الخواص : ١٨٩ - ١٩٠ .
- وردت الأبيات الخمسة في الأغاني : ٣٢٩ / ١٢ ، برواية : (حيث
حلت بأنك خيرها) في الخامس .
- وردت الأبيات ١ - ٣ و ٥ في أنساب الأشراف : ٥٠٨ / ٢ والمعجم
الكبير : ٦١ / ١ ومجمع الزوائد : ١٤٤ / ٩ .
- وردت الأبيات من جملة ١٤ بيتاً في الاستيعاب : ٦٦ / ٣ وتاريخ
الخلفاء : ١٢٥ ، ومن جملة ١٣ بيتاً في مناقب ابن شهر آشوب :
٨٣ / ٢ وبحار الأنوار : ٢٤٢ / ٤٢ ، ومن جملة عشرة في كفاية الطالب : ٣١٧ .
- وردت الأبيات من جملة ٢١ بيتاً منسوبة لأم الهيثم بنت الأسود النخعية
في مقاتل الطالبين : ٤٣ - ٤٤ . كما وردت من جملة (١٤) بيتاً مرددة
بينهما في أسد الغابة : ٣٩ / ٤ و إسمها أم الهيثم ابنت العريان النخعية .
- وردت الأبيات ١ - ٣ ومعها بيتان آخران في حماسة الظرفاء :

١٢٩/١ منسوبة لجاريةٍ لمعاوية كانت تشيع .

● ورد البيتان ١ و٢ وآخر ثالث في كامل المبرد : ١٣٥/٣ منسوبة لأُم العريان .

● وفي المستدرک بيت آخر يتعلق بهذه المقطعة .

(٦٥)

وردت الأبيات ١ - ١٣ في ابن جني .

● وردت الأبيات ١ - ٩ في الأغاني : ٣٢١/١٢ :

برواية : (من الأعمال مفروضاً) في الثاني ، و(بني عم النبي وأقربيه) في الرابع ، و(ولست بمخطيء ان كان غيًّا) في الخامس ، و(أهل النصيحة غير شك) في السادس .

● وردت الأبيات ١ و٣ - ٥ و٧ - ٨ في أخبار الزجاجي : ١٤١ - ١٤٢ وكامل ابن الأثير : ٢٠٥/٣ ونور القبس : ٩ .

● وردت الأبيات ١ و٥ - ١٣ في انباه الرواة : ١٧/١ - ١٨ .

● وردت الأبيات ١ - ٥ في نزهة الألباء : ٣ والتبيان : ٣٩٤/٨ وسمط اللآلي : ٦٤٣/٢ .

● وردت الأبيات ١ و٣ و٥ و٩ في أمالي المرتضى : ٢٩٣/١ .

● وردت الأبيات ١ و٣ و٥ في أخبار النحويين البصريين : ١١ وجمع الجواهر : ٢٠٧ .

● وردت الأبيات ١ و٤ - ٥ و٨ في سرح العيون : ١٦٠ .

● وردت الأبيات ١ و٤ - ٥ في مجاز القرآن : ١٤٨/٢ وأضداد

الأنباري : ٢٨ .

- ورد الثاني في التبيان : ٣٠٧/١ .
- ورد الثالث - بمفرده - مع النص على أنه من جملة قصيدة لأبي الأسود في الأغاني : ٢٦٩/٧ .
- ورد ابنتان ٣ و ٥ في تفسير الطبري : ٣٦٢/١ .
- ورد الخامس - بمفرده - في تفسير الطبري : ٩٤/٢٢ ولم ينسب .
- وفي المستدرک أربعة أبيات أخرى من هذه المقطعة .
(٦٦)

- وردت الأبيات التسعة في ابن جني :
برواية : (فأنت تزنيهم) في الرابع ، و(لعنة حائمة) في السادس ، و(على جنة فلا تكثري لي) في السابع .
- وردت الأبيات التسعة في انباه الرواة : ١٩/١ - ٢٠ .

(٦٧)

- وردت الأبيات الثمانية في ابن جني ، برواية : (قم وانه) في الأول .

(٦٨)

- وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ، برواية : (جربتني هل وجدتي) في الثاني .
- ورد الثالث - بمفرده - في سمط اللالي : ٢٧١/١ ولم ينسب .
- وردت الأبيات الثلاثة منسوبة لأمية بن الأسكر في العقد الفريد :
٣٢٧/٢ .

(٦٩)

- ورد البيتان في ابن جني ، برواية : (تجيء بملئها يوماً ويوماً تجيء بحمأة) في الثاني .
- ورد البيتان في الأغاني : ٣٣٠/١٢ والمقصود والممدود للقالبي : ٢٣٥ وأضداد الأنباري : ٣٩٧ ونور القبس : ١٤ ومعجم الأدباء : ٣٦/١٢ ووفيات الأعيان : ٢١٨/٢ وشرح العيون : ١٦٠ ومراة الجنان : ٢٠٥/١ وبغية الوعاة : ٢٧٤ وخزانة الأدب : ١٣٨/١ .
- ورد الأول بمفرده في شرح العكبري لديوان المتنبي : ٣٩/٤ والمقصود والممدود للقالبي : ٣٨٨ .
- ورد الثاني بمفرده في التبيان : ٧٦/٧ .
- ورد البيتان - بلا عزو - في أمثال ابن سلام : ٢٠٠ ومجمع الأمثال : ١٣٨/٢ والمستقصى : ٣٣٨/١ وصدر الأول فيها : (وليس الرزق عن طلب حثيث) .
- ورد الأول - بلا عزو - في بصائر ذوي التمييز : ٦٠٦/٢ بالنص المذكور في السطر السابق .
- وفي المستدرک أربعة أبيات من هذه المقطعة .

(٧٠)

- وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني :
- برواية : (كمدى الحبارى) في الأول ، و(تؤم متاعه) في الثالث .
- وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني : ٣٣٠/١٢ :

برواية : (وزيد هالك هلك الحبارى اذا هلك) في الأول ،
(وصاحبها لما يحوي مضم) في الثالث .

● ورد الأول - بمفرده - في الحيوان : ٤٤٥/٥ و ٦٠/٧ وغريب الحديث لابن قتيبة : ٧٥/٢ والمعاني الكبير : ٢٩٢/١ (وقال : مُلِم أي مقارب للموت) وجمهرة ابن دريد ١٢١/١ والمقاييس : ١٢٨/٢ والفسر : ٢٢٠/١ وشرح ديوان ابن أبي حصينة : ١٨٩/٢ والمستقصى : ٢٩٧/١ .

● ورد الأول بمفرده في التهذيب : ٣٦/٥ ولسان العرب : (حبر) برواية : (يزيد ميت . . . إذا ظننت أمة أو يلم) وتاج العروس : (حبر) .

● وفي المستدرک بيتان من هذه المقطعة .

(٧١)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني :

برواية : (وجدت أخاها) في الثاني ، (و أمه بلبانها) في الثالث .

● ورد البيتان ٢ - ٣ في أدب الكاتب : ٣٠١ - ٣٠٢ وشرحه : ٢٩٩ والنكت في تفسير كتاب سيبويه : ١٨٢/١ والاقتضاب : ٢٥٢/٣ ومعاني القرآن للزجاج : ٢٨٤/١ والعقد الفريد : ٣٣٧/٦ والحماسة البصرية : ٧٤/٢ وقطب السرور : ٤٧٤ والصحاح : (كون) ولسان العرب : (كون) وخزانة الأدب : ٤٢٦/٢ وشرح شواهد العيني : ٣١١/١ وتاج العروس : (كون) .

● ورد الثالث - بمفرده - في الكتاب : ٢١/١ واصلاح المنطق : ٢٩٧ وايضاح الوقف والابتداء : ٣١٧ والتهذيب : ٣٦٢/١٥ وقطب السرور : ٤٥٦ والمقرب : ٩٦ وشرح المفصل : ١٠٧/٣ ولسان العرب : (لبن) والمزهر : ٥٣٠/١ والتبصرة والتذكرة : ٥٠٥/١ .

● ورد البيتان ٢ - ٣ - بلا عزو - في الانصاف : ٣٤٩ .

(٧٢)

● وردت الأبيات الخمسة في ابن جني :

برواية : (حق أدعيه بباطل) في الثالث ، و(ذو الشعب بعد التجاول) في الرابع ، و(فانك لم) في الخامس .

● ورد الأول - بمفرده - في معجم ما استعجم : ٣٥٤/٢ .

● ورد البيتان ٣ - ٤ في نور القبس : ٢١١ .

● وردت الأبيات ٣ - ٥ في الحماسة البصرية : ٥٣/٢ - ٥٤ والأشباه والنظائر : ٢٥١/٢ - ٢٥٢ وبهجة المجالس : ٤٤٧/١ .

● ورد البيتان ٤ - ٥ في محاضرات الراغب : ٧٤ / ١ .

(٧٣)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ، برواية : (على الأبواب منكم فمجمعوا بأن الفتى أفجر شخص وأعلم) .

(٧٥)

● ورد البيتان في ابن جني .

● ورد البيتان في الأغاني : ٣٣١ / ١٢ :

برواية : (كساك ولم تستكسه) ، في الأول ، و(والعرض وافر) في الثاني .

● ورد البيتان في حماسة البحري : ١٤٩ وطبقات النحويين : ١٩ وكامل المبرد : ٣٤١ / ١ ودرة الغواص : ١١٧ والعقد الفريد :

١ / ٢٣٩ ، ونور القبس : ١١ ونزهة الألباء : ١٠٥ ومجمع الأمثال :
٢ / ٤٢٦ ومعجم الأدباء : ١٨ / ١٩٣ وسمط اللآلي : ١ / ١٦٦
ووفيات الأعيان : ٢ / ٢١٧ وانباه الرواة : ١ / ٢٣ ومرآة الجنان :
١ / ٢٠٥ وخزانة الأدب : ١٣٧ / ١ وتمثال الأمثال : ٤٤١ / ٢ - ٤٤٢ .

● ورد الأول - بمفرده - في أساس البلاغة : (كسو) وكشف المشكل : ١ / ٦٤٠ ، وقافيته في الأخير : (وشاكر) .

● ورد الثاني - بمفرده - في عيون الأخبار : ٣ / ١٨٨ وأمثال ابن سلام :
٢٥٤ وبهجة المجالس : ١ / ١٧٢ وانوار الربيع : ٢ / ٨٥ .
(٧٦)

● وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني .

(٧٧)

● وردت الأبيات الخمسة في ابن جني :

برواية : (أسابكا) في قافية الثاني ، و(والشيب
عاقبة أم كان طب) في الثالث ، و(سرياً ما أراه أرابكا)
في الرابع .

(٧٨)

● وردت الأبيات الأربعة في ابن جني :

برواية : (بان يوماً فودعا) في الأول ، و(سراباً ماصحاً) في
الرابع .

● وردت الأبيات الأربعة في حماسة البحري : ١٩٨ - ١٩٩ وعيون
الأخبار : ٢ / ٣٢٦ .

(٧٩)

- وردت الأبيات ١ - ٣ و ٥ - ٦ في ابن جني :
برواية : (فأنا أطلبه) في الثالث ، و (الغواني فما تنفك) في السادس .

(٨٠)

- وردت الأبيات الثلاثة في ابن جني ونور القبس : ١٧ .
- وردت الأبيات الثلاثة في الأغاني : ١٢ / ٣٣١ :
- برواية : (وغلي المرحل) في الثاني ، و (لآخر أهبة المستقبل) في الثالث .

(٨١)

- وردت الأبيات ١ و ٤ و ٧ في ابن جني :
- برواية : (لا تقبلن وشاية حُذِّثها) في الرابع ، و (لا تأتين مقالة) في السابع .
- وردت الأبيات ١ و ٤ و ٧ في الأغاني : ١٢ / ٣٣٢ برواية : (لا ترسلن رسالة مشهورة) في السابع .
- ورد البيتان ٤ و ٧ في الإصابة : ٢ / ٢٣٣ .

(٨٢)

- وردت الأبيات ١ - ١٢ في ابن جني :
- برواية : (فلاناً رسالة وقد يبلغ) في الأول ، و (باللسان فلا يرى) في الثالث ، و (فيرجوها الضعيف) في السادس ، و (ولا

تعرض لها) في السابع ، و(لعمري لـ « لا » خير) في العاشر ،
و(وان ثقلت) في الحادي عشر .

(٨٤)

- وردت الأبيات ١ - ٥ في الأغاني : ٤١٥/٨ ومعجم البلدان : ٧٣/٥ .
- وردت الأبيات ١ - ٤ في فتوح البلدان : ٣٧٢ والعقد الفريد : ٣ / ٦٠ - ٦١ وزهر الآداب : ٤ / ٦٤ ونور القبس : ٢٠ .
- ورد البيتان ١ - ٢ في جمهرة النسب : ٢٢١ ومعجم ما استعجم : ٧٣٤/٣ .
- ورد الثاني - بمفرده - معزواً لأنس بن زنيم في تاج العروس : (سرق) .
- وردت الأبيات ١ - ٤ مرادة بين أبي الأسود الدؤلي وأنس بن أبي
اياس الدؤلي في أمالي المرتضى : ٣٨٤/١ وشرح نهج البلاغة : ١٦ /
١٦٦ ووفيات الأعيان : ١٨٩/٢ .
- وردت الأبيات ١ - ٤ منسوبة لأنس بن زنيم في لسان العرب (سرق)
وشرح شواهد لعيني : ٢٩٦/٤ .
- وردت الأبيات ١ - ٤ منسوبة لأنس بن أبي اياس (أو : اناس) (أو : انيس)
في الحيوان : ١١٦/٣ و٢٥٥/٥ والشعر والشعراء : ٧٣٨/٢ وعيون
الأخبار : ٨٥/١ والعقد الفريد : ٣٤١/٦ وبهجة المجالس : ١٧٣/٢ .
- ورد الرابع - بمفرده - بلا عزو في دلائل الإعجاز : ٤٠ .
- وفي المستدرک بيت من هذه المقطعة .

(٨٥)

- وردت الأبيات الأربعة في أمالي القالي : ٢ / ٢٠٢ ونور القبس :
١٣ ولباب الآداب : ٢٣ .
- ورد الأول - بمفرده - في ديوان الأدب : ١٣٥ / ٣ .
- ورد الثاني - بمفرده - في سمط اللآلي : ٢ / ٨٢١ والتنبيه : ١١١ ،
وقال البكري معلقاً عليه : « وإنما صحة انشاده : وأيّ امرئ لا

يرتجى . . الخ ، ليكون انجزام - يكن - بجازم » .

● وفي المستدرك خمسة أبيات من هذه المقطعة .

(٨٨)

● وردت الأبيات الثلاثة - منسوبة للأفوه الأودي - في أمالي القالي :

٢ / ٢٢٤ والعقد الفريد : ١ / ٩ و ٥ / ٣٠٨ والحماسة البصرية :

٢ / ٦٩ ونهاية الأرب : ٣ / ٦٤ .

● وردت الأبيات الثلاثة من جملة قصيدة في ديوان الأفوه / الطرائف

الأدبية : ٩ - ١٠ .

شعر أبي الأسود الدؤلي

رواية
أبي الفتح عثمان بن جني
المتوفى سنة ٣٩٢ هـ

العلامة اللغوي الضليح أبو الفتح عثمان بن جني ، المولود في الموصل قبل الثلاثين والثلاثمائة ، والمتوفى ببغداد في سنة ٣٩٢ هـ ، معدود - بحق - في الرعيل الأول من أعلام العربية النابيين ورجالها المبدعين ، وكانت وما زالت مؤلفاته النفيسة ومصنفاته القيمة منها سائغاً رويّاً لكل الدارسين والباحثين في هذا الحقل من حقول المعرفة الانسانية .

ويبدو أن أبا الأسود قد حظي بقسطٍ وافر ونصيب كبير من حبّ ابن جني واعجابه ، فأولاه من العناية والاهتمام ما لم يُولِ معظم الشعراء العرب المعروفين - وفيهم من كان أذيع صيتاً وأعلى كعباً في الشعر من الدُولي - . وربما كان ذلك ناشئاً من تبحر أبي الفتح في النحو وتقدّمه فيه وعرفانه بما كان لذلك الواضع الأول لقواعد هذا العلم وأصوله من يد بيضاء على اللغة العربية - علمائها ومتعلميها - على مرّ العصور .

وتمثلت عناية أبي الفتح بصاحبه في توجيه المهمة نحو شعره روايةً واختياراً وتنسيقاً ، ثم إرداف ذلك بما تتم به الفائدة شرحاً ونسخاً واتقاناً . وكان من دواعي السعادة أن يظل عمل ابن جني ماثلاً الى اليوم

لم تُبَيِّلْه القرون ، وأن تُوفَّق للعثور عليه فنحققه ونشره للمرة الأولى في سنة ١٣٧٣ هـ ، وللمرة الثانية في سنة ١٣٨٤ هـ ، وأن ندرجه - للمرة الثالثة - في هذا المجموع الموسَّع المعنيَّ بشعر الدُّولي ؛ ونضعه الى جانب عمل السكري متميزاً مستقلاً بنفسه ، تقديرأً لراويهِ العالم الثبت ؛ ومحافظة على جهده الكبير المبذول في هذا الصدد .

ولن يقلِّل من قيمة هذا الأثر أن القدماء من مترجمي ابن جني لم يدرجوه في فهرست كتبه وجريدة مؤلفاته ، لأننا نعلم أنهم لم يدعوا الاستيعاب التام الدقيق فيما ذكروا من أسماء تصانيفه ، ولا يعدُّ إهمال اسم كتابٍ ما في فهارس السلف مدعاةً للشك في انتسابه الى مؤلفه والتردد في أمره اذا قامت القرائن على صحة هذه النسبة . خصوصاً وأن النسخة الأم الأولى من هذا الديوان - كما ذكر ناسخ نسختنا - هي بخط أبي الفتح ، وقد أورد اسمه فيها على عادة القدامى في تعليق له على المقطعة (٥٥) ، وروى هناك عن أبي علي الفارسي - وهو أستاذه الكبير الأثير - قراءة للبيت تختلف عما يرويه هو فيه .

* * *

رجعنا في تحقيق هذا الديوان الى نسختين :

الأولى : نسخة مكتبة المتحف العراقي ببغداد . ذات الرقم (١٢٤٢) . ضمن مجموعة تضم عدة دواوين . ليس فيها تاريخ للنسخ ولا ذكر للناسخ ، ولعلها من خطوط أواخر القرن الحادي عشر أو أوائل الثاني عشر الهجري . عدد صفحاتها (٣٤) صفحة بمساحة ٢٧,٥ × ١٦ سم . عدد سطور كل صفحة (١٥) سطراً . وقد جعلناها الأم وسميناها « الأصل » . وجاء في آخرها ما لفظه : « تمَّ شعر أبي الأسود . في نسخة أصله المنقول عنها ما صورته : تم شعر أبي الأسود ، وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح

عثمان بن جني - أيده الله - ، ببغداد ، في صفر من سنة ثمانين وثلاثمائة . انتهى .»

الثانية : نسخة أخرى بمكتبة المتحف العراقي . تحمل الرقم (٥٢٥) . ضمن مجموعة أيضاً . بخط المرحوم الشيخ محمد السماوي في سنة ١٣٤٢ هـ . في (٢٦) صفحة بمساحة ٢٠ × ١٣ سم . عدد سطور كل صفحة (١٨) سطراً . وقد قمت بمقابلتها بالأصل وأشرت الى موارد الخلاف والزيادة والتصحيح ، ورمزت لها ب«س» . وهي منقولة عن النسخة الأم السالفة الذكر ، ولكنها تمتاز بمقابلتها بمصورة (ليزك) واطافة بعض الأبيات والمقطعات منها ، كبعض المقطعة ٣٥ ، والمقطعة ٣٦ كلها ، ومعظم المقطعة ٣٧ ، التي نقلها السماوي عن المصورة المذكورة وأثبتها في هامش نسخته . جاء في آخرها ما لفظه : « تمَّ شعر أبي الأسود ، وكتب عفيف بن أسعد لنفسه من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني - أيده الله - ، ببغداد ، في صفر من سنة ثمانين وثلاثمائة . انتهى ، هكذا صورة الأصل ، وكتب محمد بن الشيخ طاهر السماوي ، في النجف ، ثلاث خلون من شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف ، حامداً لله ، مصلياً على رسول الله وآله آل الله مسلماً . قوبل على نسخة الأصل المأخوذة بالتصوير الشمسي من مكتبة ليزك ، الآ ما زاغ عنه البصر .»

ولمّا كنّا قد أودعنا في هوامش رواية السكري ما رجح لدينا في قراءة النص وما رأينا ذكره من شرح الغريب وايضاح الغامض ؛ وكان كل ما أورده ابن جني من الشعر - الا نادراً - موجوداً في أصل السكري ، لم نجد مسوغاً لتكرار تلك الشروح والتعليقات ثانية في هوامش هذه الرواية .

قال ابو الاسود الدؤلي

تروحتُ من رُزْدَاقِ جِي عَشِيَّةٍ ونادرتُ في رزْدَاقِ جِي اِخْلَاكَ
 اِخْلَاكَ اِنْ طَالَ التَّنَائِي وَجَدِيَّةً نَسِيًّا وَاِنْ طَالَ التَّعَاشُرُ مَدَا
 وَلَوْ كُنْتُ سَيْفًا يَجِي النَّاسَ حُدًّا فَكُنْتُ لَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَلَكَ
 وَلَوْ كُنْتُ أَهْدَى النَّاسِ ثَمَّ صَحْبَةً فَطُوعَةً ضَلَّ الْهَدَى وَاضْلَاكَ
 اِذَا جُسْتُ تَبْعِي الْهَدَى خَالَفَ الْهَدَى وَاِنْ جُرْتُ عَنْ بَابِ الْغَوَايَةِ دَلَّكَ
 كَانَتْ رَجُلٌ مِنْ خِرَاعَةٍ يُقَالُ لَهُ وَثَاقُ بْنُ جَابِرٍ وَكَانَ رَجُلٌ يَجِبُ
 الْبِدَاوَةَ وَيَتَّخِذُ النَّفَاحَ وَيَصْنَعُهَا فَاتِي اَبَا الْاَسْوَدِ وَعِنْدَهُ لِقْحَةٌ
 مَرِيٌّ اَيُّ لَاوِلْدَانٍ يُقَالُ لَهَا الصَّقُوفُ فَقَالَ وَثَاقُ مَا بِلَهْمِكَ
 بِأَسْ لَوْ لَا عَيْبٌ كَذَا وَكَذَا وَكُنْ هَلْ لَكَ اَنْ تَبِيعَ نِيهَا قَالَ اَبُو الْاَسْوَدِ
 عَلَيَّ مَا يَنْكَرُ فِيهَا مِنَ الْعَيْبِ قَالَ وَثَاقُ اِنِّي اَعْتَفَرْتُ ذَلِكَ لِحَاجَتِي
 اِلَى الْبِدَاوَةِ فَقَالَ اَبُو الْاَسْوَدِ بَسْتُ الْخَلَّتَانِ الْخَرْصُ وَالْخَدْعُ

صورة الصفحة الأولى من المخطوط الاصل

وانك تعطى باللسان فلا يرى	متاعك الا من لسانك يفضل
لسانك محسول فانت ممزج	ونفسك دون المال صاب وحفظ
تقول فمن يسمع يقتل انت فاعل	ومن دونه باب من الشح مقفل
نعم هناك لا معروف غير انها	تعد في رجوها الضعيف المغفل
فقل لا ولا تعريض لها او نعم ولا	تقل لا اذا ما قلت اني سافعل
وبالصدق استقبل حديثك انه	اصح واودنى السداد وامثل
واجمل اذا ما كنت كابر مانعا	فقد يمنع الشيء الفتي وهو مجمل
لعمري للاخير اذا كنت باخلا	واروح من قول نعم ثم تجدل
وان ثقلت لا وهي غير خفيفة	عليك فللا تفرى اشد وثقل
اذا هي لم تنفد بصدق ولم يكن	اذا اخبرت الا الضلال المضلل

تم شراب الاسود

في نسخة اصله المنقول عنها ما صورته

تم شرابي الاسود وكتبه عفيف بن اسعد لنفسه من نسخة بخط

الشيخ ابي الفتح عثمان بن جني اياه الله ببغداد في صفر

من سنة ثمانين وثلاثمائة انتهى

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط الأصل

ديوان
ابي الاسود الدبلي
بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن غنثة الدبلي
تروقت من رزداق جي عشة هـ وغادرت في رزداق جي اخالكا
اخالك ان طال الثاني جبة هـ نسا وان طال النعاش ملكا
ولو كنت سيفا يجب الناس حدة هـ فكن له يوم من الدهر فلكا
ولو كنت اهدى الناس ثم صجنة هـ فطا وعنه ضل الهدي واصلكا
اذ اجننت نبغي الهدي خالف الهدي هـ وان جرت عن باب الغواية دللكا
كان رجل من خراغته يقال له وثاق بن جابر وكان يحب البداة ويتخذ
اللاحاق ويصنعها فأتى ابوالاسود وعنده لغمزة مري اي لاولد لها يقال
لها الصنوف فقال وثاق ما بالهنات باس لولا عيب كذا وكذا اهل لك
ان تبغينها قال ابو الاسود على ما يذكر فيها من العيب فقال وثاق اني اغفر
ذلك كما جئني الى البداة فقال ابو الاسود بنسى الخلتان الحرم والخنزير
لانا بعيب عالي اسد اغتفارا وقال في ذلك

يريد وثاق نافتي ويعيبها هـ يخادعني عنها وثاق بن جابر
فقلت نعلم يا وثاق بانها هـ عليك حمى اخر اللبالي الغواير
بمرت بها كوامر حوشاء جلاء هـ من الموليات الهام جد الظاهر
حوشة

صورة الصفحة الأولى من المخطوط «س»

[بسم الله الرحمن الرحيم]^(١)

[١]

قال أبو الأسود [ظالم بن عمرو بن سُفيان بن جندل بن يَعْمَر بن
نُفَاثَةَ]^(١) الدُّؤلي :

- ١ - تَرَوَّحْتَ مِنْ رُزْدَاقٍ جَيٍّ عَشِيَّةً
وَعَادَرْتَ فِي رُزْدَاقٍ جَيٍّ أَخَا لَكَ
- ٢ - أَخَا لَكَ إِنْ طَالَ التَّنَائِي وَجَدَّتْهُ
نَسِيًّا وَإِنْ طَالَ التَّعَاشُرُ مَلَكَا
- ٣ - وَلَوْ كُنْتَ سِيفًا يَعْجِبُ النَّاسَ حَدُّهُ
فَكُنْتَ لَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَلَكَا
- ٤ - وَلَوْ كُنْتَ أَهْدَى النَّاسِ ثُمَّ صَحَبْتَهُ
فَطَاوَعْتَهُ ضَلَّ الْهَدَى وَأَضْلَكَا
- ٥ - إِذَا جِئْتَهُ تَبْغِي الْهَدَى خَالَفَ الْهَدَى
وَإِنْ جُرْتَ عَنْ بَابِ الْغَوَايَةِ دَلَّكََا

(١) زيادة من س في الموضعين .

كان رجلٌ من خزاعة يُقال له : وثاق بن جابر ، وكان رجلاً^(٢) يحبُّ البداوةَ ويتخذ اللقاحَ ويصنعها ، فأتى أبا الأسود وعنده لِقْحَةٌ مَرِيٌّ - أي لا وَلَدَ لها - يقال لها : الصَّفوف^(٣) ، فقال وثاق : ما بلفحتك بأسٌ لولا عيب كذا وكذا ، ولكن^(٤) هل لك أن تبيعَنيها ؟ قال أبو الأسود : على ما يُذَكَّرُ^(٥) فيها من العيب ؟ قال وثاق : إني أغتفر ذلك لحاجتي الى البداوة ، فقال أبو الأسود : بئست الخلتانِ الحرص والخدع [٢/أ] ، أنا لِعَيْب^(٦) مالي أشدُّ اغتفاراً ، فقال أبو الأسود في ذلك :

- ١ - يريد وثاقُ ناقتي ويعيبها
يخادعني عنها وثاق بن جابر
- ٢ - فقلت : تعلّم يا وثاق بأنّها
عليك حمىٌ أخرى الليالي الغواير

(٢) في الأصل : « رجل » ، والصواب ما أثبتناه ، ولم ترد كلمة « رجل » في س .
 (٣) في الأصلين : « الصقوف » ، وما أثبتناه من رواية السكري .
 (٤) سقطت كلمة « ولكن » من س .
 (٥) كذا في الأصلين ، ولعل صوابه « تذكر » كما في رواية السكري .
 (٦) في الأصل : « لنا يعيب » ، وفي س : « لأنا يعيب » ، وما أثبتناه من رواية السكري .

٣ - بصرتَ بها كوماء حوشاء^(٧) جلدةً
من الموليات الهام جدَّ الظَّهائرِ
حوشاء^(٧): رغبة في الأكل .

(٧) كذا في الأصلين في الموضعين ، وتفسير الكلمة يؤيدان صوابها « حوساء »
بالسين المهملة .

كانت^(٨) لأبي الأسود لقحةً يقال لها : الطيفاء ، يقول : ما ملكتُ
 مالا قط أحبَّ إليَّ منها ، فأتاه فيها رجلٌ من بني سدوس يقال له :
 أوس بن عامر ، فجعل يماكر أبا الأسود عنها ويعيبها ، فوافق^(٩) أبا
 الأسود بصيراً بها منافساً عليها ، فبذل له بها ثمناً ما فأبى أبو الأسود ،
 فقال أبو الأسود في ذلك^(١٠) :

١ - أتاني في الطيفاء أوس بن عامرٍ
 ليخدعني عنها بجنٍّ^(١١) ضراسيها
 بجنٍّ^(١١) : أي بساعة شديدة ، وضراسيها : رياضتها .

٢ - فسام قليلاً يائساً غير ناجز
 وأحضر نفساً واثقاً بمكاسيها

٣ - فأقسمت لو أعطيت ما سمت مثله
 - وأنت حريصٌ - ما غدوت براسيها

٤ - أغرّك منها عذمها عن حوارها
 تقدّر أمّ السّكن يوم نفاسيها

(٨) في س : وكانت . (٩) في س : فوجد ، بدل (فوافق) .

(١٠) في س : فأبى أبو الأسود وقال في ذلك .

(١١) في الأصلين : « بجن » بالحاء المهملة ، والصواب ما أثبتناه .

وقال أبو الأسود لامرأته أمّ السَّكْنِ (١٢) ورأيه بعضُ جفائها
[٢/ب]:

- ١ - ألا تلك عرسي أم سَكِنٍ تنكَّرتْ
خلأَتْهَا لي والخطوب تَقْلَبُ
- ٢ - تعرَّضَ أحياناً وأزعم أنها
تحوِّطُ أمراً عنده تتقرَّبُ
- ٣ - فقلت لها لا تعجلي كلُّ كربةٍ
ستمضي ولو دامت قليلاً فتذهبُ
- ٤ - فإمّا تريني لا أريمكِ قاعداً
لدى الباب لا أغزو ولا أتعيبُ
- ٥ - فانكِ لا تدرين أنْ رُبَّ سَرَبِخٍ (١٣)
دقاق الحصى منه رمال وسببُ
السَّرَبِخِ (١٤): الأرض الواسعة .

(١٢) في الأصل : « أم سكن » ، وما أثبتناه من « س » ورواية السكري .

(١٣) في الأصلين : « سربخ » بالحاء المهملة ، والصواب ما أثبتناه .

(١٤) في الأصل : « السربخ » ، وفي س : « السبب » .

- ٦ - أقمْتُ الهدى فيه اذا القصد غَمَّهُ
سقيط الندى والداجن المتحلَّبُ
- ٧ - الى أن بدا فجرُ الصباح ونجمه
وزال سوادُ الليل عما يغيبُ
- ٨ - وصحراءٍ سَخِيتٍ يحار بها القطا
ويرتد فيها الطرف أو يتقَصَّبُ
- ٩ - قطعتُ اذا كان السُّراب كأنه
سحاب على أعجازه متنصَّبُ
- ١٠ - على ذاتِ لوثٍ يجعل الوضعُ مشيها
كما انقضَّ عَيْرُ الصُّحرة المترقَّبُ
- الصُّحرة : المستوي من الأرض .
- ١١ - عليها - اذا ما استحمل القومُ بعضَهم
عليها - متاعٌ للرديف ومركبُ
- ١٢ - وتصبح عن غبِّ السرى وكأنَّها
اذا ضُربَ الأقصى من الركب تُضْرَبُ
- ١٣ - كأنَّ لها رَأماً تراه أمامها
مدى العين تُستهوى اليه وتذهبُ
- ١٤ - [٣/أ] وخَلَّ مَخوفٍ بين ضرسٍ وغابة
ألفَ مَضيقٍ ليس عنه مُجَنَّبُ
- ١٥ - كأنَّ مَصاماتِ الأسود بيطنه
مَراغٌ وآثار الأراجيل ملعبُ
- مصاماتها : مقامها وبولها ، والأراجيل : الرِّجال (١٥).

(١٥) في الأصل : « الرحال » ، وفي س : « والأراجيل الرحال » .

- ١٦ - سلكتُ اذا ما جَنَّ ثَغَرَ طريقه
أَغَمُّ دَجَوجِيٍّ من الليل غِيهَبُ
- ١٧ - بذى هَبَواتٍ^(١٦) أو بأبيض مرهفٍ
سقاء السَّمَامِ الهنديُّ المَخَرَّبُ
الهنديُّ : الهنديُّ ، مُخَرَّبٌ^(١٧) : مثقوب الأذن .
- ١٨ - تجاوزته يمشي بركني مُخَوِّدُ
كسيد الغضى سرباله متجوَّبُ
- ١٩ - حليم كريم لا تُخاف أذاته
ولا جهله فيما يجدُّ ويلعبُ
- ٢٠ - اذا قلت قد أغضبتَه عاد ودُّه
كما عاد نبتُ الرِّية المتثوَّبُ
المتثوب : الذي قد نبت ورجع [بَعْدُ]^(١٨) .
- ٢١ - وكان - اذا ما يلتقي القومُ - قرنه
على رأسِ أعلىِ حالتي يَتَدَبَّدَبُ^(١٩)

(١٦) كذا في الأصلين ، ولعله : « هبرات » كما في رواية السكري .
(١٧) في س : « والمخرب » .
(١٨) زيادة من س .
(١٩) في س : « أعلى حالك يتدبذب » .

وقال أبو الأسود - أيضاً^(٢٠) - لَأَمْ سَكُنَ :

١ - تَجَسَّسَ عَنِي أُمُّ سَكْنٍ وَأَهْوَنُ الشَّ
شَكَاةٍ شَفَاءَ ظَنَّةٍ الْمَتَجَسَّسِ^(٢١)

٢ - وَلَيْسَتْ بِوَكْبَاءِ الصَّدَارِ إِذَا مَشَتْ
تَوَكَّرُ مَشْيَ الْكَوْدَنِ الْمَتَحَبِّسِ

الوكباء : الوسخة ، والصدار : ثوب أسفل من الثديين [٣/ب] .

٣ - لَهَا وَلَجَةٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ وَخَرَجَةٌ
تَحْكُكُ جَنْبَ الْأَجْرَبِ الْمَتَمَرِّسِ

٤ - وَلَكِنَّهَا زَهْوَاءٌ جُمَّ عَظَامُهَا
كَحَقِيَّةٍ^(٢٢) الرِّيطِ الَّتِي لَمْ تُدَنِّسْ

زهواء : عظيمة ، جُمَّ^(٢٣) : لَا يُرَى لَهَا حِجْمٌ .

(٢٠) كلمة « أيضاً » سقطت من س .

(٢١) في س : « تجسس » و « المتجسس » .

(٢٢) في الأصلين : « لحقية » ، ويراجع ما علقناه على هذه الكلمة في رواية السكري .

(٢٣) في س : وجم .

٥ - من المُمسِكَات لا ترى غير أنَّه
متى حان يوماً زينة الناس^(٢٤) تلبس.

(٢٤) سقطت كلمة « الناس » من س .

وقال أبو الأسود في أمر^(٢٥) الحنفية التي كان يخطب ؛ واسمها سلمى :

- ١ - ذَرُوا آلَ سلمى ظَنَّتِي وتَعْتَبِي
وما زلَّ^(٢٦) مني انَّ ما فات فائتُ
- ٢ - ولا تهلكوني بالملامة انما
نطقتُ قليلاً ثم إني لَسَاكُتُ
- ٣ - سَأَسْكُتُ حتى تحسبوني كأنني
من الجهد في مرضاتكم مُتَمَاوُتُ
- ٤ - أَلَمْ يكفكم أنْ قد منعمتُم بيوتكم
كما منع الغيلَ الأسود النواهتُ
- ٥ - تصيبون عرضي كلَّ يومٍ كما علا
نَشِيطُ بَفَاسٍ^(٢٧) معدنَ البُرمِ ناحِتُ

(٢٥) في س : « وقال أيضا في أمر » .

(٢٦) في س : « وما زال » .

(٢٧) في الأصل : « نفاس » ، والتصويب من س ورواية السكري .

وقال أبو الأسود^(٢٨) أيضاً لحوثرة صاحب رزداق جيّ :

- ١ - لا تؤاخ الدهر حبساً راضعاً
مُلْهَبُ الشَّدِّ سَرِيعُ الْمَنْزَعَةِ
- ٢ - ما ينل منك فأحلى مغنمٍ
ويرى ظرفاً به أن تمنّته
- ٣ - يسأل الناس ولا يعطيهم
هبلته أمّه ما أجشعته
- ٤ - حقّ القول إذا ما قلّته
واحذرْ مخزاته في المجمعته
- ٥ - [٤/أ] لا يكن برقاً خُلباً
ان خير البرق ما الغيث معه
- ٦ - لا تشوبنّ بحقّ باطلاً
إن في الحقّ لذي الحقّ سعة
- ٧ - أطل الصمتَ إذا ما لم تُسل
إن في الصمتِ لأقوامٍ دعه
- ٨ - ربّ ماشٍ بحديثٍ قاله
لا يضر المرء أن لا يسمعه

(٢٨) في س : « وقال أيضاً » .

كان أبو الجارود - وهو سالم بن سلمة بن نوفل الهذلي ، وكان يكنى (٢٩) أبا سبرة - شاعراً ، وكان صديقاً لأبي الأسود ، وكان يحب أن يهادي أبا الأسود الشعر فيما يكون بينهما ، ويجب كل واحد منهما صاحبه (٣٠) . فقال أبو الأسود في بعض ما كانا يتناولان به :

- ١ - أبلغ أبا الجارود عني رسالة
يروح بها المشي لقاءك أو يغدو
- ٢ - فيخبرنا ما بال صرمك بعدما
رضيت وما غيّرت من خُلق بُعد
- ٣ - أإن نلت خيراً سرّني أن تناله
تنكّرت حتى قلت : ذو لبدة ورّد
- ٤ - فعيناك عيناه وصوتك صوته
تمثّله (٣١) لي غير أنك لا تعدو
- ٥ - فإن كنت قد أزمعت بالصرم بيننا
فقد جعلت أشرأط أوله تبدو
- ٦ - وكنت إذا ما صاحب رث وصله
وأعرض عني قلت : بالمطر الفقد

(٢٩) سقطت كلمة (كان) من س . (٣٠) في س : منهما الآخر . (٣١) في س : تمثله .

وقال أبو الأسود أيضاً لأبي الجارود^(٣٢) [٤/ب]:

- ١ - ألا يا أبا الجارود هل أنت مخبري
بأبي زنادٍ يُورِينُ عندكم قدحي
 - ٢ - سكتُ فلم يبلغ بي السكت نقرةً
وقلت فلم أبلغ بدمٍ ولا مدح
 - ٣ - وإنك قد علّمتني فعلته
فراق الخليل في جمالٍ وفي صفح
- فقال أبو الجارود مجيباً له :

وعوراء جاءت من صديق يقولها
تصامتُ عنها أو طويتُ لها كشي
واني ليلقاني الصديق كعهده
وأبذل مالي ثم أفرشه نصحي
وإن زلّ لم أجهل وداويت خرقه
دواء الشّمس بالتذل والمسخ

(٣٢) في س : وقال أبو الأسود لأبي الجارود أيضاً .

وقال (٣٣) أبو الأسود لأبي الجارود أيضاً (٣٤) :

- ١ - أبلغ أبا الجارود عني رسالةً
أفي كل قولٍ قلته أنت آخذُ
 - ٢ - تُوقدُ (٣٥) قولي كي تُؤلِّه حاجتي
وبعضُ الكلام للكلام مواءُ
 - ٣ - أمِنك قوافٍ قد أتنني كأنها
- اذا صابت المرء - القرار (٣٦) النوافدُ
- القرار : الجِداد .

- ٤ - على غير شيءٍ غير أني معاتب
وذلك أمرٌ سنَّه الله نافذ
- ٥ - فإن كنتَ حقاً أنت لا بد آخذاً
فآخذُ بعلم قد ترى من تؤاخذُ

(٣٣) في س : فقال .

(٣٤) كلمة (أيضاً) لم ترد في س .

(٣٥) هكذا وردت الكلمة في الأصلين مهملة الدال ، وهي « توقد » بالذال المعجمة في رواية السكري .

(٣٦) كذا في الأصلين ، وفي رواية السكري : « القران » ولعله الصواب .

٦- برياً نصيحاً مسلماً ذا قرابةٍ

له ظُفُرٌ يوهي العدو وناجذٌ

٧- [٥/أ] أولئك خلّات ستمنَعنْ جانبي

كما منعت ماء الأضاة الأخائذُ

الأخائذ : ما اجتمع فيه ماء المطر من الأرض .

٨- وخلفّتي بعد الألى كنت قبلهم

كما خلّفت عنها القسيّ الجهابذُ

٩- فدونك اني قد نطقت قميدة

خواتم أخرها قريضُ ملاوذُ

١٠- فقل ما أراك الله انك راشدُ

كلانا من العوراء بالله عائدُ

فأجبل أبو الجارود عن جوابه ، وصعب عليه الرويُّ ، فأجابه

عطية بن سمرة بن وهب الليثي عن أبي الجارود فقال :

لقد قلت لي قولاً واني لقائلُ

جوابَ الذي قد قلت أم أنت عائدُ

فخذ في رويي(*) ما استطعت فلا تجد

سواه فاني في رويك آخذُ

ولا تجزعن من سنة قد سنتها

عليك فهذا حين جدّ التجابذُ

(*) في الأصل: في رويي، والسياق يقتضي ما أثبتنا.

وعندي قوافٍ للظلم اذا بغى
كوالم يوهين العظام نوافذُ
أمثالٍ أمثالٍ عريضٍ رويها
لقولك يشكو عُربهنَّ (٣٧) المنايدُ
سوابغ في الآفاق بُلِق سوابق
عوارم يعيا عيهنَّ (٣٨) الجهابذُ
واني لعمري ذو أجاريٍّ مرجمُ
واني لثبْتُ حين تبدو النواجذُ

(٣٧) العرب : الافصح بعد لكنة ، وكأنه يعني بذلك الافصح في العتب أو المهاجة
بعد أن كان ذلك تلميحاً وإشارة .

(٣٨) كذا في الأصلين ، وفي رواية السكري : « يعيا دونهن » .

وقال (٣٩) ابو الأسود في غير ذلك [٥ / ب] :

- ١ - تعلَّم بأني إن أردت صحابتي
لتعلم مني ما تريد وتتقي
- ٢ - شئت من الصحبان مَنْ لست زائلاً
أدامله دمل السقاء المخرق
- ٣ - اذا كان سيء (٤٠) بينا قيل انه
حديد فخالف جهله وترفق

(٣٩) في الأصلين : « فقال » .

(٤٠) سيء : تخفيف سيء ، أي : أمر سيء .

وقال ابو الأسود ايضاً :

- ١ - تعلّم يقيناً انني لك ماقْتُ
ولي شيمَةٌ تعتابها وتَريمُها^(٤١)
- ٢ - وكنتُ - ولكني امرؤٌ في خليقتي
بَذاء^(٤٢) لمن يرضى بها أو يلومُها
- ٣ - شئت من الصُحبانِ مَنْ لست زائلاً
أعالج منه عَوجةً لا أقيمُها

(٤١) تريمها : أي تتباعد عنها .

(٤٢) كذا في الأصل ، وهو مطابق لرواية السكري ، وفي س : « بداء » بمعنى الظهور ؛ أي انه لا ينافق ولا يبطن خلاف ما يظهر .

[١٣]

وقال ابو الأسود ايضاً^(٤٣) :

- ١ - لعمرك ما وجدت ابا عمير
صدوقاً في الحديث ولا عليماً
- ٢ - يكلّمني ويخلج حاجبيه
لأحسب عنده علماً قديماً
- ٣ - جزاك الله ما يجزي كذوباً
أثيماً قال بهتاناً عظيماً

(٤٣) في س : وقال ايضاً .

وكان الحارث انتقص عليّ بن ابي طالب - كرم الله وجهه - (٤٤) ،
فاشتدّ ذلك على ابي الأسود ، فلما بلغ الحارث قول ابي الأسود لقيه
فغيره بالفرار يوم الجمل وقال له : اذا رُفِعَتْ عن الكلام لم تساوِ
شيئاً (٤٥) ، فقال ابو الأسود في ذلك [٦ / أ] :

- ١ - ما ولدت أُمي من القوم عاجزاً
ولا كان ريشي من ذنابي ولا لَغِبِ
- ٢ - ولا كنت فقعاً نابتاً بقرارة
ولكنني آوي الى عطنِ رَحْبِ
- ٣ - أُجيب اذا الداعي دعاني وأحتمي
بأبيض مصقولٍ ضريته عَضْبِ
- ٤ - واني لمن قوم اذا حاربوا العدى
أغاروا (٤٦) بفتيان مغاوير كالشهبِ

(٤٤) في س : « حلوات الله عليه » .

(٤٥) من قوله : « فلما بلغ الحارث » الى قوله هنا : « شيئاً » لم يرد في س .

(٤٦) في الأصل : « اغار » ، والتصويب من س ورواية السكري .

٥ - فلا تُوعِدوني^(٤٧) بالعجار^(٤٨) فاني
سأحملكم^(٤٩) مني على مركب صعب

(٤٧) في الأصلين : « فلا يوعِدوني » ، وما أثبتناه من رواية لسكري وهو الذي يقتضيه السياق .

(٤٨) كذا في الأصلين ، ولعله مشتق من العَجْر أي الحملة ، يقال : عَجَرَ عليه بالسيف : أي شَدَّ عليه .

(٤٩) في الأصل : « سأحميكم » ، والتصويب من س ورواية السكري .

وقال ابو الأسود له ايضاً :

- ١ - لنا صاحبٌ لا كَلِيلُ اللِّسَا
نِ فيصمتُ عَنَّا ولا صارمٌ
- ٢ - وشرُّ الرجالِ على أهله
وأصحابه الحَمِيقُ العارمُ (٥٠)

(٥٠) سقطت هذه المقطعة من س .

كان^(٥١) عبد الله بن عباس عاملاً على البصرة لعليّ - عليه السلام - ، فكان يكرم ابا الأسود في عمله ، فقال ابو الأسود [بعد ذلك]^(٥٢) :

- ١ - ذكرت ابن عباس بباب ابن عامرٍ
وما مرّ من عيشي ذكرتُ وما فضلُ
- ٢ - أميران كانا صاحبي^(٥٣) كلاهما
فكلّاً جزاه الله عني بما عملُ
- ٣ - فإن كان خيراً كان خيراً جزاؤه
وان كان شراً كان شراً كما فعلُ

(٥١) في س : وكان .

(٥٢) زيادة من س .

(٥٣) في الأصلين : « صاحبي » ، والتصويب من رواية السكري .

وقال ابو الأسود لزياد بن ظبيان ابي عبد الله التيمي ، وكان
استبطاً ابا الأسود في شيء^(٥٤) كان بينهما [٦ / ب] :

١ - اذا كنت مُعتدّاً خليلاً فلا يرقُ
على ما لديك^(٥٥) المستدقُّ بخيلُ
راقني الشيء رَوْقاً^(٥٦) وآنقني ايناقاً : أي أعجبنى .

٢ - فانك مهما تلقَ مني فانما
قُصارك ذلُّ صادق وقبولُ

٣ - ولست بمعراض اذا ما لقيته
تعبَس كالغضبان حين يقولُ

٤ - ولا بسبسٍ كالعنز أطول رسلها
ورئمانها يومان ثم يزولُ^(٥٧)

٥ - ولست كهزم الليل تسمع هَزْمه
وتحت الحفيف حاضِرٌ ومحولُ

(٥٤) في س : شيء .

(٥٥) في الأصلين : « على ما يدلك » ، وما أثبتناه من رواية السكري .

(٥٦) في الأصل : رَوْقاً ، وما أثبتناه من س ورواية السكري .

(٥٧) في الأصل : « تزول » ، وما أثبتناه من س والسكري .

وقال ابو الأسود لعبد الرحمن بن فروخ :

- ١ - يصيب فما يدري^(٥٨) ويخطي وما درى
فكيف يكون النُّوك إلا كذالك
- ٢ - وان كان قولاً لم يكن ذا حقيقة
وان قلت قولاً ردّه من فعالكا^(٥٩)

(٥٨) في س : وما يدري .

(٥٩) في الأصل : « فعالها » ، والتصويب من س

وقال ابو الأسود لابنه ، وكان له صديق من باهلة ، فكان ابو حرب^(٦٠) يكثر زيارته وغشيانه :

- ١ - أُحِبُّ إِذَا أُحِبَّتَ حَبًّا مَقَارِبًا
فَانْكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعٌ
- ٢ - وَأَبْغَضُ إِذَا أَبْغِضْتَ غَيْرَ مَبَاعِدٍ
فَانْكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعٌ
- ٣ - وَكُنْ مَعْدَنًا لِلْحَلْمِ وَاصْفَحْ عَنِ الْخَنَى
فَانْكَ رَاءٍ - مَا حَيْثَ - وَسَامِعٌ

(٦٠) في س : فكان ابو حرب ابنه .

كان^(٦١) الحصين بن الحرّ العنبري عاملاً لعبيد الله بن زياد على [٧ / أ] ميسان خمس سنين أو زيادة ، وكان صديقاً لأبي الأسود ، فكتب اليه ابو الأسود يعرض له^(٦٢) بالحذيا في كتابه ، فلما انتهى كتاب ابي الأسود اليه تهاون به^(٦٣) ولم ينظر فيه ، وشغلته الجباية ومن عنده عن كتاب ابي الأسود ، فرجع اليه رسوله فأخبره بالذي كان من جفائه اياه وتهاونه بكتابه ، فقال ابو الأسود في ذلك :

- ١ - ألا أبلغا عني حُصيناً رسالةً
فانك قد قطعت أخرى خلالكا
- ٢ - رأيتَ زماناً قطعَ الناسَ بينهم
بُرى الحقِّ فيه فاقتديت بذالكا
- ٣ - فلو كنت اذ خُبرت انك عامل
بميسان تعطي الناس من غير مالكا
- ٤ - سألتك أو عرّضت بالود بيننا
لقد كان حقاً واجباً بعضُ ذالكا

(٦١) في س : وكان .

(٦٢) كلمة (له) لم ترد في س .

(٦٣) في س : فلما انتهى اليه الكتاب تهاون به .

- ٥ - وَخَبَّرَنِي مَنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُ انَّمَا
أَخَذْتُ كِتَابِي مَعْرُضاً بِشِمَالِكَا
٦ - نَظَرْتُ إِلَى عَنَوَانِهِ فَنَبَذْتُهُ
كَنَبْذِكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نَعَالِكَا
٧ - حَسِبْتُ كِتَابِي إِذَا أَتَاكَ تَعْرُضاً
لَسَيْبِكَ لَمْ يَذْهَبْ رَجَائِي هُنَالِكَا
٨ - نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ أَحَقُّ بِمَا أَتَى
وَأَنْتَ بِمَا تَأْتِي حَقِيقُ كَذَالِكَا

وقال ابو الأسود في ذلك ايضاً^(٦٤) :

- ١ - ألا أبلغا عني حصيناً رسالةً
فانك مردودٌ عليك خلألكا
- ٢ - [٧ / ب] كردّ الأداة المستعارة انني
وصلتك حتى عاد صرماً وصألكا
- ٣ - أراك متى تهمم يمينك مرةً
لتفعل خيراً تعتقبها^(٦٥) شمألكا
- ٤ - لسانك معسول ونفسك بشّة
وعند الثريا من صديقك مألكا

(٦٤) في س : وقال ايضاً في ذلك .

(٦٥) في س : تغتصبها .

فلما بلغ ذلك حصيناً غضب وقال : ما بلغت منزلة أبي الأسود ما يتعاطى ما أرى من العتاب ، فقال أبو الأسود في ذلك :

- ١ - أبلغ حصيناً اذا جئته
جواباً وموعظة لك فيها
- ٢ - رسولاً لمن كنت ذا إربة
بما يعتريك بصيراً فقيها
- ٣ - ومن خير ما يتعاطى الرجا
ل نصيحة ذي الرأي للمجتيها
- ٤ - فلاتك مثل التي^(٦٦) استخرجت
بأظلافها مُدِيَةً أو بفيها
- ٥ - فقام اليها بها ذابح
ومن تدع يوماً شعوب يجيها
- ٦ - فظلت بأوصالها قدرها
تحش الوليدة أو يجتويها

(٦٦) في الأصل : « الذي » والتصويب من رواية السكري .

- ٧ - فانك إن تأتِ (٦٧) لا تنتهي
 ولم تر هذا بنصحٍ شبيها
 ٨ - أزوّدك صاباً وكان المرا
 رُ والصاب قدماً شراباً كريها

(٦٧) كذا في الأصلين ، ولعل صوابه « تأتِ » .

ذكروا^(٦٨) ان ابا الأسود ابتاع جارية وكان بها حَوْل ، وكانت تعجب ابا الأسود، فعابها بعض أهله وتنقَّصوها ، فقال ابو الأسود [٨ / أ] في ذلك :

- ١ - يعيونها عندي ولا عيب عندها
سوى أن في العينين بعض التأخُرِ
- ٢ - فإن يك في العينين شيء فانها
مهففة الأعلى رداح المؤخِرِ

(٦٨) في س : وذكروا .

وقال ابو الأسود ايضاً (٦٩) :

- ١ - ذهبْتُ وكان المرء يُبلي وَيُبَلِّي
أطالع ما قال المجرُّ بن مالك
هذا رجلٌ وعده شيئاً ثم نزع عنه .
- ٢ - فلم أرَ إلا هيجَ ريحٍ تقطعتُ
أعاصير في أرض سهوب مهالك
- ٣ - فلا ذنب لي لو كنت أضطُرُّ ضيعتي
إلى جولٍ رَسٍّ من حجاً متماسك
- ٤ - وكنت اذا قَوِّمت منه طريقةً
تصاعَرَ مثل الحائط المتوارك

(٦٩) في س : وقال ايضاً .

وقال ايضاً^(٧٠) في أمّ ولده - ام عوف - :

- ١ - أبى القلب الّا أمّ عوف وجبها
عجوزاً ومن يحب عجوزاً يُفند
- ٢ - كسحق اليماني قد تقادم عهدُه
ورقعه ما شئت في العين واليد

(٧٠) كلمة (ايضاً) لم ترد في س .

وقال ابو الأسود ايضاً :

١ - يدافعني مهران في نقد درهم
كأنك في شيء كبير تدافع
مهران : مولى عبد الله بن عامر ، اشترى منه ابو الأسود بغلة [٨
/ب] فعاسره في النقد .

٢ - فكيف وقد زوّجت خوداً كأنها
إذا ما مشّت في الدار أدماء ظالع
٣ - تطيف بها كأنما أنت آزم
بفروة كبشٍ قدّ منه الأكارع
آزم : أي عاضّ .

وقال ابو الأسود ايضاً^(٧١) :

- ١ - رماني جاري ظالماً برميّة
فقلت له : مهلاً ، فأنكر ما أتى
- ٢ - وقال : الذي يرميك ربك جازياً
بذنوبك والأذنب تعقب^(٧٢) ما ترى
كان له جارٌ يرميه بالليل بالحجارة ، فعوتب على ذلك فقال : اللّهُ
يرميه لقطيعته رَجَمَهُ ، فباع ابو الأسود داره في هذيل ، فقبل له : أبعَتَ
دارك ؟ فقال : لم أبع داري ولكنني بعت جاري^(٧٣) ، فذهبت مثلاً .
- ٣ - فقلتُ له : لو أن ربي برميه
رماني لَمَا أَخْطَا إِلَهِي مَا رَمَى
- ٤ - جزى الله شراً كُلَّ مَنْ نال سوءاً
وينحل منها الربُّ في عذره الرّدا

(٧١) في س : وقال ايضاً .

(٧٢) كذا في الأصلين ، ولعل الصواب : والإذنب يُعقب .

(٧٣) في س : ولكن بعت جوازي .

وقال ابو الأسود ايضاً^(٧٤) في ذلك :

- ١ - لحى الله مولى السوء لا أنت راغب
اليه ولا رام به من تحاربته^(٧٥)
- ٢ - يمن ولا يعطي ويزعم أنه
كريم وتأبى نفسه وضرائب
- ٣ - فما قرب مولى السوء الا كبُعد
بل البعد خير من عدو تقاربته

(٧٤) في س : وقال ايضاً .

(٧٥) في الأصلين : « يحاربه » ، والتصويب من رواية السكري .

[٩ / أ] وقال ايضاً في ذلك :

- ١ - اني لثنيي عن الجهل والخنى
وعن شتم ذي القربى خلائق أربع
- ٢ - حياءً واسلام وتقياً وأنني
كريم ومثلي قد يضر وينفع
- ٣ - فإن أعف يوماً عن ذنوب وتعتدي
فان العصا كانت لغيرك تقرع
- ٤ - وشتان ما بيني وبينك انني
على كل حال أستقيم وتطلع^(٧٦)
- ٥ - تصيح وتستثلي كلاباً تهزني
وتشرعني فيما أردت وتشرع

(٧٦) في الأصل : « تطلع » ، والتصويب من س والسكري .

وقال أيضاً في ذلك :

- ١ - رأيت أبا سهلٍ وما كنت مذنباً
إليه ولا أني خرقْتُ له سترا
- ٢ - يريد فساد الرِّحم بيني وبينه
فدونك قد أبلغت فيما أرى العذرا
- ٣ - فباعد طوال الدهر إن كنت صارماً
لتضررَ مَنْ لا تستطيع له ضراً

وقال أيضاً :

- ١ - آليتُ لا أمشي إلى ربِّ لقحةٍ
أسأله حتى يؤوب المثلَّم
المثلَّم : رجل من باهلة ضرب عنق خالد السدوسي الزاهد ،
فاحتال عليه رهطُ خالد وقالوا : نبيحك لقحةٌ من أمرها وحالها ، فلما
بعدوا به أدخلوه داراً وقتلوه [٩ / ب] .
- ٢ - فقالوا له : حمراء كوماء جلدةٌ
وراخوا له في السوم والفتك يكتُم
- ٣ - فأصبح قد عُمي على الناس أمره
وقد بات يجري فوق أثوابه الدمُ
- ٤ - وقد كان عمّا كان عنه بمعزلٍ
ولكنَّ ريب الدهر بالناس مغرم

كان^(٧٧) معاوية بن صعصعة يلقي أبا الأسود كثيراً فيوافقفه^(٧٨) ويحدثه ، وقد كانت تبلغ أبا الأسود عنه قوارص ، فيذكر ذلك له فيعتذر إليه^(٧٩) ويحلف له : لم يفعل ؛ وما يريد الذي يبلغك هذا إلا إغراء ذات بيننا ، فقال أبو الأسود في ذلك^(٨٠) :

- ١ - أَرَقْتُ وَهَاجَتْنِي الهموم الحواضرُ
وَهَمُّ الْفَتَى سَارَ عَلَيْهِ وَبَاكِرُ
- ٢ - وَلِي صَاحِبٌ قَدْ رَابَنِي أَوْ ظَلَمْتَهُ
كَذَلِكَ مَا الْخَصْمَانِ بَرٌّ وَفَاجِرُ
- ٣ - إِذَا قَالَ يَلْحَانِي وَيَعْذِرُ نَفْسَهُ
وَلَلَّهِ فِي الْمَظْلُومِ عِزٌّ وَنَاصِرُ
- ٤ - وَإِنِّي أَمْرُو عِنْدِي - وَعَمْدًا أَقُولُهُ
لَأَتِي مَا يَأْتِي أَمْرُو وَهُوَ خَابِرُ -

(٧٧) في س : وكان .

(٧٨) كذا في الأصلين ، ولعله : فيوافقفه .

(٧٩) كلمة (إليه) لم ترد في س .

(٨٠) جملة (في ذلك) لم ترد في س .

- ٥ - لسانان : معسول عليه عراوة^(٨١)
 وآخر مذبذب عليه الشرائر
 ٦ - بيتان عندي ثم كل إذا غدا
 - بكل كلام قاله الناس - ماهر
 ٧ - وكان الذي يلقي الوعورة منهما
 على سبل قد أنهجتها العيائر
 أنهجتها : بيّتها ، العيائر : جمع غير^(٨٢) [١٠ / أ] .
- ٨ - فقلت ولم أبخل عليه نصيحتي
 وللمرء ناه لا يراه وزاجر
 ٩ - إذا أنت حاولت البراءة فاجتنب
 حرا كل أمرٍ تعتريه المعاذر
 ١٠ - فقد تسلم المرء المعاذر للردى
 فيردى وقد تردى البريء الجرائر
 ١١ - وشاعر سوء غره أن ترادفت
 له المعجمون القول : انك شاعر
 ١٢ - عطفت عليه مرة فتركته
 لما كان يرضى قبلها وهو حائر
 ١٣ - بقافية حذاء سهل رؤيها
 كسرد الصنّاع ليس فيه تواتر

(٨١) كذا في الأصلين ، وفي الأصل كتب الناسخ تحت كلمة عراوة : أي حلاوة ،
 ويراجع تعليقنا عليها في رواية السكري .
 (٨٢) في الأصلين : « عثير » ، وما أثبتناه من رواية السكري .

- ١٤ - نطقت ولم يعجز عليّ رويها
وللقول أبواب تُرى ومخاصرُ
- ١٥ - يُعدي بها من عينه وهو ناعسُ
إذا انتصف الليل المكلُّ المسافرُ^(٨٣)
- ١٦ - إذا ما قضاها عاد فيها كأنه
لِلذَّتيه سكرانُ أو متساكرُ

(٨٣) في س : « المسامر » ، ورواية السكري كالأصل .

كان أبو الأسود أوصى كاتبَ عبد الله بن عامر بحاجةٍ كان طلبها
الى عبد الله بن عامر فضمنها له ، فلم يصنع فيها الكاتب شيئاً ، فقال
أبو الأسود في ذلك :

- ١ - لعمري لقد وصَّيتُ أمس بحاجتي
فتى غير ذي قصدٍ عليّ ولا رَوْفٍ
- ٢ - ولا عارفاً ما كان بيني وبينه
ومن خير ما أدلى به المرء ما عرف
- ٣ - وما كان ما رجَّيت منه ففاتني
بأول خيرٍ من أخي ثقةٍ صُرف

[٣٤]

[١٠ / ب] كان^(٨٤) عبد الله بن عامر مكرماً لأبي الأسود مُلطفاً ،
ثم انه^(٨٥) دخلته جفوة فجفاه ، فقال أبو الأسود في ذلك :^(٨٦)

- ١ - أَلَمْ تر ما بيني وبين ابن عامرٍ
من الودِّ قد بالت عليه الثعالبُ
- ٢ - وأصبح باقي الود بيني وبينه
كأنَّ لم يكن والدهرُ فيه العجائبُ
- ٣ - إذا المرء لم يحبك الا تكرُّهاً
بدا لك من اخلاقه ما يغالبُ
- ٤ - فَلَلْنَأْيُ خيرٌ من دنوِّ على الأذى
ولا خير فيما يستقل المعائبُ

(٨٤) في س : وكان .

(٨٥) كلمة (انه) لم ترد في س .

(٨٦) جملة (في ذلك) لم ترد في س .

كانت^(٨٧) لأبي الأسود امرأة من عبد القيس ، وقال بعضهم :
لا ؛ بل هي القشيرية ، وكان أبو الأسود بها معجباً^(٨٨) ، فلما دخل في
السَّنْ أنكرها وبدا له منها جفاء ، فقال أبو الأسود فيما يعاتبها :^(٨٩)

- ١- أفاطم مهلاً بعض هذا التَّعَبْسِ
وإن كان منك الجدُّ بالصرم فايأسي^(٩٠)
- ٢- تشتم لي لما رأيتني أحبُّها
كذي نعمة لم يسدها غير أبؤسِ
- ٣- فإن تنقضي العهد الذي كان بيننا
وتبدي بباقي ودك المتخلصِ
- ٤- فإني لا يغرك مني تجملي
لأسلى الحباب بالجناب^(٩١) المكيسِ
- ٥- وأعلم ان الأرض فيها منادح
لمن كان لم يُشَدَّ عليه بمجلسِ

(٨٧) في س : وكان .

(٨٨) في س : وكان معجباً بها .

(٨٩) في س : فقال فيها يعاتبها .

(٩٠) في س : كاسي ، والتصويب من رواية السكري .

(٩١) في س : لاسلى الحار بالحبار ، والتصويب من رواية السكري .

- ٦ - إذا النَّانُ الرَّاي الذي^(٩٢) ملَّ أهله
نفته^(٩٣) الأمور بالرعيش الملبس
الرَّعيش : الضعيف من الرَّاي .
- ٧ - وكنت امرءً لا صحبة الصدق أجتوي
ولا أنا نَوَامٌ بغير معرّس^(٩٤)

(٩٢) في س : الردى ، والتصويب من رواية السكري .
(٩٣) كذا في س ، وفي السكري : تفته .
(٩٤) هذه المقطعة من زيادات س ، ولم ترد في الأصل ، وهي موجودة في رواية السكري .

[وقال لها أيضاً في جارية اشتراها ؛ فغارت عليه وقالت له :
لعمري لو كان يهملك أهلك وأمرهم وعيالك ما تلذذت بالقيان
وضيقتهم ، فقال أبو الأسود في ذلك :

- ١ - أفاطم مهلاً بعض لومي فإنما
امتّع نفسي قد أحمّ انطلاقاً
- ٢ - تقول : حملت الدّين عيناً ، وعامداً^(٩٥)
تعجلت مالي وأذكرت خلاقياً
- ٣ - فإن [كنت]^(٩٦) إبقاءً أردت فأقصري
عليك العنا تبقين ما كان باقياً
- ٤ - أفاطم ما تغنين^(٩٧) فيما ينوبني
إذا صعدت حتى تمسّ التراقياً

(٩٥) في س : « عيا وجامعا » ، والتصويب من رواية السكري .

(٩٦) زيادة من رواية السكري .

(٩٧) في س : « ما تعنين » ، والتصويب من السكري .

٥ - وقد أرسلوا فُرَاطَهُم فتَأَثَّلوا
قليلاً^(٩٨) نزوعاً لا تَبَلُ العراقيا
تَأَثَّلوا : حفروا ، وبثرَ نزوع : بعيدة الماء^(٩٩) [١٠٠] .

(٩٨) في س : « بلبا » ، والتصويب من السكري .
(٩٩) كذا في س ، وفي المعجمات : هي القرية القعر .
(١٠٠) هذه المقطعة قد وردت في س والسكري ، ولم ترد في الأصل .

[وقال أبو الأسود لامرأته فاطمة :

- ١ - تعاتبني عرسي على أن أطيعها
لقد كذبتُها نفسُها ما تمنَّت
 - ٢ - وظنْتُ بأنِّي كلُّ ما رضيتُ به
رضيتُ به يا جهلها كيف ظنَّت
 - ٣ - وصاحبْتُها ما لو صحبتُ بمثله
على ذعرها أرويةً لا طمأنِنتِ
 - ٤ - وقد غرَّها مني على الشيب والبلى
جنوني بها جُنْتُ حيالي وحتِّ (١٠١)
- قال : كذا يقولون : مجنونٌ محنونٌ (١٠٢) .

- ٥ - ولا ذنب لي قد قلت في بدء أمرنا
ولو علمت ما علَّمت ما تعنَّت
- ٦ - تشكَّتُ الى جاراتها وبناتها
إذا لم تجد ذنباً عليَّ تجنَّتْ (١٠٣)

(١٠١) في س : « جنت حبالِي وجنت » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(١٠٢) في س : « مجنونٌ بمجنون » ، والصواب ما أثبتناه .

(١٠٣) هذه الأبيات الستة وردت في س ، ورواها السكري أيضاً ، ولم ترد في الأصل .

- ٧ - ألم تعلمي أني إذا خفتُ جفوة
بمنزلةٍ أبعدتُ منها مطيتي
- ٨ - وأني إذا شقتُ عليَّ قرينتي
ذهلتُ (١٠٤) ولم أحزن إذا هي حنتِ

(١٠٤) في الأصل : « دهلت » ، وما أثبتناه من س والسكري ، ولعل صوابها :
« دلهمت » أي سلوت .

وقال أيضاً :

- ١ - لقد جدّ في سلمى الشكاة ، وللذي
يقولون - لو يبدو لك الرُّشد - أرشدُ
- ٢ - يقولون : لا تمذُلْ بعرضك واصطنع
معادك إن اليوم يتبعه غدُ
- ٣ - وإياك والقوم الغضاب فإنهم
بكل طريق حولهم يُترصّدُ
- ٤ - [١١ / أ] تُلام وتلحى كل يوم ولا تُرى
على اللّوم إلا حولها تتردّدُ
- ٥ - أفادتکها العين اللجوج وقد تُرى
لك العين ما لا تستطيع لك اليدُ

وقال أيضاً :

- ١ - جزى الله رب الناس خير جزائه
أبا ماعز من عاملٍ وصديقٍ
أبو ماعز : عامل كان لعبيد الله بن زياد على جُنْدِي سَابور ،
[وكان] (١٠٥) صديقاً لأبي الأسود ، فقصده فأكرمه وألففه وأحسن
جائزته :
- ٢ - قضى حاجتي بالحق ثم أجازها
بصدقٍ وبعضُ القوم غير صدوقٍ
- ٣ - ولما رآني مقبلاً قال مرحباً
ألاً مرحباً واديك غير مضيقٍ
- ٤ - تورثت (١٠٦) من دودان مجداً وسودداً
ولست كمن يعيا (١٠٧) بغير نصوقٍ
- ٥ - بنى لك عبد الله بيتاً بيافعٍ
على كل وادٍ حوله وطريقٍ
- ٦ - وخير خبيءٍ في امرئٍ عند موطنٍ
إذا جامع الإسلام مجد عروقٍ

(١٠٥) زيادة يستدعيها السياق . (١٠٦) في س : تورث .
(١٠٧) كذا وردت الكلمة في الأصلين ، ويراجع تعليقنا عليها في رواية السكري .

كان (١٠٨) لأبي الأسود مولىً يقال له نافع ، وكان يكنى (١٠٩) أبا الصباح ، وإن أبا الأسود ذكرت له جارية تُباع ، فركب إليها نافع فاشتراها لنفسه وغدر بأبي الأسود ، فقال أبو الأسود في ذلك :

١ - إذا كنت تبغي للأمانة حاملاً
فدع نافعاً وانظر لها من يطيقها

٢ - [١١ / ب] فإن الفتى خبٌ كذوب وإنه
له نفس سوء يجتويها صديقها

٣ - متى يخلُ يوماً وحده بأمانةٍ
تُغلُّ جميعاً أو يُغلُّ فريقها

٤ - متى لا يصادفها غدواً فإنه
سيقلسُ (١١٠) عنها أو ستكسد سوقها

(١٠٨) في س : وكان .

(١٠٩) في س : ويكنى .

(١١٠) كذا في الأصلين ، ولعل الصواب : « سيفلس » كما رواها السكري .

- ٥ - ويهلكها حتى تصير نقاهة^(١١١)
ويلحقها من كل غي^(١١٢) لحوقها
٦ - على أنه أبقى الرجال سمانه
كما كل مسمان الرجال سروقها

(١١١) هكذا وردت الكلمة في الأصلين ، ولم نجد لها معنى في المعجمات ، ولعل صوابها « تفاهة » كما رواها السكري .
(١١٢) في الأصلين : « عي » ، وما أثبتناه من رواية السكري .

كان (١١٣) أبو الأسود يدخل على عبيد الله بن زياد ، فذكر له أبو الأسود أن عليه (١١٤) ذنباً ، وأنه لا يجد إلى قضائه سبيلاً ، فقال له عبيد الله : إذا كان غد (١١٥) فارفع إليّ حاجتك فما أحبّ إليّ قضاءها ، فغدا أبو الأسود فذكر (١١٦) له تسمية ما عليه من الدين وحاجته ، فلم يردد عليه شيئاً ، ثم عاود الكلام فلم يصنع في حاجته شيئاً ، فقال [أبو الأسود] (١١٧) :

- ١ - دعاني أميري كي أقول (١١٨) بحاجتي
فقلتُ فما ردّ الجواب وما استمع
- ٢ - فقلت ولم أحس بشيء ولم أصنْ
كلامي ، وخير القول ما صين أو نفع
- ٣ - فأجمعتُ يأساً لا لبانة بعده
وللّياس أدنى للعفاف من الطمع

(١١٣) في س : وكان .

(١١٤) في س : فذكر له ان عليه .

(١١٥) في الأصلين : « غدا » ، والصواب ما أثبتناه .

(١١٦) في س : وذكر .

(١١٧) زيادة من س .

(١١٨) كذا في الأصلين ، وفي رواية السكري : « كي أفوه » ولعلها الأصح .

فظن^(١١٩) أبو الأسود ان في نفس عبيد الله بن زياد سبباً
لرأيه^(١٢٠) ؛ وإنما منعه لذلك ، فقال أبو الأسود [١٢ / أ] :

- ١ - ألم تر أني أجعل الوأي ذمةً
أخو الغدر عندي روعة المرء بالوعدِ
- ٢ - وما رجلٌ لا يقتفي بكلامه
بموفٍ بميثاق عليه ولا عهدِ
- ٣ - إذا المرء ذو القربى وذو الذنب أجحفت
به ضرةٌ حلت مصيته حقدِي

(١١٩) في س : وظن .

(١٢٠) في س : ان في نفس عبيد الله شيئاً أراه .

وقال أيضاً: (١٢١)

١ - لنا جيرة سدُّوا المجازة بيننا
فإذ أذكروك السدَّ فالسدُّ أكيسُ .

هذا ابن عمّ لأبي الأسود كان بينه وبينه باب فسده الرجل ، ثم
ندم وأراد فتحه ، فأبى أبو الأسود حينئذٍ إلا سدّه .

٢ - ومن خير ما ألصقت بالدار حائط
تزلُّ به سفح الخطاطيف أملسُ

(١٢١) في س : « وقال أيضاً في ابن عم له كان بينه وبينه باب فسده الرجل ثم ندم فأراد
فتح فابى وقال » ، وسيأتي ذلك في الأصل بعد إيراد البيت الأول من المقطعة .

وقال أيضاً في ذلك :

- ١ - أَعَصَيْتَ أَمْرَ ذَوِي النَّهْيِ
وَأَطَعْتَ أَمْرَ ذَوِي الْجَهَالَةِ
- ٢ - فَاحْتَلَتْ حِينَ صَرَمْتَنِي
وَالْمَرْءُ يَعْجُزُ لَا الْمَحَالَةَ
- ٣ - وَالْعَبْدُ يَقْرَعُ بِالْعَصَا
وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَقَالَةَ

وقال أيضاً في ذلك :

- ١ - كيف (١٢٢) بصاحبٍ إن أدنُ منه
يزدني في مباعده (١٢٣) ذراعاً
- ٢ - وإن أمدد له في الوصل ذرعي
يزدني فوق قيس الذرع باعاً
- ٣ - [١٢ / ب] أبت نفسي له إلا وصلاً
وتأبى نفسه إلا انقطاعاً
- ٤ - كلانا جاهدُ أدنو وينأى
كذلك ما استطعت وما استطاعاً

(١٢٢) في س : وكيف .

(١٢٣) في س : مباعدي .

كان (١٢٤) لأبي الأسود صديق من عنزة ، وكان صاحب ابلٍ ولقاح ، فأتاه أبو الأسود في لقحةٍ عنده فساومه بها ، فقال الرجل : يا أبا الأسود ؛ أتكسرّها عَلَيَّ وقد تعلم انك لست أَبْصِرُ بها مني ، هذا لعمرك منك مُخالبة . فقال أبو الأسود في ذلك :

- ١ - أباي صاحبي بذلي وبيعي كليهما
هو المرءُ يستغني ويُحمَد صاحبه
- ٢ - فقلتُ - وبعض الظن يكذب أهله
ويصدقهم ، وأكثرُ الظن كاذبُهُ - :
- ٣ - لعل أخِي لَمَّا رَأَى حَسَنَ شِيمَتِي
ولِئَنِي إِلَيْهِ ظَنُّ أَنِّي أَوَارِبُهُ
- ٤ - وكنت امرءً - والعلم لله - لا أرى
أخي وخليلي كالبعيد أخالِبُهُ
- ٥ - وأعطيت حَظًّا من جِباءِ (١٢٥) وأشتكي
من العجز مَنْ لَمْ يَبْدُ لِلنَّاسِ غَائِبُهُ

(١٢٤) في س : وكان .

(١٢٥) كذا في الأصلين ، وفي رواية السكري : «حياء» .

وقال أبو الأسود لمعاوية بن أبي سفيان حين أُصيب عليُّ بن أبي طالب كرم الله وجهه (١٢٦):

- ١ - ألا أبلغ معاويةَ بن حربٍ
فلا قرَّتْ عيون الشامتينا
- ٢ - أفي شهر الصيام فجعتمونا
بخير الناس (١٢٧) طراً أجمعينا
- ٣ - [١٣ / أ] قتلتم خير من ركب المطايا
وخيَّسها ومن ركب السفينا
- ٤ - ومن لبس النعال ومن حذاها
ومن قرأ المثنائي والمثينا
- ٥ - إذا استقبلت وجهَ أبي حسينٍ
رأيت البدر راق الناظرينا
- ٦ - لقد علمت قريش حيث كانت
بأنك خيرهم حسباً ودينا

(١٢٦) في س : صلوات الله عليه .

(١٢٧) في س : بخير الخلق .

وكان أبو الأسود جاراً لبني قشير ، وكانوا أصهاره ، وكان بعضهم يكلمه كثيراً ويردُّ عليه في علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٢٨) ، فقال أبو الأسود في ذلك :

- ١ - يقول الأزدلون بنو قشير:
طوال الدهر لا تنسى علياً
- ٢ - فقلت لهم : وكيف يكون تركي
من الأعمال ما يُقضى علياً
- ٣ - أحبُّ محمداً حباً شديداً
وعباساً وحمزة والوصيا
- ٤ - بنو عم النبي وأقربوه
أحبُّ الناس كلهم إلياً
- ٥ - فإن يك حبُّهم رشداً أصبَّه
وفيهم أسوة إن كان غيا
- ٦ - هم أهل النصيحة من لدني
وأهل مودتي ما دمت حيا

(١٢٨) في س : صلوات الله عليه .

- ٧- هَوَىٰ أُعْطِيَتْهُ لَمَّا اسْتَدَارَتْ
 رَحَى الْإِسْلَامِ لَمْ يَعْدِلْ سَوَىٰ
- ٨- أَحْبَبَهُمْ لِحُبِّ اللَّهِ حَتَّى
 أَجِيءَ إِذَا بُعِثَتْ عَلَى هَوَىٰ
- ٩- [١٣ / ب] رَأَيْتُ اللَّهَ خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ
 هَدَاهُمْ وَاجْتَبَىٰ مِنْهُمْ نَبِيًّا
- ١٠- هُمْ آسَوا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى
 تَرْبَعُ أَمْرُهُ أَمْرًا قَوِيًّا
- ١١- وَأَقْوَامًا أَجَابُوا اللَّهَ خَوْفًا
 لَهُ لَا يَجْعَلُونَ لَهُ سَمِيًّا
- ١٢- مُزِينَةً مِنْهُمْ وَيَنُوحُوا غَفَارًا
 وَأَسْلَمُوا أَوْعَفُوا مَعَهُ بَلِيًّا
- [بَلِيٌّ : مِنْ قُضَاعَةٍ] (١٢٩).
- ١٣- يَقُودُونَ الْجِيَادَ مَسُومَاتٍ
 - عَلَيْهِنَّ السَّوَابِغُ - وَالْمَطِيَّاتُ
- فَقَالَتْ لَهُ بَنُو قَشِيرٍ : شَكَّكَتَ أَبَا الْأَسَدِ حَيْثُ تَقُولُ (١٣٠) :
- فَإِنْ يَكُ حَبِيهِمْ (١٣١) رَشْدًا أَصْبَهُ
 وَفِيهِمْ أَسْوَةٌ إِنْ كَانَ غِيًّا

(١٢٩) زيادة من س ، ومزينة وغفار وأسلم : قبائل عربية معروفة .

(١٣٠) في س : أبا الأسود في قولك .

(١٣١) في س : «فإن يك حبيهم الخ» ولم يذكر تمة البيت .

فقال : أما سمعتم قول الله تبارك وتعالى (١٣٢) : ﴿وَأَنَّا وَايَاكُمْ
لَعَلَّيْ هَدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١٣٣) .

(١٣٢) كلمة (وتعالى) سقطت من س .

(١٣٣) سورة سبأ / ٢٤ .

وقال أبو الأسود يرثي الحسين [بن علي عليهما السلام] (١٣٤) وَمَنْ أُصِيبَ مَعَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ [فِي الطِّفْلِ] (١٣٥):

- ١ - أَقُولُ لِعَاذِلْتِي مَرَّةً
وَكَانَتْ عَلَيَّ وَدُنَا قَائِمَةً:
- ٢ - إِذَا أَنْتِ لَمْ تَبْصُرِي مَا أَرَى
فَبَيِّنِي وَأَنْتِ لَنَا صَارِمَةٌ (١٣٦)
- ٣ - أَلَسْتُ تَرِينَ بَنِي هَاشِمٍ
قَدْ أَفْنَتُهُمُ الْفِتْنَةُ الظَّالِمَةُ
- ٤ - فَأَنْتِ تَزْنِيْنُهُمْ بِالْهَدْيِ
وَبِالطِّفْلِ هَامٍ بَنِي فَاطِمَةَ
- ٥ - فَلَوْ كُنْتُ رَاسِخَةً فِي الْكِتَابِ
بِالْأَحْزَابِ خَابِرَةً عَالِمَةً
- ٦ - [١٤ / أ] عَلِمْتُ بِأَنَّهُمْ مَعْشَرٌ
لَهُمْ سَبَقَتْ لَعْنَةُ حَائِمَةٍ (١٣٧)

(١٣٤) زيادة من س .

(١٣٥) زيادة من س ، ولم ترد فيها جملة (رحمة الله عليهم) .

(١٣٦) سقط البيت من س .

(١٣٧) كذا في الأصل ، وحائمة : أي معطاة ، وفي س : «جائمه» ، ولعل صوابها «حائمه» كما في رواية السكري .

- ٧- سأجعل نفسي على جنةٍ
 فلا تكثري لي من اللائمه
 ٨- أرجي بذلك حوض الرسو
 لـ والفوز والنعمه الدائمه
 ٩- لتهلك إن هلكت بره
 وتخلص إن خلصت غانمه

وقال أبو الأسود أيضاً يرثي مَنْ أُصيب من بني هاشم (١٣٨) :

- ١ - ياناعي الدين الذي ينعى التقى
قم وانعه والبیت ذا الأستارِ
- ٢ - أبني عليّ آل بيت محمدٍ
بالطف تقتلهم جفاة نزارِ
- ٣ - سبحان ذي العرش العليّ مكانه
أنّى يكابره ذوو الأوزارِ
- ٤ - أبني قشير انني أدعوكم
للحق قبل ضلالة وخسارِ
- ٥ - قودوا الجياد لنصر آل محمد
ليكون سهمكم مع الأنصارِ
- ٦ - كونوا لهم جنناً وذودوا عنهم
أشياع كلّ منافق جبارِ
- ٧ - وتقدموا في سهمكم من هاشمٍ
خير البرية في كتاب الباري

(١٣٨) في س : وقال يرثيه ويحرض على ثاره .

٨ - بهم (١٣٩) اهتديتم فاكفروا إن شتم
وهم الخيار وهم بنو الأخيار

(١٣٩) في س : بكم.

وقال أبو الأسود يعرّض^(١٤٠) بعطية بن سمرة بن وهب الليثي ؛
الذي كان أجاب عن أبي الجارود [١٤ / ب]:

- ١ - ألم تر أني والتكرّم شيمتي
وكل امرئ جارٍ على ماتعوّدا
- ٢ - أظهر أثوابي من الغدر^(١٤١) والخني
وأنحو إلى ما كان خيراً وأمجدا
- ٣ - وشاعر سوء يهضم القول كلّ
إذا قال أقوى ما يقول وأسندا
- ٤ - صفحت له بعد الأناة فرعته
بخذباء^(١٤٢) لم يعلم لها كيف أرصدا
- ٥ - وإنني لذو حلم كثير وإنني
مراراً لأشفي داء من كان أصيدا
- ٦ - أجود على المولى إذا زلّ حلمه
بحلمي وكان العود أبقى وأحمدا

(١٤٠) في س : وقال يعرض .

(١٤١) في س : عن الغدر .

(١٤٢) في الأصل : «بجرباء»، والتصويب مما تقدم في ص ٩٠ .

- ٧- وكنٓ إذا المولى بدا لى غشه
تجاوزت عنه فاستدمت به غدا
٨- لتحكمه الأيام أو لترده
على ولم أبسط لساناً ولا يدا

وقال أبو الأسود - أيضاً - له (١٤٣) :

- ١ - وشاعر سوء يهضب القول ظالم
كما اقتمَّ أعشى مظلم الليل حاطبُ
يهضب : يخلط ، واقتمَّ : كنس .
- ٢ - عرضت له بعد الأناة فرعتهُ
بخدباء قد ترفضُّ عنها المجاوبُ
- ٣ - تنقَّيْتُها دُهرِيَّةً ذات مصدقٍ
لها أثرُ يوم المغبَّةِ لاحِبُ
- ٤ - فضضت بها ما كان جمَعَ قبلها
كما انفض عن شمس النهار الكواكبُ

(١٤٣) في س : وقال له أيضاً .

وقال لرجل من قومه كان استجفى أبا الأسود وزعم انه أعان عليه
[١٥ / أ] في خصومة كانت بينه وبين أنس بن زُئيم ، فقال (١٤٤):

- ١ - نشدتك بالله الذي حول بيته
بمكة حيٍّ من لؤيٍّ بن غالب
- ٢ - فانك قد جرّبتني هل وجدتي
أعينك في الدنيا وأكفيك جانبي
- ٣ - وإن معشر دبّت اليك عداوةً
عقاربهم دبت اليهم عقاربي

(١٤٤) كلمة (فقال) لم ترد في س.

وقال - أيضاً^(١٤٥) - لرجل من بني نهد :

- ١ - وما طلب المعيشة بالتمني
ولكن ألقى دلوك في الدلاء
- ٢ - تجيء بملئها يوماً^(١٤٦) ويوماً
تجيء بحمأة وقليل ماء

(١٤٥) كلمة (أيضاً) لم ترد في س .
(١٤٦) في س : بحمأة يوماً .

كان^(١٤٧) لأبي الأسود مولاة يقال لها : لطيفة ، وكان لها^(١٤٨) عبدٌ تاجر يقال له : مُلِمٌ ، وإنها ابتاعت أمةً فأنكحتها مُلِمًا ، فجاءت له بغلام فسمته زيدا^(١٤٩) ، فكانت توقِّره^(١٥٠) على الناس كلهم ، وكان زيد صاحبَ ضيعتها، فقال أبو الأسود في ذلك :

١- زيد مائت كمدى الحُبَّارِ
إذا ظعنْتَ لطيفة أو مُلِمٌ
قال أبو الفتح ابن جني : أنشدني أبو علي : «كمد الحباري» وله معنى طريف .

٢- تبنته فقال : وأنتِ أُمِّي
فأنى بعدها لك - زيد - أمٌ
٣- تؤمّ^(١٥١) متاعه وتزيد فيه
وصاحبنا لضيعتها مضمٌ

(١٤٧) في س : وكان .

(١٤٨) في س : «ولها» بلا «كان» .

(١٤٩) في س : فجاءت بغلام سمته زيدا .

(١٥٠) كذا في الأصلين ، ولعل صوابه «تؤثره» كما في رواية السكري .

(١٥١) هكذا ورد الفعل في الأصلين ، ولعل صوابه : «ترم» كما في رواية السكري .

[١٥ / ب] كان^(١٥٢) لأبي الأسود مولى يختلف إلى الأهواز ببضاعة له ، وكان الغلام^(١٥٣) يصيب من الشراب ، فوجد عليه أبو الأسود في بضاعة كان استبضعه إياها ، فقال :

- ١ - وإن امرءً قد قال في الحق خطئةً
لملتمسٍ تصديقها ببيانها
- ٢ - دع الخمر يشربها الغواة فاني
وجدت أخاها مُجزيّاً لمكانها
- ٣ - فإن لا يَكُنْها أو تكنه فانه
أخ أرضعته أمُّه بلبانها

(١٥٢) في س : وكان .

(١٥٣) كلمة (الغلام) لم ترد في س .

وقال أبو الأسود لعويمر بن شريك المخزومي في خصومةٍ كانت بينهما :

- ١ - تلبّس لي يوم التقينا عويمرُ
بجائِلٍ في جلدٍ أخنسٍ باسلٍ
- ٢ - وأوعدني حتى ظننتُ بأنه
مُصِيبٍ بمثل القتلِ أو هو قاتلي
- ٣ - إذا قلت : أنصفني ولا تظلمني
رمى كلَّ حقٍّ أدّعيه بباطلٍ
- ٤ - فباطلته حتى ارعوى وهو كاره
وقد يرعوي ذو الشَّعبِ بعد التجاولِ
- ٥ - فانك لم تعطف على الحقِّ جاهلاً
بمثل خصيمٍ عالمٍ متجاهلٍ

- وقال أبو الأسود لبعض^(١٥٤) بني ليث بن بكر ، وبلغه عنهم أنهم شتموه ، فعرض بهم بأعمال قوم لوط [١٦ / أ] :
- ١ - إذا ما رأيتم ناشئ الحي منكم يمسح مثل الهندي المحمم
 - ٢ - مكباً على الساقين يمسح رأسه
 - ٣ - فقوموا على الأبواب منكم فمجمجوا
- بأن الفتى أفجر شخص وأعلم^(١٥٥)

(١٥٤) في س : وقال لبعض .

(١٥٥) هكذا ورد عجز البيت في الأصلين ، وفيه زحاف واقواء ، وتراجع رواية السكري للبيت وما علقناه هناك .

كان (١٥٦) المنذر بن الجارود يعجبه حديث أبي الأسود ، وكان كل واحدٍ منهما يغشى صاحبه ، وكانت لأبي الأسود مقطعة من برود [اليَمَن] (١٥٧) يكثر لباسها ، فقال له المنذر : لقد أدمنتَ لبس هذه المقطعة يا أبا الأسود ؛ أما تمْلُها ؟ فقال أبو الأسود : ربّ مملول لا يُستطاع فراقه . فأرسلها مثلاً ، فعلم المنذر انه قد (١٥٨) احتاج إلى كسوة فأهدى إليه ثياباً ، فقال أبو الأسود :

- ١ - كساني ولم أستكسه فحمدته
أخ لك يعطيك الجزيل وناصرُ
- ٢ - وإن أحقَّ الناس إن كنت حامداً
بحمدك من أعطاك والوجه وافرُ

(١٥٦) في س : وكان .

(١٥٧) زيادة يستدعيها السياق ، ويراجع تعليقنا عليها في رواية السكري .

(١٥٨) كلمة (قد) لم ترد في س .

كان صديق لأبي الأسود يقال له (١٥٩) : نصر بن مالك ، خرج مع
الحرورية ؛ فأصيب معهم ، فقال أبو الأسود (١٦٠) :

- ١ - لعمرك ما نصرٌ فلا تحسبُه
من المسلمين بالقوي ولا الجلدِ
- ٢ - خرجت مع العوراء تلتمس الهدى
وكان الهدى فيما تركت على عمْدِ
- ٣ - [١٦/ب] وقد كان في الفرقان لو كنت باغياً
لنفسك منه ما يدلّ على الرشْدِ

(١٥٩) في س : وكان لأبي الأسود صديق يقال له .

(١٦٠) في س : فأصيب فقال فيه .

كان أبو الأسود خطب الى مرسوع^(١٦١) ابنة أخيه ، فقال له مرسوع^(١٦٢) : ما تصنع بنحوها يا أبا الأسود وقد^(١٦٣) كبرت ؟ عليك بامرأة قد كانت^(١٦٤) واجتمعتُ فهي أوفق لك من فتاةٍ حدثَةٍ ، فقال ابو الأسود في ذلك^(١٦٥) :

- ١ - لعمرك مرسوع من آل مجالدٍ
لخرشبت لي يوم التقينا جوابكا
خرشبت^(١٦٦) : خلطت .
- ٢ - تحدّثني اني كبير ، فانني
كبير ولكن أي شيء أسابكا^(١٦٧)

(١٦١) في س : وخطب أبو الأسود الى مرسوع .
 (١٦٢) كلمة (مرسوع) لم ترد في س .
 (١٦٣) في الأصل : «قد» ، وما أثبتناه من س .
 (١٦٤) كذا في الأصلين ، وفي رواية السكري : «كملت» .
 (١٦٥) جملة (أبو الأسود في ذلك) لم ترد في س .
 (١٦٦) في الأصل : «خرشبت» ، والصواب ما أثبتناه .
 (١٦٧) كذا في الأصلين ، فان صح فهو من ساب في الكلام : أي خاض فيه بهذر ، ولعله تصحيف (أسابكا) كما في رواية السكري .

- ٣ - أَمِنْ كِبَرٍ وَالشَّيْبِ عَاقِبَةُ الْفَتَى
فَتَخْبِرُنَا أَمْ كَانَ طَبُّ أَصَابِكَ
- ٤ - لِعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَحْتَهَا ذَا قَرَابَةٍ
بَرِيًّا سَرِيًّا مَا أَرَاهُ أَرَابِكَ
- ٥ - وَخُبْرَتُهُ أَهْدَى جُزُورًا سَمِينَةً
أَتَمَّ الْحَبَا أَنْ لَوْ أَجَدَّ ثِيَابِكَ

- وقال يذمُّ الشباب بعدما كبر :
- ١ - غدا منك في الدنيا الشباب فأسرعا
وكان كجارٍ بان يوماً فودَّعا
- ٢ - فقلت له : فاذهب ذميماً فليتنى
قتلتك علماً قبل أن تتصدَّعا
- ٣ - جنيتَ عليَّ الذنب ثم خذلتني
عليه فبئس الخللان هما معا
- ٤ - وكنتَ سراباً ما صحاً إذ تركتني
رهينة ما أجنبي من الشر أجمعا

[١٧ / أ] وقال أيضاً في ذهاب الشباب :

- ١ - بان الشباب كبين الهالك المودي
وعرّد الجهل عني أي تعريد
- ٢ - بعث الشباب بشيب ببيعة غبناً
يا لك بيعاً حراماً غير مردود
- ٣ - فأنا أطلبه في الناس أنشده
يا حبّذا من مُضِلّ غير موجود
- ٤ - فقد أراها (١٦٨) كمثل الليل فاحمةً
وَحَفّاً غُدافيّةً مثل العناقيد
- ٥ - تسبي الغواني فما تنفك غانيةً
تعطو اليها بضاف لين الجيد

(١٦٨) ضمير (أراها) يعود على اللمة وقد ذكرها في بيت لم يرد في الأصلين، ورواه السكري كما مر .

زعموا^(١٦٩) ان أبا الأسود اشترى جارية للخدمة ، فجعلت الجارية تُعَرِّضُ للنكاح وتَطَيَّبُ وتَشْتَمِلُ بثوبها ، فدعاها أبو الأسود فقال : انما اشتريتك للعمل ولم أشارك لغير ذلك ، ثم أنشأ يقول^(١٧٠) :

- ١- أصلاح اني لا أريدك للصِّبا
فدعي التَّشْمُلَ حولنا وتبذلي
- ٢- إني اريدك للعجين وللرَّحَا
ولحمل قربتنا وطبخ المَرَجَلِ
- ٣- وإذا تروَّح ضيف أهلك أوغدا
فخذي لآخر نحو أهلك مُقبِلِ

(١٦٩) في س : وزعموا .

(١٧٠) في س : وقال اشتريتك للعمل لا لغيره وقال .

[وقال أيضاً :

- ١ - أكرمُ صديق أبيك حيث لقيته
واحُبُّ الكرامةَ مَنْ بدا فحباكها
- ٢ - لا تقبلنَّ وشاية حُدَّتْهَا
وتَحَفُّظَنَّ من الذي أنباكها
- ٣ - لا تأتَيْنَ مقالة مشهورة
لا تستطيع إذا مضت إدراكها] (١٧١)

(١٧١) هذه المقطعة وردت في س ولم ترد في الأصل، وهي سبعة أبيات في رواية السكري

وقال أيضاً :

- ١ - ألا أبلغا عني فلاناً رسالةً
وقد يُبلغ الحاج الرسول المغفلُ
- ٢ - بآية أن الولع منك سجيّةً
لهجت بها فيما تجدُّ وتهزلُ
- ٣ - [١٧ / ب] وانك تعطي باللسان فلا يُرى
متاعك إلا من لسانك يفضلُ
- ٤ - لسانك معسول فأنت ممزج
ونفسك دون المال صاب وحنظلُ
- ٥ - تقول ، فمن يسمع يقل أنت فاعلُ
ومن دونه باب من الشحّ مقفلُ
- ٦ - « نعم » منك « لا » معروفة غير أنها
تغرُّ (١٧٢) فيرجوها الضعيف المغفلُ
- ٧ - فقل « لا » ولا تعرض لها أو « نعم » ولا
تقل « لا » إذا ما قلت : اني سأفعلُ

(١٧٢) في الأصلين : « تغر » ، وما أئنتاه من رواية السكري .

- ٨- وبالصدق استقبل^(١٧٣) حديثك انه
أصح وأدنى للسداد وأمثل
٩- وأجمل إذا ما كنت لا بد مانعاً
فقد يمنع الشيء الفتى وهو مجمل
١٠- لعمرى لـ « لا » خير إذا كنت باخلاً
وأزوح من قول « نعم » ثم تبخل
١١- وإن ثقلت « لا » وهي غير خفيفة
عليك فللآخرى أشد وأثقل
١٢- إذا هي لم تنفذ^(١٧٤) بصدق ولم يكن
إذا اختيرت إلا الضلال المضلل

(١٧٣) كذا في الأصلين ، وهو جائز في الشعر ، وفي رواية السكري : « فاستقبل » .
(١٧٤) في الأصلين : « تنفذ » ، وما أثبتناه من السكري

جاء في آخر النسخة الأصل ما لفظه :
تمّ شعر أبي الأسود.

في نسخة أصله المنقول عنها ما صورته : تمّ شعر أبي الأسود ،
وكتبه عفيف بن أسعد لنفسه من نسخة بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن
جني - أيده الله - ببغداد ، في صفر من سنة ثمانين وثلاثمائة .
انتهى [.

وجاء في آخر النسخة « س » ما نصه :

[تمّ شعر أبي الأسود . وكتب عفيف بن أسعد لنفسه من نسخة
بخط الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني - أيده الله - ببغداد ، في صفر من
سنة ثمانين وثلاثمائة . انتهى .

هكذا صورة الأصل . وكتب محمد بن الشيخ طاهر السماوي ،
في النجف ، لثلاث خلون من شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة
وألف ، حامداً لله مصلياً على رسول الله وآله آل الله ، مسلماً .
قوبل على نسخة الأصل المأخوذة بالتصوير الشمسي ، من مكتبة
ليزك ، الآ ما زاغ عنه البصر . محمد السماوي [.

مُسْتَدْرَكُ الدِيَوَانِ

أ- الشُّعْرُ الثَّابِتُ النَّسْبَةُ

نعني بالشعر الثابت النسبة : ما ورد معزوًا لأبي الأسود في المصادر والمراجع ولم ينسب لغيره ، وما كان تنمة لمقطعات رواها السكري وأثبتها في الديوان غير شك فيها ولا متردد .

(١)

قال يُخاطب ولده أبا حرب وقد انقطع عن العمل وطلب الرزق ،
وهي تنمة للمقطعة ذات الرقم (٦٩) :

- ١ - ولا تقعد على كسل التَّمَنِّي
تُحِيلُ على المقادر والقضاء
- ٢ - فَإِنَّ مقادَرَ الرحمن تجري
بأرزاق الرجال من السَّماء
- ٣ - مُقَدَّرَةٌ بَقَبْضٍ أَوْ بَبَسْطٍ
وَعَجْزُ المرءِ أسبابُ البلاء
- ٤ - وبعضُ الرزقِ في دعةٍ وخفضٍ
وبعضُ الرزقِ يكسبُ بالعناء^(١)

(١) نور القبس : ١٤ ، ووردت الأبيات ١ - ٣ في معجم الأدباء : ١٢ / ٣٦ .

(٢)

تضاف الأبيات الآتية الى المقطعة ذات الرقم (٨٥) :

- ١ - أرى دولاَ هذا الزمانَ بأهله
وبينهم فيه تكون النوائبُ
يوضع بعد البيت الثاني من المقطعة فيكون الثالث .
 - ٢ - وإن قلتَ في شيءٍ : « نَعَمْ » فأتيمه
فان « نعم » دينٌ على الحرِّ واجبُ
 - ٣ - وآلاَ فقل : « لا » واسترح وأرخ بها
لكيلا يقول الناسُ : انك كاذبُ
 - ٤ - إذا كنتَ تبغي شيمَةً غيرَ شيمَةٍ
جُبِلَتْ عليها لم تُطْعَكَ الضرائبُ
 - ٥ - تَخَلَّقْ أحياناً إذا ما أردتها
وخلِّقْ من دون التخلُّقِ غالبُ^(٢)
- وتُعَدُّ هذه الأبيات (٨ - ٥) من المقطعة المذكورة .

(٢) نور القبس : ١٣ .

(٣)

وقال :

١ - ألا رُبَّ نصحٍ يُغَلِّقُ البابَ دونه
وغشٍّ الى جنب السرور يُقَرِّبُ (٣)

(٣) الصداقة والصديق : ١٢١ .

(٤)

« سأل معاوية بن أبي سفيان أبا الأسود الدؤلي وقد كبر فقال : ما للنساء عندك يا أبا الأسود ؟ فقال : النظم أحبُّ إليك أم النثر ؟ فقال : النظم ، فقال :

- ١ - تَجَنَّبَنِي مِنْ بَعْدِ شُعٍّ وَغَيْرَةٍ
عَلَيَّ فَمَا لِي عَنْدَهُنَّ نَصِيبُ
- ٢ - إِذَا أَنَا لَمْ أُمْنَعْ فَأُضْعَفُ طَالِبُ
وَإِنْ لَمْ أُطْعَ عُدَّتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ
- ٣ - فَلَا أَنَا لِلْعُرْفَانِ بِالْهَجْرِ أَثْنِي
وَلَا النَّفْسُ عَمَّا لَا تَنَالُ تَطِيبُ^(٤)

(٤) الأسياء والنظائر : ٢ / ٢٧١ .

(٥)

وقال :

١ - أترجو أُمَّةً قَتَلْتُ حُسَيْنًا
شفاعةَ جَدِّه يومَ الحسابِ (٥)

(٥) نور القبس : ٩

(٦)

« كان نقشُ خاتم أبي الأسود :

١ - يا غالي حسبك من غالب
ارحم علي بن أبي طالب^(٦)

(٦) الكامل : ٣ / ٢٠٥ .

(٧)

وقال :

- ١ - مَنْ ذَا الَّذِي بِإِخَائِهِ وَبُودِّهِ
من بعد وَدَّكَ أو إِخَائِكَ أَفْرَحُ
- ٢ - لَمَّا يَقُولُ الْكَاشِحُونَ لَنَا غَدًا
وَعَيُونُهُمْ نَحْوِي وَنَحْوُكَ تَلْمَحُ
- ٣ - قَدْ رَابَهُمْ مِنْ بَعْدِ حُسْنِ تَوَاصُلِ
مَنَا مَبَاعِدُهُ وَبَيْنُ مَفْصَحِ
- ٤ - أَمْرِيهِمْ مَا يَشْتَهُونَ وَفَاعِلُ
مَنْ ذَاكَ مَا يُشْنِي وَمَا يُسْتَقْبَحُ
- ٥ - أَمْ مُمْسِكَ بِوَصَالِ خِلِّ نَاصِحِ
مَحْضِ الْإِخْوَةِ مِثْلُهُ لَا يُطْرَحُ
- ٦ - آيًّا فَعَلْتَ فَلَا تَزَالُ مُقِيمَةً
فِي الصَّدْرِ مِنْكَ مَوْدَّةٌ لَا تَبْرَحُ^(٧)

(٧) حماسة البحترى : ٢٥٩ .

(٨)

« احتاج أبو الأسود الدؤلي مرةً ، فبعث الى جاري له مُوسر
يستسلفه ، وكان حَسَنَ الظَّنِّ به ، فاعتلَّ عليه وردّه ، فقال :

- ١ - لا تشعرَنَّ النفسَ يأساً فانما
يعيش بجدٍّ حازمٌ وبليدٌ
- ٢ - ولا تطمعنْ في مالِ جاري لقربه
فكلُّ قريبٍ لا يُنال بعيْدٌ
- ٣ - وفوّضْ الى الله الأمورَ فانما
تروح بأرزاقٍ عليك جُودٌ^(٨)

(٨) البيتان الأولان وسبب نظمهما في العقد الفريد: ١٩٣ / ٦ .

● ورد البيتان ١ - ٢ في معجم الأدباء: ٣٧ / ١٢ .

● وردت الأبيات الثلاثة في بهجة المجالس: ١٩٠ / ١ .

● البيت الثاني بمفرده في عيون الأخبار: ١٨٦ / ٣ .

« وقال يهدّد طلحة والزبير :

- ١ - أتينا الزُّبيرَ فداني الكلا
مَ وطلحة كالنجم أو أبعدُ
- ٢ - وأحسنَ قولِيهما فادحُ
يضيق به الخطبُ مُستَنكِدُ
- ٣ - وقد أوعدونا بجهد الوعي
يد فأهونَ علينا بما أوعدوا
- ٤ - فقلنا : ركضتم ولم تُرْمِلوا
وأصدرتم قبل أن تُوردوا
- ٥ - فإن تلقحوا الحربَ بين الرجا
لِ فمُلِقُها جدُّه الأنكدُ
- ٦ - وإنَّ علياً لكم مُضَجِرُّ
ألا إنَّه الأسدُ الأسودُ
- ٧ - أمّا إنَّه ثالثُ العابدي
نَ بمكةَ والله لا يُعبَدُ
- ٨ - فرخُوا الخناقَ ولا تعجلوا
فإنَّ غداً لكم موعِدُ^(٩)

(٩) شرح نهج البلاغة : ٣١٤ / ٩ .

• والبيتان ٦ - ٧ في الشرح نفسه : ٢٣٢ / ١٣ والفصول المختارة : ٧٠ / ٢ ، ووردا مصحّفين

في بحار الأنوار : ٢٧٧ / ٣٨ .

(١٠)

وقال :

- ١ - أُمْفَنِّدِي فِي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ
حَجَرٌ بِفِيكَ فَدَعِ مَلَامَكَ أَوْ زِدِ
- ٢ - مَنْ لَمْ يَكُنْ بِجِبَالِهِمْ مَتَمَسِّكاً
فَلْيَعْتَرِفْ بِوَلَاءِ مَنْ لَمْ يَرُشِدِ^(١٠)

(١٠) كشكول البحراني : ٣ / ١٥ .

وقال :

- ١ - أبى الله إلا أن للأزد فضلها
وأنهم أوتاد كل بلاد
- ٢ - أجاروا زياداً حين أسلم نفسه
إليهم وكان الرأي رأي زياد
- ٣ - فأصبح في الحدان والأزد دونه
بسُمر كأشطان الجرور جداد
- ٤ - له منبر يرقاه في كل جمعة
وآلة مُلكٍ شُرطية وحشاد^(١١)

(١١) أنساب الأشراف : ٢ / ٤٣٣ .

وقال :

- ١ - أقولُ - وزادني جَزَعاً وغيظاً - :
أزالَ اللهَ مُلْكَ بني زيادِ
- ٢ - وأبعدهم بما غدروا وخانوا
كما بعدتْ ثمودُ وقومُ عادِ
- ٣ - ولا رجعتْ رِكابُهُم إليهم
إذا وقفتُ إلى يومِ التنادِ^(١٢)
- ٤ - هُمُ جدعوا الأنوفَ وكُنَّ شُمَّاً
بقتلهم الكريمَ أخا مُرادِ
- ٥ - قتيلَ السوقِ يا لك من قتيلِ
به نضحُ من أحمرِ كالجسادِ
- ٦ - وأهل مكارمٍ بعدوا وكانوا
ذوي كرمٍ وروساً في البلادِ^(١٣)

(١٢) وردت الأبيات ١ - ٣ في المعجم الكبير للطبراني: ١٢٧/٣ وكفاية الطالب: ٢٩٣ ومجمع الزوائد: ٢٠٠/٩.

• ورد البيت الأول والأبيات ٤ - ٦ في أنساب الأشراف: ٨٥/٢.
• ورد البيتان الأولان في مروج الذهب: ١٦/٣، وصدر البيت الأول فيه بهذا النص: «أقول وذالك من جزع وجد».

(١٣)

وقال :

١ - كَلا أَيْمًا الْحَيَّينَ أَلْقَى فَأِنَّنِي
بشوقٍ إلى الحيِّ الذي أنا ذاكِرُهُ (١٣)

(١٣) الجيم : ١ / ١٢٦ .

(١٤)

يضاف البيت الآتي الى المقطعة ذات الرقم (١٢) ويوضع بعد البيت الأول :

١ - لعمرك ما نهضت بنفس شو^(١٤)
بها وهنٌ ولا همم قصيرة^(١٥)

(١٤) كذا في المطبوع ، ولعله تصحيف « سَوءٌ » مثلاً .

(١٥) أنساب الأشراف : ١ / ٤٩٥ .

(١٥)

يضاف البيت الآتي إلى المقطعة ذات الرقم (١٦) ويعد الأخير منها :

١ - فحاولتَ خَدْعِي والظنونُ كواذبُ
وكم طامعٍ في خدعتي غير ظافر^(١٦)

(١٦) الأغاني : ١٢ / ٣١٥ .

وقال :

- ١ - تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفُتُهُ
وَأَسْلَمَنِي طَوْلُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
- ٢ - وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلْأَذَى كَثْرَةَ الْأَذَى
وَكَانَ قَدِيمًا قَدْ يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
- ٣ - إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّ مَا
الْأَقِيهِ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى الدَّهْرِ^(١٧)

(١٧) معجم الأدباء : ١٢ / ٣٨ .

(١٧)

وقال يعتذر إلى زياد في شيء جرى بينهما فكأنه لم يقبل عذره :

- ١ - إنني مجرمٌ وأنت أحقُّ الذِّ
ساسٍ أنْ تقبل الغداةَ اعتذاري
- ٢ - فاعفُ عني فقد سفهتُ وأنت الـ
مرءٌ تعفو عن الهناتِ الكبارِ^(١٨)

(١٨ - أ)

وقال يذم عمار بن عمرو البجلي؛ وكان موصوفاً بالبخل :

- ١ - أباتك الله في أبياتٍ معتنِزٍ
عن المكارم لا عفّ ولا قارٍ
- ٢ - صلد الندى زاهد في كل مكرمةٍ
كأنما ضيفه في مَلَّةِ النارِ^(*)

(١٨) الأغاني : ١٢ / ٣٣٢ .

(*) ورد الأول في تاج العروس (عنز) والثاني فيه (ملل). كما ورد الأول بلا عزو في لسان
العرب (عنز).

(١٨)

وقال أيام حرب الجمل يُخاطب عثمان بن حنيف والي البصرة :

- ١ - يا ابن حنيفٍ قد أُتيتَ فانْفِرِ
- ٢ - وطاعِني القومَ وجالِدُ واصْبِرِ
- ٣ - وابرزْ لها مستلثماً وشَمِّرِ (١٩)

(١٩) تاريخ الطبري : ٤ / ٤٦٣ وشرح النهج : ٩ / ٣١٣ . ومستلثم : لابس اللأم وهو الدرع .

(١٩)

وقال :

- ١ - البسْ عدوك في رفقٍ وفي دعةٍ
طوبى لذي اربةٍ للدهر لبّاسٍ
- ٢ - ولا تغرّنك أحقادُ مزملّةٍ
قد يُركب الدبّرُ الدامي بأحلاسٍ
- ٣ - واستغنِ عن كلّ ذي قربي وذي رحمٍ
إنّ الفتى ألّذي استغنى عن الناس (٢٠)

(٢٠) شرح نهج البلاغة : ١٨ / ٨٥ .

(٢٠)

يضاف البيت الآتي إلى المقطعة ذات الرقم (١٧) ويعد الأخير :

١ - فولّى ولم يطمع وفي النفس حاجة
يردّها مردودةً بايأسها^(٢١)

(٢١) الأغاني : ١٢ / ٣١٦ .

(٢١)

يضاف البيت الآتي إلى المقطعة ذات الرقم (١٠) ويوضع بعد البيت الرابع :

١ - ولكنني أرمي العدو بصيلم
تَصَدَّعُ منها الأرض بالطول والعرض^(٢٢)

(٢٢) التذكرة السعدية : ١ / ٢٠٦ .

وقال :

- ١ - إذا ضاقَ صدرُ المرءِ عن سِرِّ نفسه
ففاضَ ففي صدري لسِرِّي مُتَسَعٌ
- ٢ - إذا فاتَ شيءٌ فاصطبرْ لذهابه
ولا تتبعنَّ الشيءَ إنَّ فاتَكَ الجَزَعُ
- ٣ - ففي اليأسِ عَمَّا فاتَ عزٌّ وراحةٌ
وفيه الغنى والفقرُ يا ضافي الطمَعُ
- ٤ - إذا صاحباً وصلَ بحبلٍ تجاذباً
فمُلَّ قَواه أوهنَ الحبلُ فانقطعَ
- ٥ - ولا تحفرنْ بئراً تريدُ أخاً بها
فإنَّك فيها أنتَ من دونه تَقَعُ
- ٦ - وكلُّ امرئٍ يبغي على الناسِ ظالماً
تُصِبُّه على رِغمٍ عواقبُ ما صنعَ (٢٣)

(٢٣) نور القبس : ١٣ .

(٢٣)

« حَجَّ أَبُو الْأَسود الدُّؤلي ومعه امرأته ، وكانت جميلة ، فبينا هي تطوف بالبيت إذ عرض لها عمر بن أبي ربيعة ، فأتت أبا الأسود فأخبرته ، فأتاه أبو الأسود فعاتبه ، فقال له عمر : ما فعلتُ شيئاً . فلمَّا عادتُ الى المسجد عاد فكلمها ، فأخبرتُ أبا الأسود ، فأتاه في المسجد وهو مع قوم جالس فقال له :

واني ليثنييني عن الجهل ...

[المقطعة ٤٥ من صنعة السكري]

فقال له عمر : لستُ أعود يا عم لكلامها بعد هذا اليوم ، ثم عاودتُ فكلمها ، فأتت أبا الأسود فأخبرته ، فجاء إليه فقال له :

- ١ - أنتَ الفتى وابن الفتى واخو الفتى
وسيدنا لولا خلائقُ أربعُ
 - ٢ - نُكُولُ عن الجلى وقُربُ من الخنا
وبُخلُ عن الجدوى وأنك تَبُعُ^(٢٤)
- (٢٣ - ب)

وقال :

- ١ - ألا مَنْ يشتري داراً برخصٍ
لسوء جوارٍ جيرتها تُباعُ^(*)

(*) تمثال الأمثال : ٣٧٧ .

(٢٤) الأغاني : ١ / ١٥٤ - ١٥٥ .

وقال :

- ١ - وساجعٍ في فروع الأيك هيّجني
لم أدرِ لِمَ نَاحَ ممّا بي ولم سَجعا
- ٢ - أباكياً إلّفه من بعد فرقتِهِ
أم جازعاً للنوى من قبل أن تقعا
- ٣ - يدعو حمامته والطيرُ هاجعةً
فما هجعتُ له ليلاً ولا هجعا
- ٤ - موشحٌ سُنْدُساً خُضِرُ مناكِبُهُ
ترى من المسك في أذياله لُمعا
- ٥ - له من الأس طوقٌ فوق لَبَّتِهِ
من البنفسج والخيريّ قد جُمعا
- ٦ - كأنما عبّ في مُسَوِّدٍّ غاليةٍ
وحلّ من تحته الكافور فانتقعا
- ٧ - كأنّ عينيه من حُسنِ اصفرارهما
فَصَّانٍ من حجرِ الياقوت قد قُطعا
- ٨ - كأنّ رِجلَيْهِ من حُسنِ احمرارهما
ما رَقَّ من شُعبِ المرجان فأتسعا

- ٩- شكا النوى فبكى خوف الأسى فرمى
بين الجوانح من أوجاعه وجعا
١٠- والرياح تخفضه طوراً وترفعه
طوراً فمُنخَفِضاً يدعو ومُرتَفِعاً
١١- كأنه راهبٌ في رأس صومعةٍ
يتلو الزبور ونجمُ الصبح قد طلعا (٢٥)

(٢٥) نهاية الأرب : ١٠ / ٢٦٥ - ٢٦٦ .

يضاف البيت الآتي إلى المقطعة ذات الرقم (٢١) ويعدُّ الأول منها :

١ - ليت شعري عن خليلي ما الذي
غاله في الحبِّ حتى ودَّعه (٢٦)
ويضاف إلى المقطعة المذكورة هذا البيت ويعد السادس منها :

-
- (٢٦) الانصاف: ٢٠١ وخزانة الأدب: ٣٥٠/٢ والخصائص: ٩٩/١ و٣٩٦ والمحتسب:
٣٦٤/٢ والشعر والشعراء: ٧٢٩/٢ والضوائر: ٣٧ وعيون الأخبار: ١٥٦/٣.
- وورد - بلا عزو - في إعراب ثلاثين سورة: ١١٧ وبيان ابن الأنباري: ٥١٩/٢ والغيث المسجوم: ٣٦/٢ والمقاييس: ٩٦/٦ ومجمل اللغة: ٥١٤/٤.
 - ونسب لأنس بن أبي أنس اللثي في حماسة البحري: ٢٥٩ ، ونصُّ البيت فيه :
سَلْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيَّرَ لِي
وُدَّهْ وَالنَّفْعَ حَتَّى وَدَّعَهُ
 - وعُزِّي لأنس بن زنيم في بصائر ذوي التمييز: ١٨٧ / ٥ وشرح الشواهد الكبرى: ٤٩٣ / ٤ ، ونصُّ البيت في الأخير وفي الأغاني: ٤٠٢/٨ :
سَلْ أَمِيرِي مَا الَّذِي غَيَّرَهُ
عَنْ وَصَالِي الْيَوْمِ حَتَّى وَدَّعَهُ
 - وهو لأبي الأسود أو أنس بن زنيم اللثي في لسان العرب: (ودع).

- ٢ - لا تهني بعد إذ أكرمّني
فشديد عادة منتزعة^(٢٧)
- ٣ - كم بجود مقرّف نال العلا
وشريف بخله قد وّضعه^(*)

-
- (٢٧) الشعر والشعراء: ٧٢٩/٢ وعيون الأخبار: ١٥٦/٣ وانوار الربيع: ٨٥/٢ والايجاز والاعجاز: ٤١ وشرح العيون: ١٦٠.
- وورد - بلا عزو - في اعتاب الكتاب: ٢٥٥ وبهجة المجالس: ١ / ٧١٣ وعيون الأخبار: ٣ / ١٩٥ .
- ونُسب لأنس بن أبي أنس الليثي في حماسة البُحتري: ٢٥٩، ولأنس بن زنيم في الأغاني: ٨ / ٤٠٢ وشرح الشواهد الكبرى: ٤ / ٤٩٣.
- (*) كشف المشكل: ٧٦/٢. وورد بلا عزو في الكتاب: ٢٩٦/١.

يضاف البيت الآتي الى المقطعة (٨٤) ويعد السادس منها :

- ١ - وباهٍ تميمًا^(٢٨) بالغنى ان للغنى
لساناً به المرء الهَيُوبة ينطق^(٢٩)

(٢٨) وفي بعض المصادر : وبارزُ تميمًا.

(٢٩) ورد البيت في معجم البلدان : ٧٣ / ٥ والظرائف واللطائف : ٦٣ والعقد

الفريد : ٦١ / ٣ ونور القبس : ٢٠ وانوار الربيع : ٣٩١ / ٢ .

● ورد البيت - بلا عزو - في محاضرات الراغب : ١٧١ / ١ .

● ورد البيت مردداً بين أبي الأسود وانس بن أبي اياس الدؤلي في أمالي المرتضى :

١ / ٣٨٥ وشرح نهج البلاغة : ١٦ / ١٦٦ ووفيات الأعيان : ٢ / ١٨٩ .

● ورد - منسوباً لأنس بن أبي اياس (أو : اناس) (أو : أنيس) في الحيوان :

٣ / ١١٦ و٥ / ٢٥٥ والشعر والشعراء : ٦٢٤ وعيون الأخبار : ١ / ٥٩ والعقد

الفريد : ٦ / ٣٤١ وبهجة المجالس : ٢ / ١٧٣ .

وقال :

- ١ - ولا أقولُ لِقَدْرُ القومِ قد غَلِيَتْ
ولا أقولُ لباب الدار مغلوقٌ^(٣٠)
- ٢ - لكنْ أقولُ لبابي مُغَلَقٌ وَعَلَتْ
قَدْرِي وقابلها دنٌ وإبريقٌ^(٣٠)

(٣٠) ورد البيت الأول في البرصان والعرجان: ٤٦١ (وذكر الجاحظ أنه من جملة قصيدة له) واصلاح المنطق: ١٩٠ والبارع: ٣٩٤ والمنصف: ٦٠/٣ وشرح ديوان ابن أبي حصينة: ١١٤/٢ والصحاح (غلق) و(غلا) ولسان العرب (غلق) و(غلا) وتاج العروس (غلا).
● وأورده الصغاني نقلاً عن الصحاح وقال في التكملة (غلا): «ولم أجده في شعره».
● ورد الأول في كتاب ما تلحن فيه العامة: ١٢١ منسوباً لحاتم الطائي.
● ورد البيت الثاني في تاج العروس (غلق).

وقال :

- ١ - أَظْلُ كَثِيًّا لَوْ تَشَوَّكَ شَوْكُهُ
وَتَفْرَحُ لَوْ دَهْدَهْتُ مِنْ رَأْسِ حَالِقِ
- ٢ - لَشَتَّانِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْإِخَا
صَدَقْتُكَ فِي نَفْسِي وَلَسْتُ بِصَادِقِ
- ٣ - أَفَوْ عَنْكَ لَا يَذْهَبُ بِكَ التَّيُّ سَالِمًا
فَإِنَّكَ مَخْلُوقٌ وَلَسْتُ بِخَالِقِ
- ٤ - وَكُلُّ أَخٍ عِنْدَ الْهُوَيْنَا مَلَاظِفُ
وَلَكِنَّمَا الْإِخْوَانُ عِنْدَ الْحَقَائِقِ (٣١)

(٣١) نور القبس : ١٩ .

وشيع أبو الأسود حارثة بن بدر لما ولّاه عبيد الله بن زياد
«سُرَقَ»، وقال :

- ١ - إذا نلت الإمارة فاسمُ فيها
إلى العلياء بالأمر الوثيق
- ٢ - ولا تكُ عندها حُلواً فتُحسِ
ولا مُراً فتنشب في الحلوق
- ٣ - فكلُ إمارةٍ إلّا قليلاً
مُغيرة الصديق على الصديق
- ٤ - وما استخبأت في رجلٍ خبيثاً
كدين الصدق أو حسب عتيق
- ٥ - ذوو الأحسابِ أكرمُ مخبراتٍ
وأضبرُ عند نائبة الحقوق (٣٢)

(٣٢) نور القبس : ٢٠ - ٢١ .

وقال :

- ١ - إذا كنتَ ذا مالٍ كثيرٍ فجدُ به
فإنَّ كريمَ القومِ مَنْ هو باذلُ
- ٢ - وقومك لا تحملُ عليهم ولا تكن
بهم هارِشاً تغتَابُهم وتقابلُ
- ٣ - فما ينهضُ البازي بغير جناحِهِ
وما تحملُ الساقينِ الا الحواملُ
- ٤ - وما سابقٌ إلَّا بساقٍ سليمةٍ
وما باطشُ إن لم تُعنه الأناملُ
- ٥ - إذا أنتَ ناوأتَ القرونَ ولم تُنؤُ
بقرنينِ غرَّتكَ القرونُ الأطاولُ
- ٦ - إذا ما استوى رواقك لم يهتَضِمهُما
عدوٌّ ولم يأكلُ ضعيفُك آكلُ
- ٧ - وما يَسْتَوِي قرنُ النطاحِ الذي به
تنوءُ وقرنُ كلِّما نُؤتَ مائلُ^(٣٣)

(٣٣) حماسة البحري : ٢٤٥ .

(٣١)

« بنى أبو الأسود داراً ، فكتب إلى عبد الرحمن يطلب منه جذعاً
لداره :

- ١ - ألا أبلغ أبا بحرٍ خليلي
فإنعم أخو المودة والخليلُ
- ٢ - بأن قد تمَّ بعدكم بنائي
وضنَّ عليَّ بالمعروفِ فيلُ
- ٣ - فهَبْ لي من جذوعكم جذوعاً
وأكثر ليس خيركم الغليلُ (كذا)
فبعث إليه بما طلب » (٣٤) .

(٣٤) أنساب الأشراف : ١ / ٤٩٥ - ٤٩٦ .

وقال :

- ١ - لكل امرئٍ شكلٌ من الناس مثله
وكلُّ امرئٍ يهوى الى مَنْ يُشاكله
- ٢ - ومالك بُدٌّ من نزيلٍ فلا تكن
نزيلاً لمن يسعى به مَنْ يُنازله
- ٣ - وإنَّ أنتَ نازلتَ الكريمَ فلاقِه
بما أنتَ من أهل المروءة قائله
- ٤ - وإنَّ أنتَ نازلتَ اللئيمَ فكن فتىً
تزايله في فعله وتحامله
- ٥ - إذا لم تداخل عِزَّ مَنْ كان ذا حجٍّ
وعزمٍ وحزمٍ لم تجد مَنْ تداخله
- ٦ - وما الناس إلا بالأصول فإنما
يُثبَّتْ أعلَى كلِّ بيتٍ أسافله (٣٥)

(٣٥) بهجة المجالس : ١ / ٧٠٨ .

وقال :

- ١ - أيها الأملُ ما ليس له
رُبُّما غَرَّ سَفِيهاً أَمَلُهُ
- ٢ - رُبَّ مَنْ باتَ يَمْنِي نَفْسَهُ
حال من دون مُناه أَجَلُهُ
- ٣ - والفتى المحتال فيما نابَه
ربما ضاقت عليه حِيلُهُ
- ٤ - قلْ لمن مَثَّلَ في أشعاره
يهلك المرءُ ويبقى مَثَلُهُ
- ٥ - نافسِ المحسنَ في إحسانه
فسيكفيكَ سناءَ عَمَلُهُ (٣٦)

وقال :

- ١ - وإذا طلبت من الحوائج حاجةً
فادعُ الإلهَ وأحسِنِ الأعمالا
- ٢ - فليُعطينَكَ ما أراد بقدره
فهو اللطيفُ لما أراد فعلا
- ٣ - إنَّ العبادَ وشأنهم وأمورهم
بيد الإلهِ يقلِّبُ الأحوالا
- ٤ - فدع العبادَ ولا تكن بطلابهم
لهجاً تَضَعُ للعباد سؤالا (٣٧)

(٣٧) الأغاني : ١٢ / ٣٠١ وخزانة الأدب : ١ / ١٣٦

(٣٥)

وقال :

١ - وَصِلُهُ مَا اسْتَقَام الْوَصْلُ مِنْهُ
وَلَا تَسْمَعْ بِهِ قِيلاً وَقَالَا^(٣٨)

(٣٨) العين: ٢١٣/٥ والأفعال للسرقسطي: ٩١/٢ وبهجة المجالس: ٧٢٣/١.

(٣٦)

وقال لابن قيس الرقيات :

- ١ - وما خصلةً قد تذُلُّ الرجا
لَ بأُسُوا وأُخزِي من المسألة
- ٢ - فَإِنْ مُتَّ ضَرّاً فلا تسألن
أخا الجهل من ماله خردلَه
- ٣ - فترجع من عنده نادماً
وتقطع من كفك الأنملة
- ٤ - وإن هو أعطاك مجهودَه
فليس بأعطى من المُكحلة (٣٩)

(٣٩) نور القبس : ١٣ - ١٤ .

(٣٧)

وقال :

١ - أَلَمْ تَعْلَمَا يَا ابْنَي دَجَاجَةٍ أَنِّي
أَغْشُ إِذَا مَا النِّصْحَ لَمْ يُتَقَبَّلَ (٤٠)

(٤٠) الحيوان : ٢ / ١١٠ .

● وقريب من نصِّ هذا البيت بيت للفرزدق في ديوانه : ٧٠٧ .

(٣٨)

« وقال أبو الأسود : إمساكك ما بيدك خيرٌ من طلبك ما بيد
غيرك ، وأنشد في المعنى :

١ - يلومونني في البخل جهلاً وضلةً
وللبخل خيرٌ من سؤالٍ بخيل^(٤١)

(٤١) العقد الفريد : ٦ / ١٩٦ .

وقال :

- ١ - المرء يسعى ثم يدرك مجده
حتى يُزَيَّنَ بالذي لم يفعل
- ٢ - وترى الشقيَّ إذا تكامل غيُّه
يُرْمَى ويُقَذَف بالذي لم يعمل (٤٢)

(٤٢) الحيوان : ٣ / ٥٠ .

- ورد البيتان أيضاً في بهجة المجالس : ١٨٦/١ ومعاهد التنصيص : ١٥٢/١ والغيث المسجوم : ٧٥/٢ و١٢٩ ، وصدر الأول منهما : «المرء يحمد سعيه من جده» .
- ورد ثانيهما بمفرده في عيون الأخبار : ١٧ / ٢ .

(٤٠)

وقال يخاطب زوجته :

- ١ - مرحباً بالتي تجور علينا
ثم أهلاً بحاملٍ محمولٍ
- ٢ - أغلقتُ بابها عَلَيَّ وقالت :
إنَّ خير النساءِ ذاتُ البعولِ
- ٣ - شغلتُ قلبها عَلَيَّ فراغاً
هل سمعتمُ بفارغٍ مشغولٍ (٤٣)

(٤٣) نور القبس : ١٦ ، ومع بعض الاختلاف في بلاغات النساء : ٤٩ .

(٤١)

« ركب (فيل) مولى زياد ابن أبيه وحاجبه يوماً ومعه أبو الأسود
الدؤلي ، وكان (فيل) على بردونٍ هملاج ، فقال :
لعمر أبيك ما حمام كسرى
على الثلثين من حمام فيل
فقال أبو الأسود :

١ - ولا إرقاصنا خلف الموالى
بسُنَّتنا على عهد الرسول^(٤٤)

-
- (٤٤) الأغاني : ٤٣١/٨ ومعجم البلدان : ٣٣٤/٣ .
● وردت القصة والبيت في فتوح البلدان : ٣٤٩ .
● نُسب البيت الأول للدؤلي والثاني للجارود بن أبي سبرة في الحيوان : ٨٤ / ٧ .
● نُسب الأول للدؤلي والثاني لحارثة بن بدر في شعر حارثة بن بدر / مجلة المجمع
العلمي العراقي : المجلد ٢٥ / ١٧١ .

وقال :

- ١ - لست مستبقياً أخاً لك لا
تصفح عما يكون من زلله
- ٢ - من ذا الذي هذبت خلائقه
في رثية إن أتى وفي عجله
- ٣ - لا أصحاب الخائن اللئيم ولا
أقطع وصل الخليل من ملله
- ٤ - أجزيه بالعرف ما حيئ ولا
يعدم صفحي للشر من عمله^(٤٥)

(٤٥) الظرف والظرفاء : ٢٠ .

(٤٣)

يضاف إلى المقطعة ذات الرقم (٧٠) في مولاته لطيفة ، البيتان
الآتيان ويعدّان الرابع والخامس منها :

- ١ - ستلقى بعدها شراً وضراً
وتُقصي إن قربت فلا تُضمّ
- ٢ - وتلقاك الملامة كل وجه
سلكت وينتحي حاليك ذم^(٤٦)

(٤٣ - ب)

قال أبو أحمد العسكري: «وفي المخضرمين سالم بن الفرخ - بخاء
معجمة -، ثم أدرك ابن زياد فجلده في الخمر، فقال أبو الأسود:

- ١ - ما سالم بن الفرخ في غلوائه
بأخبث من نسر الحوانيت مطعما^(*)

(*) شرح ما يقع فيه التصحيف: ٣٨٥.

(٤٦) الأغاني: ١٢ / ٣٣٠ .

(٤٤)

وقال :

- ١ - وما سأسَ أمرَ الناسِ إلَّا مجرَّبٌ
حليمٌ ولا صافيتَ مثلَ كريمٍ
- ٢ - فما لحليمٍ واعظٌ مثلَ نفسهِ
ولا لسفيهٍ واعظٌ كحليمٍ^(٤٧)

(٤٧) الصداقة والصديق : ١٢٠ .

« قال زياد لأبي الأسود : كيف حبُّك لعلِّي ؟ قال : حبي يزداد له شدةً كما يزداد بغضُك له شدةً وتزداد لمعاوية حبًّا ، وأيم الله اني لأريد بما أنا فيه الآخرة وما عند الله ، وانك لتريد بما أنت فيه الدنيا وزخرفها ؛ وذلك زائلٌ بعد قليل . فقال زياد : انك شيخ قد خرفت ولولا أني أتقدَّم اليك لأنكرتني . فقال أبو الأسود :

١ - غَضِبَ الأميرُ بأنْ صدقتُ وربما
غضب الأميرُ على البريِّ المسلم (٤٨)

(٤٦)

وقال :

- ١ - أعوذ بالله الأعز الأكرم
- ٢ - من قولي الشيء الذي لم أعلم
- ٣ - تخبط الأعمى الضرير الأيهم^(٤٩)

(٤٩) البيان والتبيين : ١ / ١٠٤ . والأيهم : من لا يعقل ولا يفهم .

(٤٧)

وقال :

- ١ - اذا لم يكن للمرء عقلُ فانه
- وإنْ كَانَ ذا مالٍ - على الناس هَيِّنُ
- ٢ - وإنْ كَانَ ذا عقلٍ أَجَلٌ لعقله
وأفضلُ عقلٍ عقلُ مَنْ يتَدَيَّنُ (٥٠)

(٥٠) نور القبس : ١٢ .

وقال :

- ١ - يقولون : نصرانيَّةٌ أمُّ خالدٍ
فقلتُ : ذروها ، كلُّ نفسٍ ودينُها
- ٢ - فإنْ تكُ نصرانيَّةٌ أمُّ خالدٍ
فإن لها وجهاً جميلاً يزيئُها
- ٣ - ولا عيبَ فيها غير زُرقةِ عينها
كذاك عِتاقُ الطيرِ زُرُقٌ عيونُها^(٥١)

(٥١) الأشباه والنظائر : ٢ / ٣٠٧ - ٣٠٨ .

● وردت الأبيات الثلاثة - بلا عزو - في عيون الأخبار : ٤ / ٥٨ ، وعجز الثاني : « فقد صُوِّرتُ في صورة لا تشينها » ، وصدر الثالث : « احبك ان قالوا بعينك زرقة » .

يضاف البيت الآتي الى المقطعة ذات الرقم (٦٤) ويوضع بعد البيت الأول فيها :

١ - أفي شهر الصيام فجعتمونا
بخير الناس طراً أجمعينا(٥٢)

-
- (٥٢) ديوان ابي الأسود / رواية ابن جني والاستيعاب : ٣ / ٦٦ والأغاني : ١٢ / ٣٢٩ وانباء الرواة : ١ / ١٩ وتاريخ الخلفاء : ١٢٥ وتاريخ الطبري : ٥ / ١٥٠ والحماسة البصرية : ١ / ١٩٨ وكفاية الطالب : ٣١٧ ومجمع الزوائد : ٩ / ١٤٤ ومروج الذهب : ٢ / ٢٩٣ والمعجم الكبير للطبراني : ١ / ٦١ ومناقب ابن شهر اشوب : ٢ / ٨٣ شهر اشوب : ٨٣/٢ وتذكرة الخواص : ١٨٩ .
● ونسبت المقطعة ومنها هذا البيت لأم الهيثم بنت الأسود النخعية في مقاتل الطالبين : ٤٣ - ٤٤ ، ولأم الهيثم بنت العريان النخعية في أسد الغابة : ٤٠ / ٤ .

(٥٠)

وقال :

١ - صبغتُ أُمِّيَّةً بالدماء أُكفِّنا
وطوتُ أُمِّيَّةً دوننا دُنِيَانَا (٥٣)

(٥٣) وفيات الأعيان : ٢ / ٢١٨ و امرأة الجنان : ١ / ٢٠٦ (والقافية في المرأة :
دنياها) .

تضاف الأبيات الآتية الى قصيدته ذات الرقم (٦٥) :

- ١ - وجعفرَ ان جعفرَ خير سبطٍ
شهيداً في الجنان مُهاجريناً^(٥٤)
 - ٢ - وما أنسى الذي لاقى حسينُ
ولا حَسَنُ بأهونهم علياً^(٥٥)
- ويعد هذان البيتان : الرابع والخامس من القصيدة .
- ٣ - فكم رشداً أصبتُ وحُزْتُ مجدداً
تقاصرُ دونه هَامُ الشرِّيا^(٥٦)
- ويعد الثامن من ابیات القصيدة .
- ٤ - ولم يخصص بها أحداً سواهم
هنيئاً ما اصطفاه لهم مَرِيّاً^(٥٧)
- ويكون الثالث عشر في تسلسل الأبيات .

(٥٤) التبيان : ١ / ٣٠٧ .

(٥٥) نور القبس : ٩ .

(٥٦) نزهة الألباء : ٣ .

(٥٧) الأغاني : ١٢ / ٣٢١ .

« قال زياد لأبي الأسود : لولا أنك قد كبرت لاستعنا بك في بعض أمورنا ، فقال : إن كنت تريدني للصراع فليس عندي ، وإن كنت تريد رأيي وعقلي فهو أوفر مما كان ، وأنشأ يقول :

- ١ - زعم الأمير ابو المغيرة إنني
شيخ كبير قد دنوت من البلى
- ٢ - صدق الأمير لقد كبرت وأنا
نال المكارم من يدب على العصا
- ٣ - يابا المغيرة رب أمر مبهم
فرجته بالحزم مني والدّها (٥٨)

(٥٨) نقلنا سبب النظم من نور القبس : ١١ والأبيات من شرح نهج البلاغة : ١٨ / ٤١٤ .

● ورد البيت الثاني والثالث في نور القبس ، وصدر الثاني فيه « زعم الأمير بأن كبرت وربما » .

● ورد البيت الأخير بمفرده في أمالي ابن الشجري : ٢ / ١٦ والتمام في تفسير أشعار هذيل : ١٢٦ والمقرب : ٢ / ١٩٩ والمعجم الكبير : ١ / ١٠ ، وصدره في التبيان : ٤ / ١٣٢ .

ب - الشعر المشكوك

« قال ابو الأسود لابنته : اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق ،
وعليك بالزينة ؛ وأزَيْنُ الزينة الكحل ، وعليك بالطيب ؛ وأطِيبُ الطيب
إسباغ الوضوء ، وكوني كما قلتُ لأُمِّكِ في بعض الأحيان :

- ١ - خذي العفو مَنِي تَسْتَدِيمِي مودتي
ولا تنطقي في سورتِي حين أغضبُ
- ٢ - فاني وجدتُ الحبَّ في الصدر والأذُنِ
إذا اجتمعا لم يلبث الحبُّ يذهبُ (٥٩)

(٥٩) عيون الأخبار : ٤ / ٧٧ . وورد البيتان في الآداب لابن شمس الخلافة : ١١٧
والأشياء والنظائر : ٢ / ٢٧٤ ونفحة اليمن : ١٩٤ .
● ورد الأول منهما بمفرده في الأغاني : ٢٠ / ٣٧٠ ومحاضرات الراغب : ٢ / ٢١٢
(وفي المحاضرات : ان ابا الأسود قال لابنته : وكوني كما قيل . ثم أورد
البيت) .

- ورد البيتان - بلا عزو - في الزهرة : ٢ / ٢٦٩ .
- ورد الأول - بلا عزو - في لسان العرب : (عفا) وتاج العروس : (عفا)، كما ورد صدره .
- بلا عزو أيضاً - في الايضاح : ١٨٤/١ .
- ورد الثاني بمفرده - منسوباً لأعرابي - في ديوان المعاني : ٢ / ١٧١ .
- ورد البيتان - وبينهما ثالث - منسوبين لأسماء بن خارجة الفزاري في الأغاني : ٢٠ /
٣٦٢ ونصُّ ابو الفرج على أن نسبتهما لأبي الأسود غير صحيحة ، كما ورد البيتان
منسوبين لأسماء ايضاً في فوات الوفيات : ١ / ٢١ .

-
- .. ورد البيتان منسوبين لشريح القاضي في الوحشيات : ١٨٥ و عيون الأخبار : ٣ / ١١ وحماسة الظرفاء : ١ / ١٦٣ .
 - ورد البيتان - وبينهما ثالث - منسوبين لعامر بن عمر البكاري في حماسة ابن الشجري : ٦٤ .
 - ورد البيتان منسوبين لمالك بن أسماء في محاضرات الراغب : ٢ / ٧٥ وذكر ان شريحاً القاضي قد تمثل بهما .

وقال أيضاً :

- ١ - العيشُ لا عَيْشَ إلا ما اقتصدتَ فإنَّ
تسرف وتبذر لقيتَ الضرَّ والعطبا
- ٢ - العلم زَيْنٌ وتشريف لصاحبه
فاطلبْ - هُديتْ - فنونَ العلم والأدبا
- ٣ - لا خيرَ فيمن له أصلٌ بلا أدبٍ
حتى يكونَ على ما زانه حَدِبا
- ٤ - كم من حسيبٍ اخي عَيٍّ وطُمُطَمَةٍ
فَدَمٌ لدى القومِ معروقي اذا انتسبا
- ٥ - في بيتٍ مكرمةٍ أباءؤه نُجُبٌ
كانوا رؤوساً فأمسى بعدهم ذَنباً
- ٦ - وخاملٍ مقرفٍ الآباء ذي أدبٍ
نال المعالي بالآداب والرُتبا
- ٧ - أضحى عزيزاً عظيمَ الشأنِ مشتهراً
في خدّه صَعَرٌ قد ظلَّ محتجباً
- ٨ - العلم كنزٌ ودُخْرٌ لا نَفَادَ له
نعمَ القرينُ اذا ما صاحب صحباً

- ٩ - قد يجمع المرء مالا ثم يُسلّهُ
 عما قليل فيلقى الذلّ والحربا
- ١٠ - وجامع العلم مغبوط به أبداً
 ولا يُحاذر منه الفتور والسلبا
- ١١ - يا جامع العلم نِعَمَ الذخر تجمعه
 لا تعدلنّ به دُرّاً ولا ذهباً^(٦٠)

(٦٠) انوار الربيع : ٢ / ٣٢١ - ٣٢٣ ، ونور القبس : ١٢ ما عدا الأول .

- وردت الأبيات ٢ و ٥ و ٦ و ٨ - ١١ في معجم الادباء : ١٢ / ٣٧ .
- وردت الأبيات ٢ - ٨ منسوبة للحكم بن قنبر في ذيل أمالي القاضي : ١٢٣ ، ونصّ البيت الثامن فيه : وصاحب العلم معروف به أبدا نعم الخليط اذا ...

« سمع ابو الأسود رجلاً ينشد :

إذا كنت في حاجة مُرسِلاً
فأرسل حكيماً ولا تُوصِه

فقال : لقد أساء القول ، أيعلم الغيب إذا لم يُوصِه ؟ كيف يعلم
ما في نفسه ! ألا قال :

- ١ - إذا أرسلت في أمرٍ رسولاً
فأفهمه وأرسله أديبا
- ٢ - ولا تترك وصيته لشيءٍ
وإن هو كان ذا عقلٍ أريبا
- ٣ - وإن ضيَّعت ذاك فلا تلمه
على أن لم يكن عليم الغيوباً^(٦١)

(٦١) المحاسن والمساوىء : ١ / ٢٥٦ .

● وردت الأبيات وسبب نظمها في الأغاني : ١٧ / ٣٣٦ منسوبة لأبي عطاء السندي .
اقول : ربما استشهد ابو عطاء بالأبيات وحكى القصة ، فهو متأخر عن ابي الأسود في
العصر .

وقال :

- ١ - أرى فتنةً قد ألهمت الناسَ عنكمُ
فندلاً زريقَ المالِ ندلَ الثعالبِ
- ٢ - فإنَّ ابنَ عجلانَ الذي قد علمتمُ
يُبدد مالَ اللهِ فِعْلَ المناهبِ^(٦٢)

(٦٢) الإصابة : ٣ / ٥٣٣ .

● ورد البيت الأول من جملة قصيدة طويلة في شعر أعشى همدان / ديوان الأعشى والأعشىين : ٣١٧ ونصه فيه :

على حين ألهمى الناسَ جل أمورهم
فندلاً زريقَ المالِ ندلَ الثعالبِ

● وورد بهذا النص ايضاً - ومعه آخر - منسوباً لشاعر من همدان في تاج العروس : (ن د ل) .

● وورد بهذا النص - ومعه آخر - منسوباً للأحوص في شرح الشواهد الكبرى : ٣ / ٤٦ وقال العيني : « ذكر في الحماسة البصرية ان قائلها هو أعشى همدان ... وقال الجوهري : قال جرير ... والأظهر ما قاله في الحماسة » ، وورد في شعر الأحوص / القسم المشكوك : ٢١٥ .

● وورد بهذا النص أيضاً - بلا عزو - في الانصاف : ١٣١ وشرح القصائد التسع : ١ / ١١٥ والكتاب : ١ / ٥٩ ولسان العرب : (ن د ل) ، وعجزه في المقاييس : ٥ / ٤١١ .

وقال :

- ١ - لا تَحْمَدَنَّ امرءً حتى تجربَّه
ولا تَذَمَّنْهُ من غيرِ تجربٍ
- ٢ - فحمدُك المرءَ ما لم تبْلُه سَرَفُ
وذمُّك المرءَ بعد الحمد تكذيبُ^(٦٣)

(٦٣) حماسة البحتري : ٢٣٣ .

- ورد البيت الأول بمفرده وبلا عزو في أمثال أبي عبيد : ٦٧ وبهجة المجالس : ٦٥١/١ .
- ورد البيت الأول - ومعه آخر - منسوباً للناطقة الشيباني عبد الله بن المخارق في المؤتلف والمختلف : ١٩٢ .
- ولا يخفى ان في احدى القافيتين اقواء .

وقال :

١ - سأشكرُ عَمراً ما تراختَ مِنِّي
أيادي لم تُمننَ وإن هي جَلَّتْ (٦٤)

-
- (٦٤) سمط اللّالي : ١ / ١٦٦ ، وجاء فيه : ان البيت قد يروى لمحمد بن سعيد أو عبد الله بن الزبير أو غيرهما .
- ورد البيت بمفرده وبلا عزو في أمالي ابن الشجري : ١ / ٣٦٣ .
 - ورد البيت - ومعه ثانٍ - بلا عزو في الايضاح : ١ / ٣٢ وبهجة المجالس : ١ / ٣١٤ ودلائل الإعجاز : ١٤٩ .
 - ورد البيت بلا عزو - ومعه بيتان آخران - في أمالي القالي : ١ / ٤٠ والايضاح : ٢ / ٤٠٠ وحماسة ابي تمام (المرزوقي) : ١٥٨٩ وحماسة البحري : ١٠٩ وديوان المعاني : ١ / ١١٠ وشرح نهج البلاغة : ٥ / ٤٦ والعقد الفريد : ١ / ٢٧٩ وعيون الأخبار : ٣ / ١٦١ والفاضل : ٩٨ والكامل : ١ / ٢١٤ .
 - ورد البيت - ومعه آخران - في رسالة مناقب الترك : ٢٣ ونسبها الجاحظ لمحمد بن سعيد وهو رجل من الجند . كما وردت الأبيات في معجم الشعراء : ٤٢١ منسوبة لمحمد بن سعد الكاتب التميمي . كذلك وردت الأبيات في الوافي بالوفيات : ٣ / ٨٩ وتردد الصفدي في ناظمها بين محمد بن سعد الكاتب التميمي وابراهيم بن العباس الصولي .
 - ورد البيت - ومعه آخران - منسوباً لابراهيم الصولي في وفيات الأعيان : ٣ / ١٤٧ وديوان الصولي / الطرائف الأدبية : ١٣٠ .
- =

.....

-
- ورد البيت - ومعه آخران - منسوباً لعبد الله بن الزبير الأسدي في الأغاني : ١٤ / ٢٢٣ وخزانة الأدب : ١ / ٣٤٥ ومعاهد التنصيص : ٢ / ١٠٥ ومجموع شعر عبد الله بن الزبير : ١٤٢ (مع تسجيل جامع الديوان لهذا التضارب في النسبة) .
 - ورد البيت - ومعه آخران - في الحماسة البصرية : ١ / ١٣٥ وتكرر في نسبتها بين عبد الله بن الزبير وعمرو بن كميل .

وقال :

- ١ - لَيْتَكَ أَذْنَتَنِي بِوَاحِدَةٍ
تَجْعَلُهَا مِنْكَ سَائِرَ الْأَبَدِ
- ٢ - تَحْلِفُ إِلَّا تَبْرُنِي أَبَدًا
فَأَنْ فِيهَا بَرْدًا عَلَى كَبَدِي
- ٣ - إِنْ كَانَ رِزْقِي إِلَيْكَ فَارْمِ بِهِ
فِي نَاطِرِي حَيَّةٍ عَلَى رَصَدٍ (٦٥)

-
- (٦٥) الحيوان : ٤ / ٨٧ وعيون الأخبار : ٣ / ١٨٩ .
- وردت الأبيات الثلاثة - ومعها خمسة أخرى - منسوبة لأبي الأسد الدينوري في ديوان المعاني : ٢ / ٢٠٣ ، والثلاثة وحدها منسوبة لأبي الأسد أيضاً في الشعر والشعراء : ١٨ .
 - وردت الأبيات - ومعها خمسة أخرى أيضاً - منسوبة لمنصور الاصبهاني في طبقات الشعراء : ٣٤٨ وقال ابن المعتز معلقاً عليها : « وقد رُويت هذه الأبيات لأبي الأسد ، وهي لمنصور أثبت » .
 - وردت الأبيات منسوبة لأبي زبيد في العقد الفريد : ٥ / ٢٩٨ وشعر ابي زبيد الطائي : ٥٧ (نقلاً من العقد) .
 - ورد الثالث منها - ومعه اربعة ابيات أخرى - منسوبة لابراهيم الصولي في معجم الادباء : ١ / ١٩٣ وذيل ديوان الصولي / الطرائف، الأدبية : ١٨٣ - ١٨٤ .

وقال :

- ١ - إذا المشكلاتُ تصدَّينَ لي
كشفتُ حقائقها بالنَّظَرِ
- ٢ - وإنْ برقتْ في مَخِيلِ الصَّوَا
بِ عَمِيَاءٍ لَا يَجْتَلِيهَا البَصَرُ
- ٣ - مَقْنَعَةٌ بِغِيوبِ الْأُمُورِ
رِ وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَحِيحَ الْفِكْرِ
- ٤ - لِسَانًا كَشَفَتْهُ الْأَرْحَبِيُّ
يِ أَوْ كَالْحُسَامِ الْبِتَارِ الذِّكْرِ
- ٥ - وَقَلْبًا إِذَا اسْتَقْطَنَتْهُ الْهَمُومُ
مُ أَرْبَى عَلَيْهَا بِزَاهِي الدُّرَرِ
- ٦ - وَلَسْتُ بِإِئْمَةٍ فِي الرَّجَا
لِ أَسْأَلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرُ
- ٧ - وَلَكِنِّي مَذْرُبُ الْأَصْغَرِ
نِ أُبَيِّنُ مَعَ مَا مَضَى مَا غَبَرَ (٦٦)

(٦٦) روضات الجنات : ١٧١ / ٤ .

● وردت الأبيات ١ و ٢ و ٤ و ٦ و ٧ وبيت آخر في حماسة الظرفاء : ١ / ٧٥ وله تنسب .

- وردت الأبيات السبعة - منسوبة لعلي عليه السلام - في أمالي القالي : ٢ / ١٠١
وزهر الآداب : ٣٨ / ١ .
- وردت الأبيات ١ - ٤ و ٦ و ٧ - منسوبة لعلي عليه السلام أيضاً - في تذكرة
الخواص : ١٧٧ .
- وردت الأبيات ١ و ٤ و ٦ و ٧ - منسوبة لعلي عليه السلام - في تاج العروس :
(أمع) .
- وردت الأبيات ١ - ٤ و ٦ و ٧ على لسان الشافعي - في معجم الادباء :
١٧ / ٣٠٩ ، والأبيات ١ و ٦ - ٧ على لسانه أيضاً في سير أعلام النبلاء : ١٠ / ٥٠ .
- وردت الأبيات ١ - ٤ و ٦ و ٧ في مثالب الوزيرين : ١٦٥ منسوبة للصاحب بن
عباد ، ووردت في مستدرك ديوان الصاحب .

وقال يرثي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

- ١ - يا مَنْ بمقتله دهى الدهرُ
قد كان منك ومنهم أمرُ
- ٢ - زعموا قُتِلْتَ وعندهم عذرُ
كذبوا - وقبرك - مالهم عذرُ
- ٣ - يا قبر سيدنا المجن سماحه (كذا)
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يا قبرُ
- ٤ - ما ضَرَّ قبراً أنت ساكنه
أن لا يمرَّ بأرضه القطرُ
- ٥ - فليعدلنَّ سماح كَفَّكَ قطره (كذا)
وليورقنَّ بقربك الصخرُ
- ٦ - وإذا رقدتَ فأنت منتبه
وإذا انتبَهْتَ فوجهك البدرُ
- ٧ - وإذا غضبتَ تصدَّعتْ فَرْقاً
منك الجبالُ وخافك الذعرُ
- ٨ - يا ساكن القبر السلامُ على
مَنْ حال دون لقاءه القبرُ

- ٩- ياهاجري إذ جئت زائرَه
 ما كان من عادتك الهجرُ
 ١٠- واللّه لو بك لم أدع أحداً
 ألا قتلت لفاتني الوتر^(٦٧)

(٦٧) اعيان الشيعة : ٣٦ / ٣٤٩ . ويقول السيد محسن الأمين معلقاً على المقطوعة :
 « قال جامع مجموعة الأمثال المنقول منها هذه الأبيات : قوله - يا ساكن القبر -
 والبيت بعده ، كأن هذين البيتين تضمنين ، لأنهما يرويان لنديم كان لأبي زبيد
 الطائي فلما أخبروه بموت أبي زبيد وقف على قبره وقال البيتين ». أقول : ليس
 الأمر كما قال ، وإنما البيتان لأبي زبيد في رثاء نديم له . يراجع الأغاني :
 ١٢ / ١٣٥ وشعر أبي زبيد : ٧٠ .
 • وردت الأبيات ٣ (المجن له) و ٤ و ٥ (فليندين سماح كفك في الثرى) و ١٠ في
 مقاتل الطالبين : ٤٤ - ٤٥ معزوة لبعض بني عبد المطلب في رثاء علي عليه
 السلام .

«كان القُبَاع - وهو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي - مسهباً سريع الحديث كثيره ، فقال فيه أبو الأسود :

- ١ - أمير المؤمنين جُزيتَ خيراً
أرْحنا من قُبَاع بني المغيرة
- ٢ - بَلُوناه وَلَمْنَاه فَأَعِيَا
علينا ما يُمرُّ لنا مَريرة
- ٣ - على أَنَّ الفتى نَكْحُ أَكُولُ
ومسهباً مَذهَبُه كثيرة
- ٤ - كَأنا حين جئناه أطفنا
بضبعانٍ تَوَرَّط في حظيرة^(٦٨)

(٦٨) وردت الأبيات ١ - ٣ في الأغاني : ١١٥ / ١ وأنساب الأشراف : ٢٧٧ / ٥

والبيان والتبيين : ١ / ١٧٠ وشرح النهج : ٩١ / ٧ .

● وردت الأبيات الأربعة في طبقات ابن سعد : ١٩ / ٥ .

● ورد البيت الأول بمفرده في أنساب الأشراف : ١٠٠ / ٤ ، وصدره : «أبا بكر جزاك الله خيراً» .

● ورد البيت الأول - بمفرده وبلاغزو - في كتاب الثلاثة : ٤٦ ، والصحاح (قبع) واللسان (قبع) والتاج (قبع) ، وقال الزبيدي في تاجه معلقاً عليه : «قال الصاغاني : ذكره أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني لعمر بن أبي ربيعة وليس في شعره ، ويُنسب أيضاً إلى أبي الأسود الدؤلي ، وله قطعة على هذا الوزن والروي وليس البيت فيها» .

(٦٣)

وقال :

- ١ - ولائمةٍ لامَّتكَ يافَيْضُ في النَّدى
فقلتُ لها : هل يقدحُ اللُّؤْمُ في البحرِ ؟
- ٢ - أرادتُ لثني الفيضَ عن عادةِ النَّدى
ومَن ذا الذي يثني السحابَ عن القطرِ (٦٩)

(٦٩) العقد الفريد : ٣ / ٤ .

● ورد البيتان ومعهما ثالث في عيون الأخبار : ٢ / ٥ منسوبة لأبي الأسد .

وقال :

- ١ - ذهب الرجالُ المقتدئ بفعالهم
والمنكرونَ لكلِّ أمرٍ منكّرٍ
- ٢ - وبقيتُ في خَلْفٍ يزكّي بعضهم
بعضاً ليدفعَ مُعَوِّزٌ عن مُعوِّزٍ
- ٣ - فَطِنُ لكل مصيبةٍ في ماله
وإذا أُصيب بعرضه لم يشعر^(٧٠)

(٧٠) معجم الادباء : ١٢ / ٣٨ وكشكول البهائي : ٩٣ .

- ورد الأولان - بلاعزو - في الزهرة : ٢ / ٢٩١ وحماسة الظرفاء : ١ / ١١٨ ومحاضرات الادباء : ٢ / ٢٧ .
- ورد الأولان - منسوبين لمرة بن عمرو الخزاعي في معجم الشعراء : ٣٨٣ .
- ورد الأولان في تاريخ بغداد : ٧ / ٧٧ في ترجمة بشر بن الحارث الحافي وقدم هما الخطيب بقوله : «سمعت بشراً يقول» .
- ورد الأولان - ومعهما ثالث - منسوبين للحكم بن عبدل الأسدي في المؤتلف والمختلف : ١٦١ .
- ورد الأولان - ومعهما ثلاثة أبيات - منسوبين للحسن الأصبهاني (لغده) في معجم الادباء : ٨ / ١٤٢ .
- وردت الأبيات الثلاثة - ومعها اربعة أخرى - منسوبة لعبد الله بن المبارك الفقيه في بهجة المجالس : ١ / ٧٩٩ وقال : وتروى لغيره .

(٦٥)

وقال :

١ - جَرَتْ بِهَا الرِّيحُ أَذْيَالاً مَظَاهِرَةً
كَمَا تَجْرُ ثِيَابَ الْفَوَّةِ الْعُرْسُ^(٧١)

(٧١) الاقتضاب: ١١١/٣ ولحن العوام: ٦٣ وتثيف اللسان: ١٢٦.

- ورد البيت - بلاعزو- في المقياس : ٤ / ٢٦٢ .
- ورد البيت - منسوباً للأسود بن يعنر- في ديوان الأعشى والأعشىين : ٣٠٠ ولسان العرب (فوا) وتاج العروس : (فوا).

ودخل أبو الأسود على معاوية، فقال له : أصبحت جميلاً يا أبا
الأسود فلو علقت تَمِيمَةً تدفع عنك العين !، فقال أبو الأسود وعرف
أنه يهزأ به :

- ١ - أفنى الشباب الذي فارتُ بهجته
كَرُّ الجديدين من آتٍ ومنطلق
- ٢ - لم يتركا لي في طول اختلافهما
شيئاً أخاف عليه لذعة الحَدَقِ
- ٣ - قد كنتُ أرتاع للبيضاء أنظرها
في شعر رأسي وقد أيقنتُ بالبَلَقِ
- ٤ - والآن حين خضبتُ الرأسَ فارقتُ
ماكنتُ ألتدُّ من عيشي ومن خُلُقِي (٧٢)

(٧٢) نور القبس : ١٠ .

- ورد البيتان الأولان في الأشباه والنظائر : ٢ / ١٨٧ والأغاني : ١٢ / ٣٢٢ والامتناع
والمؤانسة : ٣ / ١٧٧ وأمالى المرتضى : ١ / ٢٩٣ والعقد الفريد : ٣ / ٤٩ والحماسة
البصرية : ٢ / ٦٦ وعيون الأخبار : ٤ / ١٩ والفاضل : ٧٢ والكامل : ١ / ٣٤١ ومن
الرحمن : ١ / ٣٧٥ .
- وردت الأبيات الأربعة - ومعها ثلاثة أخرى - منسوبة لرجل من خزاعة في أمالي
القالبي : ١ / ١١١ .

.....

-
- = ورد البيت الثالث - ومعه ثلاثة أبيات أخرى - منسوبة لبعض المحدثين في الكامل :
- ٢ / ١٧٢ وقال : ذكرناه بقول أبي الأسود .
- ورد الثالث بمفرده في سمط اللآلي : ١ / ٣٣٥ .
- ورد البيتان الثالث والرابع في التنبيه : ٤٤ معزوين لرجلٍ من خزاعة ، وقال :
- «والرواية الجيدة في البيت :
- قد كنت أرتاع لبيضاء في خلدٍ
فالآن أرتاع للسوداء في يَفَقٍ
- ورد البيتان ٣ و ٤ - وبينهما آخر - منسوتين لثعلبة بن موسى في حماسة
البحثري : ١٨٢ - ١٨٣ .

وقال :

١ - جزى ربُّه عني عَدِيَّ بن حاتمٍ
جزاء الكلابِ العاويات وقد فَعَلُ (٧٣)

-
- (٧٣) خزانة الأدب : ١ / ١٣٦ ، وقال البغدادي معلقاً عليه : «هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي يهجو به عدي بن حاتم الطائي ، وزعم ابن جني وغيره انه للنابعة الذبياني ؛ وهو وإن عاصر عدياً لكن الذي روي له انما هو :
- جزى الله عبساً عبساً آل بُغِيضٍ
جزاء الكلابِ العاويات وقد فعلُ
- ورد البيت في شرح الشواهد الكبرى : ٢ / ٤٨٧ ، وقال العيني : «قيل : ان قائله هو النابعة الذبياني ، وقال ابو عبيدة : قائله هو عبد الله بن همارق أحد بني عبدالله بن غطفان ، وحكى الأعلام أنه لأبي الأسود الدؤلي يهجو عدي بن حاتم ، وقد قيل : ان قائله لم يُعَلَم» .
 - ورد البيت - بلاعزو - في أمالي ابن الشجري : ١ / ١٠٢ وشرح المفصل : ١ / ٧٦ ، وورد صدره - بلاعزو أيضاً في همع الهوامع : ١ / ٦٦ .
 - ورد البيت في الخصائص : ١ / ٢٩٤ منسوباً للنابعة الذبياني ، كما ورد معزواً للنابعة - ومعه بيتان آخران - في النقائض : ٩٩ (وصدره فيها : جزى الله عبساً عبساً آل بغيض) .
 - ورد البيت - ومعه بيتان آخران - في ديوان النابعة الذبياني : ٨٥ ، ونص صدره فيه : جزى الله عبساً والجزاء بكفه .
 - ورد البيت - ومعه آخران - في الفاخر : ٢٣٠ مردداً بين عبدالله بن همارق والنابعة الذبياني ، وصدره فيه : جزى الله عبساً عبساً ابن بغيض .
 - ورد البيت - ومعه آخران - في مجمع الأمثال : ٢ / ٦٣ مردداً بين عبد الله بن همام والنابعة الذبياني ، وصدره فيه كرواية النقائض المتقدم ذكرها .

وممَّا يُنسَب له :

- ١ - يديروني عن سالم وأديرهم
وجِلْدَةٌ بين العَيْن والأنف سالمُ
- ٢ - ولوبان من ملكي لَبْتُ مُسَهَّدًا
ونَبْهَانُ - عَمَابِي من الشجو - نائمُ
- ٣ - أبا ثابتٍ ساهمتَ في الحزمِ أهله
فرأيتُك محمودٌ وعهدُك دائمٌ^(٧٤)

- (٧٤) سمط اللآلي : ١ / ٦٦ ، وقال البكري معلقاً على الأبيات : «اختلف الناس في الذي قال : - يديروني عن سالم - فقال قوم : هو أبو الأسود الدؤلي يقوله في غلام له اسمه سالم . . . وقال ابن الكلبي في كتاب النسب : إن البيت [يعني الأول] لعبد الله بن معاوية الفزاري يقوله في ابنه الأشيم واسمه سالم» .
- ورد البيت الأول بمفرده في عتاب الكتاب : ٦٢ وقال ابن الأبار تعليقاً عليه : «البيت لأبي الأسود الدؤلي في سالم مملوكه ، وبعده بيتان ، ولذلك قصة محكمة . وقيل : إنه لعبد الله بن معاوية الفزاري في ابنه سالم بن عبدالله ، ولعله تمثل به كما تمثل هشام» .
 - ورد البيت الأول بمفرده وبلاعزو في الفاضل : ٥١ وأمالي القالي : ١ / ١٥ والمصون : ١٠٤ وأنوار الربيع : ٤ / ٢٩٠ .

وقال :

- ١ - حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه
فالقوم أعداء له وخصم
- ٢ - كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسداً وبغياً : إنه لدميم
- ٣ - والوجه يشرق في الظلام كأنه
بدرٌ منير والنساء نجوم
- ٤ - وترى اللبيب محسداً لم يجترم
شتم الرجال وعرضه مشتوم
- ٥ - وكذلك من عظمت عليه نعمة
حساده سيفٌ عليه صروم
- ٦ - فترك محاوره السفيه فأنها
ندمٌ وغبٌ بعد ذاك وخيم
- ٧ - وإذا جريت مع السفيه كما جرى
فكلاكما في جريه مذموم
- ٨ - وإذا عتبت على السفيه ولُمتَه
في مثل ما تأتي فأنت ظلوم

- ٩- لَاتَنَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ
عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
- ١٠- اِبْدَأْ بِنَفْسِكَ وَأَنْهَهَا عَنْ غِيَّهَا
فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ
- ١١- فَهَنَّاكَ يُقْبَلُ مَا وَعِظْتَ وَيُقْتَدَى
بِالْعِلْمِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
- ١٢- وَيَلِ الْخَلِيَّ مِنَ الشَّجِيِّ فَانْهَ
نَصَبُ الْفُؤَادِ بِشَجْوِهِ مَغْمُومُ
- ١٣- وَتَرَى الْخَلِيَّ قَرِيرَ عَيْنٍ لَاهِيًا
وَعَلَى الشَّجِيِّ كَأَبَةٍ وَهْمُومُ
- ١٤- وَتَقُولُ : مَا لَكَ لَا تَقُولُ مَقَالَتِي
وَلِسَانُ ذَا طَلْقٍ وَذَا مَكْظُومُ
- ١٥- لَا تَكَلِّمْ عِرْضَ ابْنِ عَمِّكَ ظَالِمًا
فَإِذَا فَعَلْتَ فَعِرْضُكَ الْمَكْلُومُ
- ١٦- وَحَرِيمُهُ أَيْضًا حَرِيمُكَ فَاحْمِهِ
كَيْ لَا يُبَاعَ لَدَيْكَ مِنْهُ حَرِيمُ
- ١٧- وَإِذَا اقْتَصَصْتَ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ كَلِمَةً
فَكُلُومُهُ لَكَ إِنْ عَقَلْتَ كُلُومُ
- ١٨- وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً
فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
- ١٩- فَإِذَا رَأَى مَسْلَمًا ذَكَرَ الَّذِي
كَلَّمْتَهُ فَكَأَنَّهُ مَلْزُومُ
- ٢٠- وَرَأَى عَوَاقِبَ حَمْدِ ذَاكَ وَذَمِّهِ
لِلْمَرْءِ تَبْقَى وَالْعِظَامُ رَمِيمُ

- ٢١ - فَارْجُ الْكَرِيمَ، وَإِنْ رَأَيْتَ جَفَاءَ
فَالْعَتَبُ مِنْهُ وَالْكَرَامُ كَرِيمٌ
- ٢٢ - إِنْ كُنْتَ مُضْطَرّاً وَالْأَفَاتُخُذُ
نَفَقاً كَأَنَّكَ خَائِفٌ مَهْزُومٌ
- ٢٣ - وَاتْرُكْهُ وَاحْذَرْ أَنْ تَمُرَّ بِيَابِهِ
دَهْرًا، وَعَرِضُكَ إِنْ فَعَلْتَ سَلِيمٌ
- ٢٤ - فَالنَّاسُ قَدْ صَارُوا بِهَائِمَ كُلُّهُمْ
وَمِنْ الْبِهَائِمِ قَائِدٌ وَزَعِيمٌ
- ٢٥ - عُمِّيَّ وَبُكْمٌ لَيْسَ يُرْجَى نَفْعُهُمْ
وَزَعِيمُهُمْ فِي النَّائِبَاتِ مُلِيمٌ
- ٢٦ - وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى لَيْمٍ حَاجَةً
فَأَلْحَ فِي رَفَقٍ وَأَنْتَ مُدِيمٌ
- ٢٧ - وَاسْكُنْ قِبَالَ بَيْتِهِ وَفَنَائِهِ
بِأَشَدِّ مَا لَزِمَ الْغَرِيمَ غَرِيمٌ
- ٢٨ - وَعَجِبْتُ لِلدُّنْيَا وَرَغْبَةِ أَهْلِهَا
وَالرِّزْقُ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَقْسُومٌ
- ٢٩ - وَالْأَحْمَقُ الْمَرْزُوقُ أَعْجَبُ مَنْ أَرَى
مِنْ أَهْلِهَا وَالْعَاقِلُ الْمَحْرُومُ
- ٣٠ - ثُمَّ انْقَضَى عَجَبِي لِعِلْمِي أَنَّهُ
رِزْقٌ مُوَافٍ وَقْتُهُ مَعْلُومٌ^(٧٥)

(٧٥) وردت القصيدة بأكملها في شرح شواهد المغني: ٥٧٠/٢ - ٥٧٢ وخزانة الأدب: ٣/

٦١٧ - ٦١٩ وعنه رويتها.

● ورد البيتان ١ و٢ غير منسويين في البيان والتبيين: ٣ / ٢٥٩ وأعراب ثلاثين

سورة: ٢٣٧ وشرح نهج البلاغة: ١ / ٣١٩.

● ورد البيتان ١ و٢ - معزوين لأبي الأسود - في تثقيف اللسان: ٥٧.

- وردت الأبيات ١ و ٢ و ٤ - بلا عزو - في عيون الأخبار: ٩/٢ والظرف والظرفاء: ٢ - ٣.
- ورد البيتان ١ و ٤ في بهجة المجالس: ١ / ٤١٣ منسوبين للدؤلي وقال: «ويقال انها للعرزمي».
- وردت الأبيات ١ و ٢ و ٤ و ٩ - ١١ - بلا عزو - في حماسة الظرفاء: ١ / ١٧٢.
- ورد الثاني - بمفرده وبلا عزو - في خزانة الأدب لابن حجة: ١٣١ ومغني اللبيب: ٢١٤/١ وهمع الهوامع: ٣٢/٢ ونزهة الجليس: ١٦٤/١ وانوار الربيع: ٩٢/٣.
- ورد البيتان ٧ و ٨ - بلا عزو - في سمط اللآلي: ٦٠٦/١.
- ورد البيتان ٧ و ٩ في كشف المشكل: ٥٤٥/١ منسوبين لسابق البربري.
- ورد البيت التاسع - بلا عزو - في معاني القرآن: ١ / ٣٤ و ١١٥ وتفسير الطبري: ١ / ٢٥٥ و ٩ / ٢٢٢ وكتاب الحجة: ١١٢ واعراب القرآن: ١ / ١٦٩ و ٢٤١ والتهذيب: ١٥ / ٦٧٤ والبيان لابن الأنباري: ١ / ١٤٦ والتبيان: ١ / ١٩١ و ٢ / ١٣٩ و ٤ / ٣ و ٥ / ١٠٦ و ٦ / ٥١ ومجمع الأمثال: ٢ / ١٨٩ وشرح نهج البلاغة: ٧ / ١٦٨ و ١٨ / ٤٤ ولسان العرب (وا) وشرح عمدة الحافظ: ٣٤٢ ونزهة الجليس: ١ / ٦٤ واللمع: ١٨٩ والمقتصد: ٢ / ١٠٧٠.
- روى البغدادى في خزانته الخلاف في نسبة البيت التاسع فقال: «نسبه الامام ابو عبد الله القاسم بن سلام في أمثاله الى المتوكل الكنانى ونسبه اليه الأمدى في المؤتلف والمختلف ونسبه اليه ابو الفرج الأصفهاني في الأغاني ونسبه سيويه للأخطل ، ونسبه الحاتمي لسابق البربري ، ونقل السيوطي عن تاريخ ابن عساكر انه للطرماح . والمشهور أنه من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي . قال اللخمي في شرح أبيات الجمل : الصحيح انه لأبي الأسود، فإنَّ صَحَّ ما ذُكر عن المتوكل فانما أخذ البيت من شعر أبي الأسود، والشعراء كثيراً ما تفعل ذلك».
- ورد البيت التاسع في جملة قصيدة ميمية للمتوكل الليثي في طبقات فحول الشعراء: ٦٨٣/٢ - ٦٨٤.
- ورد البيت التاسع في شرح الشواهد الكبرى: ٤ / ٣٩٣ وقال العيني معلّقاً عليه: «أقول : قائله هو ابو الأسود الدؤلي ، ويقال الأخطل وليس بصحيح . وحقى ابو عبيد القاسم بن سلام انه للمتوكل الكنانى ثم الليثي ، وكذلك حكى الأصفهاني أيضاً . . . وقال ابن يسعون : هذا البيت أعني قوله - لا تنه عن خلق، الى آخره - نسبه ابو علي الحاتمي لسابق البربري ، والصحيح عندي كونه للمتوكل أو لأبي الأسود وهما كنانيان ، وقد رأيت في شعر كل واحد منهما ، إلا أنه لم يثبت في شعر أبي الأسود المشهور عند الرواة . وقال ابن هشام اللخمي في شرح أبيات =

الجميل: والصحيح انه لأبي الأسود... من قصيدته التي اولها [وذكر الأبيات ١ و ٢ و ٤ و ٨ و ١٠ و ١٥ و ١٨ - ٢٠ و ٢٦ - ٢٨ و ٣٠] ثم قال ابن هشام اللخمي: فإن صُح ما ذُكر عن المتوكل فانه أخذ البيت من شعر أبي الأسود، والشعراء كثيراً ما تفعل ذلك»، ومثل ذلك قال السيوطي في شرح شواهد المغني: ٧٧٩/٢ - ٧٨٠.

- ورد البيت التاسع بمفرده منسوباً للاخطل في الكتاب: ٤٢٤ / ١ وشرح المفصل: ٢٤ / ٧ والاستدراك: ٧٠، ولم يرد في ديوان الأخطل، ولكن محقق الديوان أشار اليه وإلى الأقوال المختلفة فيه في ترجمة الأخطل: ٣٩٧.
- ورد التاسع بمفرده منسوباً للأعشى في شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢١٦.
- ورد التاسع بمفرده منسوباً لحسان في شرح أبيات سيبويه للسيرافي: ١٧٨ / ٢.
- ورد التاسع بمفرده مردداً بين المتوكل الليثي وأبي الأسود الدؤلي في اللسان (عظظ).
- ورد التاسع بمفرده منسوباً للمتوكل الليثي في أمثال أبي عبيد: ٧٤ والمؤتلف والمختلف: ١٧٩ والعقد الفريد: ٣١١/٢ و٨١/٦، - ومعه بيت آخر لم يرد فيما رويناه - في معجم الشعراء: ٤١٠ ومعجم البلدان: ٣٨٤/٧، - ومعه خمسة أبيات ليست فيما رويناه - في الحماسة البصرية: ١٥/٢.
- وردت الأبيات ٩ - ١١ منسوبة للمتوكل الليثي في أنوار الربيع: ٨٦/٢ وللمتوكل الكناني في المستقصى: ٢٦٠/٢ والأبيات نفسها ومعهما ثلاثة أخرى لم ترد فيما رويناه في شعر المتوكل الليثي/ الملحق: ٢٨٣.
- ورد البيتان ٩ - ١٠ ومعهما ثالث في حماسة البحري: ١١٧ منسوبة للمتوكل الليثي.
- ورد البيتان ٩ - ١٠ في العقد الفريد: ٣٣٥ / ٢ بلاعزو، والأبيات ٩ - ١١ مع بيتين آخرين لم يردا فيما رويناه في أدب الدنيا والدين: ١٨ ولم تنسب.
- ورد البيتان ١٠ - ١١ في البيان والتبيين: ١ / ١٧١ بلاعزو، كما وردا - ومعهما ثالث وبلاعزو أيضاً في نزهة الجليس: ١ / ١١٠.
- ورد البيت ١٢ بمفرده منسوباً للدؤلي في الاقتضاب: ١٨٥/٢ وتمثال الأمثال: ٥٧٩/٢ والروض الأنف: ١٦٤/١ والرد على الزبيدي/ مجلة معهد المخطوطات: مج ١٢/ العدد ٢/ ص ٧٩، وبلاعزو في لسان العرب (شجا).
- ورد البيتان ١٨ و٢٦ في بهجة المجالس: ٣٢٢/١ و٦٣٨ مرددين بين العرزمي وأبي الأسود، وكذلك وردت الأبيات ٢٨ - ٣٠ في البهجة نفسها: ١٤٦/١ - ١٤٧ مرددة بينهما.

« لَمَّا حَمَلَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَلَدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَحُرِّمَهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ شَيَّعَهُمْ جَمْعٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَلَمَّا بَلَغُوا النَجْفَ وَقَفُوا لِتَوْدِيْعِهِمْ ، فَأَنْشَأَتْ أُمُّ كُلْثُومُ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ :

- ١ - مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ:
مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ
- ٢ - بِأَهْلِ بَيْتِي وَأَنْصَارِي وَمَحْرَمِي
مَنْهُمْ أَسَارِي وَقَتْلَى ضَرَجُوا بِدَمِ
- ٣ - مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ
أَنْ تَخْلِفُونِي بِسَوْءٍ فِي ذَوِي رَحْمِي
وَالشَّعْرَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ « (٧٦) .

(٧٦) نور القبس : ٩ .

- وردت الأبيات الثلاثة - بلا عزو - في كامل ابن الأثير : ٣ / ٣٠٠ .
- وردت الأبيات الثلاثة - منسوبة لبنت عقيل بن أبي طالب - في نسب قريش : ٨٤ - ٨٥ ومروج الذهب : ١٦ / ٣ ، ومنسوبة لزینب بنت علي بن أبي طالب (ع) في الزهرة : ٤٣ / ٢ .

(٧١)

وقال :

١ - تَبَدَّلْتُ مِنْ أَنْسٍ أَنَّهُ
كُذُوبُ الْأَمَانَةِ خَوَّانُهَا^(٧٧)

(٧٧) الشعر والشعراء: ٧٣٧/٢.

● ورد البيت ومعه آخر منسويين لحارثة بن بدر الغداني في أنساب الأشراف :
٤ / ٨١ والأغاني: ٣٩٩/٨ وخزانة الأدب: ١٢٢/٣.

ملاحقُ الديوان

ما بقيَ من
« شعر أبي الأسود الدؤلي »
صناعة الأصمعي

الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن عليّ بن أصمع . ولد سنة ١٢٣ هـ بالبصرة ، ونشأ هناك ، وقدم بغداد حوالي سنة ١٧٣ هـ ، ثم عاد الى البصرة في سنة ١٨٨ هـ وبقي متنقلاً بينها بقية عمره . وتوفي في شهر صفر أو رمضان ، بالبصرة أو مرو ، وهو ابن ثمان وثمانين أو إحدى وتسعين ، ما بين سنتي ٢١٠ - ٢١٧ هـ على اختلاف الروايات .

عُني بمسائل اللغة والشعر وأيام الناس وأخبارهم ، وصنع دواوين عدد كبير من شعراء الجاهلية والاسلام ، وخلف وراءه مجموعة ضخمة من المؤلفات الرائدة في الأدب واللغة والتاريخ والأنساب . طُبِع بعضها وفُقد بعضها وما زال بعضٌ مخطوطاً لم ينشر . وكان من جملة تلك المؤلفات « شعر أبي الأسود الدؤلي » ، وهو من أعماله المفقودة التي لم نعثر لها على أثرٍ حتى اليوم^(١) .

وقد وقفتُ في بعض المصادر على نقول عن الأصمعي تخصُّ أبا الأسود ، هي - فيما أعتقد - فقرات مما أودعه كتاب شعر الدؤلي الذي صنعه . فرأيت إلحاقها بالديوان لتكون تذكراً لمؤلفها ومراًة لعمله

(١) المعلومات مقتبسة من طبقات النحويين : ١٩٢ والفهرست : ٦٠ و ١٧٩ وانباه الرواة : ٢ / ١٩٧ وبغية الوعاة : ٣١٣ .

« أخبرني محمد بن الحسن بن دريد الأزدي قال : حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي ، عن عمِّه قال :

كان لأبي الأسود الدؤلي صديقٌ من بني تميم ثم من بني سَعْد يُقال له : مالك بن أَصْرَم ، وكانت بينه وبين ابن عمِّ له خصومةٌ في دارٍ له ، وانهما اجتمعا عند أبي الأسود فحكَّماه بينهما ، فقال له خصمُ صديقه : اني بالذي بينك وبينه عارف ، فلا يحملنَّك ها ذاك على أن تحيفَ عليَّ في الحُكم - وكان صديقُ أبي الأسود ظالماً - . فقضى أبو الأسود على صديقه لخصمه بالحقِّ ، فقال له صديقه : والله ما بارك الله لي في صداقتك ؛ ولا نفعتني بعلمك وفقهك ، ولقد قضيتَ عليَّ بغير الحقِّ . فقال أبو الأسود .

إذا كنتَ مظلوماً فلا تُلفَ راضياً
عن القومِ حتى تأخذَ النُّصفَ واغضبِ
وإن كنتَ أنتَ الظالمَ القومَ فاطَّرحِ
مقاتلتهم واشغَبْ بهم كلَّ مشغَبِ
وقاربْ بذِي جَهْلٍ وباعدْ بعالمِ
جلوبِ عليك الحقُّ من كلِّ مجلبِ
فإن حذبوا فاقعَسْ وإن هم تقاعسوا
ليستمكنوا مما وراءك فاحذبِ

ولا تدعني للجور واصبر على التي
بها كنت أقضي للبعيد على أبي
فاني امرؤ أخشى إلهي وأتقي
مُعادي وقد جربت ما لم تجرب» (٢)

(٢)

«أخبرنا اليزيدي قال : حدّثنا عيسى ، عن ابن عائشة
والأصمعي :

أن رجلاً سأل أبا الأسود الدؤلي فردّه ، فألح عليه ، فقال له أبو
الأسود : ليس للسائل المُلحِف مثل الردّ الجامِس . قال : يعني
بالجامِس الجامد» (٣) .

(٣)

«أخبرني هاشم بن محمد قال : حدّثني عبد الرحمن ابن أخي
الأصمعي ، عن عمّه ، عن عيسى بن عمر قال :

سئل أبو الأسود عن رجل ؛ واستُشير في أن يولّي ولايةً ، فقال
أبو الأسود : هو ما علمته : أهيسُ أليسُ ، ألدُّ ملَحَسٌ ، إن أعطى
انتهر ، وإن سئل أزرّ .

قال الأصمعي : الأهيسُ : الحاد ، ويقال في المثل :
إحدى لياليك فهيسي هيسي

(٢) الأغاني : ١٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٣) الأغاني : ١٢ / ٣١٦ .

قال : ويقال ناقةٌ لَيْسَاءُ : إذا كانت لا تبرح من المبرك ، قال :
وهو ممّا يوصّف به الشجاع ، وأنشد في صفة ثور :

أَلَيْسُ عَنْ حَوْبَائِهِ سَخِيٌّ»^(٤)

(٤)

« قال أبو الأسود الدؤلي ، وأنشده الأصمعي :

أَتَانِي فِي الضُّبْعَاءِ أَوْسُ بْنُ عَامِرٍ
يُخَادِعُنِي عَنْهَا بِجَنِّ ضِرَاسِهَا»^(٥)

(٤) الأغاني : ١٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٥) التهذيب : ١١ / ٤٨٥ ولسان العرب : (ضرس) ، والرواية في الأخير :
يخادعني فيها .

ما بقي من
أخبار أبي الأسود الدؤلي
رواية أبي عبيدة

أبو عبيدة : هو مَعْمَر بن المثنى التيمي البصري ، من تيم قريش ، وهو مولى لهم . وُلد سنة ١١٠ أو ١١٤ هـ بالبصرة ، وقدم بغداد أيام الرشيد العباسي ؛ وقيل : كان ذلك سنة ١٨٨ هـ على وجه التحديد . وتوفي ما بين سنتي ٢٠٨ - ٢١٣ هـ على اختلاف الروايات ؛ وقد قارب المائة من العمر .

كان لديه علم كثير بالأخبار والأنساب واللغة والغريب ، حتى قيل عنه : كان ديوانُ العرب في بيته . وألّف في كل هذه الموضوعات عدة تآليف ، طبع بعض منها ؛ وما زال البعض الآخر - وهو الأكثر - بين مخطوط ومفقود^(١) .

وقد أورد أبو الفرج الأصبهاني في أغانيه وابن النديم في فهرسته نقولاً عن أبي عبيدة تخصص الدؤلي لم نعلم من أين استقيها ، لأن مؤرخي أبي عبيدة ومترجميه لم يذكروا انه عمل شعر أبي الأسود أو صنّف في أخباره ونوادره ، ولكنهم ذكروا له كتاباً اسمه « الشعر والشعراء » ربما كانت هذه النقول مقتطفةً منه ، وقد رجح لديّ جمعها وإحاقها بالديوان لتكون شاهداً على مدى اهتمام السلف بأبي الأسود وتاريخه وشعره .

(١) المعلومات مقتبسة من طبقات النحويين : ١٩٢ - ١٩٥ والفهرست : ٥٨ - ٥٩ وانباء الرواة : ٣ / ٢٧٦ - ٢٨٧ وبغية الوعاة : ٣٩٥

(١)

« ذكر أبو عُبَيْدة أنه [أي الدُولي] أدرك أول الاسلام ، وشهد
بدرًا مع المسلمين »^(٢) .

(٢)

« أخبرني حبيب بن نصر المهلبي ووکیع وعمي قالوا جميعاً :
حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني محمد بن عمران الضَّبِّي
قال : حدثني خالد بن عبد الله قال : حدثني أبو عبيدة مَعْمَر بن الْمُثَنَّى
قال :

كان أبو الأسود الدُولي كاتباً لابن عباس على البصرة ، وهو الذي
يقول :

وإذا طلبت من الحوائج حاجةً
فادْعُ الإلهَ وأحسن الأعمالا
فَلْيُعْطِيَنَّكَ ما أرادَ بِقُدْرَةٍ
فهو اللطيف لما أرادَ فعِلا
إنَّ العبادَ وشأنهم وأمورهم
بيدِ الإلهِ يقلبُ الأحوالا

(٢) الأغاني : ١٢ / ٢٩٧ .

فَدَعَ الْعِبَادَ وَلَا تَكُنْ بِطِلَابِهِمْ
لِهَجًّا تَضَعُضَعُ لِلْعِبَادِ سَوْالاً^(٣)

(٣)

« أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، عَنْ
أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

كَانَ طَرِيقُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ إِلَى الْمَسْجِدِ وَالسُّوقِ فِي بَنِي تَيْمٍ
اللَّهُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مَتَفَحِّشٌ يَكْثُرُ الْاسْتِهْزَاءَ بِمَنْ يَمُرُّ بِهِ ،
فَمَرَّ بِهِ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ يَوْمًا فَقَالَ لِقَوْمِهِ : كَأَنَّ وَجْهَ أَبِي الْأَسْوَدِ وَجْهَ
عَجُوزٍ رَاحَتْ إِلَى أَهْلِهَا بِطَلَاقٍ ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ ، وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ أَبُو
الْأَسْوَدِ . ثُمَّ مَرَّ بِهِ مَرَّةً أُخْرَى ، فَقَالَ لَهُمْ : كَأَنَّ غُضُونَ قَفَا أَبِي الْأَسْوَدِ
غُضُونَ الْفِقَاحِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو الْأَسْوَدِ فَقَالَ لَهُ : هَلْ تَعْرِفُ فَقْحَةَ أُمِّكَ
فِيهِنَّ ؟ فَأَفْحَمَهُ ، وَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ ، وَقَامُوا إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ فَاعْتَذَرُوا
إِلَيْهِ مِمَّا كَانَ ، وَلَمْ يَعَاوِدْهُ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَالَ فِيهِ أَبُو الْأَسْوَدِ بَعْدَ
ذَلِكَ حِينَ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ :

وَأَهْوَجَ مِلْجَاجٍ تَصَامَمْتُ قَبْلَهُ
أَنْ أَسْمَعَهُ وَمَا بِسَمْعِي مِنْ بَاسٍ
وَلَوْ شِئْتُ قَدْ أَعْرَضْتُ حَتَّى أُصِيبَهُ
عَلَى أَنْفِهِ حَدْبَاءٌ تُعْضِلُ بِالْأَسِي
فَإِنْ لِسَانِي لَيْسَ أَهْوَنَ وَقَعَةً
وَأَصْغَرَ آثَارًا مِنَ النَّحْتِ بِالْفَاسِ

(٣) الأغاني : ١٢ / ٣٠١ .

وذی إحنةٍ لم يُبْدِها غیرَ أنه
 کذی الخَیْلُ تَأبَى نَفْسُهُ غَیْرَ وَسْوَاسِ
 صَفَحَتْ لَهُ صَفْحاً جَمِیلاً کَصَفْحِهِ
 وَعَیْنِي - وَمَا یَدْرِی - عَلَیْهِ وَأَحْرَاسِي
 وَعَنْدِي لَهُ إِنْ فَارَ فَوَّارُ صَدْرِهِ
 فَحَا جَبَلِي لا یُعَاوِدُهُ الْحَاسِي
 وَخَبَّ لِحَوْمِ النَّاسِ أَكْثَرُ زَادِهِ
 کَثِيرِ الْخَنَا صَعْبُ الْمَحَالَةِ هَمَّاسِ
 تَرَكْتُ لَهُ لَحْمِي وَأَبْقِيتُ لَحْمَهُ
 لِمَنْ نَابَهُ مِنْ حَاضِرِ الْجَنِّ وَالنَّاسِ
 فَكَّرَ قَلِيلاً ثُمَّ صَدَّ كَأَنَّمَا
 یَعْضُ بَضْمٌ مِنْ صَفَا جَبَلٍ رَاسِي^(٤)

(٤)

« أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا دَمَازُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
 قَالَ :

كَانَ أَبُو الْجَارُودِ سَالِمُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ نَوْفَلِ الْهَذَلِيِّ صَدِيقاً لِأَبِي
 الْأَسْوَدِ ، يَهَادِيهِ الشَّعْرُ ، وَيَجِيبُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، وَيَتَعَاشَرَانِ
 وَيَتَزَاوِرَانِ ، فَوَلَّى أَبُو الْجَارُودِ وَلَايَةً فَجَفَا أَبَا الْأَسْوَدِ وَقَطَعَهُ وَلَمْ يَبْدَأْهُ
 بِالْمَكَاتِبَةِ وَلَا أَجَابَهُ عَنْهَا ، فَقَالَ فِيهِ أَبُو الْأَسْوَدِ :

أَبْلَغُ أَبَا الْجَارُودِ عَنِّي رِسَالَةً
 يَرْوُحُ بِهَا الْغَادِي لِرَبْعِكَ أَوْ يَغْدُو

(٤) الأغاني : ١٢ / ٣٠٢ - ٣٠٣ .

فيخبرنا ما بال صَرمك بعدما
 رضيتَ وما غيَّرتَ من خُلق بعدُ
 أن نلتَ خيراً سرَّني أن تناله
 تنكَّرتَ حتى قلتَ ذو لِبدةٍ ورْدُ
 فعيناك عيناه وصوتك صوته
 تُمثِّله لي غيرَ أنك لا تعدو
 لئن كنتَ قد أزمعتَ بالصَّرم بيننا
 لقد جعلتَ أشرأطُ أوله تبدو
 فاني إذا ما صاحبُ رثٍّ وصلُّه
 وأعرضَ عني قلَّ مني له الوجْدُ» (٥)

(٥)

«أخبرني أبو الحسن الأسدي قال : حدَّثنا الرياشي ، عن الهيثم
 بن عديّ ، عن أبي عبيدة قال :

كان أبو حرب بن أبي الأسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة لا ينتجع
 أرضاً ، ولا يطلب الرزق في تجارة ولا غيرها ، فعاتبه أبوه على ذلك ،
 فقال أبو حرب : إن كان لي رزق فسيأتيني ، فقال له :

وما طلبُ المعيشة بالتمني
 ولكن ألقِ دلوك في الدلاءِ
 تجئك بملئها يوماً ويوماً
 تجئك بحمأةٍ وقليلِ ماءٍ» (٦)

(٥) الأغاني : ١٢ / ٣٢٣ .

(٦) الأغاني : ١٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠ .

« قال أبو عبيدة :

أخذ النحو عن علي بن أبي طالب - عليه السلام - أبو الأسود ، وكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عن علي - كرم الله وجهه - إلى أحد ، حتى بعث إليه زياد أن اعمل شيئاً يكون للناس إماماً ويُعرف به كتاب الله ، فاستعفاه من ذلك ، حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ بالكسر ، فقال : ما ظننتُ أن أمر الناس آل إلى هذا ، فرجع إلى زياد فقال : أنا أفعل ما أمر به الأمير ، فليغني كاتباً لقناً يفعل ما أقول ، فأتى بكاتبٍ من عبد القيس فلم يرضه ، فأتى بآخر ، فقال أبو الأسود : إذا رأيتني قد فتحتُ فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه ، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرتُ فاجعل النقطة من تحت الحرف . فهذا نقط أبي الأسود » (٧) .

(٧) الفهرست : ٤٥ .

ما بقي من
« كتاب أبي الأسود الدؤلي »
تأليف المدائني

المدائني : هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف . ولد في البصرة سنة ١٣٥ هـ ونشأ بها ، ثم سكن المدائن ، ثم انتقل عنها الى بغداد ؛ فلم يزل بها إلى حين وفاته ، وكان من حضار مجلس الخليفة العباسي المأمون . توفي سنة ٢١٥ أو ٢٢٤ أو ٢٢٥ هـ ، وقيل : توفي وله من العمر ثلاث وتسعون سنة .

عُني كثيراً بقضايا التاريخ وأحداثه البارزة ، وفي مقدمتها السيرة النبوية الشريفة والفتوح الاسلامية ، كما عني بأخبار الناس وشؤون القبائل وأيام العرب ، وروى عنه الطبري في تاريخه كثيراً . وله في كل هذه الموضوعات مؤلفات ومصنّفات ذكر مترجموه اسماءها ، وكان من جملتها « كتاب أبي الأسود الدؤلي » ، وهو من الكتب المفقودة التي لم نجد لها اسماً في فهارس المخطوطات المعاصرة^(١) .

وقد وقفت في بعض كتب الأدب على روايات عديدة مسندة الى المدائني تخص أبا الأسود ، وهي - بلا شك - بعض كتابه المذكور ، فرأيت إلحاقها بالديوان إحياءً لذكرى كاتبها الكبير ومصنّفه المفقود .

(١) المعلومات مستقاة من المعارف : ٥٣٨ والفهرست : ١١٣ - ١١٦ وتاريخ بغداد : ١٢ / ٥٤ - ٥٥ ومعجم الأدباء : ١٤ / ١٢٤ - ١٣٩ .

(١)

« أخبرني عيسى بن الحسين قال : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ ،
عن أبيه ، عن المدائني قال :
أمر زياد أبا الأسود الدؤلي أن ينقط المصاحف ، فنَقَطَهَا ، ورسم
من النحو رسوماً ، ثم جاء بعده ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود
العربية ، ثم زاد فيها بعده عَنَسَةُ بْنُ مَعْدَانَ الْمَهْرِيُّ ، ثم جاء عبد الله
بن أبي إسحاق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء فزادا فيه ، ثم جاء
الخليل بن أحمد الأزدي وكان صليبةً فلحب الطريق . ونَجَمَ علي بن
حمزة الكسائي مولى بني كاهلٍ من أسدٍ فرسم للكوفيين رسوماً هم الآن
يعملون عليها » (٢) .

(٢)

« أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال : حَدَّثَنَا الْبَغَوِيُّ قال :
حدثنا علي بن الجعد قال : حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ هَلَالٍ ، عن الشعبي .
وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : حَدَّثَنَا عمر بن شَبَّةَ قال :
حدثنا المدائني جميعاً قالوا :

(٢) الأغاني : ١٢ / ٢٩٨ .

لما خرج ابن عباس - رضي الله عنهما - الى المدينة من البصرة تبعه أبو الأسود في قومه ليردّه ، فاعتصم . عبدالله بأخواله من بني هلال فمنعوه ، وكادت تكون بينهم حرب ، فقال لهم بنو هلال : نُنشدكم الله ألا تَسْفِكُوا بيننا دماءً تبقى معها العداوة الى آخر الأبد ، وأمير المؤمنين أولي بآبن عمه فلا تُدخلوا أنفسكم بينهما . فرجعت كنانة عنه ، وكتب أبو الأسود الى عليّ - عليه السلام - فأخبره بما جرى . فولاه البصرة» (٣) .

(٣)

«أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا أحمد بن الحارث الخراز قال : حدثنا المدائني قال :

خرج أبو الأسود الدؤلي ومعه جماعة أصحاب له الى الصَّيد ، فجاءه أعرابيُّ فقال له : السلام عليك ، فقال له أبو الأسود : كلمة مَقُولَة . قال : أدخل ؟ قال : وراؤك أوسع لك . قال : ان الرَّمْضاء قد أحرقت رجلي ، قال : بل عليها أو اثنتِ الجبل يقيء عليك . قال : هل عندك شيء تُطعمُنيهِ ؟ قال : نأكل ونطعم العيال فإن فضل شيء فأت أحقُّ به من الكلب . فقال الأعرابي : ما رأيت قط ألام منك ، قال أبو الأسود : بلى قد رأيت ولكنك قد انسيت» (٤) .

(٤)

«أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا عيسى بن

(٣) الأغاني : ٣٠١ / ١٢ . (٤) الأغاني : ٣٠٤ / ١٢ .

اسماعيل ، عن المدائني بهذا الخبر فقال فيه :

كان أبو الأسود جالساً في دهلوزه وبين يديه رُطْب ، فجاز به رجلٌ من الأعراب يقال له : ابن أبي الحمامة ، فسَلَّمَ ، ثم ذكر باقي الخبر مثل الذي تقدّمه ، وزاد عليه فقال : أنا ابن أبي الحمامة ، قال : كُنْ ابنَ أبي طاووسة ؛ وانصِرْف . قال : أسألك بالله إلّا أطعمتني ممّا تأكل ، فألقى اليه أبو الأسود ثلاث رُطَبات . فوقعت إحداهنّ في التراب ، فأخذها يمسحها بثوبه ، فقال له أبو الأسود : دعها فإن الذي تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به ، فقال : إنما كرهتُ أن أدعها للشيطان ، فقال له : لا واللّه ولا لجبريل وميكائيل تدعها» (٥) .

(٥)

« أخبرني أحمد بن عبيد الله بن محمد الرازي ومحمد بن العباس اليزيدي وعمي قالوا : حدثنا أحمد بن الحارث الخراز ، عن المدائني قال :

زعم أبو بكر الهذلي أن أبا الأسود الدؤلي كان يحدث معاوية يوماً فتحرك فضرط ، فقال لمعاوية : استرها عليّ ، فقال : نعم . فلمّا خرج حدّث بها معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم ، فلمّا غدا عليه أبو الأسود قال عمرو : ما فعلت ضرطتك يا أبا الأسود بالأمس ؟ قال : ذهبت كما تذهب الريح مقبلةً ومدبرة ؛ من شيخ ألان الدهر أعصابه ولحمه عن إمساكها ؛ وكلُّ أجوف ضروط ، ثم أقبل على معاوية فقال : إن امرءً ضعف أمانته ومروءته عن كتمان ضرطةٍ لتحقيق

(٥) الأغاني : ١٢ / ٣٠٤ .

بِأَلَا يُؤْمَنَ عَلَى أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ» (٦) .

(٦)

« أخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال : حدثنا محمد بن الحارث الخزاز قال : حدثنا المدائني ، عن أبي بكر الهذلي قال :

كان عليُّ بن أبي طالب - عليه السلام - استعمل أبا الأسود على البصرة ، واستكتب زياد. ابن أبيه على الديوان والخراج ، فجعل زياد يَسْبَعُ أبا الأسود عند عليٍّ ويقع فيه ويبغي عليه ، فلمَّا بلغ ذلك أبا الأسود عنه قال فيه :

رَأَيْتُ زِيَادًا يَنْتَحِينِي بِشَرِّهِ
وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَهُوَ بِإِدِّ مَقَاتِلُهُ
وَكُلَّ أَمْرِي ، وَاللَّهِ بِالنَّاسِ عَالِمُ
لَهُ عَادَةٌ قَامَتْ عَلَيْهَا شَمَائِلُهُ
تَعَوَّدَهَا فِيمَا مَضَى مِنْ شَبَابِهِ
كَذَلِكَ يَدْعُو كُلُّ أَمْرٍ أَوَائِلُهُ
وَيُعْجِبُهُ صَفْحِي لَهُ وَتَجَمُّلِي
وَذُو الْجَهْلِ يَحْذُو الْجَهْلَ مِنْ لَا يَعَاجِلُهُ
فَقُلْتُ لَهُ : دَعْنِي وَشَأْنِي أَنَا
كَلَانَا لَهُ مَعْمَلٌ هُوَ عَامِلُهُ
فَلَوْلَا الَّذِي قَدْ يُرْتَجَى مِنْ رَجَائِهِ
لَجَرَّبْتُ مِنْ بَعْضِ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ

(٦) الأغاني : ١٢ / ٣٠٩ - ٣١٠ .

لَجَرَّبْتُ أَنِي أَمْنَحَ الْغَيَّ مَنْ غَوَى
عَلَيَّ وَأَجْزِي مَا جَزَى وَأُطَاوِلُهُ»^(٧)

(٧)

وقال لزياد أيضاً في ذلك :

نُبِّئْتُ أَنْ زِيَاداً ظَلَّ يَشْتُمُنِي
وَالْقَوْلُ يُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْعَمَلُ
وَقَدْ لَقِيتُ زِيَاداً ثُمَّ قُلْتُ لَهُ
وَقَبْلَ ذَلِكَ مَا خَبَّتْ بِهِ الرُّسُلُ
حَتَّى تَسْرِقَنِي فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ
عَرْضِي ، وَأَنْتَ إِذَا مَا شِئْتَ مَتِفِلُ
كُلِّ امْرِئٍ صَائِرٌ يَوْمًا لَشِيْمَتِهِ
فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ يُبْلَى بِهَا الرَّجُلُ^(٨)

(٨)

« قال : فلما ادَّعَى معاوية زياداً وولاه العراق كان أبو الأسود يأتيه
فيسأله حوائجه ، فربما قضاها وربما منعها ، لما يعلمه من رأيه وهواه
في علي بن أبي طالب عليه السلام ، وما كان بينهما في تلك الأيام
وهما عاملان ، فكان أبو الأسود يترضاها ويداريه ما استطاع ، ويقول في
ذلك :

(٧) الأغاني : ١٢ / ٣١١ .

(٨) الأغاني : ١٢ / ٣١٢ .

رَأَيْتَ زِيَادًا صَدَّ عَنِّي وَجْهَهُ
 وَلَمْ يَكْ مُرْدُودًا عَنِ الْخَيْرِ سَائِلُهُ
 يَنْفَذُ حَاجَاتِ الرِّجَالِ ، وَحَاجَتِي
 كِدَاءَ الْجَوَى فِي جَوْفِهِ لَا يَزِيلُهُ
 فَلَا أَنَا نَاسٍ مَا نَسِيتُ فَأَيْسُ
 وَلَا أَنَا رَأَى مَا رَأَيْتَ فَفَاعِلُهُ
 وَفِي الْيَأْسِ حَزْمٌ لِلْبَيْبِ وَرَاحَةٌ
 مِنَ الْأَمْرِ لَا يُنْسَى وَلَا الْمَرْءُ نَائِلُهُ» (٩)

(٩)

« وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ : نَظَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ
 فِي حَالِ رَثَّةٍ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِدَنَانِيرٍ وَثِيَابٍ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَنْسِطَ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِ
 وَيَسْتَمْنَحِهِ إِذَا أَضَاقَ ، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ يَمْدَحُهُ :

أَبُو بَحْرِ أَمَّنُ النَّاسِ طُرًّا
 عَلَيْنَا بَعْدَ جِيِّ أَبِي الْمُغِيرَةِ
 لَقَدْ أَبْقَى لَنَا الْحَدَثَانُ مِنْهُ
 أَخَا ثِقَةٍ مَنَافِعُهُ كَثِيرَةٌ
 قَرِيبَ الْخَيْرِ سَهْلًا غَيْرَ وَعِرٍ
 وَبَعْضُ الْخَيْرِ تَمْنَعُهُ الْوَعُورَةُ
 بَصُرَتْ بَأَنَّنَا أَصْحَابُ حَقٍّ
 نُدِلُّ بِهِ وَإِخْوَانُ وَجِيرَةٍ

(٩) الأغانى : ١٢ / ٣١٢ .

وأهل مَضِيعَةٍ فوجدتَ خيراً
 من الخُلَّانِ فينا والعشيرة
 وإنك قد علمت وكلُّ نفسٍ
 تُرى صفحاتها ولها سريرة
 لذو قلبٍ بذِي القُرْبَى رحيم
 وذو عينٍ بما بلغت بصيرة
 لعمرِكَ ما حَبَاكَ اللهُ نفساً
 بها جَشَعٌ ولا نفساً شَرِيرَةً
 ولكنَّ أنتَ لا شَرِسٌ غَلِيطٌ
 ولا هَشَمٌ تُنازعه خُورَةٌ
 كأنَّا إذ أتيناها نزلنا
 بجانب روضةٍ رَيا مَطِيرَةٍ» (١٠)

(١٠)

« قال المدائني : وكان أبو الأسود يدخل على عبيد الله بن زياد ،
 فيشكو إليه أن عليه ديناً لا يجد إلى قضائه سبيلاً ، فيقول له : إذا كان
 غد فارفع إليَّ حاجتك فإنِّي أحبُّ قضاءها ، فيدخل إليه من غدٍ فيذكر
 له أمره ووَعْدَه فيتغافل عنه ، ثم يعاوده فلا يصنع في أمره شيئاً ، فقال
 فيه أبو الأسود :

دعاني أميري كي أفوه بحاجتي
 فقلت فما ردَّ الجواب ولا استمع

(١٠) الأغاني : ١٢ / ٣١٢ - ٣١٣ .

فَقَمْتُ وَلَمْ أَحْسُسْ بِشَيْءٍ وَلَمْ أَصْنِ
 كَلَامِي وَخَيْرَ الْقَوْلِ مَا صِينَ أَوْ نَفَعُ
 وَأَجْمَعْتُ يَأْسًا لَا لُبَانَةَ بَعْدَهُ
 وَلَلْيَأْسُ أَدْنَى لِلْعَفَافِ مِنَ الطَّمَعِ» (١١)

(١١)

« أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِي قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
 الْحَارِثِ الْخَرَّازُ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :

كَانَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ صَدِيقٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ يُقَالُ لَهُ : حَوْثَرَةُ
 بْنُ سُلَيْمٍ ، فَاسْتَعْمَلَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ عَلَى جَيٍّْ وَأَصْبَهَانَ ، وَكَانَ أَبُو
 الْأَسْوَدِ بِفَارَسٍ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُهُ أَتَاهُ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَقْدَرُهُ ، وَجَفَاهُ
 حَوْثَرَةُ ، فَقَالَ فِيهِ أَبُو الْأَسْوَدِ وَفَارَقَهُ :

تَرَوَّحْتَ مِنْ رُسْتَاقِ جَيٍّْ عَشِيَّةٍ
 وَخَلَّفْتَ فِي رُسْتَاقِ جَيٍّْ أَخَا لَكَ
 أَخَا لَكَ إِنْ طَالَ التَّنَائِي وَجَدْتَهُ
 نَسِيًّا وَإِنْ طَالَ التَّعَاشُرُ مَلَكًا
 وَلَوْ كُنْتَ سَيْفًا يُعْجِبُ النَّاسَ حُدُّهُ
 وَكُنْتَ لَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَلَكَا
 وَلَوْ كُنْتَ أَهْدَى النَّاسِ ثُمَّ صَحِبْتَهُ
 وَطَاوَعْتَهُ ضَلَّ الْهَدْيُ وَأَضَلَّكَ
 إِذَا جِئْتَهُ تَبْغِي الْهَدْيَ خَالَفَ الْهَدْيُ
 وَإِنْ جُرْتَ عَنْ بَابِ الْغَوَايَةِ دَلَّكَ» (١٢)

(١١) الأغاني : ١٢ / ٣١٣ .

(١٢) الأغاني : ١٢ / ٣١٤ - ٣١٥ .

(١٢)

« وقال المدائني :

وكان لأبي الأسود جار يقال له : وثاق ؛ من خزاعة ، وكان يحبُّ
اتِّخاذ اللقاح ويغالي بها ويصِفُها ، فأتى أبا الأسود وعنده لقحة غزيرة
يقال لها : الصَّفوف ، فقال له : يا أبا الأسود ما بِلِقْحَتِكَ بأسٌ لولا
عيب كذا وكذا فهل لك في بيعها ؟ فقال أبو الأسود : على ما تذكر فيها
من العيب ؟ فقال : إني أغتفر ذلك لها لِمَا أرجوه من غزارتها ، فقال له
أبو الأسود : بثت الخَلْتانِ فيك ، الحرص والخداع ، أنا لعيب مالي
أشدَّ اغتفاراً ، وقال أبو الأسود فيه :

يريد وثاق ناقتي ويعيبها
يخادعني عنها وثاقُ بن جابرٍ
فقلت تعلِّم يا وثاقُ بأنَّها
عليك جِمْىٌ أخرى الليالي الغوايرِ
بُصِرَتْ بها كِوماءٌ حِوساءٌ جِلْدَةٌ
من المُولياتِ الهامَ حدَّ الظواهرِ
فحاولتْ خَدْعِي والظنونُ كِواذِبُ
وكم طامع في خدعتي غير ظافرٍ» (١٣)

(١٣)

« قال : وكانت له لقحة اخرى يقال لها : الطِّيفاء ، وكان
يقول : ما ملكْتُ مالاً قط أحبُّ إليَّ منها ، فأتاه فيها رجل من بني

(١٣) الأغاني : ١٢ / ٣١٥ .

سَدُوسُ يُقالُ له : أوسُ بنُ عامرٍ ، فجعلَ يماكرُ أبا الأسودَ وَيَعِييَها ،
فألفاهُ بها بصيراً وفيها منافساً ، فبذلَ له فيها ثمناً وافياً ، فأبى أن يبيعه
وقال فيه :

أتاني في الطيفاء أوسُ بنُ عامرٍ
ليخدعني عنها بجنِّ ضراسِها
فسام قليلاً ناسئاً غير ناجزٍ
وأحصر نفساً وانتهى بمكاسِها
فأقسم لو أعطيت ما سمت مثله
وضِعْفاً له لما غَدوتَ براسِها
أغرَّك منها أن نَحَرْتُ حُوارَها
لجيران أم السَّكْنِ يومَ نِفاكِها
فولَّى ولم يطمع وفي النفس حاجةٌ
يردِّدها مردودةً بإياسِها» (١٤)

(١٤)

« وقال المدائني :

خطب أبو الأسود امرأةً من بني حنيفة - وكان قد رآها فأعجبته - ،
فأجابته الى ذلك وأذنت له في الدخول إليها ، فدخل دارها فخطبها بما
أراد ، فلما خرج لقيه ابن عم لها قد كان خطبها على أخيه فقال له :
ما تصنع ها هنا ؟ فأخبره بخطبته المرأة ، فنهاه عن التعرض لها ،
ووضع عليها أرساداً ، فكان أبو الأسود ربما مرَّ بهم واجتاز بقبيلتهم ،
فدسُّوا اليه رجلاً يوبِّخه في كل محفل يراه فيه ، ففعل ، وأتاه وهو في

(١٤) الأغاني : ١٢ / ٣١٥ - ٣١٦ .

نادي قومه فقال له : يا أبا الأسود ، أنت رجل شريف ، ولك سنٌ وخطر وعرض ، وما أرضى لك أن تلمّ بفلانة ، وليست لك بزوجة ولا قرابة ، فإن أهلها قد أنكروا ذلك وتشكّوه ، فإمّا أن تتزوّجها أو تُضرب عنها .
فقال له أبو الأسود :

لقد جدّ في سلمى الشكاة وللذي
يقولون - لو يبدو لك الرشد - أرشد
يقولون لا تمذل بعرضك واصطنع
معاذك إنّ اليوم يتبعه غد
وإياك والقوم الغضاب فإنهم
بكل طريق حولهم تترصد
تلام وتلحى كل يومٍ ولا تُرى
على اللوم الآ حولها تتردد
أفادتُكها العينُ الطموحُ وقد ترى
لك العين ما لا تستطيع لك اليدُ

وقال أبو الأسود :

دعوا آل سلمى ظنّتي وتعنّتي
وما زلّ مني ، إنّ ما فات فائت
ولا تهلكوني بالملامة إنّما
نطقْتُ قليلاً ثم اني لساكتُ
سأسكتُ حتى تحسبوني أنّني
من الجهد في مرّضاتكم مُتماوتُ
ألم يكفكم أن قد منعم بيوتكم
كما منع الغيل الأسود النواهتُ

تصيون عِرضي كل يومٍ كما علا
نَشِيطُ بَفَاسٍ مَعِدِنَ البُرْمِ نَاجِتُ» (١٥)

(١٥)

« وقال المدائني : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ الْهَذَلِي قَالَ :

كَانَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ جَارٌ مِنْ بَنِي حُلَيْسٍ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ نُفَاثَةَ بْنِ عَدِيٍّ
بَنِ الدَّيْلِ ، مِنْ رَهْطَةِ دِثْيَةَ ، وَمَنْزَلُ أَبِي الْأَسْوَدِ يَوْمُنْذُ فِي بَنِي الدَّيْلِ ،
فَاوْلَعَ جَارُهُ بِرَمِيهِ بِالْحَجَارَةِ كُلَّمَا أَمْسَى ، فَيُؤْذِيهِ . فَشَكَا أَبُو الْأَسْوَدِ ذَلِكَ
إِلَى قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ ، فَكَلَمُوهُ وَلَامُوهُ ، فَكَانَ مَا اعْتَذَرَ بِهِ إِلَيْهِمْ أَنْ قَالَ :
لَسْتُ أَرْمِيهِ وَأَنَا يَرْمِيهِ اللَّهُ لَقَطْعُهُ لِلرَّحِمِ وَسُرْعَتُهُ إِلَى الظُّلَمِ فِي بَخْلِهِ
بِمَالِهِ ، فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ : وَاللَّهِ مَا أَجَاوَرُ رَجُلًا يَقْطَعُ رَحْمِي وَيَكْذِبُ
عَلَى رَبِّي . فَبَاعَ دَارَهُ وَاشْتَرَى دَارًا فِي هَذِيلٍ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا
الْأَسْوَدِ ؛ أِبَعْتَ دَارَكَ ؟ قَالَ : لَمْ أَبِعْ دَارِي وَلَكِنْ بَعْتُ جَارِي . فَأَرْسَلَهَا
مِثْلًا ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

رَمَانِي جَارِي ظَالِمًا بِرَمِيَّةٍ
فَقُلْتُ لَهُ مَهْلًا فَأَنْكَرَ مَا أَتَى
وَقَالَ : الَّذِي يَرْمِيكَ رَبُّكَ جَازِيًا
بِذَنْبِكَ ، وَالْحَوْبَاتُ تُعَقِّبُ مَا تَرَى
فَقُلْتُ لَهُ : لَوْ أَنَّ رَبِّي بِرَمِيَّةٍ
رَمَانِي لَمَا أَخْطَا إِلَهِي مَا رَمَى
جَزَى اللَّهُ شَرًّا كُلَّ مَنْ نَالَ سُوءَهُ
وَيَنْحَلُ فِيهَا رَبَّهُ الشَّرَّ وَالْأَذَى

(١٥) الأغاني : ١٢ / ٣١٦ - ٣١٧ .

وقال فيه أيضاً :

لَحَى اللهُ مولى السوء لا أنت راغِبٌ
إليه ولا رامٍ به من تحاربُهُ
وما قُرْبُ مولى السوء إلا كُبُعدُهُ
بل البعدُ خير من عدوِّ تُصاقِبُهُ

وقال فيه أيضاً :

واني لَتَشِينِي عن الشتم والخنا
وعن سبِّ ذي القربى خلأْتُ أربْعَ
حياء وإسلام ولطف وأنني
كريمٌ ، ومثلي قد يضرُّ وينفعُ
فإن أعفُ يوماً عن ذنوب أتيَتْها
فإن العصا كانت لِمِثْلِي تُقرعُ
وشتان ما بيني وبينك إنني
على كل حالٍ أَسْتَقِيمُ وَتَظْلَعُ» (١٦)

(١٦)

« أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني الحارث بن محمد قال :
حدثنا المدائني ، عن علي بن سليمان قال :

كان أبو الأسود له على باب داره دُكَّانٌ يجلس عليه ، مرتفع عن
الأرض الى قدر صدر الرجل ، فكان يوضع بين يديه خوان على قدر
الدكان ، فإذا مرَّ به مارٌ فدعاه إلى الأكل لم يجد موضعاً يجلس فيه .

(١٦) الأغاني : ١٢ / ٣١٨ - ٣١٩ .

فمرَّ به ذات يوم فتى ، فدعاه إلى الغداء ، فأقبل فتناول الخِوانَ فوضعه
أسفلَ ، ثم قال له : يا أبا الأسود ؛ إن عزمت على الغداء فانزِل ،
وجعل يأكل وأبو الأسود ينظر إليه مغتاظاً حتى أتى على الطعام ، فقال
له أبو الأسود : ما اسمك يا فتى ؟ قال : لقمان الحكيم ، قال : لقد
أصاب أهلك حقيقة اسمك .

قال المدائني : وبلغني أن رجلاً دعاه أبو الأسود إلى طعامه وهو
على هذا الدكان ، فمدَّ يده ليأكل ، فشَبَّ به فرسه فسقط عنه
فوقَصَّ «(١٧)» .

(١٧)

» قال المدائني :

كان لأبي الأسود صديق يقال له الحارث بن خُلَيْد ، وكان في
شرف من العطاء ، فقال لأبي الأسود : ما يمنعك من طلب الديوان ؟
فإن فيه غنى وخيراً ، فقال له أبو الأسود : قد أغناني الله عنه بالقناعة
والتجمل ، فقال : كلاً ؛ ولكنك تتركه اقامةً على محبة ابن أبي
طالب وبغضِ هؤلاء القوم . وزاد الكلام بينهما ، حتى أغلظ له
الحارث بن خُلَيْد ، فهجره أبو الأسود ، ونَدِمَ الحارث على ما فرط
منه ، فسأل عشيرته أن تُصَلِّحَ بينهما ، فأَتُوا أبا الأسود في ذلك وقالوا
له : قد اعتذر اليك الحارث ممَّا فرط منه وهو رجل حديد ، فقال أبو
الأسود في ذلك :

(١٧) الأغاني : ١٢ / ٣٢٢ .

لنا صاحب لا كَلِيلُ اللسان
فِيصُمْتَ عَنَّا ولا صارِمُ
وشرُّ الرجال على أهله
وأصحابه الحَمِيقُ العارِمُ
وقال فيه :

إذا كان شيءٌ بيننا قيل أنه
حَدِيدٌ فخالِفْ جهله وترَفَّقْ
شَبَّتْ من الأصحاب مَنْ لَسْتُ بارحاً
أدامِلُهُ دَمَلُ السَّقَاءِ المخرِّقِ» (١٨)

(١٨)

« وقال المدائني :

وَلَى عبيدُ الله بن زياد الحصينَ بن أبي الحُرِّ العنبري مَيْسانَ ،
فدامت ولايته اياها خمس سنين ، فكتب اليه أبو الأسود كتاباً يتصدَّى
فيه لرفده ، فتهاون به ولم ينظر فيه ، فرجع إليه رسوله فأخبره بفعله ،
فقال فيه :

ألا أبلغا عني حُصِيناً رسالةً
فإنك قد قَطَّعتَ أخرى خِلالِكا
فلو كُنْتَ إذ أصبحتَ للخُرجِ عاملاً
بميسانَ تُعْطي الناسَ من غير مالِكا

(١٨) الأغاني : ١٢ / ٣٢٣ - ٣٢٤ .

سألتك أو عرّضتُ بالودّ بيننا
لقد كان حقّاً واجباً بعضُ ذالكِ
وخبّرني من كنتُ أرسلتُ انما
أخذتُ كتابي مُعرّضاً بشمالِكِ
نظرتُ إلى عنوانه ونبذته
كنبذك نعلًا أخلقتُ من نعلِكِ
حسبتُ كتابي إذ أتاك تعرّضاً
لسيّك ، لم يذهب رجائي هنالكِ
يُصيب وما يدري ويُخطي وما درى
وكيف يكون النوك إلا كذالكِ

فبلغت أبيات أبي الأسود حصيناً فغضب وقال : ما ظننت منزلة
أبي الأسود بلغت ما يتعاطاه من مساءتنا وتوعّدنا وتوبيخنا ، فبلغ ذلك أبا
الأسود فقال فيه :

أبلغ حصيناً إذا جئته
نصيحةً ذي الرأي للمجتنيها
فلا تك مثل التي استخرجتُ
بأظلافها مُديةً أو بِفيها
فقام إليها بها ذابح
ومن تدع يوماً شعوبُ يجيها
فظلت بأوصالها قدرها
تحشُّ الوليدة أو تشتويها
وإن تأب نصحي ولا تنتهي
ولم تر قولي بنصحٍ شبيها

أَجْرَعُكَ صَاباً وَكَانَ الْمُرَا
ر وَالصَّابُ قَدْماً شَرَاباً كَرِيهاً» (١٩)

(١٩)

« وقال المدائني :

كان لأبي الأسود الدؤلي مولى يقال له : نافع ؛ ويكنى أبا
الصباح ، فذكرت لأبي الأسود جارية تباع ، فركب فنظر إليها فأعجبته ،
فأرسل نافعاً يشتريها له فاشتراها لنفسه وغدر بأبي الأسود ، فقال في
ذلك :

إذا كنتَ تبغي للأمانة حاملاً
فدع نافعاً وانظر لها مَنْ يطيّقها
فإنّ الفتى خبٌّ كذوب وإنه
له نفس سوء يجتويها صديقها
متى يخلُ يوماً وحده بأمانة
تُغلّ جميعاً أو يُغلّ فريقها
على أنه أبقى الرجال سمانة
كما كلُّ مسمان الكلاب سَروَقُها» (٢٠)

(٢٠)

« أخبرني حبيب بن نصر المهلبّي قال : حدثنا عمر بن شبة قال :
حدثنا علي بن محمد المدائني ، عن أبي بكر الهذلي قال :

(١٩) الأغاني : ١٢ / ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٢٠) الأغاني : ١٢ / ٣٢٨ .

أتى أبا الأسود الدؤلي نعي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبيعة الحسن عليه السلام ، فقام على المنبر فخطب الناس ونعى لهم علياً عليه السلام فقال في خطبته :

وإن رجلاً من أعداء الله المارقة عن دينه ، اغتال أمير المؤمنين عليّاً كرم الله وجهه ومثواه في مسجده وهو خارج لتهجّده في ليلة يرجى فيها مصادفة ليلة القدر فقتله ، فيالله هو من قتيل ، وأكرم به وبمقتله وروحه من روح عرّجت الى الله تعالى بالبر والتقوى والإيمان والإحسان . لقد أطفأ منه نور الله في أرضه لا يبين بعده أبداً ، وهدم ركناً من أركان الله تعالى لا يشاد مثله ، فإنّا لله وأنا اليه راجعون ، وعند الله نحتسب مصيبتنا بأمير المؤمنين ، وعليه السلام ورحمة الله يوم وُلِدَ ويوم قُتِلَ ويوم يُبعث حيّاً .

ثم بكى حتى اختلفت أضلّاعه ، ثم قال :

وقد أوصى بالامامة بعده إلى ابن رسول الله - ص - وابنه وسليته وشبيهه في خلقه وهديه ، واني لأرجو أن يجبر الله عز وجل به ما وهى ، ويسدّ به ما انثلم ، ويجمع به الشمل ، ويطفئ به نيران الفتنة ، فبايعوه ترشدوا .

فبايعت الشيعة كلها ، وتوقف ناس ممن كان يرى رأي العثمانية ولم يظهروا أنفسهم بذلك ، وهربوا إلى معاوية ، فكتب إليه معاوية ودسّ اليه رسولاً يُعلمه أن الحسن - عليه السلام - قد راسله في الصلح ، ويدعوه إلى أخذ البيعة له بالبصرة ، ويَعِدّه ويُمَنِّيه ، فقال أبو الأسود :

ألا أبلغ معاويةً بن حربٍ
فلا قَرَّتْ عيون الشاميتينا
أفي شهر الصيام فجعتمونا
بخير الناس طُراً أجمعينا
قتلتم خيرَ مَنْ ركب المطايا
وخَيَّسَها وَمَنْ ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حَذاها
ومن قرأ المثنائي والمئينا
إذا استقبلت وجه أبي حسينٍ
رأيت البدر راق الناظرينا
لقد علمت قريش حيث حَلَّتْ
بأنك خيرها حَسَباً وديناً» (٢١)

(٢١)

« وقال المدائني :

كانت لأبي الأسود مولاة يقال لها : لطيفة ، وكان لها عبد تاجر
يقال له : مُلِمٌ ، فابتاعت له أمةً وأنكحته اياها ، فجاءت بغلام فسَمَّته
زيداً ، فكانت تؤثره على كل أحدٍ وتَجِدُ به وَجَدَ الأمِّ بولدها ،
وجعلته على ضيعتها ، فقال فيه أبو الأسود ؛ وقد مرضت لطيفة :

وزيد هالكٌ هُلكَ الحُبَّارُ
إذا هلكت لطيفة أو مُلِمٌ

(٢١) الأغاني : ١٢ / ٣٢٨ - ٣٢٩ .

تَبَنُّتْهُ فَقَالَ : وَأَنْتِ أُمِّي
فَأَنْتِي بَعْدَهَا لَكَ زَيْدٌ أُمَّ
تَرُمُ مَتَاعَهُ وَتَزِيدُ فِيهِ
وَصَاحِبُهَا لِمَا يَحْوِي مِضْمٌ
سَتَلْقَى بَعْدَهَا شَرًّا وَضَرًّا
وَتُقْصِي إِنْ قُرْبَتْ فَلَا تُضْمُ
وَتَلْقَاكَ الْمَلَامَةَ كُلَّ وَجْهِ
سَلَكْتَ وَبِئْسَ حَالِيكَ ذَمٌّ

قال : فماتت لطيفة من علَّتْها تلك ، وورثها أبو الأسود ، فطرد
زيداً عما كان يتولاه من ضيعتها ، وطالبه بما خانه من مالها فارتجعه ،
فكان بعد ذلك ضائعاً مهاناً بالبصرة كما قال فيه وتوعده « (٢٢) » .

(٢٢)

« وقال المدائني ايضاً :

اشترى أبو الأسود أمةً للخدمة ، فجعلت تتعرض منه للنكاح
وتتطيب وتشتمل بثوبها ، فدعاها أبو الأسود فقال لها : اشتريتك للعمل
والخدمة ولم أشترِكَ للنكاح فأقبلي على خدمتك ، وقال فيها :

أَصْلَاحُ اني لا أريدك للصِّبَا
فَدَعِي التَّشْمُلَ حَوْلَنَا وَتَبَذْلِي
إِنِّي أريدك للعَجِينِ وَلِلرَّحَا
وَلِحَمَلِ قَرَبَتِنَا وَغَلِي الْمِرْجَلِ

(٢٢) الأغاني : ١٢ / ٣٣٠ .

وإذا تروَّحَ ضيفُ اهلك أو غدا
فخذي لآخر اهبةً المستقبل» (٢٣)

(٢٣)

« وكانت وفاة أبي الأسود - فيما ذكره المدائني - في الطاعون الجارف سنة تسع وستين وله خمس وثمانون سنة . قال المدائني : وقد قيل إنه مات قبل ذلك ؛ وهو أشبه القولين بالصواب ، لأننا لم نسمع له في فتنة مسعود وأمر المختار بذكر . وذكر مثل هذا القول بعينه والشك فيه هل أدرك الطاعون الجارف أو لا ؛ عن يحيى بن معين . أخبرني به الحسن بن علي ، عن أحمد بن زهير ، عن المدائني ويحيى بن معين » (٢٤) .

(٢٤)

« حدَّث أبو الحسن المدائني ، عن عباد بن مسلم ، عن الشعبي قال :

كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الى أبي موسى : أمَّا بعد ، فتفقهوا في الدين ، وتعلّموا السُّنة ، وتفهموا العربية ، وتعلّموا طعن الدَّريّة ، وأحسنوا عبارة الرؤيا ، وليعلّم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب » (٢٥) .

(٢٣) الأغاني : ١٢ / ٣٣١ .

(٢٤) الأغاني : ١٢ / ٣٣٤ .

(٢٥) انباه الرواة : ١ / ١٦ .

المكتبة
غفر الله له ولوالديه

الفهارس العامة

- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس القوافي
- فهرس مطالب الكتاب

فهرس المصادر والمراجع

- أ -

- | | | |
|--|---------|--------------|
| الآداب : لابن شمس الخلافة | القاهرة | ١٣٤٩ هـ |
| أخبار : أبي القاسم الزجاجي | بغداد | ١٤٠١ هـ |
| أخبار النحويين البصريين : للسيرافي | القاهرة | ١٣٧٤ هـ |
| أدب الدنيا والدين : للماوردي | القاهرة | ط مصطفى محمد |
| أدب الكاتب : لابن قتيبة | القاهرة | ١٣٤٦ هـ |
| أساس البلاغة : للزمخشري | القاهرة | ١٣٧٢ هـ |
| استدراكات : ابن الخشاب | تركية | ١٣٢٨ هـ |
| الاستيعاب : لابن عبد البر - هامش الاصابة - | القاهرة | ١٣٥٨ هـ |
| أسد الغابة : لابن الأثير | القاهرة | ١٢٨٥ هـ |
| الأشباه والنظائر : للخالدين | القاهرة | ١٩٥٨ م |
| الاشتقاق : لابن دريد | القاهرة | ١٣٧٨ هـ |
| الاصابة : لابن حجر | القاهرة | ١٣٥٨ هـ |
| اصلاح المنطق : لابن السكيت | القاهرة | ١٣٧٥ هـ |
| الأضداد : للأنباري | الكويت | ١٩٦٠ م |

اعتاب الكتاب : لابن الأبار	دمشق	١٣٨٠ هـ
إعراب ثلاثين سورة : لابن خالويه	القاهرة	١٣٦٠ هـ
إعراب القرآن : للنحاس	بغداد	١٣٩٧ هـ
أعيان الشيعة : للأمين العاملي	دمشق	بلا تاريخ
- الجزء ٣٦ -		
الأغاني : لأبي الفرج الأصبهاني	القاهرة	دار الكتب
الأفعال : للسرقسطي	القاهرة	١٣٩٨ هـ
الاقتراح : للسيوطي	القاهرة	١٣٩٦ هـ
الاقتضاب : للبطلبوسي	بغداد	١٩٩٠ م
الإكمال : لابن مأكولا	الهند	١٣٨٣ هـ
أمالي : ابن الشجري	بيروت	طبعة مصورة
أمالي : الزجاجي	القاهرة	١٣٨٢ هـ
أمالي : الشريف المرتضى	القاهرة	١٣٧٣ هـ
أمالي : القالي	القاهرة	١٣٤٤ هـ
الإمتاع والمؤانسة : للتوحيدي	القاهرة	١٣٧٣ هـ
الأمثال : للقاسم بن سلام	دمشق	١٤٠٠ هـ
إنباه الرواة : للقفطي	القاهرة	١٣٧٤ هـ
أنساب الأشراف : للبلاذري - ج ٢ -	بيروت	١٣٩٤ هـ
ج ٤ و ٥	القدس	١٩٣٨ م
الانصاف : لابن الأنباري	ليدن	١٩١٣ م
أنوار الربيع : لعلي ابن معصوم	النجف	١٣٨٨ هـ
الايجاز والاعجاز : للشعالبي	تركية	١٣٠١ هـ
الايضاح : للقزويني	بغداد	طبعة مصورة
ايضاح الوقف والابتداء : للأنباري	دمشق	١٣٩١ هـ

- ب -

البارع : للقاللي	بيروت	١٩٧٥ م
البخلاء : للجاحظ	القاهرة	١٩٤٦ م
البرصان والعرجان : للجاحظ	القاهرة	١٣٩٢ هـ
بصائر ذوي التمييز : للفيروز ابادي	القاهرة	١٣٨٤ هـ
بغية الوعاة : للسيوطي	القاهرة	١٣٢٦ هـ
بلاغات النساء : لابن طيفور	القاهرة	١٣٦١ هـ
بهجة المجالس : للقرطبي	القاهرة	١٩٦٧ م
البيان : لابن الأنباري	القاهرة	١٣٩٠ هـ
البيان والتبيين : للجاحظ	القاهرة	١٩٣٢ م

- ت -

تاج العروس : للزبيدي	القاهرة	١٣٠٦ هـ
تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان -	القاهرة	بلا تاريخ
الترجمة العربية - ج ١		
تاريخ الامم والملوك : للطبري	القاهرة	١٩٦٣ م
تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي	بيروت	طبعة مصورة
تاريخ الخلفاء : للسيوطي	القاهرة	١٣٥١ هـ
التبصرة والتذكرة : للصيمري	دمشق	١٤٠٢ هـ
التبيان : للطوسي	النجف	١٣٧٦ هـ
تثقيف اللسان : لابن مكي الصقلي	القاهرة	١٣٨٦ هـ
تذكرة الخواص : لسبط ابن الجوزي	النجف	١٣٦٩ هـ
التذكرة السعدية : للعبدي	النجف	١٣٩١ هـ
تفسير : الطبري	القاهرة	١٣٧٣ هـ
تفسير : القرطبي	القاهرة	١٣٨٧ هـ

القاهرة	١٩٧٠ م	التكملة : للصغاني
بغداد	١٣٨١ هـ	التمام في تفسير أشعار هذيل :
		لابن جني
بيروت	١٤٠٢ هـ	تمثال الأمثال : للعبدري الشبي
القاهرة	١٣٤٤ هـ	التنبية على أوهم أبي علي : للبكري
الهند	١٣٢٧ هـ	تهذيب التهذيب : لابن حجر
القاهرة	١٣٨٤ هـ	تهذيب اللغة : للأزهري
دمشق	١٣٧٧ هـ	توجيه اعراب أبيات : للرماني
		- ث -

القاهرة	١٩٧٠ م	الثلاثة : لابن فارس
		- ج -

القاهرة	١٣٧٢ هـ	جمع الجواهر : للحصري القيرواني
القاهرة	١٣٨٢ هـ	جمهرة أنساب العرب : لابن حزم
بيروت	١٤٠٧ هـ	جمهرة النسب : للكلبي
القاهرة	١٣٩٤ هـ	النجيم : لأبي عمرو الشيباني
		- ح -

بيروت	١٩٧١ م	الحجة : لابن خالويه
القاهرة	١٩٥٤ م	حكمة الاشراف : للزبيدي
دمشق	١٩٧٠ م	حماسة : ابن الشجري
القاهرة	١٣٨٧ هـ	حماسة : أبي تمام - شرح المرزوقي -
بيروت	ط اليسوعية	حماسة : البحتري
الهند	١٣٨٣ هـ	الحماسة البصرية : لابن أبي الفرج البصري

بغداد	١٩٧٣ م	حماسة الظرفاء : للعبد لكانى
القاهرة	١٣٥٦ هـ	حياة الحيوان : للدميري
القاهرة	١٩٣٨ م	الحيوان : للجاحظ
القاهرة	١٣٨٤ هـ	- طبعة اخرى -

- خ -

القاهرة	١٣٠٤ هـ	خزانة الأدب : لابن حجة
القاهرة	١٢٩٩ هـ	خزانة الأدب : للبغدادى
القاهرة	١٣٧١ هـ	الخصائص : لابن جني
بيروت	١٩٠٣ م	خلق الانسان : للأصمعي

- د -

بيروت	١٩٥٩ م	دراسات في الأدب العربي : لغرباوم - الترجمة العربية -
ليبزك	١٨٧١ م	درة الغواص : للحريرى
القاهرة	١٩٨٤ م	دلائل الإعجاز : للجرجاني
القاهرة	١٣٩٨ هـ	ديوان الأدب : للفارابى
فيينا	١٩٢٧ م	ديوان الأعشى والأعشىين
القاهرة	١٣٦٣ هـ	ديوان زهير بن ابي سلمى
بغداد	١٣٨٤ هـ	ديوان الصاحب بن عباد
القاهرة	١٣٥٤ هـ	ديوان الفرزدق
بيروت	١٩٦٠ م	ديوان القطامي
القاهرة	١٣٥٢ هـ	ديوان المعاني : للعسكري
بيروت	١٣٤٧ هـ	ديوان النابغة الذبياني
القاهرة	١٣٦٤ هـ	ديوان الهذليين

- ذ -

الذريعة : للطهراني - الجزء التاسع - طهران ١٣٧٤ هـ

- ر -

الرجال : للنجاشي
رسائل الجاحظ
رسالة الغفران : للمعري
روضات الجنات : للخوانساري
الهند ١٣١٧ هـ
القاهرة ١٣٢٤ هـ
القاهرة ١٩٦٩ م
ايران ١٣٩١ هـ

- ز -

زهر الآداب : للحصري القيرواني
زهر الربيع : للجزائري
الزهرة : لمحمد بن داود الأصبهاني
الزينة : لأبي حاتم الرازي
القاهرة ١٩٢٥ م
بومباي ١٢٩١ هـ
بغداد ١٩٧٥ م
القاهرة ١٩٥٧ م

- س -

سرح العيون : لابن نباتة
سمط اللآلي : للبكري
القاهرة ١٣٧٧ هـ
القاهرة ١٣٥٤ هـ

- ش -

شذرات الذهب : لابن العماد الحنبلي
شرح أبيات سيبويه : للسيرافي
شرح أبيات سيبويه ، للنحاس
شرح أدب الكاتب : للجواليقي
القاهرة ١٣٥٠ هـ
القاهرة ١٣٩٤ هـ
النجف ١٩٧٤ م
القاهرة ١٣٥٠ هـ

شرح ديوان ابن ابي حصينة : للمعري	دمشق	١٣٧٧ هـ
شرح ديوان الحماسة : للمرزوقي	القاهرة	١٣٨٧ هـ
شرح ديوان المتنبي : للعكبري	القاهرة	١٣٩١ هـ
شرح الشواهد : للعيني - هامش الخزانة -	القاهرة	١٢٩٩ هـ
شرح شواهد المغني : للسيوطي	بيروت	١٣٨٦ هـ
شرح عمدة الحافظ : لابن مالك	بغداد	١٣٩٧ هـ
شرح القصائد السبع : للأنباري	القاهرة	١٩٦٣ م
شرح ما يقع فيه التصحيف : للعسكري	القاهرة	١٣٨٣ هـ
شرح المفصل : لابن يعيش	القاهرة	ط المنيرية
شرح المفضليات : للأنباري	بيروت	١٩٢٠ م
شرح نهج البلاغة : لابن ابي الحديد	القاهرة	١٣٧٨ هـ
شعر : ابي زبيد الطائي	بغداد	١٩٦٧ م
شعر : الأحوص الأنصاري	القاهرة	١٣٩٠ هـ
شعر : عبد الله بن الزبير الأسدي	بغداد	١٣٩٤ هـ
شعر : المتوكل الليثي	بيروت	١٩٧١ م
الشعر والشعراء : لابن قتيبة	القاهرة	١٩٨٢ م

- ص -

الصاحبي : لابن فارس	القاهرة	١٣٢٨ هـ
الصاهل والشاحج : للمعري	القاهرة	١٣٩٥ هـ
صبح الأعشى : للقلقشندي	القاهرة	ط دار الكتب
الصحاح : للجوهري	القاهرة	١٣٧٦ هـ
الصداقة والصديق : للتوحيدي	تركية	١٣٠١ هـ

- ض -

ضحى الإسلام : لأحمد أمين	القاهرة	١٣٧٠ هـ
الضرائر : للآلوسي	القاهرة	١٣٤١ هـ

- ط -

ليدن	١٩١٨ م	طبقات : ابن سعد
دمشق	١٩٦٧ م	طبقات : خليفة
القاهرة	١٩٥٦ م	طبقات الشعراء : لابن المعتز
القاهرة	١٩٥٢ م	طبقات فحول الشعراء : لابن سلام
القاهرة	١٣٧٣ هـ	طبقات النحويين : للزبيدي
القاهرة	١٩٣٧ م	الطرائف الأدبية : للميمني

- ظ -

بغداد	١٢٨٢ هـ	الظرائف واللطائف : للثعالبي
القاهرة	١٣٢٤ هـ	الظرف والظرفاء : للوشاء

- ع -

مخطوط		العباب : للصغاني
بيروت	بلا تاريخ	العبر : للذهبي - طبعة دار الكتب العلمية
القاهرة	١٣٧٥ هـ	العقد الفريد : لابن عبد ربه
القاهرة	١٣٥٣ هـ	العمدة : لابن رشيقي
بغداد	١٩٨٢ م	العين : للخليل بن أحمد ج ٥
القاهرة	طبعة مصورة	عيون الأخبار : لابن قتيبة
القاهرة	١٩٧٣ م	العيون الغامزة : للدمايني

- غ -

بغداد	١٩٧٧ م	غريب الحديث : لابن قتيبة
بيروت	١٣٩٥ هـ	الغيث المسجم : للصفدي

- ف -

القاهرة	بلا تاريخ	الفائق : للزمخشري - الطبعة الثانية -
---------	-----------	--------------------------------------

القاهرة	١٣٨٠ هـ	الفاخر : للمفضل بن سلمة
القاهرة	١٣٧٥ هـ	الفاضل : للمبرد
القاهرة	١٣٥٠ هـ	فتوح البلدان : للبلاذري
		الفسر في شرح ديوان المتنبي : لابن جني ١ - ٢
بغداد	١٣٩٠ و ١٣٩٨ هـ	فتوح البلدان : للبلاذري
القاهرة	١٣٥٠ هـ	الفصول المختارة : للمفيد
النجف	بلا تاريخ	الفهرست : لابن النديم
طهران	١٣٩١ هـ	فوات الوفيات : للكتبي
القاهرة	١٩٥١ م	
- ق -		
القاهرة	١٣٥٧ هـ	القاموس المحيط : للفيروز ابادي
دمشق	١٣٨٩ هـ	قطب السرور : للرقيق النديم
دمشق	١٣٩٠ هـ	القوافي : للأخفش
بيروت	١٣٩٤ هـ	- طبعة اخرى -
- ك -		
القاهرة	١٣٨٦ هـ	الكافي في العروض والقوافي
		- مجلة معهد المخطوطات -
القاهرة	١٣٤٨ هـ	الكامل : لابن الأثير
القاهرة	ط نهضة مصر	الكامل : للمبرد
القاهرة	بولاق	الكتاب : لسيبويه
بغداد	١٤٠٤ هـ	كشف المشكل : للحيدرة اليمني
النجف	١٣٨١ هـ	الكشكول : للبحراني
القاهرة	١٣٠٢ هـ	الكشكول : للبهائي
النجف	١٣٥٦ هـ	كفاية الطالب : للكنجي
القاهرة	١٣٧٤ هـ	كنى الشعراء : لمحمد بن حبيب

- ل -

اللباب : لابن الأثير	القاهرة	١٣٥٦ هـ
باب الآداب : لاسامة بن منقذ	القاهرة	١٣٥٤ هـ
لحن العوام : للزبيدي	القاهرة	١٩٦٤ م
لسان العرب : لابن منظور	بيروت	١٩٥٥ م
لطائف المعارف : للثعالبي	القاهرة	١٣٧٩ هـ
لغت نامه : لعلي أكبر دهخدا	طهران	١٣٢٥ هـ ش
- بالفارسية -		
اللمع في العربية : لابن جني	بيروت	١٤٠٥ هـ

- م -

ما تلحن فيه العامة : للكسائي	القاهرة	١٤٠٣ هـ
متشابهات القرآن : لابن شهر آشوب	طهران	١٣٦٧ هـ
مثالب الوزيرين : للتوحيدي	دمشق	١٩٦١ م
المثل السائر : لابن الأثير	الرياض	١٤٠٣ هـ
مجاز القرآن : لأبي عبيدة	القاهرة	١٣٧٤ هـ
مجالس : ثعلب	القاهرة	١٣٧٥ هـ
مجلة : البلاغ - السنة الأولى -	بغداد	١٣٦٧ هـ
مجلة : المجمع العلمي العراقي	بغداد	١٩٧٤ م
- المجلد ٢٥ -		

مجمع الأمثال : للميداني	القاهرة	١٣٥٢ هـ
مجمع الزوائد : لابن حجر	بيروت	طبعة مصورة
مجمل اللغة : لابن فارس	الكويت	١٤٠٥ هـ
المحاسن والمساوي : للبيهقي	القاهرة	١٣٨٠ هـ
محاضرات الأدباء للراغب	بيروت	بلا تاريخ
المحبر : لمحمد بن حبيب	الهند	١٣٦١ هـ
المحتسب : لابن جني ج ٢	القاهرة	١٣٨٩ هـ

دمشق	١٩٦٠ م	المحكم : للداني
بيروت	١٨٩٧ م	مختصر تهذيب الألفاظ : لابن السكيت
الرياض	١٤٠٠ هـ	مختلف القبائل : لابن حبيب
القاهرة	بولا	المختصر : لابن سيده
الهند	١٣٣٧ هـ	مرآة الجنان : لليافعي
القاهرة	١٣٩٤ هـ	مراتب النحويين : لأبي الطيب اللغوي
بغداد	١٣٩١ هـ	المرصع : لابن الأثير
القاهرة	١٣٥٧ هـ	مروج الذهب : للمسعودي
القاهرة	بلا تاريخ	المزهر : للسيوطي
بيروت	١٣٩٧ هـ	المستقصى : للزمخشري
الكويت	١٩٦٠ م	المصون : للعسكري
القاهرة	١٩٦٠ م	المعارف : لابن قتيبة
القاهرة	١٣٩٤ هـ	معاني القرآن : للزجاج
القاهرة	١٣٧٤ هـ	معاني القرآن : للفراء
بيروت	طبعة مصورة	المعاني الكبير : لابن قتيبة
القاهرة	١٣١٦ هـ	معاهد التنصيص : للعباسي
القاهرة	١٣٦٧ هـ	معاهد التنصيص : للعباسي
بغداد	١٣٩٧ هـ	المعجم الكبير : للطبراني
القاهرة	١٩٥٦ م	المعجم الكبير : لمجمع اللغة المصري
القاهرة	١٩٣٦ م	معجم الادباء : لياقوت
القاهرة	١٩٠٦ م	معجم البلدان : لياقوت
القاهرة	١٣٥٤ هـ	معجم الشعراء : للمرزباني
القاهرة	١٣٦٦ هـ	معجم ما استعجم : للبكري
بغداد	١٣٩٩ هـ	المعرفة والتاريخ : للبسوي
بيروت	طبعة مصورة	مغني اللبيب : لابن هشام
بيروت	طبعة مصورة	المفصل : للزمخشري

مقاتل الطالبين : للأصبهاني	القاهرة	١٣٦٨ هـ
المقاييس : لابن فارس .	القاهرة	١٣٨٩ هـ
المقرب : لابن عصفور	بغداد	١٣٩١ هـ
المقصود والممدود : للقالى	القاهرة	طبعة بالرونو
المناقب : لابن شهر آشوب	طهران	١٣١٧ هـ
المنصف : لابن جني	القاهرة	١٣٧٣ هـ
من الرحن : للنقدي	النجف	١٣٤٤ هـ
المؤتلف والمختلف : للأمدى	القاهرة	١٣٥٤ هـ
- ن -		
النبات : للدينوري - قطعة منه -	بيروت	١٣٩٤ هـ
نثر الدر : للأبي ج ^ه	القاهرة	١٩٨٧ هـ
نزهة الألباء : لابن الأنباري	بغداد	١٩٥٩ م
نزهة الجليس : للعباس المكي	النجف	١٣٨٧ هـ
نسب قریش : للمصعب الزبيري	القاهرة	١٩٥٣ هـ
نصرة الاغريض : للعلوي	دمشق	١٣٩٦ هـ
نفحة اليمن : للشروانى	القاهرة	١٣٥٦ هـ
نقائض جرير والفرزدق	بيروت	طبعة مصورة
النكت في تفسير كتاب سيويه : للأعلم	الكويت	١٤٠٧ هـ
الشتمري	القاهرة	١٩٢٣ م
نهاية الأرب : للنويري	بيروت	١٩٦٤ م
نور القبس : لليغموري		- هـ -
الهفتوات النادرة : لغرس النعمة	دمشق	١٣٨٧ هـ
جمع الهوامع : للسيوطي	بيروت	طبعة مصورة
- و -		
الوافي بالوفيات : للصفدي	طهران	طبعة مصورة
الوحشيات : لأبي تمام	القاهرة	١٩٧٠ م
الوساطة بين الممتنبي وخصومه : للجرجاني	صيدا	١٣٣١ هـ
وفيات الأعيان : لابن خلكان	القاهرة	١٩٤٨ م
وقعة الجمل : للغلابي	بغداد	١٣٩٠ هـ

فهرس القوافي

- أ -

القافية	الصفحة	القافية	الصفحة
الدلاء	١٦٠ و ٣٠٤ و ٤٢٥ .	وتذهب	٧٦ و ٢٣٦ .
ماء	١٦٠ و ٣٠٤ و ٤٢٥ .	مجنَّب	٧٧ و ٢٣٦ .
والقضاء	٣٢٥ .	ملعب	٧٧ و ٢٣٦ .
الساء	٣٢٥ .	غيب	٧٧ و ٢٣٧ .
البلاء	٣٢٥ .	المخرَّب	٧٧ و ٢٣٧ .
بالعناء	٣٢٥ .	متجَوَّب	٧٨ و ٢٣٧ .
		ويلعب	٧٨ و ٢٣٧ .
		المثوَّب	٧٨ و ٢٣٧ .
		يتذبذب (يتدبذب)	٧٨ و ٢٣٧ .
		يقرب	٣٢٧ .
تقلب	٧٤ و ٢٣٥ .	حاطب	٩٢ و ٣٠٢ .
تتقرب	٧٤ و ٢٣٥ .	المجاوب	٩٢ و ٣٠٢ .
فتذهب	٧٤ و ٢٣٥ .	لاحب	٩٢ و ٣٠٢ .
أغيب (أعيب)	٧٤ و ٢٣٥ .	الكواكب	٩٣ و ٣٠٢ .
وسبب	٧٤ و ٢٣٥ .	الثعالب	١٢٩ و ٢٧٥ .
المتحلب	٧٥ و ٢٣٦ .	العجائب	١٢٩ و ٢٧٥ .
يعيب	٧٥ و ٢٣٦ .	يغالِب	١٢٩ و ٢٧٥ .
يتقضب (يتقضب)	٧٥ و ٢٣٦ .	المعائب	١٢٩ و ٢٧٥ .
منتصب	٧٥ و ٢٣٦ .	اعائب	١٣٠ .
الترقب	٧٥ و ٢٣٦ .	مذاهب	١٣٠ .
مركب	٧٦ و ٢٣٦ .	طالب	١٧٩ .
تضرب	٧٦ و ٢٣٦ .	يصاحب	١٧٩ .

- ب -

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٨٣	حدبا	١٧٩	راغبُ
٣٨٣	انتسبا	١٧٩ و ٣٢٦	النوائبُ
٣٨٣	ذنبا	٣٢٦	واجبُ
٣٨٣	والرتبا	٣٢٦	كاذبُ
٣٨٣	محتجبا	٣٢٦	الضرائبُ
٣٨٣	صحبا	٣٢٦	غالبُ
٣٨٤	والحربا	٣٢٨	نصيبُ
٣٨٤	والسلبا	٣٢٨	ذنوبُ
٣٨٤	ذهبا	٣٢٨	تطيبُ
٣٨٥	أديبا	٣٨١	أغضبُ
٣٨٥	أريبا	٣٨١	يذهبُ
٣٨٥	الغيوبا	١١٧ و ٢٦٧ و ٤٤٢	تخاربهُ
١٦٨ و ٣١١	جوابكا	١١٧ و ٢٦٧	وضرائبهُ
١٦٨ و ٣١٢	أصابكا أسابكا	١١٧ و ٢٦٧ و ٤٤٢	تقاربهُ (تصاقبهُ)
١٦٨ و ٣١٢	أصابكا	١٥٠ و ٢٩١	صاحبهُ
١٦٨ و ٣١٢	أرابكا	١٥٠ و ٢٩١	كاذبهُ
١٦٨ و ٣١٢	ثيابكا	١٥٠ و ٢٩١	اواربهُ
٤٥	مريبُ	١٥٠ و ٢٩١	اخاليهُ
٤٥	لثقبُ	١٥١ و ٢٩١	غائبهُ
٤٥	ومصيبُ	١٦٥	صاحبهُ
٤٥	بليبُ	٥١	الواهبَا
٤٥	بنصيبُ	٥١	واجبا
٤٦	ليبُ	٥٢	كاذبا
٤٦	حيبُ	٥٢	وتجاربا
٤٦	مشيبُ	٥٢	جانبا
٤٧ و ٤١٦	واغضبُ	٥٢	كاتبا
٤٧ و ٤١٦	مشغبُ	٥٢	طالبا
٤٧ و ٤١٦	مخلبُ	٥٢	ومحاسبا
٤٨ و ٤١٦	فاحذبُ	٥٢	الراغبَا
٤٨ و ٤١٧	ابي	٥٢	واصبَا
٤٨ و ٤١٧	تجربُ	٣٨٣	والعطبا
		٣٨٣	والأدبا

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٨٨ .	جَلَبَ	٩٧ و ٢٥٠ .	لُغِبَ
- ح -		٩٧ و ٢٥٠ .	رَحِبَ
		٩٨ و ٢٥٠ .	عَضِبَ
١٨١ .	فَاتَحَ	٩٨ و ٢٥٠ .	كَالشَّهَبِ
١٨١ .	بَاتَحَ	٩٨ و ٢٥١ .	صَبَ
٣٣١ .	أَفْرَحَ	١٥٩ و ٣٠٣ .	غَالِبَ
٣٣١ .	تَلْمَحَ	١٥٩ و ٣٠٣ .	جَانِبِي
٣٣١ .	مَفْصَحَ	١٥٩ و ٣٠٣ .	عَقَارِي
٣٣١ .	يَسْتَقْبَحَ	٣٢٩ .	الحَسَابِ
٣٣١ .	يَطْرَحَ	٣٣٠ .	غَالِبِ (رَجَز)
٣٣١ .	تَبْرَحَ	٣٣٠ .	طَالِبِ (رَجَز)
٨٦ و ٢٤٣ .	فَدَحِي	٣٨٦ .	الثَّعَالِبِ
٨٦ و ٢٤٣ .	مَدَحَ	٣٨٦ .	الْمَنَاهِبِ
٨٦ و ٢٤٣ .	صَفَحَ	٣٨٧ .	تَجْرِبِ
		٣٨٧ .	تَكْذِيبِ

- د -

- ت -

٨٥ و ٢٤٢ و ٤٢٤ .	يَغْدُو	٨١ و ٢٤٠ و ٤٤٠ .	فَائِتُ
٨٥ و ٢٤٢ و ٤٢٥ .	بَعْدُ	٨١ و ٢٤٠ و ٤٤٠ .	لَسَاكُتُ
٨٥ و ٢٤٢ و ٤٢٥ .	وَرْدُ	٨١ و ٢٤٠ و ٤٤٠ .	مَتَمَاوُتُ
٨٥ و ٢٤٢ و ٤٢٥ .	تَعْدُو	٨١ و ٢٤٠ و ٤٤٠ .	النَّوَاهُتُ
٨٥ و ٢٤٢ و ٤٢٥ .	تَبْدُو	٨١ و ٢٤٠ و ٤٤١ .	نَاحُتُ
٨٥ و ٢٤٢ و ٤٢٥ .	الْفَقْدُ (الْوَجْدُ)	١٣٧ و ٢٨٠ .	تَمَنَّتْ
١٣٩ و ٢٨٢ و ٤٤٠ .	أَرْشُدُ	١٣٧ و ٢٨٠ .	ظَنَّتْ
١٣٩ و ٢٨٢ و ٤٤٠ .	غَدُ	١٣٧ و ٢٨٠ .	لَا طَمَانَتِ
١٣٩ و ٢٨٢ و ٤٤٠ .	يَتَرَصَّدُ	١٣٧ و ٢٨٠ .	وَحْنَتِ (وَحْنَتِ)
١٤٠ و ٢٨٢ و ٤٤٠ .	تَتَرَدَّدُ	١٣٧ و ٢٨٠ .	تَعَبَّتْ (تَعَبَّتْ)
١٤٠ و ٢٨٢ و ٤٤٠ .	الْيَدُ	١٣٨ و ٢٨٠ .	تَجَنَّتْ
١٨٢ .	سَادُوا	١٣٨ و ٢٨١ .	مَطِيطِي
١٨٢ .	أَوْتَادُ	١٣٨ و ٢٨١ .	حَنْبِ

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣١٠ و ١٦٧	الجلد	١٨٢ .	كادوا
٣١٠ و ١٦٧ .	عمد	٣٣٢ .	بليد
٣١٠ و ١٦٧ .	الرشيد	٣٣٢ .	بعيد
٣١٤ و ١٧٠ .	تعريد	٣٣٢ .	جدود
٣١٤ و ١٧٠ .	مردود	٣٣٣ .	أبعد
٣١٤ و ١٧٠ .	موجود	٣٣٣ .	مستكد
١٧٠ .	الغيد	٣٣٣ .	أوعدوا
٣١٤ و ١٧٠ .	العناقيد	٣٣٣ .	توردوا
٣١٤ و ١٧١ .	الجليد	٣٣٣ .	الأنكد
٣٣٤ .	أو زد	٣٣٣ .	الأسود
٣٣٤ .	يرشد	٣٣٣ .	يعبد
٣٣٥ .	بلاد	٣٣٣ .	موعد
٣٣٥ .	زياد	٩٠ و ٣٠٠ .	تعودا
٣٣٥ .	حداد	٩٠ و ٣٠٠ .	وأجدوا
٣٣٥ .	وحشاد	٩٠ و ٣٠٠ .	وأسندا
٣٣٦ .	زياد	٩٠ و ٣٠٠ .	أرصدا
٣٣٦ .	عاد	٩٠ و ٣٠٠ .	أصيدا
٣٣٦ .	التناد	٩٠ و ٣٠٠ .	وأحدوا
٣٣٦ .	مراد	٩١ و ٣٠١ .	غدا
٣٣٦ .	كالجساد	٩١ و ٣٠١ .	يدا
٣٩٠ .	البلاد	١١٣ و ٢٦٤ .	يفند
٣٩٠ .	الأبد	١١٣ و ٢٦٤ .	واليد
٣٩٠ .	كبدى	١٣٥ .	كالزاد
٣٩٠ .	رصد	١٣٥ .	انفاد
- ذ -		١٣٥ .	غادي
٨٧ و ٢٤٤ .	آخذ	١٣٥ .	واسدا
٨٧ و ٢٤٤ .	مواقذ	١٣٥ .	هاد
٨٧ و ٢٤٤ .	النوافذ	١٣٦ .	أحقاد
٨٧ و ٢٤٤ .	نافذ	١٤٦ و ٢٨٧ .	بالوعد
٨٨ و ٢٤٥ .	يؤاخذ (تؤاخذ)	١٤٦ و ٢٨٧ .	عهد
٨٨ و ٢٤٥ .	وناخذ	١٤٦ و ٢٨٧ .	حقدي
٨٨ و ٢٤٥ .	الأخاخذ		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٩٣ .	أمر	٢٤٥ و ٨٨ .	الجهابذ
٣٩٣ .	عذر	٢٤٥ و ٨٨ .	ملاوذ
٣٩٣ .	قبر	٢٤٥ و ٨٨ .	عائذ
٣٩٣ .	القطر		
٣٩٣ .	الصخر	- ر -	
٣٩٣ .	البدر	٣٩١ .	بالنظر
٣٩٣ .	الذعر	٣٩١ .	البصر
٣٩٣ .	القبر	٣٩١ .	الفكر
٣٩٤ .	الهجر	٣٩١ .	الذكر
٣٩٤ .	الوتر	٣٩١ .	الدرر
٣٣٧ .	ذاكره	٣٩١ .	الخبر
٦٧ .	الجارا	٣٩١ .	غبر
٦٧ .	عارا	١٢٤ و ٢٧١ .	وباكر
٦٧ .	والقارا	١٢٤ و ٢٧١ .	وفاجر
١١٩ و ٢٦٩ .	سترا	١٢٤ و ٢٧١ .	وناصر
١١٩ و ٢٦٩ .	العدرا	١٢٤ و ٢٧١ .	خابر
١١٩ و ٢٦٩ .	ضرا	١٢٥ و ٢٧٢ .	الشراشر
٦٥ و ٤٣٥ .	المغيرة	١٢٥ و ٢٧٢ .	ماهر
٦٥ و ٤٣٥ .	كثيره	١٢٥ و ٢٧٢ .	العيائر
٦٥ و ٤٣٥ .	الوعوره	١٢٥ و ٢٧٢ .	وزاجر
٦٥ و ٤٣٥ .	وجيره	١٢٥ و ٢٧٢ .	المعادر
٦٥ و ٤٣٦ .	والعشير	١٢٦ و ٢٧٢ .	الجرائر
٦٥ و ٤٣٦ .	سريه	١٢٦ و ٢٧٢ .	شاعر
٦٦ و ٤٣٦ .	بصيره	١٢٦ و ٢٧٢ .	حافر
٦٦ و ٤٣٦ .	شريه	١٢٦ و ٢٧٢ .	تواتر
٦٦ و ٤٣٦ .	خوره	١٢٦ و ٢٧٣ .	ومخاصر
٦٦ .	الغفيرة	١٢٦ و ٢٧٣ .	المسافر
٦٦ و ٤٣٦ .	مطيره	١٢٧ و ٢٧٣ .	متساكر
٣٣٨ .	قصيره	١٦٦ و ٣٠٩ .	وناصر
٣٩٥ .	المغيرة	١٦٦ و ٣٠٩ .	وافر

القافية	الصفحة	القافية	الصفحة
مريه	٣٩٥	يشعر	٣٩٧
كثيره	٣٩٥	- س -	
حظيره	٣٩٥		
جابر	٧٠ و ٢٣٢ و ٤٣٨	أُكَيْسُ	١٤٧ و ٢٨٨
الغواير	٧٠ و ٢٣٢ و ٤٣٨	أَمْلَسُ	١٤٧ و ٢٨٨
الظواهر (الظواهر)	٧١ و ٢٣٣ و ٤٣٨	العُرْسُ	٣٩٨
التأخير	١١٠ و ٢٦٢	باس	٤٠ و ٤٢٣
المؤخر	١١٠ و ٢٦٢	بالآسي	٤٠ و ٤٢٣
بتقطر	١١٠	بالفاس	٤٠ و ٤٢٣
بتهدر	١١٠	وسواس	٤٠ و ٤٢٤
الأستار	١٥٨ و ٢٩٨	وأحراسي	٤٠ و ٤٢٤
نزار	١٥٨ و ٢٩٨	الحاسي	٤٠ و ٤٢٤
الأوزار	١٥٨ و ٢٩٨	نكاس	٤١
وخسار	١٥٨ و ٢٩٨	ياس	٤١
الأنصار	١٥٨ و ٢٩٨	هماس	٤١ و ٤٢٤
جبار	١٥٨ و ٢٩٨	والناس	٤١ و ٤٢٤
الباري	١٥٨ و ٢٩٨	راسي	٤١ و ٤٢٤
الأخيار	١٥٨ و ٢٩٩	المتحسس (المتجسس)	٧٩ و ٢٣٨
ظافر	٣٣٩ و ٤٣٨	المتحبس	٧٩ و ٢٣٨
الصبر	٣٤٠	المتمرس	٧٩ و ٢٣٨
صدري	٣٤٠	تدنس	٧٩ و ٢٣٨
الدهر	٣٤٠	تلبس	٨٠ و ٢٣٩
اعتذاري	٣٤١	فأياسي	١٣١ و ٢٧٦
الكبار	٣٤١	أبوس	١٣١ و ٢٧٦
النار	٣٤١	المتخلص	١٣١ و ٢٧٦
ولا قار	٣٤١	المكيس	١٣٢ و ٢٧٦
فانفر (رجز)	٣٤٢	بمحس (بمجلس)	١٣٢ و ٢٧٦
واصبر (رجز)	٣٤٢	الملبس	١٣٢ و ٢٧٧
وشمر (رجز)	٣٤٢	معرس	١٣٢ و ٢٧٧
البحر	٣٩٦	لباس	٣٤٣
القطر	٣٩٦		
منكر	٣٩٧		
معور	٣٩٧		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٢٥٦ و ١٠٤	وسامعُ	٣٤٣	بأحلاسِ
٢٦٥ و ١١٤	تدافعُ	٣٤٣	الناسِ
٢٦٥ و ١١٤	ظالمُ	٧٢ و ٢٣٤ و ٤١٨ و ٤٣٩	ضراسيها
٢٦٥ و ١١٤	الأكارعُ	٧٢ و ٢٣٤ و ٤١٨ و ٤٣٩	بمكاسيها
١١٨ و ٢٦٨ و ٤٤٢	أربعُ	٧٢ و ٢٣٤ و ٤١٨ و ٤٣٩	براسيها
١١٨ و ٢٦٨ و ٤٤٢	وينفعُ	٧٢ و ٢٣٤ و ٤١٨ و ٤٣٩	نفاسيها
١١٨ و ٢٦٨ و ٤٤٢	تقرعُ	٣٤٤ و ٤٣٩	بإياسيها
١١٨ و ٢٦٨ و ٤٤٢	وتطلعُ	- ض -	
١١٨ و ٢٦٨ و ٤٤٢	وتشرعُ	٦٢	أرضِ
٣٤٧	أربعُ	٦٢	كالغضي
٣٤٧	تبعُ	٦٢	النقضِ
٣٤٧	تباعُ	٦٢	المفضي
٤٣	ممنعا	٦٣	يقضي
٤٤	فأسمعا	٦٣	والقرضِ
٤٤	مسرعا	٦٣	الدحضِ
٤٤	وأوسعا	٦٣	بعضِ
٤٤	مودعا	٣٤٥	والعرضِ
٤٤	أجمعا	- ع -	
٤٤	وأضيعا		
١٤٩ و ٢٩٠	ذراعا	١٤٥ و ٢٨٦ و ٤٣٦	استمعُ
١٤٩ و ٢٩٠	باعا	١٤٥ و ٢٨٦ و ٤٣٦	نفعُ
١٤٩ و ٢٩٠	انقطعا	١٤٥ و ٢٨٦ و ٤٣٦	الطمعُ
١٦٩ و ٣١٣	استطعا	٣٤٦	متسعُ
١٦٩ و ٣١٣	فودعا	٣٤٦	الجزعُ
١٦٩ و ٣١٣	تتصدعا	٣٤٦	الطمعُ
٣٤٨	معا	٣٤٦	فانقطعُ
٣٤٨	سجعا	٣٤٦	تقعُ
٣٤٨	تقعا	٣٤٦	صنعُ
٣٤٨	هجععا	١٠٤ و ٢٥٦	نازعُ
٣٤٨	لمعا	١٠٤ و ٢٥٦	راجعُ
٣٤٨	جمعا		
٣٤٨	فانتقعا		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٥٣ .	مغلوق	٣٤٨ .	قطعا
٣٥٣ .	وابريق	٣٤٨ .	فأتسعا
١٤٣ و ٢٨٤ و ٤٤٦ .	يطيقها	٣٤٩ .	وجعا
١٤٣ و ٢٨٤ و ٤٤٦ .	صديقها	٣٤٩ .	ومرتفعا
١٤٣ و ٢٨٤ و ٤٤٦ .	فريقها	٣٤٩ .	طلعا
١٤٤ و ٢٨٤ .	سوقها	٨٣ و ٢٤١ .	المنزعة
١٤٤ و ٢٨٥ .	لحوقها	٨٣ و ٢٤١ .	يمنعه (تمنعه)
١٤٤ و ٢٨٥ و ٤٤٦ .	سروها	٨٣ و ٢٤١ .	أجشعه
٩٤ و ٢٤٧ .	وتنقي	٨٣ و ٢٤١ .	المجمعه
٩٤ و ٢٤٧ و ٤٤٤ .	المخرق	٨٣ و ٢٤١ .	معه
٩٤ و ٢٤٧ و ٤٤٤ .	وترفق	٨٤ و ٢٤١ .	سعه
١٤١ و ٢٨٣ .	وصديق	٨٤ و ٢٤١ .	دعه
١٤١ و ٢٨٣ .	صدوق	٨٤ و ٢٤١ .	يسمعه
١٤١ و ٢٨٣ .	مضيق	٣٥٠ .	وذعه
١٤١ و ٢٨٣ .	لصوق	٣٥١ .	منتزعه
١٤٢ و ٢٨٣ .	وطريق	٣٥١ .	وضعه
١٤٢ و ٢٨٣ .	عروق	- ف -	
٣٥٤ .	حالق	١٢٨ و ٢٧٤ .	رؤف
٣٥٤ .	بصادق	١٢٨ و ٢٧٤ .	عرف
٣٥٤ .	بخالق	١٢٨ و ٢٧٤ .	صرف
٣٥٤ .	الحقائق	- ق -	
٣٥٥ .	الوثيق	٦٨ .	السوق
٣٥٥ .	الخلوق	٦٨ .	والنوق
٣٥٥ .	الصديق	٦٨ .	تشقيق
٣٥٥ .	عتيق	١٧٧ .	ويسرق
٣٥٥ .	الحقوق	١٧٧ .	سرق
٣٩٩ .	ومنطلق	١٧٧ .	مصدق
٣٩٩ .	الحدق	١٧٧ .	لم يحققوا
٣٩٩ .	بالبق	١٧٧ .	يرزق
٣٩٩ .	خلقي	٣٥٢ .	ينطق

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٢٥٤ و ١٠٢	يزولُ	- ك -	
٢٥٤ و ١٠٢	محولُ	١٧٣ و ٣١٦	فحباكها
٣١٧ و ١٧٤	المغلغلُ	١٧٣	لكفأكها
٣١٧ و ١٧٤	وتهزلُ	١٧٣	أعطاكها
٣١٧ و ١٧٤	يفضلُ	١٧٣ و ٣١٦	أنبأكها
٣١٧ و ١٧٤	وحنظلُ	١٧٣	وشراكها
٣١٧ و ١٧٤	مقفلُ	١٧٣	هلاكها
٣١٧ و ١٧٤	المغلغلُ	١٧٣ و ٣١٦	ادراكها
٣١٧ و ١٧٥	سأفعلُ	٢٦٣ و ١١١	مالكُ
٣١٨ و ١٧٥	وأمثلُ	٢٦٣ و ١١١	مهالكُ
٣١٨ و ١٧٥	محملُ	٢٦٣ و ١١٢	متماسكُ
٣١٨ و ١٧٥	تبخلُ	٢٦٣ و ١١٢	المتواركُ
٣١٨ و ١٧٥	وأثقلُ	- ل -	
٣١٨ و ١٧٥	المضلُ	٢٥٣ و ١٠٠	فضلُ
٣٥٦	باذلُ	٢٥٣ و ١٠٠	عملُ
٣٥٦	وتقابلُ	٢٥٣ و ١٠٠	فعلُ
٣٥٦	الحواملُ	٤٠١	فعلُ
٣٥٦	الأناملُ	٤٣٤ و ٦٠	والعملُ
٣٥٦	الأطاوُلُ	٤٣٤ و ٦٠	الرسلُ
٣٥٦	آكلُ	٤٣٤ و ٦٠ (منتقلُ)	منتقلُ
٣٥٦	مائلُ	٦٠	ومعتدلُ
٣٥٧	والخليلُ	٦٠	والعجلُ
٣٥٧	فيلُ	٤٣٤ و ٦١	الرجلُ
٣٥٧	الغليلُ	٦١	ينتقلُ
٢٥٩ و ١٠٧	خلالُكا	٦١	الطولُ
٢٥٩ و ١٠٧	وصالُكا	١٠١ و ٢٥٤	بخيلُ
٢٥٩ و ١٠٧	شمالُكا	١٠١ و ٢٥٤	وقبولُ
٢٥٩ و ١٠٧	مالُكا	١٠٢ و ٢٥٤	يقولُ
٤٣٣ و ٥٥	مقاتلُهُ		
٤٣٣ و ٥٥	شمائلُهُ		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٣٥٨ .	قائله	٥٥ و ٤٣٣ .	أوائله
٣٥٨ .	تجامله	٥٥ و ٤٣٣ .	يعاجله
٣٥٨ .	تداحله	٥٦ و ٤٣٣ .	عامله
٣٥٨ .	أسافله	٥٦ و ٤٣٣ .	جاهله
٣٥٩ .	أمله	٥٦ و ٤٣٤ .	واطاوله
٣٥٩ .	أجله	٥٦ .	وابادله
٣٥٩ .	جيله	٥٦ .	قائله
٣٥٩ .	مثله	٥٦ .	ومآكله
٣٥٩ .	عهله	٥٦ .	نائله
٥٣ .	خليلا	٥٦ .	ومتائله
٥٣ .	فتيلا	٥٧ .	وأنامله
٥٣ .	بخيلا	٥٧ .	فاعله
٥٣ .	جميلا	٥٧ .	يزايله
٥٤ .	قليلا	٥٧ .	مغازله
٥٤ .	طويلا	٥٧ .	وفواضله
١٨٠ .	أهلا	٥٧ .	نوافله
١٨٠ .	مثلا	٥٧ .	وواصله
٣٦٠ و ٤٢٢ .	الأعمالا	٥٧ .	وسوابله
٣٦٠ و ٤٢٢ .	فعالا	٥٨ .	وجمائله
٣٦٠ و ٤٢٢ .	الأحوالا	٥٨ .	اطاؤه
٣٦٠ و ٤٢٣ .	سؤالا	٥٩ .	منازله
٣٦١ .	وقالا	٥٩ .	كاهله
١٤٨ و ٢٨٩ .	الجهالة	٥٩ .	يماطله
١٤٨ و ٢٨٩ .	المحالة	٥٩ .	وعاذله
١٤٨ و ٢٨٩ .	المقالة	٦٤ و ٤٣٥ .	سائله
٣٦٢ .	المسألة	٦٤ و ٤٣٥ .	يزايله
٣٦٢ .	خردله	٦٤ و ٤٣٥ .	ففاعله
٣٦٢ .	الأغمله	٦٤ و ٤٣٥ .	نائله
٣٦٢ .	المكحله	٣٥٨ .	يشاكله
٦٩ و ٢٣١ و ٤٣٧ .	أخا لكا	٣٥٨ .	ينازله
٦٩ و ٢٣١ و ٤٣٧ .	ملكا		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٠٥ و ٢٥٧ و ٤٤٤ .	خلالِكا	٦٩ و ٢٣١ و ٤٣٧ .	فلْكا
١٠٥ و ٢٥٧ .	بذالِكا	٦٩ و ٢٣١ و ٤٣٧ .	وأصلْكا
١٠٥ و ٢٥٧ و ٤٤٤ .	مالِكا	٦٩ و ٢٣١ و ٤٣٧ .	دَلْكا
١٠٦ و ٢٥٧ و ٤٤٥ .	ذالِكا	٤٩ .	مِثْل
١٠٦ و ٢٥٨ و ٤٤٥ .	بشمالِكا	٤٩ .	مُحْل
١٠٦ و ٢٥٨ و ٤٤٥ .	نعالِكا	٤٩ .	والثمل
١٠٦ و ٢٥٨ و ٤٤٥ .	هنالِكا	٥٠ .	العقل
١٠٦ و ٢٥٨ و ٤٤٥ .	بذالِكا (كذالِكا)	٥٠ .	كالجهل
٣٦٨ .	زَلْكَه	٥٠ .	قبلي
٣٦٨ .	عجلْه	٥٠ .	الأهل
٣٦٨ .	مللْه	١٦٣ و ٣٠٧ .	باسل
٣٦٨ .	عملْه	١٦٣ و ٣٠٧ .	قاتلي
- م -		١٦٣ و ٣٠٧ .	بباطل
٩٩ و ٢٥٢ و ٤٤٤ .	صارمُ	١٦٣ و ٣٠٧ .	التجادل (التجاول)
٩٩ و ٢٥٢ و ٤٤٤ .	العارمُ	١٦٣ و ٣٠٧ .	متجاهل
١٢٢ و ٢٧٠ .	المثلْمُ	١٧٢ و ٣١٥ و ٤٤٩ .	وتبْدَلِي
١٢٢ و ٢٧٠ .	يكتُمُ	١٧٢ و ٣١٥ و ٤٤٩ .	المرجل
١٢٣ و ٢٧٠ .	الدمُ	١٧٢ و ٣١٥ و ٤٥٠ .	مقبِل (المستقبل)
١٢٣ و ٢٧٠ .	مغرْمُ	٣٦٣ .	يتقبَّل
١٦١ و ٣٠٥ و ٤٤٨ .	مُلمُ	٣٦٤ .	بخيل
١٦١ و ٣٠٥ و ٤٤٩ .	أُمُ	٣٦٥ .	يفعل
١٦١ و ٣٠٥ و ٤٤٩ .	مضمُ	٣٦٥ .	يعمل
٣٦٩ و ٤٤٩ .	تضمُ	٣٦٦ .	محمول
٣٦٩ و ٤٤٩ .	ذمُ	٣٦٦ .	البعول
٤٠٢ .	سالمُ	٣٦٦ .	مشغول
٤٠٢ .	نائمُ	٣٦٧ .	فيل
٤٠٢ .	دائمُ	٣٦٧ .	الرسول
٤٠٣ .	وخصومُ	١٠٣ و ٢٥٥ .	كذالِكا
٤٠٣ .	لدميمُ	١٠٣ و ٢٥٥ .	فعالِكا
٤٠٣ .	نجومُ		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٢٤٨ و ٩٥ .	أقيمها	٤٠٣ .	مشتوم
٢٤٩ و ٩٦ .	عليها	٤٠٣ .	صروم
٢٤٩ و ٩٦ .	قدما	٤٠٣ .	وخيم
٢٤٩ و ٩٦ .	عظيما	٤٠٣ .	مذموم
٣٦٩ .	مطعما	٤٠٣ .	ظلوم
٢٩٦ و ١٥٦ .	قائمة	٤٠٤ .	عظيم
٢٩٦ و ١٥٦ .	صارمه	٤٠٤ .	حكيم
٢٩٦ و ١٥٦ .	الظالمه	٤٠٤ .	التعليم
٢٩٦ و ١٥٦ .	فاطمه	٤٠٤ .	مغموم
٢٩٦ و ١٥٦ .	عالمه	٤٠٤ .	وهوم
٢٩٦ و ١٥٧ (حاتم)	حاتمه	٤٠٤ .	مكظوم
٢٩٧ و ١٥٧ .	اللائمه	٤٠٤ .	المكلم
٢٩٧ و ١٥٧ .	الدائمه	٤٠٤ .	حريم
٢٩٧ و ١٥٧ .	غامه	٤٠٤ .	كلوم
٣٠٨ و ١٦٤ .	المحمم	٤٠٤ .	والتسليم
٣٠٨ و ١٦٤ .	وبالفم	٤٠٤ .	ملزوم
٣٠٨ و ١٦٤ .	وأعلم	٤٠٤ .	ريم
٣٧٠ .	كريم	٤٠٥ .	كريم
٣٧٠ .	كحليم	٤٠٥ .	مهزوم
٣٧١ .	المسلم	٤٠٥ .	سليم
٣٧٢ (رجز)	الأكرم	٤٠٥ .	وزعيم
٣٧٢ (رجز)	أعلم	٤٠٥ .	مليم
٣٧٢ (رجز)	الأيهم	٤٠٥ .	مديم
٤٠٨ .	الأمم	٤٠٥ .	غريم
٤٠٨ .	بدمي	٤٠٥ .	مقسوم
٤٠٨ .	رحمي	٤٠٥ .	المحروم
- ن -		٤٠٥ .	معلوم
٣٧٣ .	هين	٢٤٨ و ٩٥ .	وتذمها وتريمها
٣٧٣ .	يتدين	٢٤٨ و ٩٥ .	ويلومها (أويلومها)
٣٧٤ .	ودينها		
٣٧٤ .	يزينها		

فهرس مطالب الكتاب

الصفحة

تقديم	٦-٥
المقدمة	٣٣-٧

- سيرة أبي الأسود : نسبه ، قبيلته ، نشأته ، توليه
القضاء ، ولايته البصرة ، وفاته ، أولاده ، أقوال السلف
فيه ، ابتكاره النقط ، تأليفه في النقط ، وضعه النحو ، تأليفه
فيه ، مناقشة المشككين في كونه الواضع الأول للنحو ، مشايخه
وَمَنْ روى عنهم ، طلابه وَمَنْ روى عنه ، شعره وشاعريته ،
اهتمام السلف في جمع أشعاره وتدوين أخباره ، ترجمة
السكري ، وصف مخطوطة الديوان ، صور من المخطوطة -

ديوان أبي الأسود ، صنعة السكري (النص)	١٨٤-٣٥
التخريج	٢١٩-١٨٥
شعر أبي الأسود ، رواية ابن جني (النص)	٣١٩-٢٢١
مستدرك الديوان	
أ - الشعر الثابت النسبة	٣٧٨-٣٢٣
ب - الشعر المشكوك	٤٠٩-٣٧٩
ملاحق الديوان	
الملحق الأول : ما بقي من «شعر الدؤلي» صنعة الأصمعي	٤١٨-٤١٣

الملحق الثاني : ما بقي من اخبار الدؤلي برواية أبي عبيدة	٤١٩ - ٤٢٦
الملحق الثالث : ما بقي من «كتاب الدؤلي» تأليف المدائني	٤٢٧ - ٤٥٠
الفهارس العامة	
فهرس المصادر والمراجع	٤٥٣ - ٤٦٤
فهرس القوافي	٤٦٥ -
فهرس مطالب الكتاب	-